

MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR

THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X

42

DATE FILMED

31 OCT 1984

LIGHT METER SETTING

25

FILM EMULSION NUMBER

AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.

HRP 51568

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

19

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 16

ITEM

3

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 233

Library St Mark's Cathedral, Cairo   Manuscript No. Theology 16

Principal Work Commentary on the Psalms part 1

Author Ibn at-Tayyib

Language(s) Arabic   Date 16 April 1787 AD / 10 Baramudah 1503 AM

Material Paper   Folia 201 + xv (Arabic)

Size 31.3 x 21.8 cms   Lines 22 to 24   Columns 1

Binding, condition, and other remarks Cloth covered boards with leather spine in good condition

Contents ff. 1a—200b Commentary of Abu-l Faraj 'Abdallah Ibn at-Tayyib on the Psalms, part 1 (Psalms 1-81)

Miniatures and decorations

Marginalia

تفسير المزامير للقس ابي الفرج
عبد الله ابن الطيب الجزء
الاول (من ١ - ٨١)

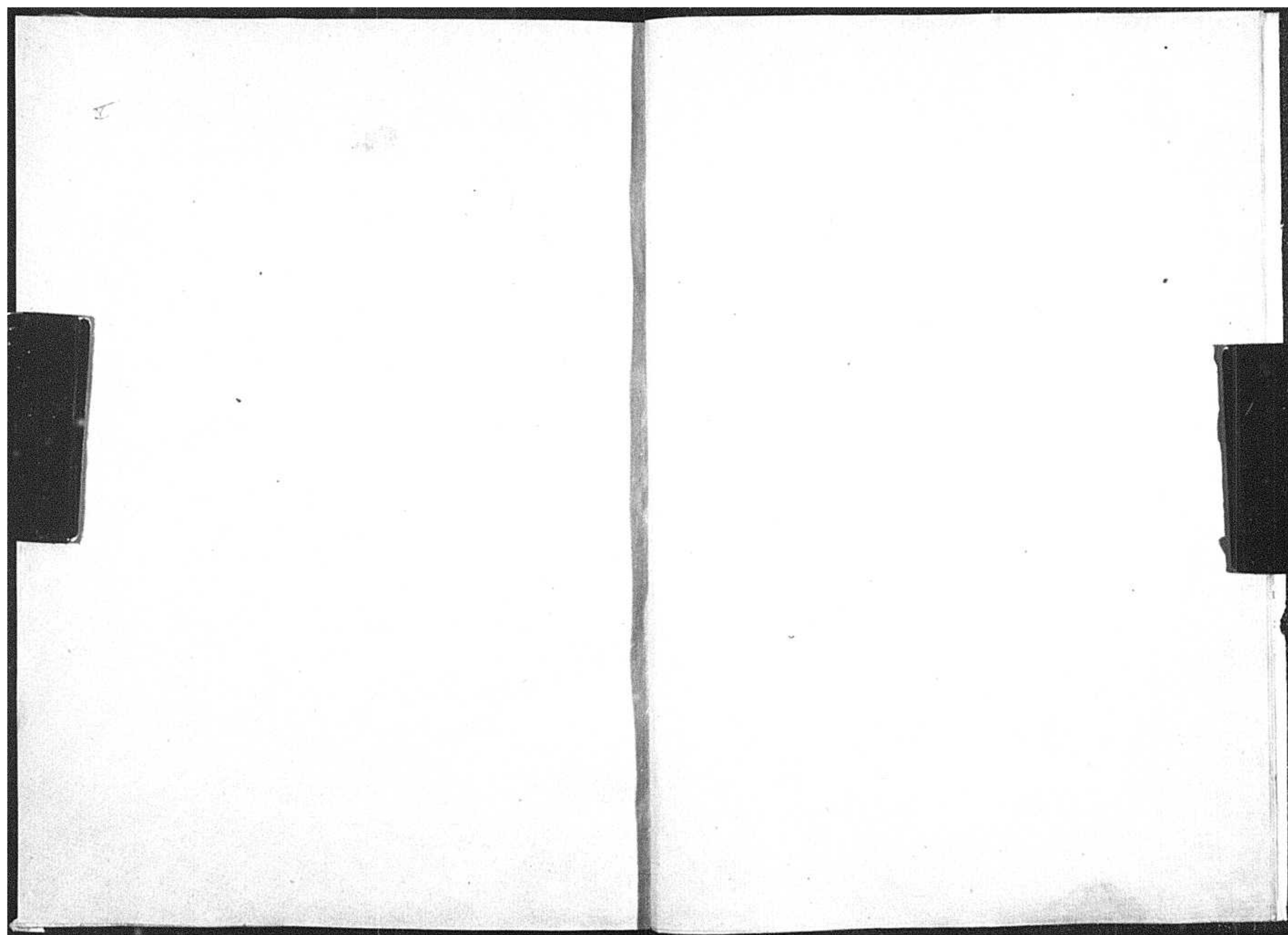
تفسير المزامير
للقس ابي الفرج
عبد الله ابن
الطيب الجزء الاول
من ١ الى ٨١



II

III

IV





م الاب والابن والروح القدس اله واحد له المجد دايما
نبتدي بعون الله تعالى و[illegible] تفسير مزامير
داوود النبي عليه السلام للشيخ الفاضل ابي الفرج
عبد الله ابن الطيب الجزء الاول من كتاب المزامير قال المفسر
ينبغي لنا قبل الشروع في تفسير داوود النبي عليه السلام ان ناتي
على ذكر ابواب جرت عادة المفسرين ان يقدموها امام هذا الكتاب
الاول منها في ذكر عدد الاقسام التي كان المفسرون يقسمون هذا الكتاب
بها فالمفسرون كانوا يقسمون هذا الكتاب الى خمسة اقسام الاول
منها اخره المزمور الحادي والاربعون والثاني اخره المزمور الثاني
والسبعون فالثالث اخره المزمور التاسع والثمانون والرابع اخره
المزمور المايه وستة والخامس اخر الكتاب والعلة في ذلك
انهم جعلوا عدد اقسامه على مثل عدد القوى من الحسيه والقوى
العقليه لتستنير كل قوة حاسيه وكل قوة عقليه بجزء منه يقدسها
ويطهرها ويكون لها كالسراج المضي لظلامها فاما من قسمه ثلثة
اقسام فانه اعتمد بذلك ان تعتبر في النفوس كمالها اذ كانت الثلاثه
كاملة وليما يكون مقسما على مثال تصرفاة الانسان ثلاثة فكر
ولفظ وفعل داوود عليه السلام اختار من قبايل الكهنه مايه وثمانيه
وثمانين رجلا تزمر وتسبح وتغني بهذه المزامير قدام التابوت
في مسكن الزمان وجعل عليهم ثلثة روسا اساف وهامان
واثان وجعل كل نوبه اثني عشر رجلا اذا اكملت تدخل عوضها غيره
وكان داوود ابتدي الخدمه في بيت الله بالتسابيح في الساعة
الثالثه والسادسه والتاسعه وقوم قالوا ان هذا كان من عهد

انوش وبدلالة ذلك قول الكتاب انه هو الذي بدا ان يدعوا باسم الرب
انوش وكان داوود اذا وفق للتسبيح وفق الرووسا المذكورين وجميع المزمرين
لهذه الخدمه دونه واذا قال اجابوا بكلامه الباب الثاني اعطا
العله التي من اجلها يصلي من امير داوود عليه السلام بعضها
بحرفين حرفين وبعضها بحرف حرف وهذه العله هي ان داوود جعل
هذه التسابيح يسبح بها الانسان ليتهذب ويتطهر من الادناس
ويتذكر بها خطاياه فتحثه على التوبة ويشكر بها نعم الله عنده
ويستغيث بها في اوقات الشدايد ولما كان الانسان جمله مركبه من
شيين من نفس وجسم جعل التسبيح تاره كانه على الجمله فجمله
بحرف حرف وتاره كانه على الاجزا فجمله بحرفين حرفين وكانت
هذه المزامير يسبح بها بالحان شجيه يقول رئيس الجماعه الحرف
ويعيد باقي الجماعه الباب الثالث في العله التي من اجلها
امر داوود ان يكون تسبيح هذه المزامير بالحان شجيه والعله في
ذلك لكيما يلذ عند الحاسه فيوصلها الى العقل بسرعه ولا يثقل عليها
فيمجها ولا يوصلها الى العقل وايضا فلان اكثر الناس ميلهم الى اللذاة
الجسمانيه اكثر من ميلهم الى اللذاة العقليه فسارقهم في ايصال الفضايل
الى نفوسهم بحسب الاسهل عندهم والالذ وايضا فانه ليس من الانصاف
والجسم الذي للنفس ان ينفرد بلذة الاهيه من دونه كما انها
تمنعه من لذاته البدنيه فيمتنع هكذي يجب عليها ان تشركه
في لذاتها الروحانيه وايضا فلان طباع الناس تتشوق الى
الالحان وهي عندهم مستلذه ما جعلت الشريعه لها في الهياكل
حصصا لكي يصرف الناس بها عن الالحان الهزليه فتغطيهم
بعض الامانات ولكن في مخارج نافعه وهي الالفاظ الالاهيه
وايضا

بسم الله الرؤوف الرحيم
والحمد لله

وقفًا مؤبدًا وحبسًا مخلدًا على دير ابونا القديس العظيم انطونيوس راب
الرهبان ببرية العربه وذلك لا يباع ولا يرهن ولا يخرج عن وقفيته
بوجه من وجوه التلاف وكلمن تعدا واخرجه يكون محروم من فم الله القدوس
والذي يحفظه ويصونه يكون في اللوح المبارك وذكر من ملك الحقير الواضع
الاسم والعلامه علاه وعلى بني الطاعه تحل البركه والشكر لله دايمًا
ولم احدًا معه سلطان يتملك عليه ويحوزه في قلايته

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايمًا
نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ تفسير
مزامير داوود النبي عليه السلام للشيخ الفاضل القس
ابي الفرج عبد الله ابن الطيب وهو الجزو الاول من
كتاب المزامير قال المفسر ينبغي لنا قبل الشروع في تفاسير
داوود النبي عليه السلام ان ناتي على ذكر ابواب جرت عادة
المفسرين ان يقدموها امام هذا الكتاب الاول منها في ذكر
عدد الاقسام التي كان العبرانيون يقسمون هذا الكتاب بها
والعبرانيون كانوا يقسمون هذا الكتاب الى خمسة اقسام
الاول منها اخره المزمور الحادي والاربعون والثاني اخره
المزمور الثاني والسبعون والثالث اخره المزمور التاسع
والثمانون والرابع اخره المزمور الماية وستة والخامس اخر
الكتاب والعلة في ذلك انهم جعلوا عدد اقسامه على مثل
عدد القوى الحسية والقوى العقلية لتستنير كل حاسية
وكل قوه عقلية بجزو منه يقدسها ويطهرها ويكون كالسراج المضي
لظلامها فاما من قسمه ثلثة اقسام فانه اعتمد بذلك ان
يقرر في النفوس كماله اذ كانت الثلثه كامله وكيما يكون
مقسمًا على مثال تصرفات الانسان ثلثه فكر ولفظ وفعل
داوود عليه السلام اختار من قبايل الكهنه مايه وثمانيه
وثمانين رجلًا تزمر وتسبح وتقدس بهذه المزامير قدام
التابوت في مسكن الزمان وجعل عليهم ثلث روسا
اسوفوهامن واثان وجعل كل نوبه اثني عشر رجلًا اذا
كملت تدخل عوضها وكان داوود ابتدي الخدمه في

بيت الله بالتسابيح في الساعه الثالثه والسادسه والتاسعه وقوم
قالوا ان هذا كان من عهد انوش ودلاله ذلك قول الكتاب
انه هو الذي بدا يدعوا باسم الرب وكان داوود اذا وقف
للتسبيح وقف الروسا والمذكورين وجميع المندوبين لهذه الخدمه
دونه واذا قال اجابوا الكلامه والباب الثاني اعطا العله
التي من اجلها يقال لمزامير داوود عليه السلام بعضها بحرفين
حرفين وبعضها بحرف حرف وهذه العله هي ان داوود جعل
هذه التسابيح يسبح بها الانسان ليتهذب ويتطهر من الادناس
ويتذكر بها خطاياه فتحثه على التوبه ويشكر بها نعم الله عنده
ويستغيث بها في اوقات الشدايد ولما كان الانسان جمله مركبه
من شيين من نفس وجسم جعل التسبيح تاره كانه على الجمله
فجعله بحرف حرف وتاره كانه على الاجزا فجعله بحرفين
حرفين وكانت هذه المزامير يسبح بها بالحان شجيه يقول
رئيس الجماعه الحرف ويعيده باقي الجماعه والباب الثالث
في العله التي من اجلها امر داوود ان يكون تسبيح هذه
المزامير بالحان شجيه والعله في ذلك لكيما يلذ عند الحاسه
في توصلها الى العقل بسرعه ولا يثقل عليها فيمجها ولا
توصلها الى العقل وايضا فلان اكثر الناس ميلهم الى
اللذاة الجسمانيه اكثر من ميلهم الى اللذات العقليه
فتارقهم في ايصال الفضايل الى نفوسهم بحسب الاسهل
عندهم والالذ وايضا فانه ليس من الانصاف والخير الة
للنفس ان ينفرد بلذة الالهيه من دونه كما انها تمنعه
من لذاته البدنيه فيمتنع هكذا يجب عليها ان تشركه
في

في لذاتها الروحانيه وايضا فلان طباع الناس تشوق الى
الالحان وهي عندهم مستلذه ما جعلت الشريعه لها في الهياكل
حصه كثيره يصرف الناس بها عن الالحان الهزليه فتعظيم
بعض الاماني ولكن في مخارج نافعه وهي الالفاظ الالهيه
وايضا فلان اليهود خاصه كانوا كالاطفال في عقولهم قد
غلب عليهم الشهوات البدنيه ونفروا جدا عن النعم العقليه
ما جعل اعادتهم اليها بتدرج متوسطا في بعض الجسمانيات وبعض
العقليات وهكذا الطبيب الحاذق يمزج بالادويه التي
يدفعها الى المرضى بعض ما يوافق شهواتهم وايضا فانا لما
كنا نحب كون العقل والطبيعه ما وجب ان نرضيهما جميعا
ولا نخص احدهما بميزه فينفر الاخر والطبيعه الى الالحان
اشوق منها الى المعاني والعقل الى المعاني اشوق منه
الى اللحن فمزجت التسابيح الالهيه بهما حتى لا يهجر
احدهما فيطرح بل يمد كل منهما بحال يناسبه واذا امتد
الزمان واستنار العقل واستغنى كل عن مداراة الطبيعه
وتشاغل بما يخصه من دونها وقد عني بمثل ذلك القدما
الحكما والفلاسفه صناعة الموسيقاريه لازالت الهموم
والغموم وكثير من الامراض والباب الرابع في العله
التي من اجلها امر السليحون بالصلاه بمزامير داوود
من دون غيرها وان لا يوهل انسان من خدم البيعه
ان يخدمها من دون ان يكون حافظا لها فيقول انهم
فعلوا هذا لانهم وجدوا ما تفرق في الكتب قد اجتمع في
هذه المزامير فان بعض المدونات الالهيه تتضمن الموامر

والنواهي وبعضها الاخبار والسير وبعضها التاويلات والتفاسير
وبعضها الوعظ والوعد والوعيد وهذه المزامير اشتملت على
جميع ذلك وكانها رابطه لجميع اقاويل الانبيا وجامعه لجميع
ما مضى في العهدين العتيقه والحديثه وفيها تعليم عن
الخالق وخلايقه وتشجيع للمحزونين والممتحنين والمضطهدين
وزجر الاشرار وذلت الاقويا وحث لنا على الصبر على
الشدايد اذ كانت كالدوا لخطايانا ونبوه على المسيح وعلى
جميع تدبيره وتجري مجرى الفردوس المملو بثمار الحسنات
وكالمدخل الى المواطن الالهيه التي لا انقضا لنعيمها
وبالتسبيح بها تنطرد الشياطين وتجتذب الملايكه وحتى
لا ينبغي للناس ان يتلوا بما اتفق في تصنيف ذوي الاهوا
تصانيف مملوه من الباطل وما يخدعون الناس لاوثانها فان
فوق كثير الف مزامير على هذا الطرح تحضروا ما يصلا به حتى
لا يجد الشيطان مساغا واعتمدوا ايضا في تعيينها ما قلنا
ويقال ان اغناطيوس وهو اول بطاركة الشام استشهد حين
سمع الملايكه تسبح بهذه المزامير وهي قايمه صفين فرتب
الامر في الصلوات لذلك

والباب الخامس في النظر في قبول داوود هذه الموهبه الالاهيه من الله تعالى وهل

كان ذلك اولا اولا او جميع ما وهب له من مواهب الروح
قبلها دفعه ونحن نقول ان جميع الانبيا والحكما الذين
قبلوا معرفة الخفيات قبلوها على اربعة اضرب الاول منها
بالحواس كما شاهد ابرهيم عليه السلام ثلثة رجال نزلوا عليه
فبشروه باسحق عليه السلام وبما يكون من نسله فانه راي
اشخاصهم

اشخاصهم بعينه وسمع اقاويلهم باذنه والثاني عقلي على بري
كالحيالاة في النفس ويكون حال الانسان اذ اراه حال الحيران
الذي يذهل عقله ويتبلد فكره ويخرس لسانه كما راي حزقيال
المركب وقيامات الاموات وصوت من يخاطبه من حيث لم
يكن ذلك موجودا وجودا طبيعيا لكن صورت الله تعالى بقدرته
الالاهيه في عين عقله تصويرا على غايت العجب وكما راي
بولس نفسه وقد عرج به الى السما والثالث ان ينير الله
تعالى القلب بالحكمه انارة من غير غيب تبصر شيا ولا اذن
تسمع شيا كما انار عقول الرسل في العليته فان عقولهم
انكشفت لها الخفايا فاطلعت عليها من غير روياحسيه
ولا عقليه لكن بالاتصال بالعالم الروحاني الذي منه
تستمد الخيرات وتستنزل البركات وكما استنار عقل بطليال
بعمل مسكن الزمان والرابع على طريق المناماة كما راي
يوسف الشمس والقمر واحدى عشر كوكبا سجدوا له
وكما راي يوسف خطيب السيده مريم وكما راي فرعون
في منامه الذي فسره عليه يوسف فكما ان التلاميذ
بالخاطر الالاهي الذي خطر في عقولهم فهموا جميع ستر
التدبيرات الالاهيه وعلموا ما كان من السنن المسيحيه
كذلك داوود عليه السلام سبحه شموال النبي واستنار
عقله وقبل مواهب الروح واطلع على الخفايا فكان
تدرجها اولا اولا

والباب السادس في الرد على

من قال من اليهود وغيرهم ان داوود ليس نبي لكن
حكيم واستدلوا على قولهم انه لم يقول كما قال الانبيا

عليهم السلام ان الله اوحى الي او خاطبني وارسلني او تجلت
ظهوراته علي. كما قال اشعيا النبي اني رايت الرب
على كرسي عظيم. وكما قال غاموص اني رايته ستور من حجر
الطران. وكما حكي موسي انه راه عدة دفعات. ومن ان
الانبيا ارسلوا اليه فوقتا بعد وقت في امر بعد امر.
ومن سالاته لله عن اموره بتوسط افيشار الكاهن
ونحن نقول انه بيس ما قال هذا المدعي فانه لو وقف على
حقيقة ما قال في النبي لعظم لما قال له. فليس الوحي وقتا
بعد وقت. والظهور وقتا بعد وقت على النبي اعظاما
له كما زعم القايل. لكن هذه الحال تدل على ضعف ما كانت
امدته النعمة الالهية. فاحتاج لضعف اصل الاستمداد
ان يرقد وقتا بعد وقت بزيادة يكون كالمعونة له. فاما
نحو النبوة لداوود فلما كانت النعمة الالهية اعطته نفسها
بتمامها وكمالها. لم يحتج وقتا بعد وقت الى الاستمداد.
ولكن كان ينطق وقتا بعد وقت من فيض ما عنده.
ومع هذا فكل واحد من الانبيا انما اختص بالنبوة على
شي مخصوص فاما داوود فاطلع على المستوراة البعيدة.
فانه تنبا على الجواصله والبابليين وال مغبي والمسيح
واتباع المسيح. ولهذا قال ان لساني قلم الكاتب
الماهر. وسندحلت عليه الروح نطق بالخفايا العجيبة.
على انه قد قال ان روح الرب تكلمت في وكلمته على
لساني. وان لي قوي اسرايل اعني الله الجبار. فاما
استطلاعه في بعض الاوقات ما استطلعه من افيشار
الكاهن

الكاهن فلانه كان ملكا ونبيا. فلو انه حتى يطرح الكهنوة والاستمداد
منها ويستمد بما عنده. وقد كان قادرا على ذلك. لقد كان
في هذا مفسدة. لان من كان ياتي بعده من الملوك يستن
بسنته في الاستهانة بالكهنة. وليس له رتبة في النبوة.
فينفي قدر الكهنوت عليها حتى لا يكون سبب ضلال في
العالم. فاما ارسال ناتان اليه فلان من انقطعت وصلته
مع الله تعالى وبعد عن الاتصال به احتاج الى سفير يسفر
فيما بينه وبين خالقه. فلم يانه ناتان الا وهو غريق
في بحر الخطية. واثار النبوة فيه كالمندرس له. ونحن عناية
الله نبهه بنبي لانه لم يجز. وقد تقدم من عهده اليه
ما عهد. ومع علمه بان هفوة جرت لا عوده لمثلها ان
يعاجله بالانتقام ولا يزعجه بالملك. فانفذ اليه احدا بنا
جنسه في الطبيعة والنبوة تانيسا واكراما حتى اذا تنبه
عاد الي رتبته والباب السابع في العلة التي من اجلها
لم ترتب مزامير داوود على نسق قوله واحد بعد اخر
لكن صار فيها متقدم ومتاخر. فيقول ان مزامير داوود وجميع
نبوات الانبيا عليهم السلام انقرض ذكرها في السبي البابلي
وامحت اثارها. ولم يبق من الكتب المدونة شي يرجع
اليه. فلما وقعت العودة كتب عزرا الكاتب وغيره ما
ذكره من ذلك. وبحسب ما ذكروا ولم يعتمدوا فيه
المتقدم والمتاخر في الزمان. لكن بحسب ما اتفق ان ذكروا
وايضا فان الانبيا لم يكتبوا نبواتهم ولا دونوها كما فعل
غيرهم من ~~مع~~ الكاملين العلما واصحاب السير لكن غيرهم

ممن سمع اقاويلهم دون ذلك عنهم وقد يجوز فيما هذا حاله ان
يسقط بعضه ويدرس بعضه ويتقدم ويوخر وايضا فان الظهورات
الالهيه التي تجلت على قلوبهم لم تكن في وقت واحد ولا في
واحد لكن في فنون مختلفه وازمان غير متفقه وامثال هذه
لا يلزم ان يكون السامع لها واحدا ولا مضبوطة الزمان والدليل
على هذا انا نجد المزمور الذي اوله خلصني يارب من الانسان
الشرير والمايه والتاسع والثلثون متاخرا عن المزمور السادس
الذي اوله يارب لا توبخني بغضبك على ان هذا المزمور
قاله عند خطيته عن اوريا وذلك قاله عند استغاثته من
شاول الملك ومن مزامير داود عليه السلام ما يتضمن النبوه
والاخبار بالمزمعات ومنها ما يتضمن كلام الحكم والزهاده والحث
للناس على الافعال الجميله كالمزمور الاول والسابع والثلثين
والتاسع والاربعون ومنها ما يتضمن الاخبار بخلايق الله
تعالى الداله عليه كالمزمور الذي اوله السما تخبر بمجد الله
والمزمور الذي اوله باركي يا نفسي للرب ومنها ما يتضمن
الحث على الاعتراف بالخطايا والاستغفار ومنها منزلة
المزامير الذي قالها في معنى خطيته ومنها ما يتضمن
الاستغاثة بالله وقت الشدايد كالتي قالها في وقت ما
بلي من شاول وابيشالوم ابنه بما بلي والنبوات التي تنبا
بها منها على المسيح ومنها على عزتيا ومنها على البابليين
ومنها على المواصله

والباب الثامن في اغراض المزامير

والاشيا التي قصد بها فيها القايل لها فيقول ان صاحب
المزامير لم يفصح عن غرضه في كل مزمور ولهذا دعت
الضروره

الضروره الى ان يلتمس الناس اغراضها والذي وجد الغرض الصحيح
هو الذي انطبق ما ادعاه من الغرض على نص الكلام ووافقه
ولهذا لم يصح من اصحاب الاغراض سوى غرض صادر من المفسر
وحده فهذا وحده اتى باغراض تطابق نصوص المزامير
واطرح قول غيره واعتمد على قوله

الباب التاسع

في ذكر فوايد النبوة وارسال الله تعالى للانبيا عليهم
السلام وفوايد ذلك تنفع نفعا كثيره الاوله منهن ان الله
تعالى لما كان خلقه لما خلق جودا وتفضلا من غير ملزم ولا
قاسر وكانت المخلوقات كلها انما وجدت بسبب طبيعة
الانسان وكانت طبيعة الانسان قد خلقت حره مستطيعه
لتصرف كما تحب فيجب لها الثواب وجب عليها العقاب
وجب عليها من طريق الحكمه والجود ان يمدها براعيها
ويمدها بنعم الالهيه وتنبيهاته سماوته ويبشرها بها
لتنزل عن محبة الخطا الى الصواب وكان هذا لا
يتم من دون سفير من جنسها تانس اليه وتصغي الى
قوله فلهذا اختار الاصفيا وارسلهم مرشدين لبني
الامه وسموا انبيا لاخبارهم بالمزمعات والغايبات والثانيه
ان الله تعالى اذا اعلم الناس مستانفات الامور التي
قدرهم يعجز عن معرفة مثلها اذعنوا له بالالهيه
وانطاعوا اليه بالعباده فالجسماني يحتاج الى مداركه
كثيره ليصدق بما لا تشاهد حواسه والثالثه ان
المزمعات اذا تقدم مخبر فاخبر بها وعدا ووعيدا وخرجت
الى الفعل في الاوان الذي حد علم ان الامور الجاريه

في العالم ليست جارية كيف اتفق. لكنها بتدبير يدبرها يزجيها في
ازمانها واوقاتها. والرابعة ليعلم بها فيض رحمة الله. وانه يدبر
الانسان تدبير الابا بالرفق والاشفاق. فينبهه على خطاياه
ويحثه على مفارقتها. وترك الاصرار عليها لئلا يلحقه عقابها.
والخامسة حتى لا تنسب الخليقة خالقها الى فضل قساوة
اذا اخذها وهي مايلة الطباع الى الخطا بنفس دون العدل
ولم يمزجه بالرحمة. والسادسة حتى لا يكون لها حجة. فيقول
ان لو ارشدت ونبهت لما اصررت على الخطا. والسابعة حتى
يظهر لخليقته ان الذين اطاعوه والاصفيا الذين اتبعوه.
كافاهم بان نزّلهم المنزلة الجليلة. واعطاهم المواهب
الكريمة. وجعل لهم السيادة على غيرهم. فيوثروا التشبه
بهم.

والباب العاشر

في النظام الذي نظم داوود لكلامه
ليجعله القاري اصلاً له. ولا استدراك ما هو لكلامه. فيقول
ان مزامير داوود مبنية كل منها على اختلافات في
سياقة الكلام. فتارة يدل بكلامه على انه مخاطب لله
تعالى وتارة يدل على انه مخاطب من الله وتارة يدل
على انه مخاطب للناس وتارة كان الناس يخاطبوه وتارة
كانه يستغيث وتارة كانه يجاب. وغير ذلك من اصناف
التقلب في الكلام. فما ينبغي لاحد ان يحار اذا راى
هذا التغيير والتنقل في كلامه. لكن ينبغي ان يتقلب
بتقلبه. ويتنقل بانتقاله.

والباب الحادي عشر

في الاصل الذي بني عليه داوود النبي عليه السلام مخارج
كلامه. فيقول انه جعل اكثر مخارج كلامه جسمانياً.
والغرض

والغرض لمعاني الروحانية. وكل هذا لا قهار السامعين وخطابهم
من حيث هم. فلهذا يعبّر عن الله تعالى بعبارة الاجسام. فيعرض
له اذناً سامعة. وعيناً مبصرة. وغضباً وانتقاماً. وغير ذلك من
الاحوال التي يتعالى عنها. وباطن ذلك يريد به سرعة
استجابته. والتحذير من ادبه. والمخالفة عليه. وجميل عنايته
ولطف علمه. وارغلس الاسكندراني كان يجعل كلام الكتب
كله مرموزاً. فلا يستعمل منه شيئاً على ظاهره. ويفسره على
اهويه ومرادات. ويتشبه في ذلك بالشعرا. وقوم من
الفلاسفة مثل افلاطن وغيره. فهولا كان غرضهم بالكلام
المرموز اثارة الافكار لتلامذتهم حتى يفكروا ويروا بدقة
فتستنير عقولهم. ولا يلقوا العلم حرفاً كيف اتفق. وكان
يعتقد ان جميع ما ذكر في الكتب من السبي والهلاك والاعدا
ما يراد به ضلال النفس وشبهها من العالم العقلي وبحسب
رايه يجب ان يكون كل الخيرات في الكتب لا حقيقة لها.
ولا يعتقد ان فردوساً كان موجوداً. ولا ادم ولا حوى
ولا فرعون. ويقال ان بعض اصحابه لما دخل الى
القسطنطينية احب ان يجدد للناس اسماً غريباً هو اسم الحمار.
فسمى الناس حميراً. فلما عجبوا منه قال وانا ايضاً كذلك.
فاقنعهم بان شرك نفسه معهم. وكان يعتقد ان الصفا
هو في الحقيقة حجارة وان ملكيزادق هو المسيح. وان المسيح
ظهر في العالم دفعات كثيرة على اشكال مختلفة. وبالجملة
جميع مخارج الجسمانيات في هذا الكتاب يجب ان نفهم روحانياً.
فينبغي ان نفهم وجهه ظهوراته. وعينه لطف علمه. وسمعه قوة

فعله. ورجله سرعة فعله. وكذلك طيرانه ونومه على امهاله وكرسيه
وجلوسه على عظم سلطانه. وشدة وسخطه على دقة لحظه الاسوز
وصوته القوي واسهامه على قوة انتقامه. وكذي في البواقي.
وهاهنا ختم المقدمه التي شان المفسرين ان يقدموها امام المسير

والباب الثاني عشر في شرح الاسما المتعلقه بهذا الكتاب

الاول منها اسم المزمور. وهذه التسميه تسمى بها كل واحد من المزامير
لان النبي عليه السلام كان يريد بهذه المزامير في الهيكل هو
والجماعة التي اختارها للتسبيح في الهيكل ليلا ونهارا وكان
التسبيح بها بالحان شجيه. فسميت من التسبيح بها بالالحان
مزامير. والثاني اسم الهلال. والهلال هو عدة مزامير يقطع
الترتيل عندها ويختم بالتهليل فيقال في اخرها لفظة هلليلويا
عدة دفعات. وتفسيره التسبيح للرب. فاما لفظة المرسيت
فتدل على عدة مزامير يسبح بها بلحن ويستقل عنها الى لحن
اخر. فكانه اسم يدل على الوقوع الى لحن من لحن وهذا هو
الانتقال من الترمير بتلحين ما الى اخر. واما لفظة
حيور فتفسيرها المسروق. وذاك ان بين عدة مراسيت
يصلا بها بتلاوه من غير تهليل مع كل حرف نوبه. بمرسيت
واحد يصلاته مع كل حرف بالتهليلاه. فيسمى مسروقا لانه
كالشي الذي لا يمضي فيه على سنن اشباهه. ولفظة قانون
تدل على الافصاح عن المعنى الذي تضمنه المزمور فانه
لفظ يضاف الى اول حرف في المزمور يشاكل معناه ويدل
عليه. فاما الرهبان والزهاد فانهم يتاولون المزامير على
غير تاويل علما البيعه المقدسه. فان هولا يتاولونها على
النفس

٥

النفس والجسم. واستغاثة النفس من عداوة الجسم وما اشبه
هذه الطريقه. والحق هو ما استعمله المفسرون. فان اغراض
النبي عليه السلام كانت في قوله المزامير استغاثة من شدة
كان يتحمل فيها. او شكر على حسن الخلاص منها. او اخبار
بما سيكون من بوس او نعيم

المزمور الاول يوعظه ويحث على الافعال الجميله قال داوود النبي

طوبى لرجل لم
يسلك طريق الاثمه ولم يقم على راي الخطاه ولا جلس
في مجالس المستهزيين قال المفسر الطوبى اسم يدل على
السعاده والسعاده هي علم الحق وفعل الخير وتصرف
الانسان بحسب الاوامر الالاهيه والقوانين الناموسيه
ليصل الى النعيم في الاخره بالاتصال بباريه تعالى فتقدير
الكلام ان السعاده تكون لمن لم يكن اثما. ولا خاطيا. ولا
مستهزيا. والفرق بين الخاطي والاثم. ان الاثم هو الذي
يقترف في خطايا تتعلق بجسمه من فجور وزنا. وسعي مع
الشهوات والخاطي هو الذي يفعل من الخطايا ما يتعلق بالاله
تعالى كجحوده والكفر به. ووصفه بما لا يليق بذاته والمستهزي
هو الذي ياتي خطايا تتعلق بابنا جنسه من شتمهم وغيبتهم
والافترا عليهم. فما احسن هذه الكلمات الثلاث التي تعدل
الانسان عن جميع الخطايا. اذ كانت انواع الخطايا
ثلاثه خطا بين العبد وبين ربه وخطا بينه وبين
نفسه وخطا بينه وبين ابنا جنسه فكانه اعطا الطوبا
والسعاده لمن لا عيب فيه ولا خطا قال داوود النبي
لكن مراده متعلق بناموس الرب وفي سنة الرب يدرس

ليلاً ونهاراً قال المفسر لما اعطا الطوبى والسعاده لمن
تجنب الخطايا على انواعها الثلاثه والشرور على اصنافها.
نفترن ان دخول النعيم والوصول اليه انما يكون بتجنب
الخطايا حسب وبان لا يفعل الانسان الشر ما استدرك هذا
فقال لا يكفي في الوصول الى السعاده تجنب الشر حسب
لكن وفعل الخير وعين على فعل الخير وهو العلم والعمل. العلم
بسنة الرب والعمل بها فبقوله يدرس ليلاً ونهاراً اشار الى
العلم بسنة الرب. وبقوله فيها يكون مراده اي عمله بحسبها.
فكان السعيد هو العالم بنواميس الله والعامل بها والمجتنب
لاضدادها التي هي الشرور قال داود النبي يكون
كمثل الشجره المغروسه على غدير الما يعطي ثمره في وقته
واوراقه لا تنتثر وكلما يفعله يكمله قال المفسر لما
عين على السعاده والاشيا الموصله الى السعاده وهي
تجنب الشر وفعل الخير. اخذ في ان يرى حال الرجل الذي
يكون بهذه الصفه. اعني مجتنباً للشر وفاعلاً للخير. قال
ان هذا يكون كثير الحسنات مستنير النفس مطرحاً للعالميات
متصلاً بالروحانيات. غني الجسم والنفس بالله تعالى كالشجرة
التي قد رويت بالما فهي على احسن بهجه واكمل ثمره.
وثماره الذي يعطيها في اوانها يريد افعاله الجاريه
مجرى الثمار له من صوم وصلاه وصدقه ودراسة الكتب
الالهيه. وتجنب الشر. يفعل كل منها في اوانه ووقته
لا يؤخرها. فيدل تاخيرها على ونيه وتقاعد عن اوامر
الله تعالى ليتصرف في زمانها بغيرها. فلهذا اوراقه
يعني

يعني افعاله وثماره لا تنتثر. اي لا يسقط شي منها عن حقه
وواجبه لكن كلها يجازا عليها بالحسنات. او تكون اوراقه
يشير بها الى التدبيرات الحسنه التي هي ملازمه له كملازمه
الورق للشجر. ولهذا يكون كلما يفعله يتمه على مراد الله واشاره
انه متصرف فيه بحسب سنة الرب. فهو موافق لمراد الله
قال داود النبي وليس كذي المنافقون لكن كالسحيق
التي تذريه الرياح قال المفسر لما خبر بحال الصالحين وجب
ان يخبر بحال اضدادهم. ووصفهم بالنفاق من دون غيره. لانه
شر خصله توجد. لان الانسان يرى فيها مبطناً للطلاح
وهو مظهر للصلاح. ومخفي للعداوه وهو مظهر للصداقه. فلهذا
يبلغ من السيات وقبيح المعامله من الناس ما لا يبلغ من
غير متحرز منه. ووصفه بانه كالسحيق يدل على ما يؤول اليه
حال جسمه ونفسه في الاخره من العذاب الاليم. الذي
يكون فيه مشتتاً كتشتت السحيق ومضطرباً كاضطراب ما
يذروه الرياح قال داود النبي من اجل ذلك لا يقوم
المنافقون في الحكم ولا الخطاه في مجمع الابرار قال
المفسر للناس في القيامه ثلثة مراتب مرتبة من ينشر
فيعرج بنفسه الى الجحيم من غير مداينه. وهولاء هم الخطاه
في الغايه. وهم الذين سماهم المنافقين ويجري حالهم
بحال الشيطان في الاخره الذين كانوا كالاله في عصيان
الله. والاساة الى ابنا الجنس. فهكذي يفعل بالشيطان
في الاخره. ومرتبة من ينشر وينعم وهولاء هم الصالحون
الذي تقدم ذكرهم. ومرتبة من ينشر ويحاسب

وهولاء اقل في رتبة الخطا من المنافقين. فكانه يقول لاجل
ان المنافقين جعلوا نفوسهم اداة للشيطان فاشتغلت بذلك
خطاياهم. فلهذا مع نشورهم يصيرون الى الجحيم. ثم يميز من
بعد بين الخطاة والابرار. فيبقى هولاء في مجمع لسماع المدح على
افعالهم والمكافاة لهم بالنعيم. واوليك لسماع التوبيخ والمكافاة
لهم بالجحيم. قال داود النبي لان الله يعرف طرق الابرار
وطرق المنافقين تهلك. قال المفسر تقدير الكلام هكذا:
ان الامر يجري في القيامه على ما شرح. لان الله تعالى علم
الخفايا من الفيلتين جميعا. فكافاهم على ما عرفه من
ضمايرهم. فجازا البار عن طريقه السديده في حفظ نواميس
الله والعمل بها احسن مجازاه. فاما المنافق فهلكت حيله
وهلكت بها نفسه. ولا افعاله بقيت عليه. ولا تخلص من
اثامها. بل هلكت وهلك بها.

المزمور الثاني ينبي عما
يفعله اليهود بالمسيح في وقت صلبه وفيه ذكر لنا نبوته

قال داود النبي لماذا ارتجت الشعوب والامم فكرت
باطلا. قال المفسر اما الشعوب فاشاره الى هيرودس
الوالي وبيلاطس القاضي وجيشهما واصحابهما. فهذان
كانا من ولاة الروم في وقت صلب المسيح على اليهود.
وبهم استجاش اليهود على هذا الفعل. والامم اشاره الى
الكهنه والكتاب. الذين عاندوا المسيح وتحزبوا في اهلاكه.
فكانه يقول ما العله في ضجيجهم وتوكلهم الى قتل
البار مع جميع احسانه اليهم. بابرا زمناهم واقامة موتاهم
ونشر سنن الخيرات لهم. قال داود النبي قام ملوك
الارض

الارض والسلاطين فتاوروا على الرب وعلى مسيحه. قال المفسر
الملوك والسلاطين اشاره الى من تقدم ذكره من هيرودس
وبيلاطس والكهنه والمعتزله. وقيامهم هو تعاونهم وتحاشدهم
وعدم طاعتهم. اما الرب فلانه مرسل مسيحه. ومن خالف
المرسل فقد خالف مرسله. واما المسيح فلما اظهروه من معاندته
مع اراحته عليهم قولا بالاوامر الحسنه والرفق والمداراه.
وفعلا بالايات والمعجزات. ومعنى تشاورهم معا. هو ان الكهنه
تكلم بعضهم مع بعض وقالوا ان تبعناه نحن لما افسد الشعب علينا
ومنعنا من اخذ العشور. واموال الايتام والمحرمين في الذبايح
وبالجمله يوصل الى تعفرنا من الارضيات. ولو اتقوا وامنوا
الارضيات المحرمه عليهم. واستغنوا من السماويات لكان اصلح
لهم. واما مشورة بيلاطس وهيرودس فهي التلطف في معناه
لكيلا ينكر عليهم قيصر. ولو خافوا الملك السماوي لكان اصلح
لهما. فالى البوار سلكا. ولم ينفعهما تخوفهما من قيصر الارضي
مع معاندتهم للرب. فهيرودس هلك وبيلاطس اقبح هلاك.
وانكر قيصر فعلهما. وكافاهما بالسو عليه. وهكذا يكون
الدايره على من يجعل عزمه الناس لا الرب. فكلهم اجمعوا على
هذه الرذيله القبيحه المودية الى قبح الذكر في الدنيا
وقبح العاقبه في الاخره. قال داود النبي لنقطع خناقهما
ونلقي عنا ثقلهما. قال المفسر هذه هي العلة التي فكرها
من لا يبتغي الله خالقه. ومسيحه المرسل الى العالم. والخناقات
يشير بها الى الاوامر والنواهي التي طوق بها رقابهم. والثقل
اشاره الى النواميس التي سنها لهم. فكانهم قالوا نلقي هذه الاوامر
عن نفوسنا. ونملك امرنا ونهينا ولا نلتفت الى ما تعدت به
انذارات الكتب في معنى طاعة المسيح المرسل. فلذلك يكثر لنا

ويقدرنا عن منافع دنيانا قال داود النبي: والساكن في السما يضحك
والرب يهزا بهم قال المفسر: نسب الضحك الى الرب تعالى
والاستهزا مجاز كلامهم. وانما يستعمل امثال هذه الالفاظ
عباره عن معاني غيرها لاجل السامعين وبحسب مصلحتهم
والا فمعنى الكلام. هو انهم كانوا يقولون هذا القول. والرب
يعلم انه قول لا يتم. والعاده جرت ان الانسان اذا سمع
انسانا يقول قولا باطلا. يهزا به ويضحك منه. فنسب ذلك
الى الله تعالى على مجرى العاده بسبب السامعين

قال داود النبي: حينيذ ينطق عليهم وبشدة سخطه يزعجهم

قال المفسر: لما اخبر باطراحهم لاوامر الرب وقلت حفلهم لتسبيحه.
احب ان يخبر بالعقاب الحال عليهم. ليلا يعتذروا في نفوسهم
انهم وان كان هذا الفعل يكرهه الله منهم انه لا يعاقبهم
عليه. ولا يفكرون في الكراهه كما لم يفكروا في اطراح الاوامر.
فاشعرهم النبي بما يحل بهم تنبيها وتيقظا. لعلهم ان يتوبوا.
فلا يفعلون. ومعنى قوله ينطق عليهم بغضبه. اي يامر
بابادتهم من العالم فلا يوجدوا بنيه. وكذلك كان. فان
اسفسيانوس وططوس ابنه ملوك الروم بعد صعود المسيح
اباد اليهود وديارهم. حتى لم يبق منهم الا قتيل وهارب.
ويزعجهم اياهم بسخطه تشبيه لما لهم بحال الموج في البحر.
الذي لا يستقر له فانهم تشتتوا في البلاد. واضطربت نفوسهم
واجسامهم. اما النفوس فالافكار الرديه. واما الاجسام
فبالامراض والشقا. وهذا يلحق الذين يفترون ويتجبرون
ويخالفون الله وانبياه واصفياه

قال داود النبي: انا اقمت ملكي على صهيون جبل قدسي ليخبر بعهدي

قال المفسر:

هذا

هذا خطاب من الله لهولاء المتجبرين كانه يقول لهم يا اهل
الشقوه ولم تتعبون في نقض ما انا اشتبه. وتتوكلون الى
ابطال مرادي. وهذا عزز على اهل السما والارض وكان فعلهم
هذا باطل لا يجري. لاني اقمت المسيح مرشدا للناس وجعلته
واليا على صهيون جبل قدسي. وانما خصص صهيون من بين
المعموره لان فيه كان البيت المقدس فخصص لشرفه. واخباره
بعهد الرب. اظهار تسبيحه واوامره وبشارته للناس بالقيامه

قال داود النبي: الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك
سالني فاعطيك الشعوب ميراثك وحدودك اقطار الارض

قال المفسر: هذا كانه قول من المسيح واخبار بما منحه الرب
تعالى. فقوله ان الرب قال لي يريد اشعرني واخطر بعقلي
وحسا انك انت ابني اي خصيصي وصفيي والعامل بمرادي.
وقوله وانا اليوم ولدتك. اي اختصصتك واصطفيتك.
لعلمي بمحبتك. وايثارك الحق. فصرت خصيصا لي كاختصاص
المولود بالوالد والولاده على اضرب. على الولاده الطبيعيه
تعالت الذات الالاهيه عنها. وعلى الولاده من المعماد.
وهي للتخلص من الخطايا والاشراق بنور الله. وعلى الولاده
من القبور. وتسمى قيامه ونشور. وعلى الاصطفا والاختصاص.
فالله جل اسمه يحسن ان ينسب اليه الولاده على جميع هذه
الاصناف سوى الطبيعيه. وفايدة قوله سالني فاعطيك
ليشعر بان جميع النعم الواصله اليه وهي من الذات الالاهيه
بالاتحاد. وانها ليست من مقتضى طبيعته. ولكيما يشرح
مقدار النعمة المفاضة عليه. ما قال ان النعمة المفاضة علي
كون الشعوب ميراثي. ولا يفهم انه ورثها وراثة جسمانيه

كما يرث ملوك الارض اموالهم وديارهم فيستعبدون البشر
ويستولون على ديارهم واموالهم لكن الذي ملكه نفوس
الناس انارها بالبشارة الصحيحة والعلوم الالهية والاوامر
المودية لها الى ارث النعيم. وبقوله حدودك اقطار الارض
دل على انتشار البشارة في العالم. قال داوود النبي ترعاهم
بصوت من حديد وكانية الفخار تنفضهم قال المفسر الرعاية
الام بصوت من حديد يريد نصبه قوته شديدة الباس
ييرعوا عقولهم بالعلم والايات. فكانها تكون قاهرة لهم لما
مقهورة منهم. كقهر صوت الحديد لمن يضرب به لما كالسنه
الاولى الجسمانية التي لم تقوى على تقويمهم. فعادوا في
اثنايها الى عبادة الاصنام. ولعمري ان الامر هكذا
جرى. فمنذ ظهرت السنة المسيحية. بطلت عبادة الاصنام من
العالم. وقوم قالوا ان معنى رعايتهم بصوت من حديد
اشارة الى عظم الانتقام منهم. لكن لا في هذه الدنيا بل في
الاخرة. وبالواجب هذا. لان عدم الطاعة مع قوى الارشاد
يوجب تضعيف الانتقام. ومعنى تنفضهم كانية الفخار اشارة
الى ازالة ما كانوا يقاسونه بسبب الطاعة في هذه الدنيا
من الشقا. وكان نفضه منهم اراحتهم منه في دار النعيم
قال داوود النبي الان يا معاشر الملوك تفهموا وتادبوا
يا حكام الارض اخدموا الرب بالخوف. واشتملوا عليه بالرهبة
واقبلوا المسيح لئلا يسخط فتهلكون عن سبيله قال المفسر
هذه خاتمة للكلام. وكان داوود يقول يا معاشر الملوك والحكام
ويذكر الملوك والحكام ذكر الناس باسرهم لانهم تحت
طاعتهم. فاذا فهمتم حقيقة الحال فلا تخادعوا انفسكم
بالظلال

بالظلال. واقبلوا الطاعة لله وكونوا منه خايفين واشتملوا
على اوامره بالرهبة. ولا تضيعوا شيئا منها. فينتقم منكم
واعظمها قبول المسيح. وبذل الطاعة له. والاغراق في محبته
وقبلته اشارة الى المسرة به والعمل بطاعته. حتى لا تهلكوا
كاليهود الذين يعصونه فيتبدد شملهم ويبيد ذكرهم
من بعده. ويبطل قرابينهم ونواميسهم قال داوود النبي
لان عن قليل يلتهب غضبه. والطوبا للمتوكلين عليه
قال المفسر يريد احذروا لئلا يحتمل ما لحق اليهود فانه
بعد فعلهم به ما فعلوه بيسير من الزمان. شاهم ملوك
الروم فمكنهم منهم لعصيانهم فهلكوا. وبالحقيقة السعادة
تكون لمن يتوكل على الله. ويطيع انبيائه ورسله. فما احسن
ما ختم المزمور بهذه الخاتمة المزمور الثالث قاله نبي
الوقت الذي طرده ابشالوم ابنه. قال داوود النبي
يا رب ما اكثر ضاغطي كثيرون قاموا علي وكثيرون قالوا
لنفسي ليس لك خلاص بالاهك وانت يا رب معيني
وجاهي ورافع راسي دعوت الرب واجابني من جبل
قدسه. انا اضطجعت ونمت واستيقظت لان
الرب عضدني لا اخشى من ربوات الشعب الذين حاطوا
بي ووضعوا علي. يا رب الاهي قم خلصني لانك انت
ضربت اعدائي على فكوكهم وكسرت اسنان المنافقين
الخلاص للرب وعلى شعبك بركتك الى الابد قال المفسر
قوله يا رب ما اكثر ضاغطي هذا صحيح من ابشالوم واصحابه

الذين راموا ان يهلكوه. وقوله كثيرون قاموا علي وكثيرون
قالوا لنفسي ليس لك خلاص بالاهك هذا ايضا اشاره الى
ابيشالوم واصحابه. وقيامهم عليه معناه حربهم له وتعييرهم
له على حسن يقينه بالله وان هذا لا ينفعه. وقوله وانت
يارب معيني وجاهي ورافع راسي كانه يقول ان قولهم
لم يوثر في نفسي لكني بقيت على اعتقادي معتصما بانك
انت عوني وجاهي ورافع راسي وكاشفه ممن يروم ان يغطيه
بغلبتي وقوله دعوة الرب بصوتي فاجابني من جبله الطاهر
يقول ان يقيني بالله وعيني الى الاستغاثة اليه في احزاني
وانه اجابني من جبله الطاهر وجبل الرب الطاهر يشير
به الى جبل صهيون الذي عليه بنا هيكل الرب. وانما خصص
الجواب من هذا الموضع لان منه كانوا يعتقدون الوحي
ينزل. وقوله انا اضطجعت ونمت وانتبهت لان الرب
عضدني. الاضطجاع والنوم ليس يريد به نوم الطبع
لكن الاستغراق في الاحزان والمصايب من ابيشالوم
واصحابه. والانتباه اشاره الى الخلاص الذي ادركه بسرعه.
وقوله لا اخشى من ربوات الشعوب الذين احاطوا بي
ووضعوا علي هذا القول حسن ثقه منه بالله كانه
يقول اذا كنت واثقا بالله تعالى فلست خايفا من كثرة
الشعب الذي مع ابيشالوم المحيطين به. ومعنى وضعهم
عليه هو انهم صمموا على قتاله واخذ الملك منه والعلوا
عليه بالسيوف. وقوله الاهي قم تخلصني لانك انت

ضربت

ضربت اعداي على فكوكهم وكسرت اسنان المنافقين كانه
يقول مع هذه الثقه يارب قد وجب لك القيام بخلاصي
وان تضرب اعداي على فكوكهم وتكسر اسنانهم وانما خصص
الانتقام بالفكوك والاسنان لان وقع بها الافتري
والقول بان الله لا قدره له على خلاصه. وقوله الخلاص
للرب. كانه يخاطب اصحاب ابيشالوم ويقول لا تعتقدوا
هذا الاعتقاد فتهلكوا. وهو ان خلاصا يكون على غير
يد الرب. فلا خلاص الا به وانه واثق به وسيخلصني.
وقوله على شعبك بركتك الى الابد يستمد البركه والنعمه
للشعب الذين انفردوا مع ابيشالوم وصحبوه واعانوه.
وكما استمد الخلاص لنفسه هكذي يستمد الخلاص
والنعمه لهم

المزمور الرابع

لما دعوتك اجبتني يا الهي ومخلص بري وفي شدايدي
كشفت عني افتتح الكلام بذلك توبيخا
للذين يقولون انه ليس للعالم مدبر ولا من يسمع الدعوة
ويجيب عنها. فهو يقول بيس ما قالوا فيك يارب لاني انا
دعوتك فاحسنت اجابتي. ومعنى قوله مخلص بري اي مظهر
حقي له بجميل افعاله معي وشدايده يريد بها التي لقيتها من
ابيشالوم وشاوول
ترحم علي واسمع صلاتي

يقول اذا كنت هكذي معتقد فيك يارب حق
الاعتقاد . ولست جاحد الحسن عناياتك لغيري فارحمني
واسمع صلاتي وطلباتي   ايها الناس الي
متى تحبون كرامتي وتحبون الباطل وتلتمسون الافك
ابدا   لما تبين ان للعالم مدبرا بسماعه الدعوات
واجابته . عاد مبينا الي توبيخ الحاضرين لذلك ومنتهرا
لهم . فقال الي متى يا ايها الناس تتمسكون بهذا الراي
الباطل وتعتقدون ان العالم لا مدبر له . وتقولون فيما
جيت به وخصصت . انه ليس من الله تعالى لكنه
باتفاق اتفق وعارض عرض . فتحبون بذلك الكذب
وتختارونه والباطل تهوونه   اعلموا ان الله
قد اختار له صفيا بالعجب . الرب يسمع اذا دعوته
لما زجرهم على قبح اعتقادهم يشير الان عليهم بان يعتقدوا الاعتقاد
الحق فان للعالم مدبرا . فان يعلمون ان الله تعالى اختص له
صفيا بالعجب يعني نفسه . فانه اختاره وهو احقر اولاد من رعا
الغنم وقلده الملك العالي وقوم قالوا ان المختار ههنا يشير به
الي زربابل وهو الذي به تخلص الشعب من السبي البابلي
اغضبوا ولا تخطوا   يقول ايها الناس انا امنعكم
من ان تتذمروا وتشتموا على ما تشاهدونه في هذا العالم
من الشرور والاضطرابات والافعال القبيحة الا اني امركم
ان لا تخطيوا بنسب ذلك الى الله تعالى لكن الي
فاعليه   لكن قولة في قلوبكم وعلى
مضاجعكم

مضاجعكم فكروا . اذبحوا ذبايح التقوى . وبشروا بالرب . قال المفسر
يشير عليهم بعد ان امرهم بان لا ينسبوا الشرور الي الله
تعالى ان تكون افكار قلوبهم والتي يفكرونها على مضاجعهم افكار
حسنة بالله تعالى تودي الي رضاه عنهم . وتدرا عنهم الخطية
التي تقوموا بها نهارا من الافترى على الله . ويجعلون هذه
الاعتقادات ذبايح تقوى واستغفار . فالذبيحة حقا هي ذبيحة
الطهارة والاعتقاد الجميل . لا ذبيحة الحيوانات ومن بعد
يبشرون في العالم بان الله عز وجل موجودا وله عناية .
فتظهر منهم ضد ما كانوا يقولونه . فيودي ذلك الى الغفران
سالف خطاياهم   قال داود النبي   كثيرون قالوا من يرينا الخير
ويظهر لنا نور وجهه   قال المفسر   يريد انني لما قلت هذا القول اعترضني
قوم فقالوا هذه الدعوى التي تدعيها يجب عليك ان تكشفها
بالدليل . بان ترينا نحن ايضا هذا الجواد الذي تذكره . وعنايته
بنا . وهي التي سماها نور وجهه . ليظهر لنا احسانه الينا كما ظهر
لك فنومن به كما امنت   قال داود النبي   يارب منحت مسرتك
قلبي   قال المفسر   يشكر الله على تمييزه له من هذه الطوايف وانارة
قلبه بصحيح الاعتقاد . فيقول انك يارب ابهجت قلبي بما اريته
به من علمك الصحيح . فارحتني مما بلوا به من الشك فيك
وفي عنايتك   قال داود النبي   زمان غلاتهم وخمرهم
ودهنهم لتروا في السلام معا   قال المفسر   يعطي الغلة التي
من اجلها غفلوا عن البحث المودي لهم الى صحيح الاعتقاد
في الله تعالى وهو عرفهم في عمر هذا العالم وتمكنهم من
خيراته . فشغلهم هذا بالدعة التي اشتملت عليهم وشبع

بطونهم وسرة قلوبهم. ان يحتوا عن بغيض هذه النعم عليهم
فتزروها حرفاً حرفاً وكيف اتقي قال داوود النبي وانا اسام
واضطجع لانك تمت يا رب بشاني وحدي في هدوء. قال المفسر
يقول اني تخلصت من هذه الافكار كلها بتصحيح اعتقادي فانا ساكن
في نفسي وجسمي من هذه الاعتراضات. وليلا يرى راضيا بهذا القول
وكانه هو الذي فعله بنفسه ما نسبه الى الله تعالى فقال لانك
انت يا رب فعلت معي هذا واسكنتني ساكنا هاديا. لانك رايتني
محتاً لك مبنيا على نعمتك المزمور الخامس يتضمن استغاثات الشعب
البابلي عند حصوله في السبي ومسالته الله تعالى الخلاص
وهذا نبوة على ما يكون قال داوود النبي انصت الي يا رب والى
اقوالي ومناجاتي انصت الى صوت استغاثتي يا ملكي والاهي
قال المفسر هذا الكلام لا يفهمه كانه من شخص واحد لكن
من جملة الشعب البابلي وهو يدل على تحققهم افعال الخطايا
التي كانوا عليها ولا خلها الهمهم الله حتى اشترت عليهم ايدي
الشاه وعودهم عنها بالتضرع الى الله في الخلاص والا فاويل
اشاره الى التضرع بالصلاه من نية خالصة. وكذلك المناجاه
والاستغاثه دليله على عظم ما لاقوا. واعترافهم للرب بالالهيه
والملك دلاله على عودهم عن اتخاذ الاصنام الهه. والاستجاره
بالملوك الارضيين قال داوود النبي لاني لك اصلي قال المفسر
هذا الكلام قول من الشعب البابلي وتقديره يا رب انني
لما صليت لغيرك من الاصنام والاوثان. بالواجب ما تسلطت
على ايدي الاعدا لعدولي عنك. والان لاني عدت الى
طاعتك وصليت لك قال داوود النبي يا رب استمع صوتي
مع

مع الغداة اي حين ادعوك اسمع دعاي واجبني لا بعد زمان
كطلوع الشمس مع الغداه بغير زمان محسوس واذا فعلت هذا
وخلصتني بكرت الغداه الاخرى الى بيتك المقدس وقد اعددت
النذور والقرابين. اي سارعة بهذا الفعل مع نفسي خلاصك لي من
غير توقف قال داوود النبي لانك الله لا تحب النفاق. ولا
يسكن الشرير معك والمفتخرون لا يقفون قدامك قال المفسر
كانه يقول يا رب انه واجب في كل حكمتك لانك الله خالق الكل
ان لا تقبل للبابلي على قبيح نفاقه ولا تسكنه على ارضك هو وجيشه
المستكبرون. المفتخرون بقولهم سبينا شعب الرب. واخربنا ديار
قدسه. لا يقفون قدامك بعد هذا الاسر. لكن يعاجلون بالعقاب
ليعلموا انك لم تخل شعبك من عجز قدره. لكن مكافاة لهم على
خطاياهم قال داوود النبي ابغضت فاعلي الافك وتهلك
المتفوهين بالكذب. والرجل السفاك الدم الغاش يرجمه الرب.
قال المفسر هذا الكلام كله اشاره الى ملك بابل واصحابه. وهم
الذين اشار اليهم بانهم صانعي الافك والمتفوهين بالكذب والمنكر
الذي تفوهوا به هو ان قالوا ابعدنا وقدرنا سبينا شعب اسرايل
ولم يكن في الاههم قدره على تخليصهم. وبغض الله لهم لاجل افعالهم
ولذلك اهلكهم. والرجل الغاش السفاك للدم اشاره الى البابلي
فانه سفك دما الشعب الاسرايلي واكثر غشه حتى ملك
ارضه. ولم يكون ذلك بجلده لكن بامهال الله لهم قال داوود
النبي وانا بكثرة نعمتك ادخل الى بيتك. واسجد في هيكل
قدسك قال المفسر هذا خطاب من الشعب البابلي يدل على
حسن يقينه باجابة الله لدعوته. كانه يقول انا واثق بجودك
وبنعمتك انني اعود من السبي وادخل الى بيتك ساجدا شاكرا

(مع الغداة) اعلم استدراك ... فا المفسر ... عن قوله يا رب استمع صوتي

معترفاً بعزتك وقوتك قال داود النبي فدبرني يارب خوفك
وبرك لاجل اعداي قوم لدي طريقك قال المفسر يقول انا ضعيف
القوة عاجز الراي وبعجز الراي وقعت في هذه الاهوال الشديده
وقد طرحت نفسي قدامك لتدبرني انت باحانتك لاعداي وحسن
برك لي ولان اعداي يرومون ابدا ايقاعي في صعاب الامور
لتبعدني منك والاعدا يشير بهم الي الشيطان والامم التي
لا تطيع الله تعالى فاسالك ان تقوم طريقك قدامي اي تنير
قلبي ابدا بمواعظك وانبيايك المرشدين الي ما يقود نحو
رضاك عني ولا تهملني اويريد سهل طريق عودي الي
اورشليم وتريحني من التشكي في الارض الغريبه قال داود
النبي لانه ليس في فمهم عدل بل هم مسرورون علي الاثم وحناجرهم
كالقبور المفتحه والسنتهم متقلبه قال المفسر يقول الشعب
انك يارب خبرتنا قدامك واحتملنا اغترارنا وجعلت علينا
بالحق فسبيتنا هكذي كما فعلت بنا فافعل بالبابليين وانفذ
الحكم فيهم لشرهم وسو فعلهم وافترايهم علينا فيسقطوا من
توعدهم اي يتحققون ان توعدهم لنا لا يساوي شيا البته
وان قدرتهم تعجز عن مقاومتنا وابدهم من الارض لكثرة هذا
الجور وفرق بينهم وبين ممالكهم بالسبي كما فعلوا بنا ويعني
القول بانهم مسرورون لاجل ان الله تعالى يعقل ولكن معنى
هذا القول انهم فعلوا قدامك بالعصيان وانت لا تحب
ان تفعل الناس هكذي لكن يطيعونك فتنتبهم بالجميل
قال داود النبي تشترك المسرورين بك وتمجدونك الي
الابد ~~قال المفسر~~ وانت تسكن فيهم وبعتزتك كل محبي
اسمك قال المفسر معنى هذا لانك يارب اذا فعلت بالبابليين
هذا الفعل جددت المسره وقويت الثقه في نفوس احبايك
والذين

والذين يرجونك فعبدوك بانشراح صدر واشارة عقولهم لك
تسكنت فيهم وبينهم وظهرت لهم علي عادتك في هيكل قدسك
بمدينة اورشليم فيحدث للذين يفتخرون باسمك العزه والقوه
قال داود النبي لانك انت تبارك اسمك يارب الصديقين
القويه محيطه بي قال المفسر ختم الكلام بهتين اللفظتين
ويقول لانك انت يارب تجعل البركه والبركه في عبيدك
الاتقيا الذين عادوا من بابل وقد ازالوا عن نفوسهم دنس
عبادة الاصنام واخلصوا لك وعلموا انك انت الاله الحق
ولهذا تكون يارب لشعبك كالدرقه القويه التي لا ينفذ فيها
سهام الاعدا اي تحوط بهم معونتك كالدرقة القويه فلا
ينفذ فيهم حيله من شيطان ولا من عدو المزمور السادس
في تنقرح داود وهو في سكرات الهموم بسبب خطيته مع
بتشبع في الوقت الذي كان فيه منفيا مع ابشالوم ابنه
قال داود النبي يارب لا تبكتني بغضبك ولا برجزك تودبني
قال المفسر يقول جناياتي عظيمه تستحق غضبك ورجزك
وان انت ادبتني وبختني وانت علي هذه الحال اهلكتني
فارجع الي رحمتك ورافتك وامزج الادب بالرضا والتذكار
للطبيعه البشريه وميلها قال داود النبي ترحم يارب
لاني مريض اشفني يارب لان عظامي تزعزعت ونفسي
انزعجت جدا قال المفسر يقول انا مريض من خطيتي مرض
نفس وهو اصعب من مرض الجسم وقد تبع ذلك نفهك
عظامي وجسمي فترحم علي ولا تواخذني بميل الطبيعي الي
الخطيه فضعف بمجاهدة الشهوات وقد حان ان تشفيني

لان الادب قد اخذ بحظه مني على جهالتي وخطيتي ونفسي
قلقت واضطربت من عظم الاحزان والبلايا التي قد احتوله
علي. قال داوود النبي وانت يا رب فالى متى اعظو يا رب
وخلص نفسي ونجيني من اجل نعمتك. قال المفسر يقول
ان المصائب باجمالك لي قد اخذت مني بالحظ. والاداب
بلغت اقصاها. فالى متى يا رب تتغافل عن خلاصي وانا
اسالك مسالة الواثق ان تعطف علي وتخلص نفسي من كثر
التجارب الذي قد وقعت فيه. ولولا ثقتي بك لما صبرت عليه.
وما احسن ما قال خلصني لاجل نعمتك. ولم يقل خلصني
لاجل استحقاقي لكن لاجل رافتك ورحمتك لمن يحبك
وان اخطا. قال داوود النبي لانه ليس في الموت ذكرك
ولا في الهاويه من الذي يعترف لك. قال المفسر يقول خلاصي
عليك. لانك تعلم ان ما بدا من خطيتي كان لضعف طباعي.
وان توبتي لربك نصوحه. فان امتني وخطفتني بخطيتي
الى الهاويه التي قعر الارض صرت في جملة من لا يذكر
اسمك ولا قدره له على الاعتراف بك تفضل لئلا اصير من
جملة الهالكين. قال داوود النبي تعبت بزفراتي وبللت
في كل ليله سريري. وبدموعي في الليل غسلت مفرشي
والمت من الغضب عيناي وتموجت في جميع اعداي. قال
المفسر يقول ان خطيتي يا رب ادت الى انكسار نفسي
وبزفري وندامتي واتساع دموعي على سريري في
جميع ليلي كلما تذكرت ما جنيت حتى ان مفرشي من
كثرت

كثرت دموعي ابتل وتعفن وحاق. وعيني المت من غضبك علي
بمشاهدتها لاعداي وسطوتهم وتسيهم وحملتي خافت من
العدو لاني تصورت ان القوة التي كنت تنعم بها علي سلبتني
اياها. قال داوود النبي تنحوا عني جميع فاعلي الاثم. لان الله
سمع صوت بكاي. سمع الله طلبتي وقبل الرب صلاتي. قال
المفسر هذا الكلام ثقة منه باستجابة الله له. يقول ايها الاعدا
قد فاتكم ما رمتموه مني لان خطيتي غفرها الله. وهي التي بها
طمعتم فيّ فلا تعتمدوا على جهادي لاني انا الظافر بكم. والعله
في ذلك ان الله سمع صوت بكاي. وقد كان اطرحني وقبل
صلاتي وغفر خطيتي. قال داوود النبي يخزوا وينكسر جميع
اعداي ويعودون لقهقري ويهلكون بغتة. قال المفسر
يخبر بحال اعدايه عند قبول توبته وغفران الله له. ويقول انهم
يخجلون مما كانوا اليه ملوين. وينكسرون عن مقاومتي واذا
راوني في عزتي وملكي بالاكثر مما كنت قديما يعودون الى ورايهم
ويهلكون بغتة بغمهم وحزنهم. المزمور السابع قاله داوود لما
سمع نطق اخيتوفل صاحب جيش ابنه. قال داوود النبي
يا رب الاهي بك بشرت فخلصني ومن كل طاردي نجيني.
قال المفسر يلتمس الخلاص من ابيشالوم ابنه الذي ظاهره بالمخالفه
والحرب. ومن جميع اعوانه الذين ساعدوه على هذا الفعل القبيح.
قال داوود النبي كيلا يثب كالاسد لاختطاف نفسي وليس
منجي ومخلص. قال المفسر يقول بادرني بالخلاص لئلا يثب
ابيشالوم ابني كوثبة السبع ليخطف نفسي لما قد استقر في نفسه

فلم يبق مخلص ومنج لي سواك يا ربي قال داوود النبي
يارب الاهي ان فعلت هذا فكان في يدي جور او جازيت
من عاملني بالشر او صنعت على عدوي باطلا. فليسع
عدوي نحو نفسي فيدركها. وليطا على حياتي في الارض
ومجدي. فليلقي على التراب قال المفسر يقول يارب انك انت
عارف بي وبضميري في الخير. فان كنت تعلم اني فعلت شرا
باحد كما هو دا يفعل بي. او ادنيت يدي الى استعمال الاثم
مع احد او جازيت على الشر بشر. وان كانت السنة سمحت
لي في ذلك او نادي بي عدو من دون ان تقدمت له الى
اساف كثيره. فليتمكن عدوي الان من نفسي ويعني ابشالوم
ويختطفها. ويبلغ في ماتوره. ويدوس حياتي على الارض
اي يذلني ويضيع كما يحب. ويلقي مجدي الذي هو تاج مملكتي
الذي تتوجت به على الارض كما يوم تواترا ولا دافعه عني
وانقذني من يديه قال داوود النبي قم يارب بغضبك
واعلو على رقاب اعداي. واحكم لي بالحكم الذي امرت
قال المفسر لما حكم على نفسه بما لم اخفا يا بانه ان علم
منه انه فعل شرا قط فلا ينجيه. ووثق بانه لا شيه له
قدام الله الا ما تاب منها. استعان بالله في خلاصه
وقد كنا قلنا ان وصف الله بالقيام والعلو على الرقاب
والجسمانيات باسرها انما هو بحسب الناس لا بحسبه. فمعنى
قوله قم يارب بغضبك. اي انتقم غاية الانتقام من الجهله
علي. ولا ترحم لهم برحمتك. فيلاحظوا ان بعزتهم وتونيهم
فعلوا افعالهم. وعلوه على ارقاب اعدايه التماسا
لادلالهم

لادلالهم. وطلبته ان يا خذ له بالحق بالحكم الذي امر به
بالناموس الذي وضع في كتابه. وهو المكافاه للمسي بحسب
اساته. وللجاهل على جهالته. ليلا يجتري ويجتري غيره
بفعله قال داوود النبي جميع الامم تحيط بك. ولاجل ذاك
تعود الى العلو قال المفسر يقول اذا اراتك يارب شعوب
اسرايل والامم المحيطه بنا. وقد عاملتنا بهذه المعامله
وانتقمت من اعداي وكافيتهم على سو فعلهم احاطوا
بقدسك ومدحوك وسبحوك وعظموك. وطرحوا الالهه
الغريبه. ولاجل ذلك تعود افكارهم ونياتهم عن عبادت
الاصنام والاوثان. الى العلو الذي هو سما قدسك والتحقق
بانه لا اله سواك. ولا خير الا من عندك قال داوود النبي
الرب يدين الشعوب. احكم لي يارب بقياس بري وهدوي.
قال المفسر يخبر بقوة الرب وعزته. وان استغاثته به من
الواجبات. ويقول انه هو الحاكم على الشعوب الظلمه الغربا
من الحق بما يجب عليهم من ظلمهم. وجورهم وغشمهم كما
تفعل مع ظالمي بعدله ورافته. ووصفه نفسه بالبر والهدو
ليس على جهة الافتخار. لكن ليري له لم يجني على ابشالوم
ابنه. ولا على الذين معه جنايه اقتضت ما فعلوه وانه
كان سليم النيه فيهم. ولهذا لما عاملوه بالقبيح استعان
بعناية الله لهم. وهذا فيه تنبيه للناس حتى لا يثب
بعضهم على بعض كيف اتفق. ولا يصنع الواحد بالاخر
شيا قال داوود النبي وليتناهل السر المنافقين والابرار
يثبتون قال المفسر اما المنافقون فاشاره الى ابشالوم

والكآبه الذين شاعروا الابن على الوثوب على ابيه. وقد امرت
الشريعه بطاعته. فلهذا ايسا صلهم الله اقبح اشتعال. فياتي
السو عليهم لما لعنتهم ناموس الرب في طاعة الابا والانبيا
والملوك والابرار يشير بهم الى الذين عصوه. وغاروا الله
وللحق قال داوود النبي ايها الفاحص عن القلب والكلا.
الله البار يعيني الله المخلص المستقيمي القلوب. الله الحاكم
بالقسط الذي لا يغضب كل يوم قال المفسر لما قرر ان
الاستعانه هي بالله وان به يبلغ امنيته. اخذ في صفات الله
تعالى. وانه ليس كالالهه الاخر الذي يعتقدها قوم بجهاله.
فقال انه العالم بالخفايا. وانما خصص علمه بالقلب والكلا.
لانه كان يعتقدان في القلب شكلي النفس وان من الكلا
تنشوا الافكار. ووصفه بالاعانه له. والتخليص لمستقيمي
القلوب. ليري انه ليس يجب من اتفق لكن اجابته انما هي لمن
اتقاه واخلص في طاعته. واحسن السيره قدامه. وانه
الاله الحاكم بالحق والقسط. لا الذي يجري احكامه انتقاما
فانه لا يغضب في كل يوم على الجاير. لكن يحتمله على رجا توبته.
ويصبر عليه كيما يعود عن زلله قال داوود النبي ان لم
تعد سل سيفه واوتر قوسه. واعد بعدله اواني الغضب
سهامه صنعها للمتوقدين قال المفسر يقول انه مع صبره على
الخاطي ان لم يعود عن شره ويتوب. فانه يرسل عليه الادب
كما يرسل السيف المسلول. والسهم القوس الموتور. وهذه هي
اواني الغضب التي اعدها الله للاشرار ويعذبها. وهي
الادب والانتقامات الصادره عنه. والسهمه التي هي
انتقامه.

٤

انتقامه. جعلها محرقه مبيده للذين يرسلها عليهم في لحظة
عين وخاطر فكر قال داوود النبي لان الجاير افسد وحمل الافك
وولد الغش. بير حفرها وعمقها فسقط في الحفيره التي صنع. يعود
جوره على راسه وعلى جمجمته يحط اثمه قال المفسر يقول ان
الجاير صاحب راي ابيشا لوم هو الذي افسد الامور وعزعها
عن الواجب. وحمل الافك. يعني ابطنه في نفسه. وشبه
ذلك بحمل الحامل. وولد الغش بالمشوره الرديه التي اشار بها
علي. والغش هو غاية الكذب والظلم. والبير التي حفرها
بعمقها هي المشوره النجسه التي اشار بها على ابيشالوم من اجتماع
مع سريات ابيه. فسقط هو في هذه الحفره. يعني هلك بهذه
المشوره. وعاد جوره على راسه وعلى جمجمته. اشاره الى
المكافاه الذي بادرته وعاجلته قال داوود النبي اعترف
للرب بحسن بري. وارتل لاسم الرب العلي قال المفسر تختم
المزمور بهذين الحرفين. يقول اشكر الرب سلامة بنيته
وتقوى وبري. واسبح اسمه على هذا التفضل الذي تفضل به
علي. المزمور الثامن نبوه على المسيح وايراد الفضول
بين جوهريته والكرامه التي تقبلها ناسوته واولا جعل
كلامه في جعل جوهر الاله الكلمه قال داوود النبي
يا رب سيدنا ما امجد اسمك في الارض كلها. جعلة مجدك
في السما قال المفسر هذا خطاب لا لهه. فيقول ما امجد
اسم الاهيتك في جميع الارض لان المخلوقات كلها اداره
اثار حكمتك بحدتك. ومجدت اسمك. وليس ان هذا على
الارض حسب لكن في اعالي السما. فانه بما ظهر عليها

من مجدك . سبحتك الملايكه والسموات كلها قال داوود النبي
من افواه الغلمان والصبيان لانهم راوا سمواتك صنعت اصابعك
اتقنت الكواكب والقمر قال المفسر يعطي العقله في تسبيح السموات
والارض وهو ما شاهدوه من حكمة صناعته في خلق السما
ونسب فعله الى عمل اليد والاصابع . على العاده في اخراج
الروحانيات مخارج الجسمانيات . وتخصيص القمر والكواكب لحسن
اثار الصنعه بالنور فيها قال داوود النبي من هذا الرجل الذي
ذكرته . وابن الانسان الذي رعيته . حططته قليلا من
الملايكه . بالكرامه والمجد جللته . وسلطته على اعمال يديك
ووضعت كل شي تحت قدميه . الاغنام والثيران كلها عصافير
وحيوانات البر وطير السما وسموك البحر . المجتازه في سبيل
البحار قال المفسر هذه كلها صفه لناسوت المسيح . فيقول من
هو هذا الانسان الذي اخترته من نسل ادم وذكرته .
وخلصت به جنس البشر من الخطيه والموت والشيطان وابن
الانسان الذي رعيته واختصصته . والتمسته منا بين
عبادك واتحدت به لخلاص الطبيعه البشريه . ووصفه بتصغيره
على الملايكه قليلا . لاجل انه تدنس بخطيته . لكن لشربه
كاس الموت . وهم غير مايتين . ولهذا قال قليلا لانه اقام
في ديار الموت قليلا ثلثة ايام حسب . والكرامه والمجد الذي
رداه به اشاره الى اصعاده بعد اربعين يوما . وتجليله بالمجد
والسياده وعدم الميتوته . وتسليطه اياه على اعمال يديه .
وتسليم الخليقه كلها اليه . وادخالها تحت طاعته وتبارته
والندا

والندا باسمه . فصارت كلها كالقنايا له . وهو المسلط عليها . ومعنى
وضعها كلها تحت قدميه . اشاره الي طاعتها له . واستعبادها لامره .
والكل اشاره الي الملايكه والناس واضاف الي ذلك الغنم والبقر
وحيوان البر وسمك البحر ليري ان ليس الداخلين تحت طاعته
هم جنس الناطقين حسب . لكن وغير الناطقين وذلك امتثال
الجنازير لامره . وسقوطها في البحر قال داوود النبي يارب سيدنا
ما امجد اسمك في الارض كلها قال المفسر باللفظه التي افتتح
ختم . وليس ذلك تكرار . وفي الاول قال يارب يا ما امجد اسمك
عند الخليقه لما ظهرت لخلاصها . وفي الاخير قال ما امجد اسمك
في كل الارض حين تظهر لمداينة العالم اخيرا المزمور التاسع
ثم الشعب لغلبتهم للشعوب التي حولهم بقوة الله قال داوود
النبي اشكر الرب من كل قلبي واخبر بكل عجايبك اسر وابتهج
بك وارتل لاسمك العلي قال المفسر هذا الخطاب من الشعب
باسره كانهم يقولون نشكرك يارب الذي وهبت لنا الظفر
ونخبر بعجايبك الداله على رافتك . الصادره عنك من ايام
موسى والي اليوم . ونسر بك كما يسر الانسان بالسيد القوي الجبار
واذ اذكرنا انعامك علينا رتلنا لاسمك العلي بالتسبيح والتقديس
قال داوود النبي اذا ما عاد واعداي الى ورايهم . ويتعثرون
ويهلكون من قدامك لانك صنعت مجازاتي وحكمي وجلست
على كرسي عظمتك . ايها الحاكم البار قال المفسر يقول ان تسبيحي
باسمك وتقديسي لك ايها الرب مع وجوبه . فاني افعله ايضا
عند مشاهدتي اعداي وقد عادوا الي ورايهم من قدامي

وتغيروا عند حلول قبيح الانتقام بهم وهلكوا من قدامك ومن قدام
شعبك يا ربك العزيز. وتسبيحي لك ايضا لانك انتقمت لي واخذت
بالحكم العدل من اعداي. وهم الشعوب اغتاظوا بي وراموا هلاكي
ومن بعد جلست على كرسيك المعظم ايها الديان البار فحكمت عليهم بما
يليق بالعدل. وحسب ما يقتضيه تسلطهم علينا بالجور وبالعنت في
الانتقام منهم. فلك التسبيح والشكر قال داوود النبي زجرت الشعوب
واهلكت المنافقين واسماوهم محوتها الى ابد الابدين قال المفسر
يريد انك لما حكمت يا رب. ووجب الحكم على الشعوب الذين حولنا
اظهرت غضبك فيهم واهلكت المنافقين الذين يتوامرهم على الغش
والجور والاثم. واسماوهم التي كانت معظمه في الدنيا جعلتها منسيه
كانهم لم يكونوا. ولم يذكروا ابدا. ولم يخطروا ببال قال داوود النبي
اعداي بادوا بالسيف الى الابد والقوى محقت وابدت ذكرها
والرب الى الابد يثبت. وكرسيه للقضا ثابت. ليقضي على المعموره
بالقسط. والشعوب بالاستقامه قال المفسر يخبر بقوة الاعدا
وحال ديارهم عند نفاذ حكم الله فيهم. اما الاعدا فاستاصلهم
السيف. حتى لم يبق لهم ذكر ولا نسل. وديارهم المعظمه بادت
وباد ذكرها من العالم. وكذلك حوالهم السلبيه وصلت الى
اعدايهم. والله الفاعل ذلك بهم. اهلك الظالمين ولا يقطع
الانتصاف للمظلوم من الظالم ابدا. لان كرسيه ومجلس قضاه لا
يتعطل. واي وقت ظلم الظالم ياذن بالانتصاف منه. وحكمه
بعد الوف السنين كحكمه الان. والمعموره كلها اشاره الى سكان
المعموره. فهو يحكم لهم وعليهم بالقسط والحق قال داوود
النبي الرب يكون ملجا للمساكين ومعينهم في ازمان الحزن من
الاعدا. يتبشر بك كل العارفين باسمك لانك لا تترك يا رب
من

من يلتمسك قال المفسر يخبر بقوة المساكين المتضامنين الضعفا
المستضعفين. وان الله معينهم في ازمان الشدايد من اعدايهم
فلهذا لا ينبغي ان تقلق نفوسهم اذا راوا ثروة الاغنيا وعزتهم
والله اعز من عز الاغنيا. وهو لهم بركة غنا الاغنيا. ولهذا يامر الذين
يرجون الرب ويبشرون به وباسمه. ان يتقوا بهذه التجارب التي
جرت من حسن معونته. للذين استغاثوا به. وانه لا يترك البايس
الذي يدعو باسمه امام الاشرار لئلا يعبوا به قال داوود النبي
رتلوا للرب الساكن في صهيون. اظهروا في الشعوب صنايعه
لانه ذكر المطالبه بدمايهم. ولم ينس استغاثات المساكين قال المفسر
يامر داوود لشعب اسرايل الذين خلصهم الله من ايدي اعدايهم
ان يكرزوا التسبيح للرب الساكن في صهيون. وانما خصصه هذا التخصيص
لاجل الالهه الكثيرون الذين كانوا معبودين في ذلك الزمان فخصوا
من المدينه والهيكل الذي بني لعبادته. وهذا اشاره للعجايب التي صنع
في هذه المدينه. من اظهار عزته. وقهره للمنافقين عليه. واظفارهم في
الشعوب لصنايعه. يريد بعجايبه ومعونته التي فعلها مع شعبه في كل حروبهم
لاعدايهم. لانه انتقم لهم واخذ بثار دماهم التي اراقها الاعدا في
الازمنه الاولى والى الان. ولم يطرح استغاثات شعبه المساكين
الذي هو شعب اسرايل المتقين له لما دعوه عند شدتهم قال داوود
النبي ترحم علي يا رب وانظر الى تعبدي من اعداي. يا رافعي من ابواب
الموت. لكيما اخبر بجميع عجايبك في باب بيت صهيون واسر بخلاصك
قال المفسر هذا قول الشعب عند استغاثتهم من اعدايهم. استمروا الرحمه
لقبيح استعباد الاعدا الذين حولهم. وابواب الموت اشاره الى الشده التي
وقعوا فيها التي كانها مدخل الى الموت. والله نجاهم منها. فيقول الشعب
انك يا رب فعلت بي ذلك لاخبر بعجايبك المبهره للعقل واقوم على باب

كهون المدينه التي هي اورشليم مدينه قدسك على عادتي مطانا امنا
من اعداي. واستحسن خلاصك لي ولكهون مدينة قدسك
قال داوود النبي عامر الشعب في الحفيره التي صنعوا. وفي المصيده
التي احتوا اسقطت ارجلهم. والرب يعلم بالحكم الذي صنع. وباعمال
يديه يسقط المنافق ويعود المنافقون الى الهاويه. وكل الشعوب
الذين نسوا الله قال المفسر يقول ان الشعب الذين حولنا حفروا
لنا حفيره اي مكروا ابنا وغشونا حتى وقعنا في ايديهم فجزوا
اسيافهم علينا. وعادت في القتال عليهم فابادتهم وحصلت
ارجلهم اي وثاق المصيده التي احتوا الناوهي عملتهم وعلمهم
والرب بالحكم الذي صنع لنا من اعداينا اظهر نفسه انه المنتقم
لاهل البوس والمساكين. والقامع الظالمين. وان عزت قواهم
وبما فعلته يداه من الايات العجيبه والقدره العزيزه سقط المنافق
اقبح سقطه. بالانتقام الذي حل به. لاجل ما فعل. وعادوا
المنافقين الى الهاويه بالدل العجيب. وصاروا هم احيا
في اعداد الموتى. وكذلك كل الشعوب التي لا تذكر الله
وتعترف بالعظمه يلحقها قال داوود النبي لانه ليس الى الابد
ينسا المسكين. ورجا المساكين لا يهلك الى الابد. قم يا رب ولا
يعتز الانسان. وليحكم على الشعوب قدام وجهك. واقم لهم
واضع ناموس ليعلم الشعوب انهم ناس قال المفسر يقول ان
المعتز بماله الظالم للمساكين ينبغي ان يعلم ان المسكين لا
ينساه الله بل يذكره. فلا يجب ان يقع الاعتزاز عند ما يجد
المسكين صابرا على ظلمه. لانه يعود مخاطبا لله وسايلا ويقول
يا رب لا تهلك رجا المساكين. الذي امله معلق عليك
والانتصاف له من ظالمه. ويستنهض الرب لذلك. ويقول

طاهره

طاهر ظاهر الامر. وباطنه باطن التضرع. ويقول قم يا رب فكن عونا
للمساكين. والمظلومين. ولا يعتز الانسان بقدرته وقوته على شعبك
هذا. بل تحكم على الشعوب المحيطه بنا الملتمسه لظلمنا. وتقيم قدام
وجهك. وتقطع عليهم بالواجب. وتحل بهم العقاب عند ظهورك
عليهم قال داوود النبي واقم من بعد ذلك لشعبك ملكا
نقيا. اونبيا فاضلا يضع السنه قال المفسر لا يعني نبيا نفسها لكن
يعرفها معارف الحق فيها. وينتقم ممن يجب عليه الانتقام ويعرف
بسنة العدل. لتعلم الشعوب انهم ناس لا قدره لهم. وان القدره
لك تختار من اصفيايك وانبيايك. فهم عبيد ضعفا القوي يجب
ان يتعبدوا لك ولانبيايك واصفيايك المزمور العاشر ثلث
انبيا الشعب في جورهم على المساكين بينهم قال
داوود النبي لماذا يا رب قمت بعيدا واهملت ملاحظتك في زمان
الشدايد قال المفسر يقول لماذا يا رب بعدت عن معاونة المسكين
ولم تنقذه من جور الظالمين واهملته في زمان شدته في الوقت
الذي التمس منك المعونه. ولم يكن هذا القول من داوود اعتراضا
على الله. ولا تعجبا من فعل ليس يجهل مدرعته. لكن سوال عن
العله التي من اجلها ترك المسكين فلم يترك الا الذنب استوجب
معه اطراحه قال داوود النبي باقتدار المنافق توقد المساكين
يسقط المنافقون بالفكر الذي فكروا. لان المنافق افتخر بشهواة
نفسه قال المفسر يقول باقتدار المنافق الذي يفتخر بامور العالم
وقلة حفله بالمساكين. وظلمه له هلك المسكين وتحيرت
نفسه من استعلايه عليه. ومن فقره ايضا. الا ان المنافقين
يردون الى الهلاك اخيرا بالفكر الذي فكروه على المساكين
ويعود فعلهم على نفوسهم ويتخلص المساكين وليس انما يلحقهم

هذا من هذا العالم حسب. لكن وفي العالم الاخر يلقون من المراينه
امرّها. وافتخار المنافق انما هو بشهوات نفسه. وذلك لانه بسط
نفسه في غير الواجبات من الانتقامات والشهوات. فلما بلغ مراده
في المساكين افتخر سوى ان افتخاره يعود عليه قال داود النبي
الاثيم يمدح والرب يغضب. والمنافق بعجبه لا يبحث. وليس الله في
جميع افكاره. طرقه نجلاه في كل وقت. وقد ارتفع حكمك من
قدامه. وهو يحتقر جميع اعدايه ويقول في قلبه اني لا اتزعزع الى
ابد الابد يفكر في الشر وفمه مملو من اللعنه. الافك والغش
تحت لسانه. والاثم والغل يجلس في الكمين ويقتل البار خفيا وعيناه
تلحظا اهل البوس ويكمن ليخطف المساكين تحت شبكته قال
المفسر لما اخبر عن حال المستعلي على المساكين والظالم له. وهو الغني
المتسلط الذي لا يفكر في مصادره وموارده. اخذ في ذكر عواقب
احواله. فقال ان هذا يمدحه الناس على افعاله الشر. اما خوفا
منه. او لمشابهتهم له. والرب من تمادي نفسه يغضب لمدحهم لانه
وجب لاجل فعله ان يوبخ. لا ان يمدح. والمدح اغوى له. لان ظلمه
كان للمساكين. فمدحه بسبب ذلك شاق على الخالق تعالى وهذا
المنافق بزهوه بمدح الناس له. ولثبوته على الشر واستلذاذه له والاغترار
بامهال الله له لم يرجع الى نفسه. وساقها بامهال على الواجبات
فيصده النظر والفكر عن المضي الى قدامه في الخطا. وعن التعرض
لما يوجب عليه الانتقام من الله في الدنيا والاخره. ولهذا لا يكون
الله في جميع افكاره. اي لا يوافقه عليها. ويعاقبه على امضا
عزايمه بحسبها. ويكون سبيله منحله في كل وقت. اي ليست على
قانون عقلي ولا امر مذهب شرعي. لكن يفعلها كيفما اتفق. ولهذا
يرتفع حكم الله من قدام عينيه. ولا يظن انه يجازيه على افعاله.
فلهذا

فلهذا استرسل فيفعل الخطا. واستهان هذا الانسان لكل اعدايه عجبا
وافتخارا. لتاتي الامور له. وان كانت على غير الصواب. فلهذا يظن
ان الله لا يتزعزع الى الابد من عنايته. وتسلطه وسلطته واقتداره على
المساكين. والعلة ان فمه مملوا من اللعنه والغل والغش لانه يبطن
شيا ويظهر اخر. ومعنى قوله انه يجلس في الكمين في الدنيا. انما فاشاره
الى الجسم. والجالس الكامن فيه النفس فهي تفكر ولا تشاهد
في ظلم المساكين. ولا يشعر بها حتى تفعل. او تريد بالدنيا ههنا موضع
مسكنه. اي موضع كان. فكانه يسر النفاق في المواضع الخفيه. ولا
يشعر به حتى يفعله. ومعنى قوله يقتل البار خفيا. اي ياتيه فجاه
ليقتله. حتى يملك دياره ويرثها بغير واجب. ولحظ عينيه لاهل البوس
ليس حتى يتعرف عليهم ويتفضل. لكن لاخذ اموالهم. والبايس اسم
يقع على الذي لا معين له الا الله تعالى. وهذا معنى قوله ايضا انه
يكمن حتى يخطف المساكين بحبايله يريد بها اخذ ماله. وان كان ماله يسيرا
حقيرا قال داود النبي هو يتضع ويسقط في اعظمه الالام والاوجاع
يقول في قلبه ان الله قد نسي وادار وجهه فلا ينظر الى الابد قال
المفسر يخبر بعواقب هذا المستعلي المتكبر. ويقول انه يسقط اقبح
سقطه. عندما يسل الله عليه سيوف الانتقامات مكافاة على جهله
ويديم احلال الاوجاع والامراض بجسمه وعظمه. وانما خص الامراض
بالعظام من دون باقي الجسم. لان بفسادها تفسد دعايم الجسم
وحوامله. وهذا كله جرى عليه بفكره في قلبه ان الله قد نسي
واعتقاده ان الله ينسى تعالى عن هذا. وانه يدير وجهه عن
المساكين والانتقام لهم. ولا يفكر في احوالهم قال داود
النبي قم يا رب الاهي وارفع يدك ولا تنس البايس قال المفسر

هذا سوال من داوود لله · واخبار عما يفعله الله تعالى فان الله
لا يحتاج ان ينتهض في اقرار العدل مقتبره · وكان قوله هذا
العظم ما احتوي قلبه من فعل الاشرار · ورفع الله يده يريد
به تعجيل انتقامه · وقد قلناه فيما ان الروحانيات اخرجت
مخارج الجسمانيات بسبب السامعين قال داوود النبي لماذا
غضب الخاطي لله · وقال في قلبه انه لا ينتقم · تري جورا وغضبا
موجودا · و تلحظ وتسلم في يديك قال المفسر هذا تعجب من
داوود لاجل فعل الخاطي وكيف رضي لنفسه بهذه المنزلة وافترى
على الله بضميره في قلبه انه لا ينتقم للمساكين · ولا يقيم العدل
في الناس وهذا باسره لانك انت ايا رب تري جور الجاير
ولا تعجل الانتقام منه · ايثارا ليتيقظ ويرجع بالتوبه عن افعاله
الا ان خطاياه اذا استوفت حقها لخطيته لحظا · فهلك
بحلمك وقضايك عليه قال داوود النبي عليك يتوكل
البايس واليتيم انت عونه قال المفسر يقول لاجل ما ذكرته
من حسن امهالك على رجا الصالح · وانتقامك مع الخاطي
فقد وثق البايس انك انت عضده وانت عونه · ومخلصه من
لا مخلص له قال داوود النبي اكسر ذراع الخاطي والشرير وينتقم
منه ولا يوجد · الرب ملك الي ابد الابد · بادت الشعوب من
ارضه · سمع يا رب رجا المسكين · ولاستعداد قلوبهم تنصت
اذنك لاخذ الحكم لليتيم والبايس حتى لا يعود تانيا · ويهلك
الناس من الارض قال المفسر اول هذا الكلام تضرع داوود
الى الله يكسر ذراع الخاطي والشرير لان به يكسر قوة المساكين
وقوم قالوا ان الذراع هاهنا يريد به الغنا والعز الذي به
استطال الجاير فظلم وغشم المساكين · فيكون خطيته بالمساكين
خطيئته
عادة

عادة عليه · وانتقمت منه · ولهذا لم يوجد في دار الحياه مع ورود
الانتقام · ويكون التابت الي ابد الابد الله تعالي وهو المهمل
والمنتقم من الايتم والجاير · وقوله بادت الشعوب من ارضه ·
يشير بالشعوب الي اغنيا بني اسرايل · الذين اذوا المساكين وظلموهم ·
وكان الله اباده من ارض الميراث · لانهم لم يفعلوا الواجبات ·
ولا اعانوا المساكين · لكن نجسوا الارض بسوا افعالهم · ورجا
المساكين الذي هو الاخذ بالثار لهم انت تفعله يا رب واستعداد
قلوبهم يريد ما اضمروه في قلوبهم ليسالوك اياه · اذ اسالوك
نصت اليهم باذنك · اي سارعت الي اجابتهم · فكنت حاكما
واخذا بالحق للايتام الذين لا اب لهم · وذوي البوس الذي
لا مغيت لهم من الغاشمين لهم والجايرين عليهم · فلا يعود بعد
فعلك هذا الغني والانسان الشرير ان يهلك المساكين الساكنين
معه في ارض الموعد ليلا يحل به مثل ذلك المزمور الحادي عشر
قاله في نفسه في الوقت الذي كان هاربا من شاوول
واشار عليه اصحابه بالهرب من قدامه قال داوود النبي
بالرب بشرت كيف تقولوا لنفسي توذي وارسي على الجبال
قال المفسر هذا الكلام توبيخ اصحابه لضعف يقينهم بالله
تعالي فيقول عزي وبشارتي وقوتي · لم تقولون لنفسي اجري
وتفوزي من نزع شاوول · واهربي الي الجبال واستتري
بها · وكوني كالطير الهارب من اكله · المستتر في وكره · فانا
على الله اتوكل · ومن عدوي لا اخاف قال داوود النبي
لان الخطاه فوقوا القوس واعدوا سهامهم على الوتر لكي
يرموا في الظلام المستقيمي القلوب قال المفسر يقول العله في
قوة رجاي لله · انني اري الخطاه الذين هم شاوول واصحابه
الظالمين لي قد فوقوا قسيهم · اي اهاجوا غضبهم على بلا

تنب · واستعذوا لقاني وراموا قتلي بغير حجه · وقوله ليرموا في الظلام مستقيمي القلوب فاشاره الى نفسه واصحابه · لانه لم يفعل فعلاً قبيحًا · ولا اضمر ضميرًا رديًا · ورميهم في الظلام له ولاصحابه اما ان يريد به الظلام حقًا · او يريد انهم يتوصلون الى هلاكه بطريق حيله تشبه الظلام قال داوود النبي ان ما اعددت هدموا · والبار ماذا يصنع قال المفسر يقول انتم يارب لما شاهدوا انا اعددته من انتخابي ومسحي للملك على اسرايل غاظهم ذلك فهم يتوصلون الى هدم هذا الفعل ظنًا منهم انهم يبلغون مرادهم · وانا الفريق اي انا المحب لك ماذا اصنع في هذا الزمان الصعب · اكثر من الرجا لك والتوكل عليك ولم يسم نفسه بارًا وصديقًا افتخارًا · لكن ليري انه بري وهم يطلبون نفسه وطرده من دياره قال داوود النبي الرب في هيكل قدسه · الرب في السما كرسيه · عيناه تنظر واجفانه تختبر الناس قال المفسر يقول انني واثق بكون الرب في قدسه · وانما ينسب وجوده ابدًا الى انه في الهيكل دون المواضع كلها · لان من لم جرت عادتهم ان يستمدوا احسانه اليهم · وهو ابدًا موجودًا · ويسمع دعا الداعي اليه · وهم واثقون بانهم يبلغون الامل عند الطلب منه · ولما قال انه في هيكل قدسه · ليلا يظن به انه لا يعتقد ان الله في السما · ما قال ان الرب الذي ادعوه من الهيكل دون المواضع · فيجيبني هو رب السموات والارض وكرسيه في السما · اي قدرته متسلطه على السما · ولما قال انه في السما ليلا يظن لبعد المدا ان ما على الارض لا يشاهده · فقال مع كونه في السما يبصر بعينه افعال الناس وجفنيه يلحظ خفايا قلوبهم · اي يلحظ جفنيه يطلع على السرائر · والعين والجفن ها هنا يريد بهما سابق علمه · فاخرج الروحانيات

مخرج

مخرج الجسمانيات قال داوود النبي الرب يختبر الابرار يفتش الابرار والاثمه · وابغضت نفسه محبي الاثم · ينزل على المنافقين فخاخ كالمطر · نار وكبريت وروح الضربه اسهم كاسهم قال المفسر يعطي العله التي من اجلها قوي توكله على الله · وعلم انه سينتصر له من شاوول واله · وهو ان الله يفتش قلوب الابرار والاثمه · ونعت الابرار الذين هم داوود واصحابه · وينزل عليهم من السما فخاخًا كالمطر · يريد اصناف الانتقامات كالمطر الذي كان في ايام الطوفان · وكالنار والكبريت الذي كان في ايام سدوم · وروح الضربه يشربها الى مرعة الشيطان ويصيرها سهم كاسهم اي يجعلها شراب كاس الانتقام الذي يسقيهم لاجل ما صنعوه بداوود واصحابه قال داوود النبي لان الرب بار وبحب البر والاستقامه يبصر وجهه قال المفسر ليلا يقال في الله تعالى انه يفعل هذا مع شاوول وعنايه بداوود · فازال هذا الشك فقال ان الله لا يفعل هذا عنايه بانسان · ولا يحابي احدًا لاجل احد · لكنه يفعل هذا لان العدل وبحب العداله · ووجهه لا يلحظ في افعاله الا الاستقامه · ولا يميل مع ظالم ولا يترك مظلومًا

المزمور الثاني عشر توبيخ للذين يستعملون الغش مع اصدقائهم واصحابهم قال داوود النبي نج يارب نفسي كان الخير نفذ وبطلت الامانه من الارض · والناس يتفوهون بالباطل · والرجل مع صديقه بشفاه منغشه يتكلمون بقلبين قال المفسر يقول استغاثته من الزمان واهله الى الله · نجني يارب من الشر والانسان الشرير لان الخير ما يوجد · والخير يريد به دوا التيه

وينفض المائلة الربح عن شاوول واصحابه

السليمه والمحب لله وللناس وبطلان الامانه من الناس لغش بعضهم
لبعض وتفوههم بالباطل اي بما يضربه البعض للبعض. والشفاه المتمه
والقلوب المختلفه اشاره الى ان ما ينطق به الفم خلاف ما يضمره
القلب. وهم المتكلمين بخلاف ما يظهر من تفوضهما قال داوود
النبي اهلك الرب كل الشفاه الغاشه والالسن الذي تتكلم
بالعظايم. الذين قالوا نعظم لساننا والشفاه شفاهنا من هو سيدنا
قال المفسر لما وصف هل الزمان بالغش والغل والكذب والريا
احذرهم ما يلحقهم من عواقب ذلك فقال ان الله يهلك تلك
الشفاه التي تتكلم بالغش والالسن التي تتفوه بالعظايم من الغل
والعجب والظلم. وعلة هلاكها ان اهلها قالوا نعظم
لساننا. اي نتكلم بكل ما احببنا. وندبر شفاهنا كيف اخترنا
فما لنا رب نخافه. او نفزع او نتقي صده لنا من شر وغل وغشم
قال داوود النبي من اجل ضعف الفقرا وتنهد المساكين قال
الرب الان اقوم. واصنع الخلاص ظاهرا قال المفسر يخبر
داوود بان الله تعالى ... يصبر على ظلم الظالمين ولا يغفل
عن تنهد المساكين واحزانهم وظلمهم. ولا يوري عن انين
وزفرات ذوي البوس لكن يقوم لخلاصهم. والعبا ... له
تعجيل الخلاص لانه اذا ما جرى كلا ان امر تفرقا بما اجله
والخلاص الذي يعمله ظاهرا. هو الانتقام من الجاير والشرير
قال داوود النبي قول الرب قولا ظاهرا. فضه ممتحنه
التي سبكت في الارض وصفي الواحد سبعه قال المفسر يقول
ان هذا الفعل الذي يفعله الله مع الظالمين وينصر به
للمظلومين. ليس هو حيف على احد الفريقين. لكن عدل وواجب
وقوله الذي يقوله ويامر به فيهم. فهو قول مهذب مطهر
كما يقو

لا يقوى ولا حيف ولا كذب. ولا ظلم ثم يشبه الفضه الصافيه التي
سبكها الصايغ في الارض واخرج ادرانها واوساخها. ولم يقنع
بان يدخلها كور النار دفعه. لكن سبع دفعات حتى تهذبت
غاية التهذيب. فقول الله هكذا مهذب من كل دنس قال
داوود النبي انت يارب تحفظهم تخلصني وتنجي من هذا الجيل
الشرير الى الابد فقد احاط المنافقون. وسعوا العلو بني ادم
الفاسد قال المفسر يقول انت يارب تحفظهم. يعني انك تحفظ
عهودك ومواثيقك التي ضمنت في سننك من الانتصاف
للمساكين والبايسين. والمظلومين. والاخذ لهم بالثار من
الغاشمين الظالمين وتخلصني انا عبدك من هذا الجيل الشرير المتحير
بما لقنك الضال عن محجة الصواب. فقد احاطا بنا المنافقون
الذين حولنا احاطت الانجاس الارجاس ويرومون اهلاكنا
كما كان يحيط بني ادم من تلهم النجس واولاد ادوم هم اولاد عيسو
ابن اسحق وكان هولاء المسنه. واذا عملوا عيدا لاصنامهم تخرج
الرجال والنساء عراه. ويحيطون بتل عال كان لهم على ناموس
الحنيفيه القديمه. ويدورون سبع دفعات. ومن بعد ذلك
رجل لقى اي امراه استعمل النجاسه معها. ويقول ان طورنا
في هذا الزمان من اعدائنا المحيطين بنا كهذه الصوره ولا
يلتفتون الى تقوى. ولا يمونون الى حق المزمور الثالث عشر
طلبه داوود لاجل خطيته مع بتشبع قال داوود النبي
الى متى يارب تصد وجهك عني الى متى تضع الكابه في
نفسي وسو اضطراب الفكر في قلبي كل يوم الى متى يرتفع
عدوي علي قال المفسر هذا الكلام كله يجري مجرى
الاستعطاف لله تعالى. واستمداد الرحمه منه. وغفران الزله

والخطيه. يقول الى متى يا رب لاجل الخطيه التي اخطاة تركتني
عرضه للمصايب والاحزان. الى متى تصدعني. وان كنت
مستحقا لذلك وتحركت في نفسي الاضطراب وسو الفكر
اذا ما تذكرت خطيتي. وانك تعرض على عقابي عليها.
والى متى يرتفع عدوي ابشالوم ابني علي وانا بين يديه
كالعبد الذليل قال داوود النبي اجبني ايها الرب
الاهي وانزعني حتى لا انام. ولا يقول عدوي اني
قهرته. وضاغطي يسرون بي في كل يوم قال المفسر
لما استمد رحمة الله في غفران خطيته. اخذ في السوال
والتضرع. والرغبه الى الله في اجابته قبل ان يفجع
على فرش الموت من كابة نفسه. ولا يقول عدوي ابشالوم
اني قهرته. واضعفت قوته لسبب خطيته. وضاغطي
اعوانه واصحابه الذين عاضدوه يسرون بي اذا راوني
مزعزعا. متقلبا مشتتا من موضع الى موضع. ومنحطا من
كرامة ملكي قال داوود النبي وانا على نعمتك اتوكل
يبتهج قلبي بخلاصك. واسبح الرب الذي خلصني قال
المفسر يقول انك اذا انعمت علي واجبتني وخلصتني كنت
بالغا امنيتي لاني لم اتوكل الا على نعمتك. ومنها رجوت
الخلاص لا على بري وحسن افعالي. ولهذا استر قلبي
بالخلاص الواصل الي من نعمتك وادوم التسبحه لك انت
يا رب الذي خلصني من ابشالوم ومن معه المزمور الرابع
الاخبار بمخافة سنحاريب ملك الموصل وخدمه القضاه
رسوله والادب الذي قبلاه جميعا قال داوود النبي
الاثيم

الاثيم في قلبه ليس الله. فسدوا وتجسوا بمكرهم وليس من يصنع الخير
قال المفسر يقول ان سنحاريب ملك الموصل لما راى عزة نفسه
وقدرتها وخضوع الشعب قدامه. قال في قلبه ليس لهولاء اله
موجود يخلصهم من يدي. ولا لحزقيا ملك اورشليم ومن معه ينج
ينجيهم من سطوتي وعزتي ولهذا فسدوا وهلكوا اعني الموصلي واصحابه.
بهذه الافعال القبيحة ازا الله. وتجسوا نفوسهم واجسامهم بالغش
والعمل الذي صدر منهم نحو الشعب. لكيما يتطاعوا لهم ويسلموا
مدينة القدس اليهم. ولهذا لم يكن في عسكر الموصلي من يفعل
الخير ولا نسمه واحده قال داوود النبي الرب اطلع من السما
على الناس لينظر هل من فيهم يطلب الله. وكلهم زاغوا معا واطرحوا
ولم يوجد فاعل للخير ولا واحد قال المفسر قد قلت ان الجسمانيات
توجد في مخارج الروحانيات. واطلاع الرب يريد به معرفته بخفايا
صدور الناس والناس هاهنا يريد به الموصلي واصحابه. وهل ضمايرهم
ضماير العلما الفهما الذين يتقون الله ويرجعون عن سجدات
الاوثان اليه. فخبر النبي بما وجد الله ضمايرهم عليه. وان كلهم
زاغوا عن طريقه. وليس فيهم مظهر للخير ولا فاعله قال داوود
النبي ولم يعلم كل فاعلي الاثم. الاكلوا شعبي كما يوكل الخبز والرب
لم يدعوا. ثم خافوا المخافه لان الله في قبيل الابرار قال المفسر
يقول انهم لو فطنوا لعلموا. يريد الموصلي واصحابه فاعلي الاثم. ان
الله هو المتولي باورشليم ومن فيها. ولهذا الجهل القبيح منهم
اضمروا في نفوسهم ان ياكلوا شعب الله كما يوكل الخبز وليهلكوه
ولا يلتفتوا الى مخافة الله الذي هو راعي شعبه. ويدعونه مستغيثين
ولن يخطوه بسالهم. ولهذا لحقهم وقد وثقوا بانهم يملكون اورشليم
فالحقهم من السما الخوف الشديد الذي اداهم الى هلاكهم.

وتشتتهم لمنظرهم للملك الروحاني الذي ازعجهم وازعجهم فتبدد جميعهم
وهلك قال داوود النبي وفكرت المسكين الان الرب توكل له
قال المفسر انما المسكين فاشاره الى حزقيا واخز الموصلي واصحابه
له بتعييرهم اياه بالفقر وضعف الجسد بقياس قوتهم وعزهم
ولقوله ان الرب هو توكلي منه باسناده وثقته بمثل هذا
وتشجيعه لجنده بهذا القول وامثاله منهم بان ما يفعله جهل
وان العدد الجسمانيه من العدد الروحانيه وحسن الثقه بالله
وبيس ما ظنوا قال داوود النبي من يعطي من صهيون الخلاص
لاسرايل واذا ما رد الرب سبي شعبه يسر يعقوب ويفرح
اسرايل قال المفسر يقول من الذي يخرج الى الايد والقوه
من الهيكل المبني في صهيون لخلاص الشعب من الموصلي واصحابه
الا الله الذي يسجد له ويعظم حقا واذا ما اعاد الله سبي
شعبه وهم العشره الاسباط الذي سباهم الموصلي والبابلي
حينيذ يسر يعقوب ويفرح اسرايل يريد ال يعقوب وبني
اسرايل بحسن الخلاص الذي فعله الله معهم ويتحققون
ان اسلامهم الى الاعدا كان لخطاياهم لا لضعف قوة ناصرهم
الزبور الخامس عشر كان قولا من الشعب [redacted]
من بعد ان تخلصوا من قتال الموصلي واصحابه حتى لا يغتروا
لاجل غلبتهم لكن يتزودون على حفظ وصايا الناموس قال
داوود النبي يا رب من يسكن في مساكنك او من يحل في جبالك
المقدس قال المفسر هذا سوال لله واستخبار منه وكانه
مستعظم لهذه المسله وان مثلها لا يعرف الا بالوحي الالهي
فيقول انت يا رب العالم بالخفايا فمن المهذب القلب المستحق
ان يسكن في مسكنك يريد في هيكلك المطهر المبني في
اورشليم

اورشليم ومن يحل في جبال المقدس وهذا الجبل اشاره الى صهيون
التي اورشليم مبنيه عليه قال داوود النبي الذي يسير بلا
عيب ويفعل التقوى ويقوله بالقسط في قلبه ولس يغاش في
لسانه ولا يصنع السو لرفيقه ولا ياخذ الرشوه على تربيه قال
المفسر الكلام الاول كان سوالا من داوود لله وهذا جوابه
فكان الله قال له ان الذي يسكن في بيتي هو الذي يكون تصرفاته
بلا عيب على موجب السنه والشريعه تقرب من الخير وتبعد من
من الشر ويكون افعاله افعال التقوى ويقوه بالقسط في
قلبه اي يفكر الفكر العادل المستقيم الذي يرضي به الله ولا
يستعمل الغش بلسانه بان يقول شيا ويبطن اخر ولا يصنع السو
برفيقه ولا يقبل الرشوه على تربيه وابن جنسه ليبسقه
في مجلس الحكم سوي كان شاهدا او حاكما قال داوود النبي
تمعى عيناه المغضب ويكرم الخايفين للرب واذا حلف لعدوه
لا يكذب ولا يعطي ماله في الربا ولا يقبل الرشوه على الزكي
قال المفسر هذا تمام صفات من يستحق السكنى في بيت
الله واولها ان تبغض عيناه المغضب اي لا يقع عيناه ويلحظ
المغضب لله بافعاله القبيحه ولو اعطاه خيرات العالم باسرها
ويكرم الخايفين لله من اجل الله لا لاجل شي اخر وان كانوا
ذوي خساسه وحقاره بين الناس ومتى حلف لرفيقه او عاهده
ان يحسن اليه او يعطيه فليوف بقوله ولا يغتنم ابنا جنسه باعطايهم
من ماله عرضا في اوقات حاجاتهم بزياده فيكون بفعله ما يفعلا
لم تقصد به حق خالقه ولا حق حاجتهم لكن حب الاستفاد
منهم ولا يقبل ايضا الفايده والرشا على دينهم او منعهم حقا من
حقوقهم او الامتناع من الباطل واجب اليهم الا بعد ان ياخذ

منهم شيا قال داوود النبي من يقنع هذا فهو عدل ولا يتزعزع الى
الابد قال المفسر بهذا ختم المزمور. وقال ان الفاعل لهذه الافعال
هو العدل حقا. ولا يزعزعه احوال العالم. ولا يضادد الامور
الموجوده فيه ولا ياتي عليه امر يعثره حتي ينتقل عن جبل اتيه
المقدس ومدينته المطهره المزمور الثاني عشر سوال الشعب لله
تعالى ان يخلصهم من الشعوب التي حولهم قال داوود النبي
اللهم احفظني لاني عليك توكلت. وقلت للرب انك انت
سيدي. وخيري هو من لدنك قال المفسر هذا سوال عن الشعب
باسره لله تعالي يستمدونه حفظهم بانهم عليه توكلوا لا على
الاصنام التي هي معبودات الامم التي حولهم. واقرار بان السياده
لله عليهم وحده. وخيراتهم من نعمه. قال داوود النبي والاطهار
ايضا الذين في الارض والممجدين كل مرادي فيهم لتكثر
اوجاعهم الاخيره بسرعه. ولا اقرب شرابهم من الدم.
ولا اذكر اسمايهم بشفتي قال المفسر هذا الكلام كان ظاهره
يناقض بعضه بعضا. لانه مدح الابرار وذم لهم. والذي يريد
بالاطهار هنا والممجدين. هم الشعوب المحيطه بهم. واسماهم
اطهارا بحسب ما يعتقدوا في نفوسهم. وانهم ذو رتبة عاليه
واقدار جليله. وممجدين في الغنا العالمي والثروه والقوه والعز
فيقول ان كل مرادي يا رب انما هو فيما يصنع بهم باذيتهم
من الارض بالحرب والسيف لمقامهم علي الباطل وتاديبا لهم
وشاهدتنا لاصنامهم والتمسك ان تكثر اوجاعهم
التي تفعلها اخيرا زياده علي ما فعلتها بهم اولا بالانتقام
منهم والمبالغه في عقابهم. وانا فلا اتشبه بهم في ان
اقرب لشرابهم من دم. فعادتهم كانت ان يذبحوا الناس
لالهتهم. ويرشون دماهم علي اصنامهم. والشراب الذي
كان

كان يقرب علي المذابح. قديما كان يمزج بالما. ويسمى بغاي ويقدم
به الالهه. وعباد الاصنام كانوا يذبحون لله اصنامهم. ويقول مع
ذلك لا اقرب كفرانهم. ولا اذكر اسمايهم بشفتي لنجاستهم
بعبادة الاصنام قال داوود النبي الرب سهم ميراثي وحظي
انت تعيد الي ميراث السهام الذي اتفقت لي حظي وميراثي
ايضا اعجبتني قال المفسر يقول اذا كنت قد بغضت منهم ومن
اصنامهم طاعة للرب. فالرب هو سهمي وحظي وهو يعيد ارض
الموعد الي اذا احسنت طريقي قدامه. او سهمي التي خرجت لحظي
عند قسمة الارض وكانت حسنه عندي عجيبه لدي. لانها
ارض تجري باللبن والعسل. وهي اخصب من جميع ارض
الشعوب قال داوود النبي ابارك الرب الذي ارشدني
وفي الليالي ايضا ادبتني كليتاي. وجعلت الرب تجاهي في
كل وقت. فهو عن يميني حتى لا اضطرب قال المفسر
يقول انني لما جعلت الرب سهمي وحظي قربت وظهرت
وبلغت ايثاري. وها انا ابارك الرب واحمد اسمه فهو ارشدني
بالنواميس والانبيا والمواعظ. ونبهني وقتا بعد وقت بالمصايب
التي ظهرت علي. فتادبت وتذكرت في الليالي بما ازعجني الي
الفكر فيه كلاي. من تذكاري بالمصايب التي مضت
علي. فاداني ذلك الي لزوم الفكر الصحيح والاتباع لاوامر
الله نصب عيني في كل وقت. وفكر قلبي فكان هو عن
يميني. اي اعطاني قوه قويت بها يميني فلم اجزع ولم
افزع من اعداي. قال داوود النبي لاجل هذا فرح قلبي
وابتهجت كرامتي ولحمي ايضا يسكن في هدو. لانك لم
تترك نفسي في الهاويه. ولا سمحت بشعبك ان يبصر

الشاد قال المفسر يقول لحسن معونتك لي ابتهج قلبي وعادت
على كرامتي فرحت بها وتخلصت من الاحزان الى الافراح. ومن
الاتضاع الى الكرامه. ولحمي الذي هو جسمي استقر وسكن
في خصب الارض التي وهبت لي وصرت امنا مطمئنا بالتوكل
عليك. ولم اخاف من اعداي لانك لم تخل نفسي في غمرات
الاحزان. ولا سمحت بشعبك ان يبقى الشاد في ديار الاعدا
الذي هو عبادة الاصنام قال داود النبي تريني طريقك
التي هي الحياه. واشبع من سرة وجهك. ومن لذاذة علت
يمينك قال المفسر ختم المزمور ويقول لا تخليني من يديك
بل ابدا اريني طريقك. او وقفني على سبل ارشادك واثير
قلبي بابرك المحبه. واشبع وارويني من المسره بوجهك
اي بظهورك علي بالوحي الالهي والارشاد والتنبيه الذي
به اتخلص من اعداي. ومن لذاذة غلبة يمينك يعني من
القوه الذي اعطيتني حتى غلبة بها اعداي. اعتز وابتهج
واحمدك دايما المزمور السابع عشر صلاه في الوقت الذي
طرده فيه شاوول قال داود النبي اسمع يا رب العدوس
وتامل طلبتي وانصت لصلاتي التي ليست من شفاه غاشه.
ومن قدامك يبرز حكمي وعيناك ترى الاستقامه قال المفسر
هذا سوال من داوود لله لما اضطهده شاوول واداه وشتته
من موطنه. فسال الله السماع منه والتامل لطلبته كما
يليق بعنايته لاصفيايه الذين لا ينفوهون بالغش وسمته
منه اقامة الحكم العدل في امره. ونظر عينيه للاستقامه
بشريته الى العود الى عمله باستقامته قلبه وفساد طريق
شاوول قال داود النبي فتشت عن قلبي في الليل
واخبرتني

واختبرتني ولم تجد في اثما ولا احتاز على فمي افعال الناس بنطق
الشفتين. ولهذا حفظتني من الطرق الشوق قال المفسر يقول يا رب
اني ما سالتك هذا السوال الا بعد ان علمت انك فتشت عن قلبي
وراعيتني في الليل وهو الوقت الذي يخلوا الانسان بالفكر بينه
وبين نفسه. ورايتني لم احقد في سرايري على الذي تمسك بك
ولم تجد في قلبي ضمير جور لاحد. ولا العدول عن محبتك
وافعال الناس لم تجز على فمي. اي لم انطق بها فضلا عن ان
افعلها. ولهذا حفظتني من سبل الشر حتى لا اسعى فيها فاكون
شريرا. اي وهبت لي نورا الاهيا وقوة ذلك علت قال داود
النبي ثبت مساعي في سبلك حتى لا تتزعزع خطاي انا
دعوتك لانك اجبتني يا الله. امل اذنك الي واسمع اقاويلي
اجعل صنيعك اعجوبه. ومخلصا للمبشرين الذين يقومون بازا
يمينك قال المفسر يقول ان لعوت قلبي ويقيني بك ومعرفتك
يارب بطرقي وسدادها ثبت خطاي في سبلك المقدسه.
اي جعلت جسمي ونفسي بحسب سنتك وارادتك واعطني
قوه اعبر بها على الاشرار. فلم تتزعزع خطاي. يعني
افكار نفسه وجسمه من الصواب. وكررت ادعيتي لك
لانك اجبتني في ساير اوقات طلبتي والان امل اذنك
الي واسمع طلبتي للخلاص من شاوول. وقد قلنا انه يخرج
الروحانيات بخرج الجسمانيات. والا فمثل الاذن يريد العود
الى علم الرب. فكانه يحكم علم الرب بامره عليه وسلته
ان يجعله الرب اعجوبه بحسن الخلاص من شاوول. فيصير ذلك
عجيبا بين الناس كيف ظفر الضعيف بالقوي وخلص منه.
واكون منجيا للمبشرين بك من اعدايهم. ومن الذين يقفون

في متارمت يمينك اي يظنون انهم بقا ومون عزتك وقدرتك قال
داوود النبي احفظني كحدقة العين في ظلال اجنحتك استرني
من قدام الخطاه الذين اجهدوني واعدروا نفسي ووضعوا على
استدفاهم المتوه بالافتخار مجروني والان احاطوا بي وضعوا
اعينهم ليهووني على الارض ويشبهوا السبع الذي يلتمس
الافتراس وكشبل الاسد الجالس في الخفا قال المفسر حدقه
العين وسط العين وبها تتم الابصار وكلما احتفظ بها من
العظام والاجفان والاشفار فلوقايتها فيقول احرسني
يارب من اعداي كما حرست حدقة العين بخلقك ما
خلقته حولها فظلال اجنحته يريد بها حسن وقاه وعنايته
فيقول لتكن عنايتك كالاجنحة التي تظللني كما تظل
اجنحة الطير افراخها والخطاه الذين اجهدوه اشاره
الى شاول واصحابه وهم اعدا نفسه الذين وضعوا اعليها
وتوامروا في قلوبهم ليهلكوها والشاته شدا فواهم
لاجل ما كانوا ينطقون به من الافترى على الله ومعنى
قوله مجروني والان احاطوا بي انهم قد لما قتلت
جالوت الجبار وهزمت الفلسطينيين مجدوني وبرحوني
والان احاطوا بي ليبيدوا نفسي ووضعوا اعينهم يريد
صيروا في افكار قلوبهم ان يلقوني على الارض ويهلكوني
شبيهًا بالسبع الذي صادف فريسة وبشبل الاسد الذي
استتر في المكمن ليحوز الصيد بالغشر والغل قال
داوود النبي قم يارب قدام وجوههم واصرعهم وخلص
نفسي من المنافقين ومن الحرب ومن الموتى الذين
ماتوا من يديك يارب ومن امرات الحربي تقسمهم
في

في الحياه وقد خابرك تملا بهم حشاهم ليشبع الابا ويبقون
بقيه لابنايهم قال المفسر سال داوود لله تعالى ان يرد
شدة حربه باعدايه الوقوف قدامه ووجوههم الوقحه
يصرعهم بالهلاك على الارض بالانتقام منهم وسال الخلاص
نفسه من ال شاول المنافقين ومن حرابهم الذي
عمروه وابتغوا به هلاك نفسه ومن الموتى الذين
ماتوا من يديك يارب والموتى يشير بهم الى شاول
واله وسماهم موتى اما لانهم موتى بالخطيه اولما
شا الله ان يفعل بهم لمقاومتهم اوامره وامرات
الحربي شار اليهم ايضا لانهم موا ابتيح فعلهم ومن
البلايا التي حلت بهم من السما على افعالهم فاشبهوا
الانسان الذي يخبي وجهه في ثيابه خجلا وحيا من
افعاله او يريد بالاموات ها هنا لا امرات الحربي للزايرات
الحقيره والقصد يحتمل ان يكون حربي وتحتمل ان ينتقل
حقيره ويريد الحقيره العتر ومعنى قوله يقسمهم في الحياه
يريد به تبديد جمعهم وتفرق بعضهم من بعض حتى لا يجتمعوا
على الاضرار بالناس ومعنى قوله وقد اخابرك تملا بهم حشاهم
يريد يبلغ بانتقامه الى قعور ابدانهم بالحرب والشي لهم
ومعنى قوله ليشبع الابا ويبقون بقيه لابنايهم اي يبلغ
ادبك منهم ومن ابنايهم الى الحد المشبه للشبع ومعنى قوله
ويبقون بقيه لابنايهم اي يمتد ادبك في ولدهم وولد ولدهم
الي عدة احقاب قال داوود النبي وانا ابرك البصر

وجهك واشبع اذا ما اريت اماتنك قال المفسر ختم المزمور
بهذين المرفين . ويقول انا عبدك اقف قدامك منكشف
الوجه لا حجه على . لاني ما فعلت معهم شرا بل احتملتهم
وصبرت عليهم . و لهذا اشبع واروى من اللذات والنعم
اذا ما انتبه ايمانك اي اذا برز عدلك وصدقك الى العالم
فانتصف لي انا داوود الذي مسحتني ملكا على اسرايل
وانتقمت لي من اعداي المزمور الثامن عشر شكر داوود
لله على الخيرات التي فعلها معه طول ايام حياته قال
داوود النبي احبك يا رب قوتي وتكلاني عضدي ومخلصي
الله القوي الذي انا متوكل عليه . معيني وقرن خلاصي
وعضدي الممجد قال المفسر هذا الكلام باسره يتضمن
اعطا العلة في محبة داوود لله . وجملته انه وصف
نفسه بالمحبة لله لانه صار له قوة في ايام خوفه وعضدا
في ايام فزعه . ومخلصا له من شاوول واله . ولهذا جعله
العون في اموره . ولم يتشبه بباقي الامم في عبادة الاصنام
فكافاه الله بان خلصه من جميع المحن والتجارب
التي احاطت به . واضاف الى الخلاص القرن . اشاره الى
النهايه في الخلاص والمبالغه فيه . تشبيها بالقرن الذي هو
في اعالي البدن . او كما ان القرن هو سلاح الحيوان الذي
له قرن . والمنجي له من اعدايه . هكذي خلاص الرب منجي له
من اعدايه قال داوود النبي ادعوا الرب ومن اعداي
اتخلص . لان طلق الموت احاط بي وتعذرات الجور كدرتني
وطلق الهاويه احاط بي وتقدمتني فخاخ الموت قال
المفسر

المفسر يقول لاجل محبتي لك يا رب ادعوك في ازمان شدايدي
فخلصني من اعداي . وفي الوقت الذي يحيط بي شدايد
الموت من الشعوب الغريبه . وسماها طلقا . لان المقاسي لها
يقاسي ما تقاسيه الامراه عند طلقها . وبغمرات الجور يريد
ظلمهم وغشهم الذي علا عليه كعلو الما على الذي فيه .
فصارت مكدره له مزعجه لحيوته باصناف البلايا . وطلق
الهاويه يريد به الافكار والاحزان التي احاطت به من مبغضيه
الذين راموا ان يلقوه في الهاويه . كما يلقى الانسان في
القبر وفخاخ الموت التي تقدمته يريد بها البلايا التي لقيته
من اعدايه فاحارته . ولم يبق له فكر معها يتخلص به من
حيلهم عليه قال داوود النبي في شدتي دعوت الرب واستغثته
بالاهي وسمع صوتي من هيكله . وتزفري قدامه وصل الى اسماعه
قال المفسر يقول ان تحسن يقيني بالله جعلته الملجا في شدايدي
واستغثت به اذ لم يكن لي رجا سواه . فسمع من هيكله صوتي
وهيكله ها هنا يريد به اما السموات . او مسكن الزمان الذي
كان فيه . يعني التابوت . وانما خصص السماع من هذين
الموضعين بغالب الظن في ان الله فيهما . ووصفه اياه
بسماع الاصوات . ودخولها في سمعه . وهو عباره عن الروحانيات
بالجسمانيات . ومعناه انه قبل دعاه واجابه الى ملتمسه وخلصه
من اعدايه احسن خلاص قال داوود النبي تموجت الارض
وتزلزلت . واساسات الجبال تزعزعت . وتفطرت لانه
غضب عليها ارتفع الدخان بغضبه . ونار وجهه اضطرمت

والجمر الملتهب منه قال المفسر يقول ان الله تعالى لما اجابني عند
دعوتي له واباد اعداي. تموجت الارض التي كانوا عليها
وتزلزلت وانشاشات الجبال الذين هم اعداي. وشبه اعداه
بالجبال لقوتهم. تقطرت وتزعزعت. اي حلت عليهم نقمه هزت
قواهم لان الله غضب عليهم لما راهم على خلاف طاعته في
الاذيه له والمخالفه عليه. ومعنى قوله ارتقى الدخان في
غضبه اشاره الى عظم الانتقام الذي انتقم منهم. معنى قوله
ان النار من وجهه اضطرمت. فالنار اشار بها الى الهلاك المراد
عنه والانتقام ولهذا شبهه بالجمر الملتهب. فكان غضبه اهلك
الاعدا واباد هم كما يبيد النار الخشب قال داوود النبي خفض السما
ونزل. وكان الضباب تحت رجليه. ركب على الكاروبيم وطار
طار على اجنحة الرياح. جعل الظلمه لاحتجابه. والتحق به
ظلاله قال المفسر معنى قوله انه خفض السما ونزل. اي
بادر عند السوال بالاجابه من غير تاخير. ومعنى قوله ان
الضباب تحت رجليه. اما الضباب فاشاره الى عداته كانه
يقول واعداي صاروا كالضباب السريع الانفصال والفساد
تحت رجليه. اي عند نفاد امره فيهم. ومعنى قوله انه ركب
على الكروبين. وطار طار على اجنحة الرياح. وصف لقدرته
وعزته في السما والارض جميعا. فجميع هذه الالفاظ وان
كان مخرجها جسمانيا فمعناها روحاني. ومعنى قوله انه
وضع الظلمه لاحتجابه. يريد به انه جعل فيما بينه وبين من
خالفه حجاب الظلام حتى لا يكون لمخالفيه تمتع بالوصول
اليه. فيستوطلون بالقرب منه الى الخلاص كما دهمهم. وهذا كله
لاجل تعاظم خطيتهم. والا فهو تحت توبة التايب. ومعنى قوله
والتحق

والتحق به ظلاله. يريد ان شعبه الذي استجار به احاطا عليه
من حسن عنايته كالظلال والنور والمجد والبها. فبات حاله ضد
حال الاعدا. قال داوود النبي ظلمة الما في غمام الهوى من نور
ظلاله غمامه. جعل بردا وجمر نار وارعد الرب في السما والعلي اعطا
صوته البرد وجمر النار. ارسل سهامه وبددهم واكثر بروقه
ومزجهم وظهرت ينابيع الما وانكشفت اساسات المعموره من زجرك
يا رب. قال المفسر معنى قوله ان ظلمة الما في غمام الهوى
اما ظلمة الما فاشاره الى الظلام الذي اكتنف الاعدا من
غضب الله تعالى اشبه الظلام الذي هو يحتوي على الارض
من الغمام الكاين في الهوى. اذ كان يصد نور الشمس عن
الارض وانما قال ظلمة الما في غمام الهوى مبالغه. فان الغمام
الممطر اشد ظلاما من الغمام غير الممطر. ومعنى قوله من ظلاله
يريد ان من شدة نوره ونفاد اوامره الذي اظلهم بقوا كالحنازير
لانه جعل غمامه بردا وجمر نار يريد انه اهلكهم بالثلج والنار
كما فعل في سدوم ومصر. ومعنى ارعد الرب في السما اشاره
الى قوة غضبه المشبه لصوت الرعد في ازعاج القلوب
ومعنى قوله ان العالي وهب صوته يريد اشتداد انتقامه
باصعب حال. والعالي يريد به الله تعالى وعنى على
الانتقام ما هو بانه البرد وجمر النار. وكانه اهلكهم باصعب
هلاك. وهو الجبار المبيد والنار المهلك. ومعنى قوله
انه ارسل سهامه وبددهم. اما سهامه فاشاره الى اوامره
المسرعة الخروج كالسهام. وبها تبدد الاعدا. ورقة الموج
لهم اشاره الى الحيره التي احتوت عليهم عند حلول البلا

بهم وظهور ينابيع الما. وانكشاف اساسات المعموره لاجل قوة زلزلت
الارض التي حدثت لزجر الرب للاعدا. وهبوب ريح غضبه التي
اباده واهلكت الاعدا قال داوود النبي ارسل من العلا
وتشلني وانتزعني من المياه الكثيره. وخلصني من اعداي
الاقويا ومن مبغضي الذين هم اقوى مني الذين تقدموني
في يوم همي وكان الله لي متكلا واخرجني الى الانشراح
وخلصني لانه اصطفاني قال المفسر لما وصف حال الاعدا
والانتقام الحال بهم اخذ ان يصف حال نفسه في خلاص
الله عنه. فقال انه ارسل من العلا وتشلني اي اعطاني قوه
بها تخلصت من المحن الصعبه. ومعنى قوله انتزعني من
المياه الكثيره. اي خلصني من اعداي الذين احاطوا بي
وشبههم بالمياه لاجل استيلاهم عليه. وعلوهم فوقه كعلو الما
على الغريق. ووصفه للاعدا بالقوه والشده تفخيم لحسن صنع
الله به. وكون خلاصه ممن هذه سبيله. فقال انهم تقدموني
في يوم شدتي اي تقدموا فتواثروا تواثره لا اقدر بعد ربي
على التخلص منها. وكان الله لي منجيا من حيث اشرفه على
الوقوع في ايديهم. فاخرجني الى الفساحه. وهي الهدو والسكون
والامن والطمانيه. وخلصني لانه اصطفاني مبايرا بنعمته
الى الابد قدام كل احد قال داوود النبي جازاني الرب
على حسب بري. وبحسب طهارة يدي كافاني لانني حفظت
طرق الرب. ولم اشتغل على الاهي لان جميع احكامه
قدامي ونواميسه لم اقعر مني وكنت معه بلا عيب
وتحفظت

وتحفظت من خطاياي وجازاني الرب بحسب بري وعلى حسب
طهارة يدي قدام عينيه قال المفسر يقول ان فعل الرب بي مما
فعل من احسن الاعانه والانتقام من اعداي. لم يكن ظلما منه
وتحيفا. لكن اختبرني فوجدني لمراحمه اهلا فجازاني بحسب
ذلك. وبحسب ما وجده من طهارة يدي كمل خلاصي منه. كما يمكن
ان يفعل مع احبايه. وانما نسب الطهاره الى اليدين. لان بهما
يكون الاخذ والعطا. والظلم والانصاف. وهم خادما القلب في
افعاله. فلاجل انعامه علي حفظت طرقه التي هي اوامره. ولم
اعصيه. ولا استهنت بشي من نواميسه. بل اتممت جميع احكامه
التي هي فرايض شريعته قدام عيني ولم اتجاوز شيا من نواميسه
~~بل تممت جميع احكامه~~ ولما عملت بها كنت بين يديه كالرجل المهذب
بغير عيب. ومتحفظا من الخطايا في نفسي ومع ابناء جنسي
ولم اكافي اعداي وقت من الاوقات على سو فعلهم بي اللهم
الا مع الارادة فاستعملت معهم العداله. ولهذا جازاني الرب
بحسب ما صدر عني من افعاله التقوى في نفسي وابناء جنسي
واعانني في شرايعي. وبحسب ما يقتضيه طهارة يدي قدام
عينيه. والعينان في الرب اشاره الى علمه بخفايا الاسرار
كما ينظر البصر الصحيح عند المبصرات قال داوود النبي مع الطاهر
يكون طاهرا. ومع المختت يكون ممتنا. ومع المختار يكون مختارا.
ومع المعوج يكون معوجا قال المفسر لما وصف داوود انعام الله
عليه. احب ان يخبر بان نعمة الله شامله لكل احد على الاطلاق
ما استقامه به طريقته. واديه وغضبه على كل من خالف ذلك

فقال ليس معي وحدي يا رب تفعل بالجميل لكنك مع كل طاهر ومهذب
تكون طاهرًا ومهذبًا . وليس هذا وصف الله تعالى من داوود . لكن من
لفعل الله . فكانه يقول ان الطاهر تكون افعالك التي تفعلها معه
افعال رضا . لا افعال سخط . وهذا معنى كونها طاهره . والهادي
المتواضع قدامك تكون معه هاديًا . اي لا تزعجه بفعل يصدر
منك اليه . بل افعالك اليه تكون له غير مزعجه . ومن المختار
وهو الذي هذب افكاره . وافعاله تكون كافعالك معه بمثاره
محموده . فاما مع المعوج الطريقه . وهو الذي حاد عن سننك
ومضى مع هوي نفسه . فتكون افعالك معه معوجه . اي
افعال انتقام لا افعال رضا . فبحسب زوغان فكره عن طريقك
زاغت افعال الحسنى عنه قال داوود النبي لانك انت
منجي الشعب المسكين والاعين الناظره شزرًا تذلها انت تنير
سراجي الرب ينير ظلمتي لان بك اشارع الى المعبر وبالله
اتسور السور قال المفسر يقول لانك يا رب بالصفه التي
ذكرت مع الصالح والطالح وافعالك العادله مايكون
مخلصًا للشعب المسكين . ويشير بالشعب المسكين الى ال
اسرايل الذين لاقوا البوس من اعدايهم . والاعين الناظره
شزرًا اشاره الى عيون الاعدا . ومعنى قوله انت تنير
سراجي يريد به انك تنير عقلي الذي هو كالسراج في بدني
بافعالك واياتك وقتًا بعد وقت . ومعنى قوله الرب
الاهي ينير ظلمتي اي يخلصني من الظلام الذي استولي
علي

على من اعداي . واطفي قواي . واثر فكري . وجعله كالشي المظلم
حتى اكون بحسب معونتك اظفر السور اي اثب على اعداي واقفز
الى حصونهم واملكها . بفضل القوه التي منحتني قال داوود النبي
الله الذي طريقه بلا عيب . قوله مختبر وهو يقي كل المتوكلين
عليه لانه ليس الاه الا الرب . وليس عزيز كالاهنا . الله الذي
منطقني بالقوه . وجعل طريقي بلا عيب . صنع رجلي كالايل وعلى
العلو اقامني علم يدي القتال . وشدد ساعدي كالقوس النحاس
قال المفسر يقول ان الاهي هذا الذي به ظفرت باعداي وملكت
مدنهم . هو الاه لا عيب في طريقه . يريد انه فاعل العدل والحق
ولا جور في سننه . وليس كالهة الشعوب الانجاس الارجاس
وهو المخلص لنا من التجارب . والمنتقم من الاعدا . ومعنى قوله
ان قول الله مختبر يريد بقوله الاوامر . وكونها مختبره لانها
مبنيه على العدل الذي لا يشوبه جور ولاجل عزته وقدرته
يبادر المتوكلين عليه بالاعانه من سما قدسه . اذا استالوه
وتضرعوا اليه . ولا الاه سواه يستحق العباده . وتصدر عنه
المعونه لخايفيه في اوقات الشدايد ولا عزه لسواه كعزته
يقهر بها المتعظمين المتجبرين . وقوله الله الذي منطقني
بالقوه . يعني وهب لي قدرته في اوقات شدايدي على اعداي
وانما خص القوه بموضع المنطقه . لان الانسان اذا رام ان
يعمل عملًا صعبًا شد وسطه . ولما وهب لي هذه القوه جعل طريقي
بلا عيب . لانه بما البسني من النور الالهي استنار عقلي وضعفت
شهواتي . وصارت افعالي كلها افعال تقوى . ومعنى قوله

حجعل رجلي كالايل. اي جعل خطاي من قدام اعداي والطالبين
لنفسي بسرعه بالايد الذي اعطاني اياه. ولهذا اقامني على العلو
اي جعلني قاهرًا غالبًا. ومعنى قوله علم يدي القتال اي
قوتها في قهر الاعدا. فصرت لا اغلط في رمي سهم او ضرب
سيف. لكن اي شي فعلته وقع موقعه. وصيّر ذراعي كالنحاس
فلم يلحقها الكلال في وقت جهاد الاعدا قال داوود النبي
وهبت لي درقة الخلاص. يمينك تعضدني وادبك يمنيني
فسحت خطاي تحتي حتى لا اتزعزع. اطلب اعداي
واصادفهم ولا اعود حتى ابيدهم. اضربهم ولا يستطيعون
القيام. ويقعون تحت رجلي. ومنطقني قوه في القتال
ونترك القايمين علي تحتي وتكسر اعداي قدامي
وتسكت شناي قال المفسر اما درقة الخلاص فانه يشير
بها الى القوه السمايه التي بها قهر اعداه. ويمين الرب
في كل موضع اشاره الي معونته. وما احسن ما قال ان
ادبك يمنيني. فان ادب الرب هو مواعظه في بعض
الاوقات. وسخطه في بعض الاوقات ينبه النفوس
نحو التوبه والاقلاع عن الخطايا. والامتناع عن الاضرار
فتكسب السلامه في هذا العالم دايمًا. واذا انتبه الانسان
نمى عقله بالفضايل كما تنمو الابدان بالاغذيه. وقوله وسعة
خطاي تحتي حتى لا تتزعزع كعابي يريد تثبت قدمي عند
جهادي لاعداي. وعندهربي ايضا منهم فلم يلحقني ما
يلحق الفزعان عند فزعه من اضطراب رجليه فيسقط
فياخره

فياخره اعداوه. ولهذا طلبت اعداي فصادفتهم وسهل علي
هلاكهم لان من انت عونه يارب يسهل عليه كل شي
فلم اعدم قتالهم حتى ابدتهم. وبلغت فيهم مراد نفسي
وهذا كله اشاره الى شاوول واصحابه وابشالوم واصحابه
وصرت مع ضربي لهم يسقطون تحت رجلي في القتال ولا
يستطيعون مع عزتهم وقدرتهم القيام. بل يذلون
ويخضعون لسيادتي. ثم يرجع مخاطبا الله تعالى ويقول
يارب لا اتكل على قدرتي وقوتي لكن انت منطقتني بقوه
تجري لي مجري السلاح القوي في وقت شدتي ومجاهدتي
اعداي. واترك على الارض لا للناصبين لي. وحطمهم من
علوهم. واكسر اعداي عن معا ومني. واشكت فم مبغضي
حتى لا يتفوهوا بما لا يقررهم. فيقولوا قهرناه. ولا اله
له يعزه قال داوود النبي يتضرعون ولا يكون لهم مخلص
يطلبون من الرب ولا يجيبهم. اسحقهم كالتراب في وجه
الرياح. وادوسهم كحمات الاسواق تخلصني من احكام
الشعب وتجعلني راسا للشعوب. والشعب الذي لم
اعرف يخدمني. وتصغي اذانهم للاستماع مني والاولاد
الغربا يتعتبرون لي والاولاد الغربا ينصدون ويتعرجون
عن سبلهم قال المفسر يقول ان اعداي العادلين عن العباده
لك لي اصنامهم يلجون كما لجات انا اليك فلا يجدون منهم
معونه. لانه لا قوه لهم فيرجعون ويطلبون من الرب
عند شدتهم فلا يجيبهم لكثرة ذنوبهم او لانهم يرجعون
فيطلبون امن الرب ام الذي نصبوه الاها لهم وهو صنمهم

فلا يجيبهم لانه لا قدره فيه على الاجابه. واذا ايسوا من مغيث
ومجيب. اسحقتهم انا بقوتك وعزتك كالتراب الذي تبدده الرياح
هاهنا وهاهنا. كذلك يتبددون من قدامي شرقا وغربا. ويمينا
وشمالا. وتطير جثثهم تحت رجلي كالحماه المفروشه في الاسواق
فادوسهم واذلهم لانهم عصوك يا رب. ثم يرجع فيسال الرب
ان خلصه من شغب اسرايل. وعادة الكتاب ان يسمي
اسرايل الشعب. والامم الشعوب. فلمعرفته بفخر بنيه شعب
اسرايل سال الله تخليصه منهم. وان يعدل به عن الرياسه
عليهم وجعله رئيسا على الشعوب التي حوله. ثم وصفهم بانهم
اطوع الى الحق من ال اسرايل. فقال الشعب الذي لم
اعرف خدمني ونصت الى قولي باختيار وايثار والاولاد
الغربا. هذا اشاره الى الشعوب. وقوله يتعبدون لي ويسمعون
قولي ويعدلون عن طرقهم القديمه. وتسليم الضالة في
عبادة الاصنام. واعتقاد الباطل وهذا الكلام كله
تفضيل لحسن طاعة الشعوب. على طاعة بني اسرايل.
قال داوود النبي حي هو الرب ومبارك هو مويدي.
ارتفع الاهي ومخلصي الله الذي وهب لي الانتقام واستعبد
الشعوب تحتي وخلصني من اعداي. ومن الذين اقاموا
علي رفعني. ومن الرجال الاثمه تخلصني قال المفسر
لما اختبر بصنع الله معه اخذ في الاعتراف له بالعظمه
والابديه والقوه. فوصفه بانه الحي وقوله ارتفع الاهي
ومخلصي يريد انه لما اثر العدل في تاني مغره. وانتقم
من اعداي ارتفع وعلا. ويجب ان يفهم هذا الكلام
على هذا الوجه. وهو ان الانسان اقرب له بالرفعه
لانه اشتانف اكتساب حال. ثم اقر له بالالاهيه دون غيره.
فقال

فقال الذي انتقم لي. وجعل الشعوب طايعه لي وخلصني من اعداي
ومن المقاومين الي. وارجوه ينجيني من ايمة الشعب الظالم
لي هو الله حقا. وليس كالهة الشعوب. التي اذا استجير بها لم تجر
قال داوود النبي لاجل هذا اقر لك بين الشعوب يا رب. وارتل
لاسمك. معظم خلاص ملكه. المبتدي النعمه الى مسيحه لداوود
ونسله الى الابد قال المفسر يقول قد وجب علي شكر نعمتك
بين الشعوب التي تحيط بنا. والتعظيم لاسمك لاجل خلاصك لي من
الطالبين لنفسي. ومعنى قوله معظم خلاص ملكه. يريد بها
المبالغ في ابتدا النعمه. والخلاص للعبد الذي جعلته ملكا
بغير استحقاق على شعبك اسرايل. وانت مودي التفضل الى
مسيحك الذي مسحته بالدهن لرتبة المملكه على شعبك وهو
داوود. وانت لا تقطع هذه النعمه عنه وعن نسله. بان تقيم
من ولده ملكا بعد ملكه الى الابد. ويريد بالابد محل المسيح
الذي تسلم الملك وملك على الشعوب كلها. فهاانه تسال الله
ان يجعل نسله الذي يبقى ملكته دايما ليبقى ذكره الى الابد المزمور
التاسع عشر خبر عن خلايق الله وحسن عنايته وتدبيره
للناس وتوبيخ الذين يقولون ان العالم ازلي قديم وانه كاين
كيف اتفق وانه لا مدبر له قال داوود النبي السما تخبر بمجد
الله. وصنايع يديه يظهر الرقيع قال المفسر تقول ان الاستدلال
على وجود الله تعالى ظاهر من السما العاليه. لما نشاهده
من حسن حركاتها ونظامها. وكواكبها. وطلوعها
وغروبها. وصفا جوهرها. فلسنا نحتاج معها الى دليل
يقول. والى الصحيح يعلم. فمشاهدة حسن البصر تغني عن
السماع. والرقيع اشاره الى جوهر رخو جمع من الما جلد

مجتمعًا . وسمي رقيعًا . لانه جلد من الما . وهدا هو الدي نشاهده سما
على روسنا . وكل عال على الراس يسما سما . فانه يقول
اثار صنايع الرب وحكمه وحسن خلقه في السما . وما دون السما
يدلنا على جوده . ويكدب المبطلين لوجوده القايلين بان
العالم كان بالاتفاق قال داود النبي اليوم لليوم ينبع
قولاً . والليل لليل يظهر علمًا قال المفسر يقول ان اعتبار
ما يجري في كل يوم من المخلوقات . والنظامات والتدبيرات
يدلنا على حكمة الصانع المدبر . وما نشاهده في الليالي
يجدد لنا علمًا حسنًا في وجود الله تعالى فكان الليل
لليل الدي يتلوه يقوم له حكمه بما جرى عند طلوع النور بينهما
واليوم لليوم ايضًا التالي له يجدد حكمه بايار الصنعه التي
جرت في الظلام الدي بينهما قال داود النبي ليس قول ولا
لفظ قال المفسر يقول لم يبق مع هدا الدليل القاطع قول
القايل ولا حجه لمحتج وكل احد يجب ان يعترف بوجود الخالق
تعالى اسمه قال داود النبي كما لا يسمع صوتهم في
كل الارض برزت بشارتهم . وفي اقاصي المعموره اقاويلهم
قال المفسر يريد ان هده الاشيا التي عددناها دلاله
على وجود الباري . وشكته لافواه الجاحدين له . لم يدل
عليه بلفظ ولا بقول ابرزه صوت ولم يسمع لها تصويت
لكن نفس طباعها دل عليه من غير حاجه الى الكلام والمحاورة
فكان بشارتها بوجوده عمت الارض باسرها من غير خلاف
ولا شك ولا احتجاج . وبلغت اقاصي المعموره . فادعن لها
كل لسان . قال داود النبي للشمس صيرت خيمتها
بها

بها . وهي كالختن الخارج من بيت العرس قال المفسر يريد ان السما
التي وصفناها ومن اثارها اشد للناظر على وجود الباري تعالى
فيها خلق الله جوهر الشمس وجعلها مكانًا لها . فزادنا من بهاها
وحسنها استدلالاً على وجود خالقها . وخاصه اذا طلعت من
نقطت الشرق . وكانت كمطلع الختن اذا خرج من بيت العرس
باجمل منظر هكدا نراها تخرج متزينه بالنور جاليه لظلام الليل
شاعيه سعي المقتدرين الشجعان . فصارت وما هي فيه من
اعظم الادله القويه على وجود الخالق تعالى وتقن افعاله
قال داود النبي تتبختر كالجبار الدي يعدو في طريقه . ومن
اقاصي السما مخرجها . ومتكاه على اقاصي السما . ليس شي يستتر من
من وجهه قال المفسر هدا كله وصف الشمس في مطلعها
ومغربها . ولم يكن غرض النبي مدح الشمس لكن الاطناب
في الاستدلال على خالق الشمس وقال انك تراها في مسيرها
على اديم السما كالرجل الجبار الواثق بقوته . المدل بشجاعه
نفسه وجسمه . عندما يروم سعي طريق شاق . فهكدا هي
تسعى سعي المختال في مشيه من غير ونيه ولا فشل . ومعنى
قوله من السما مخرجه . يريد طلوع الشمس من نقطه المشرق
وهي البعد بعدًا من المغرب . وقوله ومتكاه على اقصى
السما . اشاره الى غروب الشمس ووقوفها عند نقطة
المغرب . فداك اقصى الطلوع . وهدا اقصى الغروب وبعلوها
على المعموره كلها تضي المعموره باسرها . وتسخن هواها فتضي
الابصار وبها تسعى الحيوان وتطلب اقواته بالمعايش
وعند غروبها تسكن وتستقر قال داود النبي ناموس الرب

بلاعيب ويعيد النفس وشهادت الرب مصدقه تحكم الولدان واوامر
الرب مستقيمه وتسر القلب. امر الرب يضي وينير الاعين.
مخافة الرب طاهره وثابته الى الابد قال المفسر الناموس
بنقسم ثلثة اقسام طبيعي وكتابي وافعالي فالناموس الطبيعي
ما غرسه الله في جواهر الموجودات عند خلقه لها. اما العقلية
فيما انار به طباعها من القوه التي بها يميز بين الخير والشر
والحق والباطل وبها يستحق الثواب ويستوجب العقاب.
واما غير العقلية فيما غرسه في نفس طباعها من حسن
النظام والترتيب الذي به تبقا ولا يضمحل. والناموس
الكتابي هو السنه العدلية التي اتا بها الانبيا عليهم السلام
لتنبيه العقول وارشادها. وتسن تسن اذا استعملها العقل
عاد الى موجب طباعه. والافعالية هي الامره بالاحتمال
والاعفا. والانصراف عن الجسمانيات بالجمله الى العقليات.
وهي المعبره للعقل صفا جوهره الاول. وازالت الادناس عنه.
فها هنا اراد النبي لسنه الطبيعيه التي غرسها الله في طباع
الامور لا العدلية. ولا الافعالية. فكانه قال ان ناموس
الرب المغروس مع الطباع. المرتب لها والمحسن لوجودها هو بغير
عيب. ويعيد النفس من الضلال الى الحق. فان النفس اذا
شاهدت بهجة الناموس في الموجودات اذعنت لخالقها
بالجود والعظمه. فيعود به عن الموت بالاعتقاد المستقيم
الى الحياه بالاعتقاد الصحيح. ومعنى قوله ان شهادت
الرب مصدقه وتحكم الولدان. يريد به ان شهادة مخلوقات
الرب عليه بحسن اثار الصنعة فيها مصدقه الدلاله على
وجوده. وشرف طباعه وعظمته. وتحكيمها للاطفال ليس يريد
به

به الاطفال في السن لكن الاطفال في العقل فكانه ينقل عقولهم
من طفولية الجهل بخالقهم الى شيخوخة العلم به. وهكذي معنى
قوله ا وامر الرب مستقيمه وتسر القلوب. يعني بها الارشادات
التي ارشدتنا اليه الطبايع المخلوقه بها. وفيها كفايه في تسرت
القلب. وبقية بالمجازاه الجميله الصالحه لمن يمضي مع موجب
هذه الدلالات ولا يخالفها باهوا. ومعنى قوله ان امر الرب
مضي وينير العيون. يريد بامره ناموسه الطبيعي الموجود في
خلق الموجودات. المهذب المصفى الذي لا عيب فيه. وهو
ينير عين عقول المظلمي العقول. ليفهموا فهما صحيحا. ويستدلوا
على الله من خلايقه. واذا علم العقل هذا العلم الصحيح من
امر الخالق تعالى تولدت فيه مخافة الله تعالى الطاهره
المهذبه من كل خطا الثابته الى الابد. بما يعقبه من مجازات
الخيرات للاخيار قال داوود النبي احكام الرب بالقسط
والعدل في كل شي. ومشتهاه باكثر من الذهب ومن
الحجاره النفيسه. واحلا من العسل والشهد ولاجل هذا عبدك
يتحفظ بها. وان حفظها فانه يجازا كثيرا قال المفسر لما
علمنا عن الاستدلال على وجود الله تعالى من خلايقه باحسن
طريق واكمله. اشعرنا بان اوامر الله تعالى واحكامه
وقطوعه وقضاياه التي بها يجازي المخلوقاة. اذا
فعلت افعال الواجب هي بالقسط والعدل للجاير بحسب
جوره. وللتقي والبار بحسب جميل فعله. والمخلوقاة هاهنا
يريد بهم الناس حسب. فلا شي من الموجودات يجازى
سوى الانسان حسب. لانه هو المستطيع الفاعل لافعاله

باياره واختياره. ثم شرع في وصو هذه الاوامر فقال ان النفس
التي تشعر بشرفها وتتمسك بها اذا قايست بينها وبين الحجاره
المثمنه. كالياقوت والزمرد اختارتها. وكانت عندها احلا من
العسل والشهد وتلك النفس التي تفعل هذا هي النفس المحبه
لله حقا. ثم تخصص حاله هو خصوصا عند هذه الاوامر فيقول
يارب بان لعبدك شديدا لتمسك بها. ولو اطرحها احزون.
ولو حفظوها لكان انفع لهم. فانهم يجازون على حفظها
عظم الجزا. في هذا العالم وفي العالم المزمع قال داوود
النبي من الذي يتفهم الزلقات. ومن الخفيات علّيني
ومن الاثم ايضا امنع عبدك. حتى لا يتسلطوا علي الاشرار
واتطهر من خطاياي حتى تكون اقاويل فمي بحسب مرادك
وفكر قلبي قدامك يارب عاضدي ومخلصي قال المفسر
لما قال داوود اني متحفظ بهذه الوصايا لئلا يكون هذا
منه افتخارا وعجبا. اقر بضعف الطبيعه الانسانيه. فقال
يارب اني وان كنت بكل قلبي احب وصاياك فحوادث
الجسم وهي التي سماها العثرات والزلقات من الذي يمكنه
التفهم منها واكثر الاخيار لا يسوونها. وان كرهوها
بالعرض لا بالقصد وذلك ان سكروا. او تنزهوا. او
مالوا الزخرفة حديث. او زلقوا زلقة الخطيه المولد
لها نظر البصر. فلهذا يارب. اسالك ان تخلصني وتعليني
وتطهرني من خفيات النفس اي من الاشيا الواردة
على النفس كما يرد اللص في استتار حتى لا تحكم
علي بالعدل. وتنتقم مني على خطيتي بل تسامحني وحقا
قال ان الاثم النفس يراد عليها ورودا خفيا. من لمحة
بصر

بصر او عجب. لغير معنى او غضب على الاخ باطلا. او زها. او افتخار
او بغض لانسان من حيث لا يشعر به في وقته انه خطا بعشق
اللذه. واصفا شيوا لا انتقام. بل يعتقده خطيته صغيره لا كبيره.
ومع اني ادعوك يارب واسالك ان تسامحني بالزله. اسالك
ايضا ان تفيدني قوه تمنعني من الاثم. لا منع قهر لكن منع
علم. فلا امضي مع الجهاله والغوايه. فاستفيد من ذلك
فايدتين. الاولى لا تهلني فتسلطوا علي الاشرار اعداي الشيطان
وابنا جنسي الذين يريدون بي الشر. والفايده الثانيه ان اتطهر
من خطاياي. واتهرب من ادناسها. كيما تكون اقاويل فمي
وفي اوقات صلواتي وامري ونهيي واخذي وعطاي موافقا
لمرادك. ولا يكون فكر قلبي مخالفا لها. لكن موافقا في ان اعمل
الصواب الذي يرضيك. لانك عاضدي في شدايدي ومخلصي
من جميع غشر وغل اعداي المزمور العشرون صلات الشعب
على زكريا لكيما يتخلص من المواصله قال داوود النبي يجيبك
الرب في كل يوم الحزن. ويعضدك اسم اله يعقوب. يرسل اليك
معونه من مقدسه ومن صهيون ينصرك يذكر لك الرب كل
قرابينك. وهو يدهن وقودك. قال المفسر هذا الكلام باسره
كانه دعا من الشعب لزكريا وتضرع الى الله من اجله ويطيب
لقلبه. بان الله يعينه ويجيبه. وكان الشعب يخاطبه ويقول
له لا تقلق يا زكريا. فالله تعالى يجيبك في كل يوم حزنك.
وذلك من سنحاريب ملك الموصل. واذا دعوت اله يعقوب
باسمه اعانك. وانما خصص الدعوه بالله يعقوب وباسمه. لان
اسما الالهه كانت في ذلك الوقت كثيره. ولكثرت الالهه

التركات تعتقرها الناس فخصص ارسال المعونه من بيت المقدس ومن صهيون
لان العاده جرت باستمداد الرحمه الالهيه من هيكل القدس اد الجا
الانسان الي الصلاه فيه ولم يعدك الي الجبال والاكام التي كانت
عليها مدابح الاصنام. وصهيون هي الجبل الذي عليه مدينة الله
مبنيه وهيكل قدسه. ويذكراد اتبليت قدامه في وقت شدتك
قرابينك المصفاه التي قربتها قدامه في وقت شدتك بنيه خالصه
ووقوداتك وهذا اشاره الي الدبايح التي كان يطرحها على
النار قربانا لله تعالي يخرج منها دهانه الرحمه والرافه
بك قال داود النبي يعطيك كقلبك ويحسن فكرك يكمل
وتسبح خلاصك. وباسم الاهنا نرتفع. يفعل الرب كل مرادك
قال المفسر هذا انما من الدعا يقولون الذي يعطيك الرب
هو عطا لدير هي لانه يحسب صحة قلبك وسلامة طريقك قدامه
ويتم فكر قلبك في المواصله باباد تهم وهلاكهم. فنسبح
نحن كلنا لله تعالي اذا ما شاهدنا حسن خلاصك والمواهب
الجميله التي يمنحها لك وتعلوا على رووس اعدانيا اذا ما ذكرنا
اسم الاهنا الذي خلصنا ووهب لنا الظفر. وبه كان يعيرنا
اعداونا بانه لا قدره له على خلاصنا. وانت يا مرتيا يصنع لك
الرب الذي توكلت عليه كل مرادك ان نطرك على
المواصله. ويهب لك الصحه من المرض الذي ظننت انه
لا صحة معه قال داود النبي الان نعلم ان الله خلص
مسيحه واجابه من سما قدسه بقدرت خلاص يمينه. اوليك
بالمراكب وهولاء بالخيول. ونحن باسم الرب الاهنا نقوي
قال المفسر يقولون مخاطبين لمرتيا اذا ما شوهدنا صنع
الله بك واياته التي يصنعها معك دفعه بعد دفعه نعلم
الحق ونحقق كل الشعوب حسن خلاص الله لمسيحه من
الشدايد

الشدايد التي وقع فيها. والمسيح هاهنا اشاره الي حزقيا اذ كان كل
ملك تملك علي بني اسرايل كان يسما مسيحا لاجل مسحته بالدهن
وخصصه الاجابه من الله تعالى لحزقيا لانها من سما قدسه
وان كان الله يجيب من كل مكان لاجل الخلاص المبهر الذي خلص
به حزقيا. ومثله لم يجر به عاده على الارض لكن من السما. وقوله
بقوة خلاص يمينه. فنسب الخلاص الي اليمين لاجل عظم الايه
والقوه التي كانت في خلاصه. وقوله اوليك بالمراكب وهولاء
بالخيول اشاره الي عظم جيش الموصلي وقوته وعدته. وجميع هذا
لم ينفعه لما كان القهر له من السما. والمراكب اشاره الي
اربع خيول تجمع معا ويركب عليها. فيقول ان هذه العده كلها
لم تنفع الموصلي. ونفعنا نحن الاستغاثه باسم الاهنا القوي
وهو الذي كان يهين اسمه الموصلي ويهينوا بني اسرايل
بان توكلهم عليه فارغ لا يفيد ولا قدرة له قال داود النبي
هم انطرحوا وسقطوا. ونحن قمنا واستعددنا. الرب يخلصنا.
واملكنا يجيبنا في يوم ندعوه قال المفسر يقول ان توكلنا على
الله مع ضعفنا وقلت رجالنا وسلاحنا. اداانا الي ان
هزمناهم. فسقطوا على الارض منطرحين من خوف الملاك
الذي ظهر وفي يده سيف كالنار ونحن الذين كانت افكارنا
قد ضعفت. وكدنا ان نقطع الرجا. نهضنا اقويا منظورين
واستعددنا للتسبيح لله تعالى على ما ابداه الينا. والمبادره
الي الغنيمه مما تركوه لما قتلوا وهربوا. فنرجوا ان يكون
الرب يخلصنا ابدا من غيرهم كما خلصنا منهم. وملكنا الذي
هو الله تعالي وحقا نقول انه اقوي من ملوك الشعوب كلها.

تحيينا في اليوم الذي ندعوه ابدا كما احيانا الان. ولاتمه التسبيح المزمور
الحادي والعشرون كانه قول حزقيا من بعد المواصلة وخلاصه
من مرضه قال داوود النبي يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك
يبتهج. شهوة قلبه اعطيته. واستعداد شفتيه لم تمنعه. قال
المفسر يقول يارب بقوتك التي اهلكت بها الموصلي واصحابه.
وشفيت بها حزقيا من مرضه. يسر بالغلبة التي اقررته على
اعدايه. وبخلاصك له من محاربة الملك. ومن مرضه الشديد
الذي مرض يبتهج كثيرا لانك بلغت له شهوة قلبه التي
اشتهاها من الظفر بالمواصلة. وقوم قالوا انه باستعداد
شفتيه وهو رغبته وطلبته التي صلى وطلبها منه بدمع العين
وحسن النية. اجابه اليها ولم تمنعه من شي منها قال داوود
النبي لانك قدمت له بركة صالحة. ووضعت على راسه اكليلا
ممجدا. سالك الحياة فوهبت له مدا الايام الى ابد الابد قال
المفسر يقول انك يارب اسلفته بركة صالحة باكثر مما سالك
وعجلت اعطاه اياها قبل انقضا صلاته وطلبته. لانه انما
سالك خلاصا حسنا. وانت زدته على ذلك اهلاك اعدايه
المواصلة. وتخليصه من مرضه. ووضعت على راسه اكليلا
ممجدا. بهذا الفعل منك فارضيته. صار في البلاد نهاية
الملوك والناس. وسالك الحياة في زمن مرضه فمنحته
البقا الى ابد الابد. ان زدت في عمره خمسة عشر سنه.
والى هذا اشارة ابد الابد. لا الى البقا السرمدي قال
داوود النبي عظيم مجده بخلاصك. المجد والبقا وضعه عليه.
لانك جعلته بركة الى ابد الابد وسررته بسرور وجهك.
قال

قال المفسر معنى قوله عظيم مجده بخلاصك اي انت اعطيته المجد
قديما. فالملك الذي اخترته له وعظمت الان مجده ومملكته
بخلاصه من المواصلة. ومن مرضه. واكسبته فخرا عند الشعوب
وجعلت الاية التي بها زدت في عمره. وهو عود الشمس الى
ورايها. اثبت بها مجدا وفخرا. المجد بالغلبة. والفخر بالصحة
وبهاتين الفضيلتين ميزته. وجعلت ذكره ذكر بركة وبركته
متمادي ايمة تخبر بك الافواه به. وهذا الى ابد الابد بما
بقي من ذكره مسطورا في الكتب. والايات التي صنعتها في
امره نجاه الناس كلهم. ومعنى قوله انك سررته بمسرة وجهك
يريد بظهورك عليه وقت طلبته. وهذا الظهور يشير به
الى تعجيل استماع صلاته. وادعيته واجابته قال داوود
النبي لان الملك يرجوا الرب بنعمة العلي لا يتزعزع. تجد
يدك لكل اعدايك. ويمينك تجد شانيك. تجعلهم كتنور
نار لزمن الغضب قال المفسر يقول لان الملك حزقيا يرجوا
الرب. فلا يتزعزع ملكه. وبنعمة الرب عليه لا يتغير ولا
يتزعزع حسن رجايه ويقينه به. ولا يحركه ما يشاهد من
قوة الاعدا. وكان انسان يرجع فيما طلب حزقيا. ويقول
لاجل هذا الاعتقاد الذي اعتقدت. تستظفر يدك بجميع
اعدايك المواصلة. ويمينك تقبض على شانيك اعدا
اسرايل. وتجعلهم عند استيلايك عليهم كتنور نار
ملتهب. يشهل الاحتراق كلما يسقط فيه. وهذا في زمان
غضبك عليهم قال داوود النبي الرب بغضبه يحرقهم

وتاكلهم النار وتبارهم تبيدهم من الارض وتسلهم من الناس لانهم
فكروا عليك شرًا ورووا ولم يستطيعوا قوته قال المفسر يقول
ان الرب بغضبه على المواصله يبيدهم بالانتقام الذي ينتقم منهم
والى هذا يشير باخوافهم. واكل النار لهم اشاره الى بلوغ حد
الانتقام منهم. وبتارهم التي يهلكها من الارض اشاره الى
اولادهم وثناياهم التي اقتنوها بشر طريق. وتسلهم اشاره الى
ابنايهم. وهذا كله لفكرهم الردي ان يبيدوا امدينة
القدس ويتناطلوا الهيكل ويفضلوا الاصنام على الله تعالى
وعبادتها على عبادته. ولم يعلموا ان قدرة الله تبطل الافكار
الرديه. وتهد قوى الجبابره. والراي الذي اجتمعوا عليه
ولم يقتدروا على فعله. هو ان يسيروا سكان اورشليم فظهر
لهم ملاك الرب وفي يده السيف. فمن حيث هموا ان
يقتلوا قتلوا. ومن حيث هموا ان يملكوا ملكوا قال داوود النبي
يصنع فيهم اثرًا. واستعدادك يتقن على وجوههم ارتفع
يارب بقدرتك يرتل ويسبح جبروتك قال المفسر
يدعوا الله ويقول يارب ضع فيهم علامة الانتقام وعليهم
والهلاك ليخزوا وتصغر نفوسهم. ولا يبقى فيهم قدره
على تكميل ما اضمروه في نفوسهم لكن يهربوا فزعًا وتسلم
مدينة القدس واهلها. ويسر كل احد بجميل فعلك مع
شعبك. وانتقامك مع اعدايهم. ومعنى قوله واستعدادك
يتقن على وجوههم. يريد سم وجوههم واشخاصهم
بعلامة تدل على انتقامك من الاشرار والجبروت
حتى

حتى لا يبقى منهم احد بل تتبدد جموعهم وتشتت مذاهبهم ويعلموا
ان الله القادر على كل شي حينيذ تكون يارب مرتفعًا بقوتك
اي بالقوه التي اظهرتها تعظمك الشعوب. وتعترف لك
بالعزه. لا ان هذه حال يكتسبها الرب في نفسه. لكن حال
تكتسبها الشعوب في تعظيمه عند ظهور قدرته لهم ونحن نرتل
ونسبح طول ايام حياتنا جبروتك. اي قوتك التي ظهرت
في ابادة الاعدا ونصرت حزقيا المزمور الثاني والعشرون
قالها داوود لما طرده ابشالوم ابنه بسبب خطيته وقوم
قالوا انه نبوة على المسيح قال داوود النبي الاهي الاهي لماذا
تركتني وبعدت عن خلاصي بجهل اقاويلي. الاهي ادعوك
نهارًا ولا تجيبني وفي الليل ولا ينبت علي قال المفسر
هذا سوال من داوود لله عز وجل عن العلة التي من اجلها
اهمله في يد ابشالوم ابنه وسلطه عليه. فكانه يقول يا الاهي
اسالك عن علة اطراحي حتى اذا وقفت عليها تبت
منها. ولا اكون كالبليد الذي لا يعلم جنايته على مولاه
فيجتنبها. فانني اعلم ان تعدل عني وعن خلاصي وما ينبغي ان
يفهم التعدي في المكان. لكن بعد الاجابه بسبب جهالة صدرت
عني في فعل او قول. فاذا علمتها تنصلت منها وتبت من
معاودة مثلها. فقد ضاقت نفسي من دعاي اياك ليلًا
ونهارًا ولا تجيبني ولا تخلصني من شدايدي. وما هذا
الا الامر عظيم. مع رحمتك ورافتك فانا استعلم ذلك لاتوب
منه قال داوود النبي انت القدوس واسرييل اجلس في
مجدك. اياك رجا اباي. رجوك فنجيتهم. تضرعوا اليك وتخلصوا

اباك تعلقوا اباك رجوا ولم تخزوا قال المفسر يقول انني تجاسرت
يارب على سوالك عن علة خطاي لمعرفتي بانك القدوس
الكريم . واني انا خاطي وانك تحب توبة الخاطي وشاهدت
بها شعب اسرايل كله مظللاً بظلالك . وحافظاً تحت جدك
ومفتخراً بقوتك . لا تفارقه البلايا والاحزان . لانه مخلص من
الثواب والخطا . فيستحق هذا . لكن برحمتك ايضا ورافتك
وحسن مشيتك وايثارك الصبر على التايب . فهلم يا فعل
معي وراعيني كما راعيت اباي في الزمن القديم . ابرهيم واسحق
ويعقوب . فانهم لما شاهدوا كرمك وحسن صبرك عليهم
ورفقك بهم . رجوك وبشروا باسمك . وظفروا منك بالاجابه
الي جميع سوالاتهم . وخلصتهم من شناتهم ونصر اعداهم . ولما
تضرعوا اليك في وقت شدايدهم خلصتهم . فعادوا اتانيا وقوي
رجاوهم بك وتضاعف قال داود النبي انا دوده ولست
بانسان . معيره للناس ورذلة الشعب كلهم ابصروني هزاوني
هزوا بشفاههم وهزوا رووسهم . اتكل على الرب فليخلصه
ولينجيه ان احبه قال المفسر انا بمثلي اياك ان تجريني
مجري اباي الابرار متجاسر متقدم . لانني اذا قست نفسي
اليهم كنت بالنسبه الي خلا لهم كالدوده لا كالانسان
وان جعلت نفسي انساناً فانا كارذل الناس معيره في
الحسن . وهذا لاجل خطيتي التي حطتني من العلو الي
السفل . فصار كلمن يبصرني يهزاني ويحرك شفتيه
حركة تعجب مني . ويهز راسه محققاً بان تسقطني لا قيام
منها . ويقول بعضهم لبعض هو ذا اراه متوكلاً على ربه .
فان

فان كان الله راضياً عنه . ومحباً له فواجب ان يخلصه . كما قال اني
اصطفيت داوود عبدي . وجعلته ملكاً على شعبي قال داوود النبي
مخلصي انك انت نشلتني من الرحم ورجاي من ثدي امي عليك القيت
من الرحم . ومن احشا امي الاهي انت فلا تبعد عني قال المفسر
يقول انني لا التفت الي معير تهمني وهزوهم بي لاني واثق
بان عليك توكلي منذ اول وجودي في الرحم . او اياك جعلت
رجاي وانا ارضع من ثدي امي واني جاهل ما ميزت الخير
من الشر . وازددت علماً وفهماً . فزاد رجاي لك واباي
لما ولدوني طرحوني اليك اي جعلوك انت المعتني بامري
فلهذا اقول واعترف بانك الاهي من احشا امي . ومع هذا
الاعتراف لا تبعد مني عنايتك . وحسن رافتك وتلا ذلك
بان قال قال داوود النبي لان الشده قربت مني وليس معين
احتوي علي ثيران كثيره . واوغال بيسان احاطت بي
وفتحت علي افواهها كالسبع الذي يزير ليفترس وكالمياه
انصببت . وتبددت كل عظامي وصار قلبي كالشمع وتعفن امعاي
في جوفي . ويبست قوتي كخزف الفخار ولساني لصق بحنكي
وعلى تراب الموت طرحتني قال المفسر يقول لا تبعد مني
يارب جميل معونتك . وخاصه في هذا الوقت الذي قد
احاطت بي فيه الشدايد من ابيشالوم ابني واعوانه .
وليس لي مغيثاً ولا معين . وشبههم ثيران لقوة جسومهم
وبلادة افكارهم . وكذلك شبههم باوغال بيسان لشدتهم
وقوتهم وقساوتهم . ويعني بالثيران والاوغال ابيشالوم
واصحابه . والوغل هو ثور جاميس الشر . وفتح افواههم عليه

لا تسلاعه كما يمنع السبع فمه للفريسة اذا امازر لاختطافها. وشبه
نفسه قدامه بالما المنحت. رمزا على انه لا قدره له في الخلاص منهم
مع هربه هاهنا وهاهنا كالما الذي يميل الى الجوانب. وتبدد عظامه
اشاره الى تزعزعها خوفا من اعدايه. ومصير قلبه كالشمع المداب.
رمز على ضعفه في الغايه. وعدم معاينه في احشايه اشاره الى
فسادها لاجل عدم الغذا الذي شغله عنه صعوبه الشدايد.
وتشبيه قوته بخزف الفخار الذي قد جف. لاجل عدمها الغذا الذي
شغله عنه عظم الشدايد والاحزان. والتصاق لسانه بحنكه
لاجل الحيره التي وقعت عليه والفزع. فشان الحيره ان تبلد
الفكر واللسان. ولهذا شبه نفسه بالطريح على التراب كالميت
لان المصايب والاحزان تجعل الانسان ذليلا كالميت الطريح
على قارعة الطريق. الذي لا يلتفت احدا اليه قال داود
النبي لان الكلاب احاطت بي وجموع الاشرار اكتنفتني
ثقبوا يدي ورجلي. واحصت كل عظامي هم لحظوا وابصروني
واقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اوقعوا القرعه. وانت
يا رب لا تبعد عني. قال المفسر نقول ان جميع الشدايد الذي
عددناها لحقتني من ابشالوم واصحابه. وشبههم بالكلاب
لقبح اخلاقهم وتجاسرهم. وجميع الاشرار اشاره اليهم
ايضا. وثقبت الالفاظ وان كان مخرجها جسمانيا فمعناها
روحاني. ومعنى قوله ثقبوا يدي ورجلي اشاره الى
موضع النكايات التي انكوه بها المشبهه لثقب اليدين
والرجلين. واحصت عظمه من صعوبه ما لاقاه كالشاهد
الواقع في الامر العظيم يهزيديه. قوله لحظوني وابصروني
يريد

يريد انهم لما بلغوا مني قبيح المبالغ. مدوا اعينهم نحوي شماته بي
فكانهم بلحظهم لي يقولون بلغنا مرادنا فيك من حيث لم ينفعك
اتكالك على الاهك ومزقهم ثيابه وملبسه. اشاره الى ما
انتروه من رحلته وماله. ومع هذا باشره رجاوه لم ينقطع
من الله تعالى. بل عاد شاكيا ان لا يبعد منه معونته. فاما
من فسر هذا المزمور على المسيح وهو التفسير اللايق بالكلام
فانه فسر قوله الاهي الاهي لماذا تركتني خطاب من المسيح
لله تعالى. فكانه قال لم تركتني وانا صفتك بايدي هولاء
المرده يتلاعبون بي وهذه اللفظه مسطوره في الانجيل
وليس هذا الكلام منه جهلا بالعله. لكنه اراد اظهارها
وان علته ليس هو لاطراح من الله. لكن فايده من الفوايد
ومعنى قوله انا دوده وليس بانسان اشار الى انني قد بلغت من
التواضع والدله بيدي هولاء المرده الى حد صرت كاقل الحيوانات
وهي الدوده. وصرت معيره وهزوا للشعب. وفي وقت الحكم
على كل من راني. وانهم بتحريك الشفاه وهز الرووس وقالوا
هذا الذي ادعى الربوبيه كيف لا يخلص نفسه ان كان
صادقا. والثيران الذين احاطوا به. اشاره الى شركا اليهود
والاوغال اي اليهود وكتابهم وكهنتهم. وفتح افواههم
عليه بصياحهم قدام فيلاطوس في وقت اخذه اصلبه اصلبه
وانصبابه كالما لما اظهره من ضعف نفسه. في الوقت الذي
شجعه فيه الملاك. وتبدد عظامه اشاره الى تفرق تلاميذه
عنه. وجميع الشر الذي احتاطا به. اشاره الى حنان
وقيافا. والكتاب والكهنه. وتسلمهم اياه وشماتتهم له

للوعهم الاثار في اهلاكه واقتسامهم ثيابه. اشاره الى الشرط
الذي اقتسموا ما كان عليه. وايقاعهم على ذلك القرعه لازاله
المزامين بينهم قال داوود النبي الاهي الاهي انتبه لمعونتي
وخلص من الحرب نفسي. ومن ايدي الكلاب وحدتي نجني من
فم السبع. ومن القرن القالي تواضعي لاشر باسمك اخوتي
واسبحك في الجماعه قال المفسر هذه استغاثه داوود من
ابيشالوم ابنه. يقول يا الاهي توقف لمعونتي اي لا انتظر حتى
في هذه الشده الصعبه التي حصلت فيها. ولذلك كرر النداء
باسم الاله على سبيل الاستغاثه دفعتين وخلص من حرب
ابيشالوم نفسي ومن الكلاب الذي اجتمعوا معه وعادوني
في وحدتي. فلا معين لي سواك. وخلصني من فم السبع ابيشالوم
فقد كاد يبتلعني وشبهه بالقرن القالي كقرن الايل. لان
مثل هذا القرن يستاصل به الشجر من اصولها. فيقول خلصني
منه. ونجي تواضعي وذلي من هذا المتجبر واصحابه. واذا
فعلت معي هذا بشرت باسمك بين اخوتي نسل ابرهيم كله
وتكون حسناتك ونعمتك عندي. وفي جميع اليهود الذين
هم شعبك اذكرها قبلك واعدد بفضلك وحسب التاويل
الثاني. فكانه استغاثه من المسيح. والكلاب والقرن
القالي اشاره الى اليهود وفيلاطوس والكهنه والكتاب
وحنان وقيافا قال داوود النبي خايفي الرب سبحوه
ووقروه واكرموه يا جميع نسل يعقوب. واخشوه يا جميع
زرع اسرايل لانه لا يهن ولا يطرح تضرع المسكين
وما يعرف

ولا يصرف وجهه عنه. ولما تضرع اليه سمعه قال المفسر ينادي
داوود الاتقيا والشعوب المطهره. ويدعوهم الى تسبيح الرب
وتمجيده. لحسن الموهبه التي اعطاه في الظفر بعدوه. واكرام
الرب اشاره الى ذكر معجز افعاله وعجايبه. وامر نسل اسرايل
بالخوف منه والعمل بمراده. حتى اذا دعوه استحقوا الاجابه منه
والمسكين الذي لم يطرح الرب تضرعه في وقت شدته يشير
به داوود الى نفسه. ودعا نفسه مسكينا لان الشعب باسره
اتبع ابيشالوم وتركه. فيقول ان الشعب بسبب منه والاهي
لما صليت قدامه ودعوته لم يدر وجهه عني بل اجابني
وسمعني وخلصني من عز وقوت اعداي قال داوود
النبي من لدنك كان تمجيدي في الجماعه الكبيره. نذري اتممه
قدام خايفيه. ياكل المساكين ويشبعون. ويسبح الرب الذي
يطلبونه وتحيا قلوبهم الى الابد قال المفسر يقول اذا ظفرتني
يا رب باعداي وخلصتني من شرهم. كان تمجيدي الذي
امجد به وكرامتي لواصله الي منك يا رب. ولهذا لا يكون
لاحد علي منه. واقر بذلك في الجمع الكثير. يريد في الهيكل
المقدس قدام الناس باسرهم اذا اجتمعوا. واوفي كل نذر
نذرت في الهيكل لبيتك امام الخايفين من اثمك لكون
فعلي هذا حاثا لكل احد على التمسك بك وبالوفا للنذور
التي ينذرها لك. والمساكين الذين صحبوني ولم يخالفوا
على ما بوركت في. وصبروا على الشدايد معي ياكلون الخيرات
من ارضك ويشبعون من بعد حلول دايرة الشر على ابيشالوم

وزعنا قلبهم بالمسره التي وصلوا اليها. بنعمتك بعد الهموم والغموم
التي كانت اماتت قلوبهم ونكون نحن الذين طلبنا ذلك على حال من
الخير والنعمه. يقتضي ان يشبع لا شبهك من احلجاد ايمانا قال داوود
النبي يذكرون ويرجعون جميع من في اقطار الارض الى الرب.
وقدامه تسجد كل قبايل الشعوب. لان الملك للرب وهو المسلط
على الشعوب قال المفسر يقول الناشر اذا شاهدوا النعم التي فاضت
على نحسن انقطاعي الى الله. واني لم اول سواه. ينبهون نفوسهم
ويذكرونها العود الى الله تعالى ويعودون اليه ويشهرونها
بالتوبه قدامه. ويفعل ذلك جميع اهل اقطار الارض الوعد
الذين كانوا قد انسوا نعم الله قديما عليهم وعلى اسلافهم وقصروا
في الخوف منه. وتسجد لاجل ذلك قدامه جميع قبايل الشعوب
التي حولنا. ويقرون بان الملك لله تعالى وحده والاصنام
التي يعبدوها معبودات على وجه ضلال. وانه هو المسلط
على سايرهم. وتسلط الخالق على مخلوقاته قال داوود النبي
ياكلون ويسجدون قدام الرب جميع جياع الارض وقدامه
يخر كلها بطي التراب. نفسي له تحيا. والعقب الذي تخدمه
يبشر بدهر الرب. يوافقون ويظهرون بره. والشعب الذي
يولد ويصنعه الرب قال المفسر يقول لاجل عودا الشعب
والشعوب الى الاعتراف لله وحده بالعظمه على الارض
بالخيرات. فياكل جميع جياع الارض منها. ويقتاتون
ما يشبع الجسم والنفس. اما الجسم فالجسمانيات واما
النفس فالروحانيات. ويسجد ويبارك قدامه كل
نازلي التراب. يريد كل المايتين في هذه الدنيا. وعند
بعضهم

بعضهم في وقت النشور من القبور تكون نفسي مستبشره به.
ومعترفه له بانه الاله الحي دايما. والنسل المبارك الذي
يخدم الرب بحسن الطاعه. يبشر بالعقب الذي يقيمه الرب
من بعد في الزمان المستانف. وهو الذي سماه دهر الرب فانه
اذا عمل الصواب واطاع الاله جرت احواله على محابه وما توره
وهذا العقب اذا فعل هذا فهما فاه الرب بالمحاسن ياتي الى
الرب ويظهر بره واحسانه اليه. ويملا بذلك اذان الشعب
الذي يولد من بعد ويخلقه الرب. فيصير بهذا العقب
يبشر العقب الاخر ليصنع الله. ويحثه على لزوم طاعته المزمور
الثالث والعشرون فيخبر فيه بجميل الكرامات والنعم التي
تحق للشعب من الشعوب الذي يحتاز عليها عند العود
من بابل الى ارض الموعد قال داوود النبي الرب يرعاني فلا
شيا يعوزني. وعلى مروج القوة يحلني. وعلى المياه الثابته
يربيني قال المفسر يقول مثنيا ويعيد اللفظ الشعب العايد
من بابل شاكرا لله. ويعدد الانعمه. فكان الشعب وهو عايد
يقول الرب ذكرني ورعاني وانقذني من شتا الشكي
ببابل. كما فعل معي عند كوني بمصر. واحدري الان بالخيرات واسكنني
في الارض الفسيحه. والمروج المشتمله بالنبات. والاشجار في
ارض الوعد. وعلى المياه العذبه المشبهه للما الذي كان
الرب ينبعه من حجر الصوان على يد نبيه موسى عليه السلام
احلني لاشرب واتنعم. واتخلص من المغورات التي كانت
نفسي معذبه بها في ارض بابل قال داوود النبي اعاد نفسي
ودبرني في سبيل القسط من اجل اسمه. وان سرت في

اوديه ظلال الموت لا اخاف من الشر لانك انت معي قضيبك
وعصاك هما عزاي · صففت قدامي الموايد قبالة اعداي
دهنت راسي بالدهن · وكاسك اسكرني كالصرف · نعمتك
ورحمتك طردتني كل ايام حياتي · لاسكن في بيت الرب
دهري · قال المفسر هذا تمام اعتراف الشعب يقول يا رب
انك عدت نعشتني من الضلال الذي كنت فيه · والشده التي
كنت تقاسيتها من الاصنام والسبي ولما شعبا ودبرتني
في سبلك التي هي سبل الحق · فانت ادبتني كما يودب الاب
ولده · تعطفت علي بالرحمه · فاعدتني الى ما الفته من
نعماك · والان لاجل توكلي عليك انا ان سلكت اوديه
ظلال الموت · اي ولجة الشدايد وصعايب الامور والشقي
المحن لا اخاف من شي منها · لانك انت معي وصار السوط
والعصا الذي به ادبتني وسكنت شناتي مني هما سبب
حزني · لاني سقطت فثبت فاعدتني الى ارض الوعد
فكان سبب حزني هو سبب سلوتي · وصففت قدامي
الموايد قبالة اعداي · فانك لما اخرجتني من مصر الترت
نعمتك عندي · ولما اعدتني الان من بابل تشدد لك فعلت
معي تشاهد ذلك كل من كان يسمي موسى فانهم لما
راوا المن والسلوي ينحط عليهم من السما تمرمر عيشهم
ودهانة الراس وروي الكاس · اشاره الى غزير النعم
الذي استنارت بها الوجوه · كما تستنير بالدهانه · وتسر
بها النفوس كسرورها بشرب الكاس الشراب اللذيذ · فان
كورش الملك الذي ملك بابل · لما ملكهم امرهم بالعوده الى
بلدهم · وكان ساير الشعوب الذين في طريقهم يكرموهم
وتميزوهم

وتميزوهم ويعطوهم الحمول ليسرع عودهم الى اورشليم فتكون
النعمه والرحمه التي طردت الشعب من مصر · هي التي طردته من
بابل · وانما سمي العوده طردا · لان المطرود الخايف من شي يعجل
سيره في طريقه · فكانه قال ان النعمه والرحمه لما شملتني عجلة
عودي · فكانت صفتي في مسيري صفة مسير المطرود · وهذا
لا عجل السكني باورشليم في بيت الرب · واسبح له بقيه ايامي
من حيث لا تختطفني يد الاشباه · ولا الشناه · المزمور الرابع
والعشرون · موعظه للشعب الذي سبي الى بابل لقطعهم
الرجا من العود لانهم ظنوا ان الله تعالى لا في اورشليم
فلا يوجد خارج ارض الموعد فلهذا ظنوا انه اذ غيبهم الى
بابل · قال داوود النبي الارض بكمالها للرب · المعموره
وجميع سكانها · لانه في البحر وضع اساسها · وفي الانهار
اتقنها · قال المفسر يقول يا معاشر اليهود الذين قطعوا
رجا انفسهم باعتقادهم الباطل · وتصورهم لغير الحق وظنهم
ان الله لا يوجد الا في مدينة اورشليم حسب افتقروا
هذا الاعتقاد · بل تصوروا ان الله خالق الخلايق كلها ·
ومالك المعموره باسرها · ولا يوجد في مكان دون مكان ·
بل علمه محيطا بكل شي · وله الارض بما فيها · والناس عبيده ·
والمعموره وكل سكانها · فلا تقدروا انكم خارجون عن
صنعه وارضه · فهو اسس اساسات الارض في عمق
البحار والانهار والاوديه · واذا كان هكذا وهو ما يسع
الكل · فلا ينبغي ان تضعف نفوسكم وتياسوا عن العود من
بابل الى ارضكم وارض ابايكم قال داوود النبي من الذي

يرقا الي جبل الرب. ومن الذي يقوم في جبله المقدس الذي يراه
طاهرتا اليدين نقي القلب. ولا يقسم في نفسه بالكذب. ولا يقسم بالغش
هذا يقبل البركه من الرب. والرحمه من الله مخلصنا. قال المفسر
هذا الكلام يتضمن سوالاً وجواباً. وما يتبع الجواب والسوال
هو ان يسل الشعب البابلي ويقول قد زالت لك لا تنقطع الرجا في
العود. الا انني اشك اترى من الذي يعود الي جبل الرب
الذي هو جبل صهيون. ويستحق هذا ومن الذي يقف على هذا
الجبل المقدس ويتوجه نحو الهيكل. ولا يسلب النظر اليه ويشكر
الله ويحمده على حسن الاعاده. ويجيب النبي ويقول لا تقدر
ايها الشعب ان الكل منكم يستحق هذا. لكن من طهرت
يداه من اعمال السو. ونقا قلبه من الافكار الرديه. ولم
يقسم في نفسه بالكذب. حتى انه لم يفكر افكاراً شنيه تبعد
من الله تعالى وتقطع تكوينها كما تقطع القاسم بصحة القول
بالقسم. ولا يسي الي رفيقه. ويحلف له يمين غش انه صديقه
وهو يضمر له العداوه. فاما مانع القول فان الذي يكون بهذه
الصفه يقبل البركات من الله مخلص الخلايق. ويخلصنا من
الشرور والبلايا قال داوود النبي هذا هو الحقب الذي
يطلب ويرجوا شخص وجهك يا اله يعقوب. قال المفسر
يعين النبي على الذين يقع عودهم بقوله. ان الذي يعود
من السبي البابلي هو الحقب الذي يطلب الرب ويرجوه.
ويوثر النظر الي وجه اله يعقوب. بان ياتي ويسجد قدامه
في هيكل اورشليم. والنظر الي الوجه يريد به استمداد المعونه
الالهيه. فالله تعالى لا يبصر. وابدا تخرج الروحانيات بخرج
الجسمانيات. فمن ابصر فعل الشي فكانه قد ابصر الشي قال
داوود

داوود النبي ارفعن ايها الابواب روسكن. ارتفعن ايتها
الابواب التي من الابد ليدخل ملك الكرامات. من هو هذا ملك
الكرامات. الرب القوي الجبار الشجاع قال المفسر هذا
الكلام يريد به النبي كانه امر من الله لابواب اورشليم
ومداخلها التي كانت استهدمت وانحط عاني بنيانها. ان
يكلوا بالبنيان المشيد. اذ كانت منذ سبعين سنه قد تهدمت
بالخيرات. ليدخل فيك شعب الرب الكهنه والمدبرون. ولا
يحتاجوا الي فاتح يفتح لهم ابوابك. وانما سماها الابواب التي
من الابد لتقدم بنوات الانبيا عليها وعلى عودها. وملك الكرامات
اشاره الي الله تعالى اذ كانت صفاته اكرم الصفات. وهو الذي
شاهده حزقيال عليه السلام كانه خارج من اورشليم قبل السبي
وكان الابواب عادت سايله من هو هذا الملك والاوصاف
الكريمه الذي يروم الدخول. فالله تعالى الذي هذه الاوصاف
لايقه له. غضب على هذه المدينه وشعبها. وصرف عنايته عنهم
ولا كاد ان يرجع لهم ليشوا فعا لهم قدامه. وكان النبي عاد مجيباً
لهم وقايلاً لا تظني هذا الظن. فالرب العزيز الجبار هدم قوى
البابليين بقوته التي لا تدرك. وخلص شعبه من ايديهم
باحسن خلاص ورضي عنهم. وهو جبار الجبابره. ووصفه
بالشجاعه. اشاره الي فضل القوه والايد والعزه التي بها يذل
قوت كل جبار قال داوود النبي ارفعي ايتها الابواب روسكن
ارتفعي ايتها الابواب التي من الابد ليدخل ملك الكرامات.
الرب القوي هو الملك المكرم الي الابد قال المفسر لما وقع
الشك في دخول الرب من الابواب. وازال النبي بقوله ما
قال ذلك الشك يعود فيامرها ثانياً امراً اخر بما ان يرتفع

ويعلوا. ويزيل عنها الكآبه ليدخلها الملك العظيم مع شعبه. فهو
الخالق المقتدر على كل شي. وهو القوي الذي تتعبد له كل
الشعوب. وهو الموصوف بصفات الكرامه الي الابد. والاذهان
لا تبلغ الي علم بعض حقيقته المزمور الخامس والعشرون
كانه تضرع من الشعب البابلي يلتمس الاعاده قال داوود
النبي اليك يارب رفعت نفسي. الاهي بك بشرت لا اخجل
ولا يتعاظم على اعداي وكلمن يبشر بك لا يخجل. تخجل
الاثمه بباطلهم قال المفسر هذا خطاب من الشعب لله
تعالى فكانه يقول ان نفسي تعلقت بك وحدك وتحققت
انك انت المخلص لي. والذي يردني من بابل الي اورشليم
مدينة قدسك واياك رجوت وبك بشرت. لا بمعبود اصنام
البابليين. واصنامهم ولهذا لا اخجل عند اعداي. مع حسن
هذه الثقه مني ولا يقدرون اعداي يقولون ان رجاك باطل
ولا يتعاظم على البابليين اعداي. بانه ردي مهانا مطرحا
تحت الذل والمصايب. ولست انما انا وحدي ارجوك لكن كلمن
يخلص لك النيه. ويعتقد انك الله الا لهه لا يخجل في
اعتقاده. بل الذين يخجلون هم البابليون الاثمه بباطل
اعتقادهم. في ان اصنامهم تقدر على مقاومتك وينقلون من
خلاصنا. اذا راو ضد مرادهم بهتوا وخجلوا قال داوود
النبي طرقك يارب اريني وسبلك عرفني ودربني بقسطك
وعلمني لانك انت الاهي ومخلصي ولك توقعت كل يوم
قال المفسر يقول يارب اني اعلم ان خطاياي اوهنتني
وبها شمتوا بي اعداي. فارحمني وارني طرقك الرشيده
التي بها يتسهل لي العود الي اورشليم مدينة اباي.
وسبلك

وسبلك التي تعلم الناس التجارب. وتحذرهم من مكايد الشيطان
انير بها عقلي ودربني بعدلك وقسطك. وعلمني علم الحق
الذي به يكون لي الخلاص من الشدايد التي تكشفني لانك
انت الاهي ومخلصي واياك رجوت في كل ايامي ولم
اثق بالمعبودات الباطله واصنام البابليين المضله قال
داوود النبي اذكر يارب رحمتك من الابد وانعامك
وجهالات الصبا لا تذكرها لي. لكن بحسب كثرة رحمتك اذكرني
من اجل نعمتك يا الله قال المفسر هذا تضرع من الشعب الي
الله. يقول اذكر يارب رحمتك القديمه. وانعامك التي رحمت
بها اباينا. وتفضلت عليهم باخراجهم من مصر. وتخلصهم
من التعبد للفراعنه. وجهالات الصبا يريد بها السجده للعجل
عند جبل سينا. وسمي شعب اسرايل في ذلك الوقت صبيا
اشاره الي طفولية جسمه. لانه لم يكن بعد تادب باداب
السنه. لكن كان كالصبي الجاهل بعادات المصريين. لكن
بغزارة رحمتك اذكرني في هذا الزمان الذي قد اذلني
فيه اعداي. لانك رحيم متفضل. منعم مسامح. ولا تواخذ
بقديم الخطايا وحديثها قال داوود النبي الرب جواد
ومستقيم. فلاجل هذا يقوم الخطاه في الطريق. ويرشد
المتواضعين في الحكم. ويعلم المساكين طريقه قال
المفسر لما استمد رحمة الله في الخلاص مما دهمهم من
الشدايد. راي انه من الواجب لجا الي الله وحده.
فقال انا لجات الي الله دون المخلوقين ومعبودات الامم
الجسمانيه. لانه الجواد التايب للخاطيين المستقيم الافعال.

القادل فيها بالرحمه والصبر على من يراه متعطفًا الي التوبه وتنتقم
من المضرين. فلهدا يقوم الخطاه الدين تلوح سنهم الي التوبه
في الطريق التي اذا سلكوا فيها انتفعوا. ويدبر المتواضعين الدين
اد لتهم الشدايد بظلم الظالمين لهم بالحكم العدل والانتقام
لهم والانتقام من اعدايهم. ويعلم المساكين الدين عقولهم
فقيره من الفضايل رشد العلوم لتسلكوا سديدا الطريق
وينبههم وقتا بعد وقت بالادب الدي ليس غرضه فيه
الانتقام لكن التنبيه قال داوود النبي جميع طرق
الرب نعمه وقسطًا للدين يحفظون ميثاقه وشهاداته.
من اجل اسمك يارب طهرني من اثمي فهو عظيم. من هو
الرجل الدي يخاف من الرب. فيعلمه الطريق التي اختار
ونفسه تبيت في نعمه. ونسله يرث الارض قال المفسر
لما خبر بحسن تقويم الله للخطاه. وتدبيره للمتواضعين وتعليمه
للمساكين. اجمل الكلام وقال ان جميع سبل الرب التي
يرشدنا بها. ويودبنا تاره. ويرضى عنا تاره. ويدنينا اليه تاره.
هي نعمه من النعم الواصله الينا على السرا والضرا. وهي
قسط وعدل. واياها يستعمل مع جميع حافظي عهده
وشهاداته. والعهد والشهاده يريد بها سنته. وسماها
عهدًا. لكن فيها عهدًا لمن يطيعه بالاحسان. ولمن يعصيه
بالاساه. وسماها شهاده لانها شهاده بينه وبين خالقه
فيما لهم وعليهم. والنبي عليه السلام يعود كانه يخاطب
للرب. ويقول يارب ان مع معرفتي بعدلك وسنتك وبما
زللت وتجاوزت شيًا من اوامرك فلاجل اسمك الدي

قد عرفني

قد عرفني الناس بالتمسك به. والاعتضاد بالقوه في جميع اموري
به. طهر نفسي وجسمي من الاثام التي ارتكبت. فهي عظيمه وان
اخذتني بمر عدلك. وبموجب سنتك. لا اتمكن من الثبات وما
هو هدا الرجل اللابس للجسمانيات. والمتهرب للاعراض يقدر
على الثبات على محاسبتك. ومن هو الانسان الدي يتقيك
يارب حق التقوى. حتى يستحق ان تعيده من السبي الى ارض
الوعد. فهدا الرجل ان وجدا عددته بنعمتك. وعلمته الطريق
التي توثرها وتحبها. ونفسه تسكن وتستقر. وتبيت متنعمه
متلذذه. في خيرات الله باورشليم. ونسله اذا اسلك طريقه
يرث ارض الوعد. ولا تختطفه ايدي السباه. قال داوود
النبي راي الرب على خايفيه وعهده اعلمهم. وعيناي في كل
وقت نحو الرب. لانه هو خلص من الحبايل رجلي التفت
علي وترحم علي. لاني وحيد وبايس قال المفسر راى
الرب يريد به جميل رضاه. ورحمته المملوه منا لحياه مفاضه
على خايفيه للنعمى عليهم. وعهده الدي هو ضمانه المسطور
في الكتب. باعادتهم من السبي البابلي تقدم واعلمهم
اياه حتى لا ييأسوا او تقلق نفوسهم. ويستعينوا بالتوبه
فكانه عاد مخاطبًا عن الشعب. وقايلا ايها الرب اجل
حسن ميثاقك وعهدك. فصارت اعيننا دايما نحوك
تتوقع الفرج بالعود من جهتك. لانك انت تخلص من
حبايل السبي رجلي. ويعود ويخاطب الرب عن الشعب
خطاب تعطف. ويقول تعطف علي يارب وارحمني. ولا
تنتظرني في الوعد باعادتي صفاتي من خطاياي. فليس

يكاد جنس البشر يعفوا من الخطايا . وتقدر ما تفعله معي
واياك اسل لانني وحيد وبا بين الشعوب الغريبه
التي قد احاطت بي . ومالي ملك يقدمني فيدبرني . ولا
كاهن يعضدني بصلاته . ولا اقتدر على ذبيحه ولا استغفار
اني بعيد من بيتك المقدس قال داوود النبي كثيره
هي هموم قلبي ومن هومي انتزعني انظر عبوديتي
وتعبي واترك لي خطيتي . وانظر فقد كثر اعداي
وبغضة الاثمه ابغضوني قال المفسر يقول ان
تفرجني قدامك يا رب . لان هموم قلبي تكثر وتتضاعف
في اليوم بعد يوم . فانتزعها مني واخرجني منها
كما يخرج الشي من النار وانظر تعبد البابليين لي
واوهانهم اياي بالشقا . واغفر خطاياي التي استوجبت
بها هذا . وانظر الى كثرة الاعدا الذين قد انضافوا الي
البابليين وساعدوهم على هلاكي . وابغضوني كلهم
بغضة الاثمه . لانني ما اشتغلت معهم ما اقتضى هذا .
ولا اتيت الى واحد منهم بل بشرت قال داوود النبي
احفظ نفسي ونجيني لاني رجوتك . ويحبني اهل
الحلم والاستقامه . لاني اياك املت خلص اسرايل
من جميع مضطهديه قال المفسر هذا الخطاب عن الشعب
وتضرع الى الله جل اسمه . يقول احفظ نفسي يا رب
من البابليين اعداي . وخلصني من عبوديتهم لانه
رجاي في الخلاص وبشري نفسي معلقه بك لا بالاصنام
الهة الشعوب الغريبه . وكل تستقيم الطريقه حكيم
هاد

هاد متواضع .. ممن يتبعني ويعتقد اعتقادي في الرجا
لك في الخلاص من العبوديه يتبشرون معي باسمك ويتوقعون
خلاصك . ويختم المزمور بخاتمه تدل على قبول الله الدعوه
وهي قوله نجا الله اسرايل من جميع مضطهديه الذين
هم البابليون وجميع من ساعدهم المزمور السادس
والعشرون كانه خطاب من فضلا الشعب الذين
كانوا في السبي مثل دانيال وحزقيال وبني حننيا يتلون
الشعب كله الخلاص قال داوود النبي احكم لي يا رب
لانني بطهري سعيت يا رب بشرت لا اضطرب امتحني
يا رب وجربني . واختبر كليتي وقلبي لان رحمتك
قدام عيني . سعيت بالايمان قال المفسر هذا خطاب
من الشعب على فم الانقيا . ومسله لله وتضرع . ويقول
احكم لي يا رب بحكمك العدل . واوجب على البابليين بجودهم
ما يجب . لاني ما سلكت معهم طريق مشاغبه . ولا فعلت
شيا يوذيهم حتى يعاملوني بهذه المعامله . ولنقت
الشعب بالله يقول ان رجاي متعلق بالله وبشارتي
باسمه . ولا تزعزعني الاهوال من التوكل عليه . ولفرط الثقه
بجميل اعتقاده بما يحكم الرب . يقول امتحني يا رب
واختبر قلبي وكليتي . ومعنى هذا الكلام ليس هو
امر الله تعالى بالتفتيش حتى يعلم . لكن معناه معنى
التحكم . فكانه يقول انك عالم بما في قلبي وضميري
وكليتي . وانني لم الفظ بكذب قدامك . ولا قلت قولا
بخلاف معتقدي فلهذا سالتك لعلمك بضمايري وضمايرهم

ان تدينا بالحق. واناوانما برحمتك لي. واياها جعلت
نصب عيني في كل وقت. وبها ارجوا العود الي ارض قدسك
وبها ثبت بالايمان. اي بالتحقيق لوعدك الجميل والثقه
به قال داوود النبي ولم اجلس مع الاشرار. ومع التحفا
لم ادخل. ابغضت جماعة الاشرار. ومع المنافقين لم اجلس
غسلت بالطهاره يدي. وطفت مذبحك يارب لاسمع صوت
حمدك. واخبر بكل عجايبك قال المفسر هذا خطاب من
الشعب لله تعالي. يقول يارب انني لم اجوز بالاختلاط
مع قبيل الاشرار البابليين. ولا جلست معهم وساعدتهم
علي قبيح افعالهم. ومع التحفا منهم الذين يسجدون
للمعبودات لم او اصل ولم اختلط. بل ابغضت قبيلة
الاشرار البابليين. الذين يجتمعون كل يوم علي سايدت
صنمهم. ولا مع المنافقين من اليهود جلست. ولا وافقتهم
علي راي. بل طهرت يدي من افعال الشر واخلصت نيتي
في طاعتك. واديت التسبيح لك. وتصورت كانني طايف حول
مذبحك بالتسبيح والترتيل والتقديس. كل هذا لاسمع
صوت حمدك في اجابتي. واخبر الخلايق بجميع عجايبك
ونعمك التي اشرتها الي قال داوود النبي يارب
انني احببت خدمة بيتك. ومحل مستقر مجدك لا تهلكني
مع الخطاه. ومع رجال الدم حياتي. الذين بايديهم
الغش وبمينهم مملوه من الرشوه قال المفسر هذا تمام
الكلام من الشعب. يقول يارب ان البابليين احتووا
بيوت اصنامهم. وانا احببت خدمة بيتك ليس من اجل
نفسي

نفسي. وكيما اصل الي كثرت مدحه بدلك. لكن لاجل التسبيح
والشكر والاقرار بالاهيتك. ومحل مستقر مجد الرب. اشاره
الي الهيكل لان منه كانت تظهر عجايب الرب. وفيه كان
تنبا الانبيا. وتقري الاستغفار. ويقول لاجل هذا لا تهلكني
مع الخطاه البابليين. اذا ما تنبه عدلك للانتقام منهم
ولا تهلك حياتي مع الرجال المرده الذين يحبون سفك
الدم. فهولاء يبسطون ايديهم علي الغش والغل. اي اذا
صافحوا الانسان علي سبيل المعاهده. كان في تضاعيف
عهدهم غل وغش. وبمينهم مملوه من الرشا في هلاك
اصدقايهم واودايهم قال داوود النبي وانا بهدوي
سعيت. خلصني وترحم علي. تثبت رجلي علي الاستقامه
وفي البيعه اباركك الرب قال المفسر يقول انا يارب جعلت
سعيي لسلامة صدري منزه من جميع الخطايا. فلهذا اسالك
خلاصي. وارحم علي من جميع الشرور المحيطه بي. وثبات
قدمي علي الاستقامه لخوفي منك. وامتناعي من الميل
نحو المعبودات الغريبه. ولاجل ذلك اباركك الرب في
وسط الجماعه في هيكل اورشليم في ايام الاعياد. واعترف
بانعامه وجميل مواهبه عندي المزمور السابع والعشرون
كانه شكر من حزقيا من بعد خلاصه من المواصله
قال داوود النبي الرب نوري وخلاصي ممن اخاف
الرب عز حياتي ممن اضطرب. لما دنا الي الاشرار
لياكلوا لحمي مع اعدايي. وشناتي سقطوا جميعا وانكبوا
قال المفسر يقول الرب نور حياتي بالعزي الذي

اقادها لنفسي ومخلصي من شدايد المواصله. فلا خوف علي من
احد يوديني. والرب عزحياتي. فلا ينبغي ان اضطرب من
احد يروم قتالي. فالمواصله الاشرار مستحاربين واصحابه
لما دنوا الي مصممين علي اكل لحمي كالمغتاظ الذي يروم
ان ياكل صاحبه وهم اعداي وشناتي ظهر لهم ملاك
الرب فتشتتوا فقطوا خوفًا منه. واشتمال فكرهم وضميرهم
الذي عثروا به الشر علي. والطوبي لمن كان الله معينه
قال داوود النبي ان حلت علي قبيله لم تخشي قلبي
وان يقم علي قتال فبهذا توكلي. اني سالت شيا واحدا
من الرب وله التمس. ان اسكن في بيت الرب كل ايامي
وابصر طيب الرب واراعي هيكله قال المفسر يقول
اذا كان الرب هو نور نفسي وسبب خلاصي فلا افكر
في حلول قبايل الاعدا. ونزولها علي بل قلبي واثق
بحسن الخلاص منهم ومتي ترجحه الي قتال من غير المواصله
فعلي هذا التوكل وهو حسن اعانة الرب لي وخلاصي منهم
ولم يبق لي سوال للرب الا سوال واحد وهو الذي
سالت قديمًا. واسال الان في المستانف ~~من طول عمري~~
وهو ان اسكن في بيته الذي فيه يسمع الدعوات وتسمع
الطلبات جميع ايام حياتي. وهذا الا لتماس مني لفرط
محبتي ولاني اوثر ان ابصر لديد طيب الرب. الذي هو
السوال قدامه بالصلوات. والانقطاع الي خدمته.
ومراعات هيكله. بتوفية واجب حقوقه قال داوود
النبي لكيما يسترني في ظلال مظلته. وعلي الصخره
يرفعني

يرفعني. من الان يعلوا راسي علي اعداي الذين احاطوا بي
قال المفسر يقول ان التماسي هذا الملتمس الشريف من
السكني في بيت الرب. وخدمته ليس هي جزافًا. ولكنها تعني
لكي متحقق انني استثمر منه كل الثمار الشريفه. بالقرب
من الاله والاستمداد لمعونته. وان يسترني بظلال
مظلته. ومعونته في يوم الشر ليكون اعتضادي بهيكله
قوة لي كالسلاح من المتسلح. وتخرج الي كلما مددت
يدي جميل المعونه من هذا الهيكل المقدس فاكون متحصن
الثقه كالرجل القايم علي صخره. فلا يمكن اعداي ان يزعزعوني
ولا يوجدوا فرصه لهلاكي. واذا اجري امري علي هذه الثقه
علي راسي ولم يتشكك وعظم ملكي ولم يتضع واكون
المستولي علي جميع اعداي الذين احاطوا بي وراموا قتلي
قال داوود النبي اذبح في مظلته ذبايح التسبيح اسبح
وارتل للرب. اسمع يا رب صوتي اذا ما دعوتك ترحم علي
واجبني. لك تخاطب قلبي ووجهي لوجهك يطلب
قال المفسر يقول لاجل نعم الله عندي اذبح له واقرب
في مظلته الذي هو هيكله المقدس ذبايح. لا كما جرت العاده
باراقة دما الحيوان. لكن بخلوص النيه والاقرار والاعتراف
فالله هذه الذبيحه يحب لا تلك وهذا لاجل حسن عنايته
بي. وانه وهب لي الظفر علي اعداي. فلهذا اسبح وارتل
واكثر الحمد للرب. ومعني قوله اسمع يا رب صوتي اذا ما
دعوتك. يريد به اني لست في هذه الشده وحدها مستجيرًا
بك لكن وفي كل شده تطرا علي في سائر زماني فاي

وقت دعوتك فاسمع صوتي واجبني كما فعلت الان معي. فقلبي
لك يخاطب. اي ليس طلبتك لك بالفم لكن بخلوص النيه والفكر
وكل طلبه لاتكون بالقلب ولا يشاعدها الضمير الظاهر فيها فهي
باطله. لان الله يراعي الضمير ولا يراعي ظاهر اللفظ. معني
قوله ان وجهي يلتمس وجهك. اي طلبتي منك فهي عقليه
ناشيه الطلب منك لاجسميه. فيكون بنافي ذاتك. فكان
ضميري وعقلي يلتمس منك بغير حجاب ولا متوسط. وهذا
بان اخطر مرادي ببالي وفكري. واخلص النيه فيقع
الاجابه اليه. قال داوود النبي يارب لا تصرف وجهك
عني. ولا تسقط بالغضب لعبدك. كن لي عونا يارب
فلا ترفضني. ولا تتركني يا الاهي ومخلصي. ان ابي وامي
قد رفضوني والرب خزنني قال المفسر يقول يارب انني دعوتك
بخلوص نيه. فلا تصرفا وجهك عني اي لا تحسب سوالي من
اجابه ليستر بها قلبي ولا تمنعني انعامك التي يستنير بها عقلي
ولا تتذكر خطايا عبدك فتسخطه بالغضب القوي في
ادبك له. فربما لم نقو قوته علي الصبر. وانا مقر بانك لم
تزل معينا لي. وعاضدا ومنجيا من المواصله. فلا تطرحني
ابدا من قدامك ولا تهملني ولا تفقدني حسن معونتك
ولا تحوجني لسواك لان ابي وامي خلياني. ولم يوديا بي
حق الادب. وسوقاني الي المخالفه منك. انهما مالا
نحو الاوثان والاصنام. الا انك انت يارب خزنتني
في خزائنك. وحفظتني في انعم سنتك. فاستنار قلبي
بها وعدت عن طريق اباي قال داوود النبي علمني
يارب

يارب طريقك. ودبرني في سبلك المستقيم. ولا تسلمني الي
اعداي. لانهم اقاموا علي شهود الافك وتفوهوا بالجور
قال المفسر يقول لانك يارب اعدتني الي طريقك وصددتني
عن طرق اباي رحمة منك لي. فعلمني طريقك المملوه من الحسنات.
ودبرني في سبلك المستقيمه. ولا تتركني اعوج عن رضاك يمنه
ولا يسره. والي اعداي المواصله لا تسلمني. ليبلغوا في مرادهم.
فانهم اقاموا علي شهود الافك. وتفوهوا بالجور. وقالوا ان
المدينه مسلمه الينا. ولا قدره لك ولا لالاهك علي الخلاص من ايدينا.
مثل هذا الافك تفوهوا قال داوود النبي وانا وثقت ان
اعاين خيرات الرب في ارض الحياه. بشروا بالرب
ويقوي قلبكم. بشروا بالرب قال المفسر يقول انا يارب
لما سمعت تفوههم بالباطل عرفت. ووثقت بانك تنتقم
منهم. وتكافيني بان تشاهد عيناي كوني في ارض
الحياه التي هي اورشليم. وارض الوعد متلذذا متنعما
بخيرات الرب. وهم علي اكمل شقاوه. فيا معشر الشعوب.
تقووا بالرب وبشروا باسمه. ولا تنقسم افكاركم في
الثقه به. وان قدرته يسرها بقهر الغوره العظيمه
وفعلها المزمور الثامن والعشرون كانه قول
حزقيا لما تخلص من المواصله ووقع في المرض
واشتاق اشرار اهل مملكته الي موته قال داوود
النبي لك يارب دعوت فلا تسكت عني يا الاهي
كيلا تسكت عني فاسلم مع هابطي الجب. اسمع صوت
طلبتي اذا ما تضرعت اليك. واذا رفعت يدي الي هيكلك

المقدس لا تحصيني مع المنافقين . وفاعلي الاثم . الذين يفاوضون
اصدقاهم بالسلام وفي قلبهم الشر قال المفسر هذا الكلام
باسره تضرع من حزقيا الي الله جل اسمه لاجل اعدايه
المواصله . ولاجل مرضه . يقول لك دعوت يارب الهي
وانا في الشده مع اعداي المواصله . فلا تتغافل عني والسكوت
ها هنا بمعنى التغافل . اذا كان الساكت عن اجابة مخاطبه
متغافلا عنه . فانك ان غفلت عني ولم تسمع طلبتي
صرت مع نازلي الجب . اي مع ساكني القبور معدودا
في الموتى . فبفضلك اسمع صوت طلبتي وخلصني من
هذا المرض واذا ما رفعت يدي نحو هيكلك المقدس
لا تعذبني مع المنافقين وفاعلي الاثم . وهم الذين يحسنون
اللفظ مع اصدقايهم . ويسيون الضمير . وهولاء هم
المواصله . واشرار اليهود . وانما يفعلون ذلك لانهم
انحرفوا من طاعتك . وعولوا في امورهم على الاصنام
المنحوته التي لا تسمع ولا تجيب قال داوود النبي
جازهم بحسب اعمالهم وشرهم . لانهم لم يتفهموا باعمال
الرب . او بصنع يديه يسحبهم ولا يبنيهم قال المفسر
يخبر بما يفعله الله باعدايه المواصله واشرار اليهود
الذين يتوامونه . يقول انني لما دعوت الرب اجابني
وجازا اعداي بحسب قبح فعلهم قدامه . وشرهم
وغشهم الذي استجازوه معي . وهذا كله جرى عليهم
ومنهم . لانهم لم يعتبروا ويفهموا فهما جيدا لاعمال
الرب . وتفضله الذي تفضل به علي . فان الغلبه التي
كانت

كانت على يدي منه كانت لامني ولم يعتبروا ايضا بصنع يده
بالمواصله . وعظم انتقامه منهم ويخبر بما يوول اليه امرهم
ويقول ان الله يسحبهم على الارض ذلك وبهانه بقبيح الانتقام
منهم ولا يبنيهم . اي لا يقيم صرعهم كما يقام البنيان . ولا
يمكنهم من ارض الموعد التي جعلها مسكنا لابراره واحباره
فمن لم يبن نفسه على اساس الحق كله وصرعه قال داوود
النبي تبارك الرب الذي سمع صوت طلبتي الرب معيني
وعاضدي وعليه توكل قلبي وينبت لحمي بالتسبيح اعترف
له قال المفسر لما تضرع الى الرب واجابه شكره شكر المنعم
عليه . فقال تبارك الرب الذي سمع صوت طلبتي وظفرني
باعداي . ووهب لي الشفا . وهو عاضدي ومعيني في كل
وقت اتضرع اليه . لانني لا احول عن عبادته ومحبته وطاعته
وعليه توكل قلبي لما كنت مريضا . فلهذا وهب لي الشفا فانبت
لحمي واخصب بدني . وسر نفسي . وانا الان اعترف له في
الجماعات بالنعمى . واسبح باسمه قال داوود النبي الرب قوت
شعبه . وعاضد خلاص مسيحه . خلص شعبك وبارك ميراثك
ارعاهم ودبرهم الى الابد قال المفسر يقول ان مع كون الرب
معيني وعاضدي . فهو ايضا رجا وقوت شعبه . الذي انتخب
من بين الامم وعاضد مسيحه الذي مسحه بالدهن وقلده
مملكة شعبه حزقيا عبده والمخلص له . وختم الكلام بتضرع
عن الشعب الى الله . ويقول يارب خلص شعبك من الشرور
والاحزان والاعدا . وبارك ميراثك التي ورث من الشعوب
واسبغ عليه النعم . وسمي شعب اسرايل ميراث الرب . لانهم

مختصين بالنعمه منه . لعهده الذي عهده لابايهم . ولان المسيح
منهم يظهر . وسلة الله ان يرعاهم . معناها ان يقوم هو
بتدبيرهم . وتقويم اعوجاجهم . وان يفيض انعامه عليهم في
ارض الوعد . ويمتعهم فيها بكل خير . ويدبرهم بملايكته وخدم
قدسه بتدبيرات التقوي . التي يستنير بها قلوبهم الي الابد
المزمور التاسع والعشرون كانه قول من حزقيا قاله
يامر فيه الشعب ان ياتوا بالذبايح لله لاجل خلاصهم من
المواصله كما ينبغي لهم ان يفعلوا قال داوود النبي
اتوا للرب اولاد الذكور . اتوا للرب تسبيحًا واكرامًا . اتوا
للرب كرامةً لاسمه . اسجدوا للرب في ديار قدسه قال
المفسر يامر الشعب بعد ظفرهم بالمواصله ان يقربوا للرب
القرابين الداله على شكرهم له . وجعل القرابين التي امرهم
بها جسمانيه ونفسيه . اما الجسمانيه فاولاد الذكور واراد
الذكور يريد بهم الحملان التي لها سنه واحده . واما النفسيه
فالتسبيح والاكرام في هيكله المقدس . ولما كانت
السجده احد اصناف التعبد . امرهم مع الذبيحه الجسميه
والنفسيه بالسجده . وانما خصص السجده في الهيكل حتى
لا يقع فيها شبهه . اذ كانت السجده في ذلك الوقت
مباحه لله تعالي قال داوود النبي صوت الرب على المياه .
الله الممجد ارعد الرب على المياه الكثيره . صوت الرب
بالقوه . صوت الرب بالتمجيد . قال المفسر المياه الكثيره
يشير بها الي المواصله وعساكرهم العظيمه . التي كانت
تشبه

78b

تشبه جرية المياه . وصوت الرب الذي به تفرقوا وهلكوا .
اشبه صوت الرعد المزعج للقلوب . ومعني قوله الرب على
المياه الكثيره . يريد به ان الرب استاصل المياه الكثيره التي
هي عسكر المواصله . واسمع صوته بالزجر والعظه والقوه فاهلك
منهم بالملاك الذي ظهر لقتالهم . مايه وخمسه وثمانين الفا
في لحظه . والباقون هربوا قال داوود النبي صوت الرب
يحطم الارز . ويحطم الرب ارز لبنان . ويرقصها كالعجاجيل لبنان
ولسانير كاولاد الجرش . قال المفسر ارز لبنان اشاره الي
عساكر المواصله . وشبههم بارز لبنان . لان هذا الشجر عظيم
مرتفع جدا بخلاف كل شجر الصنوبر . وله من القوه كل شي .
ومعني قوله ان الله حطمهم . يريد انه هزمهم واضعف
جبروتهم . وقوله رقصهم كالعجاجيل . يريد انه مبين بعد
اهلاكه الموصلي وعساكره . الشعب اليهودي طربًا وفرحًا ونشاطًا .
وقوت نفس صاروا بها كالذي يرقص فرحًا . والمبالغه في
صفة رقصهم الدال على فرحهم . شبهه برقص العجاجيل
التي تخرج من محبسها الي الصحراء . وقوله للبنان ولسانير
كاولاد الجرش يريد ان المسره تجاوزت الناطقين الي
غير الناطقين . فان هذين الجبلين هما بقرب ارض اسرايل
اشتملت ايضا المسره عليهما وعلى اهليهما . بما جري على
سنحاريب وعساكره . ومن شده رقص الجرش الذي
يكون في الجبال وهذا الحيوان ذو قرن واحد عالي
عظيم قال داوود النبي صوت الرب يقطع لهيب النار
يزعزع البر ويزعزع الرب بر قادس . بصوت الرب يزعزع الشجر

وكشق الغياض قال المفسر لهيب النار اشاره الي عسكر المواصله
وقطع الله له بعدده ومنعه من انشاط اسرايل . والنكايه فيهم
بحرب الملاك لهم . وقوله ان صوت الرب يزعزع البر يريد البر
الذي كان فيه عسكر المواصله . ويبدده ويشتت جميعهم . ويفرق
رايهم . وقولهم الذي اجمعوا فيه على هلاك شعب الرب
وبر قادس يريد به البر المقدس الذي يقرب اورشليم . وهو الذي
نزل فيه المواصله وسمي مقدس لانه حول مدينة القدس والهيكل
المطهر . والشجر اشاره الي ضعف العسكر الذي كان مع الموصلي
والغياض اشاره الي اقويا هم . والغيضه هي اجتماع شجر عظيم
متصل مختلف . والشجر اشاره الي ما كان قريب عهده بالنبات
ولهذا جعله مثالا للناس الضعيفه القوه قال داوود النبي
وفي هيكله كل انسان يقول التسبيح . الرب رد السيل جلس
الرب ملكا الي الابد . الرب يعطي قوه لشعبه . الرب يبارك
لشعبه بسلام قال المفسر يقول ان كل انسان ممن يحب الرب
ويحب الحق يسبح الرب على جميل هذه النعمه والفعله
والسيل يريد به عسكر المواصله المشبه للسيل ورد الله
له بان عكس غرضه وبدد شمله . ووصفه الله بالجلوس ملكا
الي الابد اخراج روحانيات مخرج الجسمانيات . وكانه يريد
بجلوس الرب جل ذكره . والاعتراف له بالملك والعظمه
في مدينة قدسه . بما صنع مع المواصله . . وختم المزمور
بانه الذي يعطي القوه لشعبه الي الابد بها يظفرون ويقوون
على اعدايهم ويحل عليهم البركات . ويتيح لهم السلام والنعمه
في ارض الوعد المزمور الثلاثون كانه قول مرخ فيا مستدركا
على

على الفكر الذي اعتراه فاورثه العجب وشكر الله على صحته
وعلى انهاضه من جهالته قال داوود النبي ارفعك يارب
لانك رفعتني . ولم تشمت اعداي بي . يارب الهي التمست
منك وشفيتني . ونشلت نفسي من الهاويه . واحييتني من
نازلي الجب قال المفسر يقول يارب لانك شفيتني وقومت جهلي
وخلصتني من المواصله . فانا ارفعك بمعنى اعظم اسمك
بالتسابيح والاكرام . لانك عظمت نفسي بين الناس بالغلبه
التي منحتني على اعداي . وبالشمس التي رددتها من اجلي ولم
تظفر اعداي بي فتشمتهم . ولابني عمي واهل قبيلتي الذين
تمنوا موتي . ولما تضرعت اليك من مرضي وشفيتني ونشلت
نفسي من الهاويه فقد كنت لعظم الوجع بلغت اليها واحييتني
فلم اصير مع نازلي الجب يريد الذين قد دفنوا في القبور قال
داوود النبي رتلوا للرب يا اصفياه . واعترفوا لذكر قدسه
لان الرجز في غضبه والحياه في مراده . بالعشا يبيت
المناحه ومع الغداه المسره . وانا قلت في شكوتي انني
لا اتزعزع الي الابد قال المفسر يامر الاصفيا من دون
الاشرار بان يسبحوا الرب على حسن الخلاص من المواصله
والاعتراف لذكر اسمه المقدس لان الرجز يقترن بغضبه
على كل انسان يتخطا اوامره . والحياه تقترن برضاه
فان التايب اذا تاب قدامه ورضي عنه . فقد منحه حياه
مجدده . وقوله ان في العشا يبيت المناحه . والمسره بالغداه
يريد به ان اورشليم لما حوصرت الحصار العظيم من الموصلي
واصحابه . بات اهلها في مناحه عظيمه . لانهم خافوا

ان يكبر ليلا. فلما فرح الله عنهم بتشتت شمل اعدايهم. امتلات
المدينه مع العداوه سروه. لان الفرح جامع قوي الباس.
وتقول مزقيا مماشاهدته من جميل هده العنايه قلت وانا هاد
متضمن بعد انقراض الموصلي واصحابه انني اتزعزع الي الابد
من الملك ولا من الغنا ووثقت بان عنايه الله تشملني
الي الابد قال داوود النبي يا الله بارادتك اقمت على
مجدي قوه. ورددت وجهك وانزعجت. دعوتك يارب
وبتك يا سيدي التمست. واي فايده في دمي حتى انحط
الي الفساد لا يعترف لك التراب. ولا يخبر ايمانك قال
المفسر يقول يارب ان هذا الموصلي يسر بقدرته ورد الى مدينتك
لكنك بارادتك اقمته على مجدي الذي هو ملكي. وانت اعطيته
وافدته قوه ليوذيني بها. وصرفت وجهك عني وعن
معونتي فارتعت عظامي من المرض الذي دهمني فدعوتك
بما عرض لي وسالتك ان تشفيني من مرضي وتلقيني
موته اعداي. وقلت يارب اي فايده لي ولك في موتي
وسفك دمي. وانحلالي دار الفساد وورودي الى التراب
التي منها كنت. فالتراب لا يشكرك بلسان. ولا يظهر
لخلقك ايمانك. اي حقك واياتك قال داوود النبي
اسمع يا الله وترحم علي. يارب كن لي عونا. فقد عكست
مناحتي الى الفرح. نزعت مسحي وحللتني بالفرح.
لاجل هذا ارتل لك التسبيح ولا اسكت يارب الهي
اعترف لك الى الابد قال المفسر يقول يارب اسمع صوتي
وترحم علي. ورد بي الي ارض الحياه. فقد شارفت
الموت

الموت من شدايد المرض والاعدا. يارب كن لي عونا في ساير
متنانق زماني. كما فعلت معي الان. لانك عكست غمي الى
الفرح. وخلعت عني ثياب الحزن. وهي الصوف الذي لبسته
لما سمعت الافترى على اسمك. والبستني عوضه المسره
والخلاص. فلهذا اسبح لاسمك بالتسبيح والتهليل. ولا
اسكت لحظه لانك شفيتني وخلصت نفسي من الحسرات
التي اشتملت عليها من اعداي. ولهذا يا الاهي اسبح اسمك
واعترف لاسمك طول ايام حياتي

المزمور الحادي والثلاثون

قال داود بك يارب بشرت لا اخزا الى الابد وبعدلك اصل
الي اذنك. واسرع اجابتي. كن يا الله مغيثا
وملجا. وخلصني من اجل انك قوتي وملجاي
قال المفسر هذا خطاب من الشعب البابلي يقول ايا ك
يارب قصدت وبك بشرت. ولك رجوت. في ان
تعودني من ارض العبوديه الى مدينة قدسك اورشليم
التي وهبتها لاباي. فلا اخجل واستحي لاجل ثقتي
بك عند سبائي البابليين. وابقى ذليلا في
عبوديتهم. وتحسن بترك القديم عندي وعند اباي
باخراجك اباهم من مصر من عبوديه فرعون
نجني ايضا من البابليين كما نجيت اباي. واميل اذنك
الى لسماع طلبتي وعجل اجابتي واما لت الاذن يريد
بها حسن الاستماع والرضا. فانك اذا اجبتني الى
طلبتي تخلصت من شر سبائي. وسوا لي كله ان

تكون لي عونًا وتعضدني بقوة اتقوى بها على الظالمين لي.
وتكون لي ملجا لانني مطرود من بلدي. اذ كنت انت
عوني وملجاي لاضيم على مثال توكل البابليين ولا
الناس قال داود لاجل اسمك يارب عزني
وخلصني انت يارب الاله المقسط المفسر هذا
تمام سوال الشعب يقول انا يارب معروف باسمك ومنتسب
اليك. فلاجل كون اسمك علي عزني وسلني ونجني من
شبكة شباك البابليين فقد اخذوا احوزها ونصبها.
واحاطت بي البلايا من كل وجه لانك انت معيني
ولك تنتظر نفسي في الخلاص يا الاهي الفاعل العدل
والقسط. فانك اذا رايت الظالم قد انبسط في ظلمه
فتصيبه بذلك وانتقامك ورد عمله له داود
ابغضت الحافظين للمعبودات الباطله. وانا
يارب بك بشرت. وابتهج واسر بنعمتك اذ نظرت الى
تواضعي وعرفت حزن نفسي ولم تسلمني بيد اعداي واقمت
في السعه رجلي المفسر هذا الكلام كله كانه نبوه
على راحتهم من السبي وخلاصهم منه. فيقول انا يارب
ابغضت العابدين المعبودات الباطله لشتو افعالهم
وقبيح افترايهم. وعدولهم عن عبادتك الى الاصنام
وهي باطله لا فايده فيها. وبشرت باسمك ولم اتشبه
بالبابليين. فلهذا اسر وابتهج بنعمتك التي بها يكون خلاصي
من اسري واستعتاقي. فانك بتفضلك لحظت عبوديتي
وذلي في الارض الغريبه. وشعرت بحزن نفسي
فخلصتني

فخلصتني من همومي ولم تسلمني الى اعداي البابليين ليهلكوني
بل اقمت في السعه رجلي في ارض بابل وارض الوعد تحت
اعمادتك لي. ومعنى كون رجليه قايمه في السعه. اشاره الى
انها تمضي في طمانينه الى حيث احببت بغير خوف ولا جزع
قال داود النبي ترحم علي يارب من اجل اكتيابي. تكدرت
عيني بالغضب نفسي واحشاي. لان حياتي فنيت في الشقا.
وسنيني في الزفرات. مرضت قوتي بالمسكنه. وتوجعت
عظامي من كل اعداي وصرت معيره لجيرتي. ومفزعه
لمعارفي. والذين يبصروني في السوق يابعون مني قال
المفسر هذا الكلام تضرع من الشعب واخبار بعظيم ما
يقاسي ويعاني من الشدايد يقول ترحم علي يارب. فاني في
شده وحزن. وعيني من كثرت تكدرت بكاي. ونفسي واحشاي
مضطربه منقبضه من الهموم والغموم المزعجه لها. وحياتي
نفذت بالغموم والشقا. لما عاينته في ارض بابل. وانقضت
سنو حياتي بالزفرات والحسرات. اذ اما تذكرت ارض
اباي التي كنت فيها اعيش عيش الاحزان. وضعفت
قوتي ومرضت مرض المسكنه. وعدم الخيرات واعوازها
القوت. لعدان كانت في النعم. وتزعزعت عظامي من
شدايد الاعدا. والذين كانوا يجاوروني في ارض
الوعد ويحسدوني على النعم التي افيضت علي صاروا
يعيروني ويشتموني. وصرت كالمفزعه لجميع معارفي
ادرون الغريب الذي ولا الذين امني لعظم مشاهدتهم
لحالي المفزعه لكل بشر. والذين يبصروني في السوق الذيا

في بلد السبي وانا دليل حقير يابعون مني ومن السلام علي
ويقشعرون من القرب الي كما يقشعر من الجثه الباليه المنتنه
قال داوود النبي نسيت كالميت من القلوب. وصرت كالاناء الهالك
لاني سمعت فكر الكثيرين لما تشاوروا علي معا. وفكروا في اخذ
نفسي قال المفسر هذا تمام الخطاب من الشعب. يقول
يارب اني قد صرت من القلوب بعيدًا منسيًا كالميت الذي
تنساه اقاربه. ويزول عن قلوبهم ذكره وارسامه وكالاناء
الذي انكسر. وكان له قيمه فسلاه اهله. واذ عوك يارب
لاني سمعت مناغات الشعوب الكثيره. وفكرها في
فكر تعنيف وتحنيق. وتعيير لما شاهدته من اشتمال النكبات
علي لا طراحك لي وزاد طمعهم. واجتمعوا معا وتشاوروا
في معا شوره رديه قبيحه. تنتهي الي التوصل في انتزاع
نفسي من جسمي وهذا فعل الاشرار قال داوود النبي
انا يارب توكلت وقلت انك الاهي وبيدك الازمان.
خلصني من اعداي ومن الطاردين لي انر وجهك
علي عبدك. وخلصني بنعمتك يارب لاني دعوتك لا اخجل
قال المفسر يقول ان مع الشدايد التي احاطت بي
قوي توكلي عليك يارب. ووثقت بانك تخلصني حسب
مواعيدك القديمه. وعهودك لاباي. وقلت انك انت
الاهي يارب عاضدي ومعيني. والازمان بيدك تقلب
احوالها. وتغير الامور فيها. وتنقل من الشده الي الرخا.
ومن الشي الي الاعاده. فافعل معي هذا وخلصني من
اعداي الطاردين لي. وانر وجهك علي عبدك. وخوز عنه
غمامة

غمامة المصايب المحيطه. وابرك له برحمتك المعونه والخلاص
والنعمه. ولا نزاع فيما تعامله به استحقاقه لكن بعدلك
قال داوود النبي يارب لاني دعوتك لا اخجل يخجل المنافقون
وينحطون الي الهاويه ويشقي لا ثمه الذين يتفوهون في البار
افكار مخافه. ما اكثر نعمتك التي تحفظها لخايفيك المبشرين
بك قدام الناس تعطيهم شارت وجهك من تكدر الناس
تسترهم بظلالك من المرا قال المفسر هذا الشعب يقول
حالي يارب يكون بخلاف حال اعداي. لاني دعوتك ولن اخجل
ولا تضيع دعوتي ولا تبطل الاجابه عنها. فاما اعداي البابليين
المنافقين فانهم يخزون ويبهتون وينحطون الي الهاويه.
ويعودون في الاموات عند الانتقام بهلاك فارس والماهواد.
ويخجلهم لظنهم انني لا اعود الي ارض اباي. فبينا هرون
باعينهم عودتي. فيكذب ظنونهم ويصدق الرب وتنخزم
شفاههم. وكانت قديمًا تنفتح بالافتري علي الله وعلي
شعبه. فنتخلص نحن ويهلكون هم. وهذا ضد ما اسلوا
اذ كانوا قديمًا يتفوهون بالكرب والمخافه في البار الذي
هو شعب الله. ويتعجب من بعد نعمة الله ويتعجب منها.
ويقول ما اغزر نعمتك التي تحفظها لخايفيك المبشرين بك
قدام الناس. فانك اذا غضبت عليهم ادبتهم ادب
الابا للابنا. واذا رضيت اعدت نعمتك وظللتهم بظلال
وجهك. ووجه الرب هاهنا يريد به عنايته فيتخلصون
بحسن لطفك من الاشرار الذين يشكون بينهم ومن
تموج افكارهم التي يوجهها عليهم الناس الاثمه الذين لا

يتقونك ويجتهدون في ان يصرون الذين يتقونك عن سبيل
الرشاد. ولهذا تظلل بظلال نعمتك لخايفيك من مجاهدة
ومرا الناس المنافقين الذين لا اله لهم. قال داوود النبي
تبارك الرب الذي اختار له الاصفيا في القريه القويه. انا
قلت بعجلتي انني هلكت من قدام عينيك وسمعت صوت
طلبتي لماذا عوتك يا ابرار الرب احبوه. فان الرب يحفظ
المومنين. ويجازي الجوره على اعمالهم. تقووا ولتشتد قلوبكم
ايها المسرورون بالرب. قال المفسر لما تعجب من عظم انعام
الرب على اصفياه. واظلالهم بظل نعمته اعاد بمجد الاسميه
فقال تبارك الرب الذي اختار شعبا صفيا. وسكنه في اورشليم
القريه القويه. وسماها قريه لان فيها كان هيكل الرب.
وفيها كانت تنزل النعم الالاهيه على يدي الكهنه والانبيا.
وخلصهم من الشرور المحيطه بهم. ويعود كانه يخبر يقول
عن الشعب يزل به على ضعف اليقين. ويقول ان الشعب
قال بعجله انني هلكت من قدام عينيك يا رب. وان
تشملني عنايتك. وهذا فعلته لاجل عظم البلايا والهموم
التي احاطت بي. فلم يبق لي رويه صحيحه. الا انك
انت برحمتك سمعت صوت طلبتي. واعدتني الى مدينة
اباي في نعمه وكرامه. ثم يعظ في امر الابرار والاتقيا
ان يتوفروا على محبة الرب وحفظ نواميسه واوامره
ولا تنزعزعهم شوايب العالم. فالله يحفظ المومن الذي
لا ينفسخ فكره في التفته به. ويجازي الجوره البابليين
وغيرهم من الاشرار على اعمالهم. ويختم المزمور بان يامر
الذين

الذين يرجوا الرب ويبشروا باسمه. ويبتغون اليه ان تقوي
قلوبهم ولا تضعف من شدايد الزمان. فالرب يراعيهم
بمحبته لهم. ولا يمكن الشرير من الشياطين والناس من النهايه
فيهم

طوبى لمن غفر الله له اثمه وسترت عنه له خطاياه.
طوبى للانسان الذي لا تحسب الرب خطيته ولا غش في
قلبه هذا الكلام باسره انما هو اعطى الطوبا
والسعاده لمن احسن طريقه قدام الله تعالى. فذلك
يرجوا ان يغفر الله خطيته. ولا يواخذه على اثمه. لان
العود الى الله بالتوبه يمحو سيات العبد والذي هو بهذه
الصفه لا غش في قلبه على اقاربه
لانني سكت بليت عظامي لما رمزت اليوم كله لان
الليل والنهار تعلت على يدك. وعاد الوجع في صدري
ليقتلني يقول حزقيا ايها الناس انما
حثتكم على فعل الخير باعطاي السعاده والطوبى لمن
يفعل ذلك. لما سكت واسكت وقتا ما من الاوقات من توفيت
واجبات الله علي. وعند خلاصي من المواصله تسلط المرض
علي. فبليت عظامي. وتجاوز حد تبرقوتيا الى الرمز من صعوبة
مرضي وعظم ما لاقيت منه. وكان ذلك تنبيها منك ايها
الرب. وتاديبا لي. وزدت فيه لمصلحتي. لان الليل والنهار
تعلت على يدك. اي تعلل على عظيم ما لاقيت من الانتقام

والتاديب. وان كانت عواقبها مصلحة. والبدها هنا يريد
بها الانتقام. ولشدت ما لحقني من عظم الفكرة فيما دهني
ما عاد المرض استولى على قلبي وصدري. فهاد ان
يقتلني. يريد بهذا ان علة انتقامك مني هي وجع صدري
وقلبي. ويشير بالوجع الى التعب الذي ارتكبه لما هزمه
المواصلة
اعلمتك خطاياي وجهالاتي
وانت تغفرلي كل خطاياي
يقول ان لما كان
عظم داي من اثماني نفسي عدلت عن ذلك وقلت
لم اخفِ منك وقلت اعترف للرب على جميع جهالاتي
يارب انني نعترف قدامك بخطاياي وجهالاتي
ولا اخفي منك شيًا. على انني لو اخفيت لكنت انت
مطلعًا على الضماير. واعترف قدامك بجميع اثامي. وهذا
كما تغفرلي وتترحم علي ولا تواخذني بجميع جناياتي
وانت تفعل هذا بكرمك وتغفر كل خطاياي
برحمتك
فلهذا يصلي لك
كل من تختاره في الاوان المقبول. جرية المياه الكثيرة
اليه لا تدنوا.
يقول لاجل فعلي هذا باعترافي
قدامك بالجنايات والخطايا. وحسن غفرانك الى كل
مخطي ومصيب اذا ما اعترضه زلة وغلطة فانه يلجا اليك
كما لجات في الوقت المقبول. اي في الوقت الذي يصلح
ان يسالك فيه ويستغفرك خطاياه. وهو عند اعترافه
بها وتصحيحه على التوبة. ففي ذلك الوقت تغفر
زلاته. وتسبغ عليه لزيم نعمتك. وجرية المياه الكثيرة
وهذا

وهذا اشاره الى المصايب والشدايد لا تدنوا اليه. يريد الى
الرجل التقي الذي يصلي قدامك ويستغفرك الخطايا كما
فعلت انا عبدك حزقيا قال داوود النبي انت اشتري ومن
اعداي احفظني المجد والخلاص اعطاني لا افهمك قال
المفسر هذا تضرع من حزقيا الى الله تعالى يقول يارب
اشتري ولا تسلط المصايب علي. وخلصني من اعداي
وشديد مرضي. والمجد والخلاص اعطاني ليشاهد ذلك
الشعوب الذي حولي فتتقوى. ويتعلمون جميل لطفك
اما المجد فانهزام اعداي عني. والخلاص بزوال مرضي
وبهذا افهمك. اي افهم واعلم انك اله الالهه. والمقتدر
على كل شي. واخبر بعجايبك التي صدرت منك قال
داوود النبي واعلمك الطريق التي تسلك فيها. واضع
عيني عليك قال المفسر هذا جواب من الله لحزقيا لما
دعاه واستغاث به. يقول قد اجبتك يا حزقيا الى مسالتك
وانا ازيدك زياده بان اعلمك وافهمك طريقًا شديدة تسلك
فيها. فتتمل بطاعتي مدة ايام حياتك واجعل عيني
عليك. اي اصرف عنايتي اليك. والعين هاهنا يريد
بها العنايه. واحفظك من كل بوس قال داوود النبي
لا تكونوا كالدابه والبغل التي لا حكمه لها. وانما تجذب
باللجم في افواهها. كذلك الذين لا يدنون منك
قال المفسر هذه موعظه منه للناس باسرهم. يقول
انظروا لما سالت الله كيف اجابني وخلصني وهذا لما
راه من خلوص نيتي. فانتم تشبهوا بي ولا تتمردوا

فتزيلوا مخافة الله من قدام اعينكم. فتكونوا كالبهايم التي لا عقل لها. ولا حكمه تؤدب بها نفوسها. وانما تؤدب بالقطريات بوجع اللجام في فيها. ومن هو بهذه الصفه من الناس فانه لا يدنوا اليه. اي لا يدنوا من الله ولا يقترب من مواصلة نعمه قال داوود النبي اوجاع الاثيم كثيره. والذي يبشر بالرب يحيط به النعمه. افرحوا ايها الابرار والتذوا بالرب. وسبحوه يا جميع المستقيمي القلوب قال المفسر لما وعظ حزقيا الناس وامرهم ان لا يتشبهوا بالبهايم. لئلا يتشبهوا بكلامه. تخبرهم بقبح العواقب التي تحلها عليهم اشتهايهم. فيقول ان اشتهيتم ما قلت كثرت اوجاعكم والالام النفسيه والجسميه وعموم مكرو احوالكم بقياس خطاياكم. وتشاهدون الذي يبشر بالرب ويرجوه نعم السما تحيط به. وختم المزمور بان يامر الابرار ان يبشروا ويلتذوا بالله تعالى. اي يبتهجون باوامر الله ونواميسه ووصاياه. ويامر المستقيمي القلوب بتسبحه. لاجل النعم التي انعمها عليهم. فشكر المنعم من الواجبات المزمور الثالث والثلاثون كانه شكر من حزقيا ومن صحبه للظفر الذي وهبه الله لهم وموعظه لكل انسان حتى لا يتوكل على مساعدة العالم اله وغناه قال داوود النبي سبحوا ايها الابرار الرب. وبالمستقيمين يليق التسبيح. اشكروه بالعود. رتلوا له بكناره ذات عشرة اوتار. سبحوا له تسبحة جديده. وقولوا بالقوت حسنا. قال المفسر هذا امر من حزقيا لجميع شعب اسرايل وتمام ابرارا لانهم شعب الله تقدس اسمه. فكانه يقول

قد شاهدتم

قد شاهدتم عجايب الله وانتم قوم اتقيا. فاشكروا بالتسبيح اسمه فبحسن معونته يا بني لكم الخلاص من المواصلة. انما اشرت عليكم بهذا لانكم مستقيموا الطريقه. والتسبيح لله والتمجيد انما يليق بمن طريقته مستقيمه. وعقله جايل في تصفح عجايب الله. لان الايمه الذين يفكرون في عجايب الله وان شاهدوها. لان الشيطان والهوا غلبا على عقولهم. وامره ان يسبح الله بالعيدان والمعازف. لان عادة داوود عليه السلام كانت التسبيح في الهيكل باصناف الملاهي كل هذا ايثار منه ان يوصل محامد الرب الي القلوب والنفوس بالذ طريق ليسهل معها وصولها. فليس كل احد يلتذ بها من طريق معانيها العقليه. لكن اكثر الناس مع الحواس وكان يوصل التسابيح الي قلوبهم من جهة عاداتهم التي الفوا لاجل انه كان يستعمل ذلك طربا ولا لهوا لكن لمصلحه. وامره ان يسبح لله تسبحه جديده. يريد تسبحه من خالص القلوب زياده على ما جرت به العاده مناسبه للايات العظيمه التي فعلها الله معهم. وهي خارجه عن مجرى العاده. فانه قتل مايه وخمسه وثمانين الفا في لحظه من الزمان امر بديع. واللحن الذي يقولونه بالقوت هو التسبيح لله والتمجيد له. لاجل الظفر بالمواصله قال داوود النبي لان لفظة الرب مستقيمه. وجميع افعاله بالايمان تحب التقوى والحكم. نعمة الرب ملوت الارض قال المفسر يقول انني امرتك بالتسبيح للرب. والتوفر على شكر نعمه لانني رايت لفظة الرب التي تنبتها. وحكم على المواصله بالسبي

والهلاك مستقيمه عادله لا محاباه فيها لانه شاهدهم وقد
تجاوزوا طور اقدارهم. ولم ينعطفوا الى التوبه. وانتظر
توبة الناس فلذلا يقير ضره عليهم بسبب الاضلال
باعاجلتهم بالانتقام. فلهذا افعاله كلها بالايمان يريد
بالحق. وهذا هو معنى الايمان. ولانها بحسب الحق ما لا
يتغير ولا يتبدل. ويحب التقوى والحكم ان تصنعها الناس
وجعلوا انها قسمهم. وصارت نعمة الرب ملو الارض
لانها بينه ظاهره في كل حيا وناطق. فما بينهم الا
وهو مزين بحسب النظام والكمال والتمام. وهي تغذي
الناس عند التقوى والحق قال داوود النبي بكلمة الرب
صنعت السما وبروح فيه جميع اجناده. جمع مياه البحر
كانها في زقاق. ووضع الغمر في مخزن قال المفسر كلمة
الرب يريد بها امره وقدرته. وبها خلق السبع مخلوقات
الاول الملايكه. والسما. والنار والهوى. والما. والارض
والظلمه. وروح فيه يريد به جزمه وامره في خلق ما خلق
واجناد الرب يريد بهم الملايكه. والانوار التي في السما المتحدين
في مصالح العالم. وانما جعل بعض المخلوقات بكلمة الرب
وبعضها بروح فمه. ممن قبل ان من المخلوقات ما خلق بتقويت
وهو الذي يخبر عنها بكلمته اي بارادته. وجمعه المياه كلها
في زق لان الما قديما كان منبسطا على وجه الارض
كلها المانع الحيوان. فجمعه الى بحر اوقيانوس. وهو البحر
المحيط بالعالم. واجتمع الما فيه كما يجتمع في الزق. والغمر
قعر الارض وهو موضع يجتمع المياه الكثيره المستوليه
على

على العمق. وهي فيه كانها مخزونه في مخزن قال داوود
النبي يفزع من الرب ويضطرب من قدامه كل سكان المعموره
لانه قال فكانت وهو امر واقام قال المفسر قوله يفزع
من الرب كل الارض يريد به كل اهل الارض ويضطرب من
قدامه كل سكان المعموره. اي كل مخلوق على وجه الارض
ويعطي لعقله في ذلك لانه قال قولا فكانت الموجودات كلها
وبالواجب يفزع المخلوق من خالقه. لان الذي اوجد الشي
قادر على ان يبطله ويفسده. ومعنى قوله وهو امر واقام
يريد انه مع امره اقام كل الشعوب في مواطنها ومساكنها
بحسب الاصلح لها والانفع قال داوود النبي الرب يبطل
مشورة الشعوب. ويبطل الرب افكار الشعوب. وفكر الرب
دايم الى الابد. وفكر قلبه الى ابد الاباد. طوبى للشعب
الرب الاهه. شعب اصطفاه للميراث قال المفسر يقول
ان الرب بحسن عنايته لنا. واطلاعه على قبيح راي المواطله
في شعبه ومدينة قدسه. يبطل المشوره التي عقدوا عليها
امرهم في الاجتماع علينا وعلى مدينة القدس ويبطل افكارهم
الرديه السييه التي هموا فيها على قتلنا. ومعنى قوله
روية الرب ثابته الى الابد يريد به ان عهده الذي عهد
الى ابانا اصفياه واحباره ثابت الى الابد ما يجوز لنا قضان
ينقضه. والى هذا اشار بفكر قلبه. فلم يزل يخرج الروحانيات
في مخارج الجسمانيات. ولاجل هذا العهد الذي لا ينقض
قال الطوبى لشعب الرب الاهه. لانه قادر قاهر يغلب
ولا يغلب. واذا عهد وفا والشعب الذي انتخبه للميراث

يريد به الشعب الذي عمل نسبته الي خلايقه كلها نسبة واحده
في خلقها . وهو الاههاسوي ان العاملين بطاعته لهم فضل
انتساب اليه بعمل الطاعه . فلهذا يختصون به دون غيرهم .
قال داوود النبي من السما اطلع الرب وراي كل الناس
ومن مجلسه راي كل سكان الارض فهو جبل قلبهم معا . ويعلم
جميع اعمالهم قال المفسر يقول ان الرب اطلع من سما
قدسه . وشاهد كل الناس الذين في قبيلة الموصلي
وما كانوا يتفوهون به من الافترا . وسوء نياتهم وتصميمهم
على فعل الشر . وابصر من عالي مجلسه جميع سكان الارض
فضلا عن الموصلي واصحابه . وانهم احقر من ان يقاوموا
امرا من اوامره . وينكسوا غرضا عن اعراضه . لانه هو خلق
قلوبهم وافكارهم . وهو عارف بكل افعالهم . والاطلاع
من السما والابصار لكل الناس ليس يراد به حركه في
المكان . ولا احساس ببصر . وانما هو عباره جسمانيه من
علمه بالخفايا قال داوود النبي الملك لا يخلص بكثرت
القوه ولا الجبار ينجوا بكثرت قوته . كذب هو خلاص
الفرس لانه بكثره لم ينجي راكبه قال المفسر يقول
ان المخالفة علي واسراتله وان استعدت القوي والجيوش
بازايها . والاموال والقنايا العالميه فانها لا تنفع في
مقاومتها . فالله تعالي لا تناهيه مخلوقات . ولهذا لا
ينبغي لسنحاريب الملك ان لا يعول على انه يتخلص من انتقام
الله منه بكثرت جيشه . ولا الجبار سنحاريب لشقاه صاحبه المعتز
لشعب الرب . ومدينة الرب يظن انه ينجوا بعظيم ايده وقوته
فالخلاص

فالخلاص الذي اعتقده الفرس سنحاريب خلاص باطل . ولا
ينجي من الرب . وانما سماه فرسا . اما لانه كان في الخلافة كالبهيم
فشبهه باحري البهايم . وخصصه بالفرس لعجبه بماله ورايه
كزها الفرس بنفسه . او لانه قال اني ساخوض بافراسي وخيلي
الانهار العظيمه واجففها . بكثرت عزته وقوته لا يمكنه
ان يخلص راكبه . يعني شعبه الذي هو جيشه الذي
عاونه . والمخلص هو الرب لا الناس قال داوود النبي
اعين الرب على الابرار الراجين لنعمته . لينجي نفوسهم
من الموت . ويحييهم من المجاعه . نفسنا توقعت الرب
لانه معيننا وعاضدنا . وبه يسر قلبنا . لانه باسمه القدوس
بشرنا . فلتكن نعمتك علينا يا رب . بحسب ما توقعناك قال
المفسر لما عير سنحاريب . واصحابه لبغيهم بنفوسهم ومالهم .
وجيشهم . وتركهم التعويل على الله تعالى . الكثير
قوته اعز قوه . اخذ ان يخبر بحسن حياطة الله له .
ولاصحابه بتوكلهم عليه . فقال ان اعين الرب على
الابرار . ويشير بعينه الى حسن عنايته ولطفه بهم .
وجميل اعانته واحسانه اليهم . وفعله هذا بهم .
لانهم توقعوا النعم منه ولم يتوكلوا على قواهم وسلطانهم
الارضي كما فعل المواصله . ونعمته التي توقعوها هي
خلاص نفوسهم من السبي والموت والهلاك والاضطهاد
الاسر والحبوس . وان يحسن لهم ويشبع جوعهم في
زمان الجدب وعوز القوت . وكان حزقيا عادوا اصحابه
وهم نجا لهم في الثقه بالله . فقال ان نفسنا توقعت الرب

وحده. وحسن خلاصه في زمان شدتنا. وقلنا انه المعين
لنا والعاضد من ابتدا خلقنا والي الان. ولن يتركنا من يده
في هذه الشده. فلهذا تخلصنا احسن خلاص وبه سر قلبنا
وابتهجت نفوسنا بعدا لها آبه والشده التي كنا فيها. ولم
نلتفت على شجاعه ولا مال. ورجوناه وشكرنا باسمه
المقدس. ولم نفعل كما فعل المواصله من اطراحهم اسمه
وتعويلهم على اصنامهم المنحوته التي لا تسمع ولا
تجيب. وهم بالجهل يعولون عليها مع علمهم بانها
صنعة ايديهم. وختم المزمور بالشكر لله تعالى ان
يشبع عليهم كل نعمه. لا بمراعاه لاستحقاقهم لذلك
لكن بتفضله. ونحسب ما تقتضيه جميل الرجا والتوقع
للخلاص منه المزمور الرابع والثلثون كانه خطاب
من حزقيا ومن معه يتضمن الشكر على ما فعله
الله معهم ونحث الناس كي كانوا في الشده ان
يتوقعوا الفرج منه قال داوود النبي ابارك
الرب في كل حين وفي كل وقت تسابيحه في فمي بالرب
تفتخر نفسي. لتسمع المساكين ويفرحوا قال المفسر
هذا شكر من حزقيا عند قهره المواصله والذين معه
يقول اشكر الرب وابارك اسمه في كل وقت. في وقت
الشده وفي وقت الرخا. اما في الشده فليفرج عني
وفي وقت الرخا لدوام نعمته علي. ولا نفارق فمي التسابيح
لاسمه. ففي ذلك الفوايد الجمة لان العبد اذا اظهرت
طاعته لمولاه كافاه بالحسنات. وافتخار نفسه بالرب
لانه

لانه يخلص من كل شده. لا بقوه الناس والذي به يتخلص
الناس من اعدايه والاشرار الطالبين لنفسه واجب
عليه طاعته. والافتخار بذكره. وكانه يشير قبايل اليهود
الذين تفرقوا في السبي الي البلاد. ويقول يا معاشر
اليهود المساكين الذين بددتهم خطاياهم في السبي
الى البلاد. افرحوا واستبشروا وانقطعوا الي التوبه
فقد شاهدتم الخلاص الذي للرب لنا. لما تبنا اليه واستجرنا
به. ولكن اباد اعداينا المواصله وخلصنا بعد ان
شارفنا الهلاك
عظموا يا شعبي
الرب ونعلي اسمه معا. طلبت من الرب فاجابني ومن
كل احزاني نجاني
يا معشر الشعب الذين
كانوا معه ان يعظموا اسم الرب بالتسابيح. كما عظمهم
ورفع قدرهم بحسن معونته لهم على الشعوب
باسرها. ويقول انه ينبغي ان نجتمع معا على تعظيمه
والتقديس لاسمه بالتسابيح والمزامير كما يليق بفعله
الذي فعله معنا. واني التمست من الرب خلاصا وعساكر
المواصله محيطه بي فاجابني وانعم علي واشفاني
احزان المرض فخلصني منها
الخطوه
اقبلوا اليه واستبشروا به ووجوهكم لا تخزي هذا المسكين
الذي دعاه وسمعه. ومن كل احزانه خلصه. ملايكة
الرب محيطه بخايفيه. وينجيهم. ذوقوا وانظروا
فان الرب جيد وطوبي لكل المتوكلين عليه
يامر الشعب الذين يتبعوه بان يكون لحظهم الرجا.

واستمداد المعونه من الله تعالي وحده. واياه يرجون وعليه
يتوكلون ليخلصوا احسن خلاص ولا يبهتوا ويخجلوا بالتوكل
عليه عند من يعيرهم بذلك من اعدايهم ومبغضيهم
ومن يظن ان الخلاص يكون بغير الله تعالى ويقول لهم
حرقيا ان تشككتم في هذا الذي اقوله وما اجيب عليه
من حسن التوكل على الله. فالوجود يقودكم الي
التصديق به. بان تنظروا الي انا المسكين في الزمان
الذي دعوته فسمعني واجابني وكيف تخلصت من جميع
اعداي واحزاني وامراضي التي اكتنفتني والان فيقوا
من بعد هذا بان قسلة ملايكة الرب. وهم الذين
استخدموا بالرمز الالهي في حراسة الناس ومراعات
احوالهم تحيط بخايفيه وتنجيهم من جميع الشرور والبلايا.
وتطعموا بافواههم طعم خلاصه ومعونته. وتنظروا
ما اطيبهما. واجود ما يكون معونة الرب للمتوكلين عليه
ولهذا من كان بهذه الصفه في التوكل على الله يعطي
السعاده والنعمه. ومن كان على ضد هذا بان يجعل
توكله على المال والغنا وقوى الناس فهو الخاسر
الاغنيا تمسكنوا وجاعوا. والذين يلتمسون الرب
لا يعوزهم خير. هلموا ايها الابنا فاسمعوني واعلمكم
مخافة الله. اين الرجل الذي يحب الحياه ويحب ان
يرى الايام الجياد يقول ايها الناس
انصتوا الي قولي يتضمن حثي لكم بالتوكل على الله
تعالى ~~انصتوا الي قولي~~ وترك التعويل على الغنى والقوى
الانسانيه فذلك صحة قولي

قولي ما شاهدتم من الاغنيا الاعزا شمارب واصحابه. لما
توكلوا على قواتهم وقدرتهم وغناهم. كيف تمسكنوا وجاعوا
ومن التمس الرب واعتضد به مثل حرقيا واصحابه لم يعوزهم
خير. ثم ينادي مناداه عامه. ويقول تعالوا ايها الابنا
فاسمعوا قولي بحرص وعنايه. وسماهم ابنا ليريهم ان
تاديبه لهم تاديب الابا بالمحبه. لا تاديب الموالي
بالقهر لتسلطا عواله. فاول ما اعلمكم مخافت الله
تعالى فهي راس كل فضيله. ثم يسال من الرجل الذي
يحب الحياة اللذيذه والايام الصالحه. ياتي الي ارشده
كيف يصل اليها **قال داوود النبي** احفظ لسانك
من الشر وشفاهك حتى لا تتفوه بالغش حيد عن
الشر واصنع الخير. اطلب السلام واسع وراه. فاعين
الرب على الابرار واذانه ليسمعهم. وجه الرب على
الاشرار ليمحوا من الارض ذكرهم **قال المفسر**
يقول ان الذي يحب ان يحيا حياة حسنه. وتكون
ايامه صالحه. بهذه الوصايا ينبغي ان يحفظ لسانه من
اللفظ الردي في الافترى على الله والسب لخليقته
والابطال لما ظهر ضده. كما فعل شمارب. وعظيم
الشفاه. فال امرهما الي ما ال من القبح الفظيع وان
لا تتفوه الشفاه بالغش وهو ان يعد حسنا ويكون
الفعل بضدها. وان يتجنب الانسان طريق الشر ولا
يلفيه هذا حتى يفعل الخير. وسلك الشر هو ان يفعل
الانسان ما لا يوافق سنة الرب. ولا يشير الي ابنا

جنسه. والخير هو ان يفعل ذلك. وان يطلب السلام
ويسعى وراه. والسلام ما ارضى به الله تعالى. ويسلم معه
ابنا الجنس. واذا فعل الانسان ذلك كان صديقًا.
وكانت عين الله عليه تحفظه من كل الشوايب. واذنه
تسمع سوالاته. وتجيبه الى طلباته. واذا كان على ضد
هذا كان شريرًا. ووجه الرب على الاشرار لينتقم
منهم. وليمحو من الارض ذكرهم. كما فعل بالمواصله
وعين الرب يريد بها عنايته. واذنه يريد بها وصول
الدعوات بسرعة اليه. ووجهه على الاشرار يريد به
انتقامه منهم بسرعة. كما يواجه الانسان بالمكافاه
له على الشر قال داوود النبي استغاث الابرار
والرب سمعهم ونجاهم الرب قريب الى المنكسري
القلب. وللمتواضعي الروح يخلص آفات الابرار كثيره
ومن جميعها ينجيه الرب. ويحفظ كل عظامه
حتى لا تنكسر واحده منها قال المفسر يقول ان
الابرار والاتقيا ساعة يستغيثون الى الله يسمعهم
وينجيهم من احزانهم فيكون هذا هو ثمرة التقوى
القرب من الله. والثقة بالخلاص من الشدايد والمنكسر
القلب بظلم الظالمين وجور الجايرين عليه. اذا امتنه
ثقته بالله تعالى كان الله له عونًا وعاضدًا وقريبًا
منه عند الاستغاثه. والمنكسر القلب والمتواضع الروح
يشير به الى الذي لا عجب فيه ولا تكبر. لعلمه بذلك
الطبيعه وضعفها. لان هذا العالم الشر فيه اقوى
من

من الخير. والقوي يقهر الضعيف خاصه. والبار لا يرى
المكافاه على الشر. والشرير اذا لم يكافي قوي طمعه ومري
على فعل الشر. فيصير البار كالعضو الضعيف في البدن
يتسبب كل مواد البدن. الا انه لما كانت افعاله توافق
الرب وهو قريب منه. والقريب من العزيز عزيز. فلهذا
يتخلص من جميع ما يطري عليه حتى يتعجب القاصدون له
من خلاصه. وان ما خص الحفظ بعظامه حتى لا
تنكسر. لان العظام اساسات البدن. فكان معنى الكلام
ان نكايات الشرير في الصديق انما يبلغ مبلغًا ما عارضًا
ضارًا. ولا يصل الى حيث يتمكن من افساده قال داوود
النبي الشر يقتل الخاطئين ومبغضوا البار يندمون
يخلص الرب انفس عبيده ولا يخيب المتوكلون به. ولا
يخص كل من يتكل به قال المفسر لما خبر بعواقب التقوى
في الاتقيا. خبر بعواقب الشر في الاشرار. فيقول كما ان
التقوى تحيي الرجل التقي هكذا الشر يقتل الرجل المنافق
الشرير. لا بالموت الذي جرت به العاده للناس لكن
بامور غريبه طريقه تصير للناس كالموعظه. ومبغض البار
التقي وان نال منه عاجلا بعض المراد الذي لا يبلغ
فيه غرضًا ولا امنيه. فانه اخيرًا يلقى من الانتقام من
الله تعالى بمخلص الابرار ما يود انه ينقطع تلك اللذة اليسيره
والرب يخلص انفس عبيده من كل شي وحزن وشر
واضطهاد. ومن يتكل به لا يخص. اي عندما تلحقه شده
لا تكون تلك الشده كالمكافاه له على قبيح فعل تقدم

له. فكانها طرت عليه باستحقاقه. ووجب كما يوجب على
الخصم ما يوجب من الخزي اذا توجه المزمور الخامس
والثلاثون كانه كلام من ارميا نحو الشدايد التي
لاقاها من بني عمته في وقت وعظه وتوبيخه لهم قال
داوود النبي احكم لي يا رب حكمي وجاهد الذين جاهدوني
خذ سلاحا ودرقه وقوم لمعونتي. سل سيفا وابرقه بازا
طاردي. وقل لنفسي اني مخلصك قال المفسر هذا
الكلام تضرع من ارميا. يقول يا رب انني عنك
ترسلت الى شعبك. ووعظت ووعدت اعزت عليهم
وهم لقنا ونفيم اشرالت. ولم يلتفتوا الى قولي واستهنوا
الرساله. فانا وهم الخصمين نقدمنا الى حكمك وانت
اعدل العادلين. واحكم فيما بيني وبينهم. فستخرج الحكم
انني مظلوم وهم ظالمين. فجاهدهم جهاد القاطله
باظهار اياتك في الانتقام منهم. كما جاهدت انا
في اداء رسالتك. والسلاح والدرقه والسيف اشاره الى
القوى السمايه التي يرسلها الله عليهم. وبها يتحققون
ويعلمون قبح الجنايه على المخالفه. وحينيذ تبتهج نفسي
ويسر قلبي. وتقويني على رسالتك. وتقول لنفسي الضعيفه
انا مخلصك فتقوي ولا تضعف قال داوود النبي
يبهت ويخجل الذين التمسوا قتل نفسي يعودون الى ورايهم
ويخجلون. والذين فكروا في الشر يكونون كالسحيق
قدام الرياح. وملاك الرب يطردهم. وتظلم طرقهم
ويكون فيها زلقات. وملاك الله يطردهم. لانهم
احتفروا

احتفروا الي فخاخا وشبكه بسطوا لنفسي فليوافهم
الشر من غفله. ولينشبهم الشبكه التي نصبوا وليسقطوا
في الحفيره التي احتفروا قال المفسر خبرنا لعجايب
التي كانت عواقب تضرعه الى الله تعالى. عند
التماسه الحكم فيما بينه وبين شعبه الذين ظلموه عند
اداء الرساله. ويقول انهم يخجلون ويبهتون. فانني
اوعدتهم بالسبي البابلي. كيما يتعظوا ويتوبوا. فلم التمسوا
قتلي وواجهوني بالتكذيب لي. ووثقوا باقاويل زخرفه
لهم بانهم لا يسبون. الا انهم عادوا الى ورايهم وتحقق
القول فيهم فخجلوا وبهتوا. وعلموا ان الحق ما قاله الله
تعالى لا انبيايهم الكذبه. ويقول لهذا يكون الذين فكروا
في معاني فكرات الشر. وصمموا على ايقاعي في البلايا
والشرور. يذروا الله عظامهم بايدي البشاه كالسحيق
الذي يذروه الرياح. وملاك الرب المدبر لاصفيايه
وشعبه يكون من ورايهم. كلما راموا الهرب من قدام
الاعدا يمنعهم. ويكون كالسور الحصين المانع
لهم من العود. وتظلم طرق هربهم حتى لا يجدوا
سبيلا الى الهرب. وان وجدوا سبيلا يتموجون فيه
ويزلقون فيسقطون. فتجدهم البشاه فياخذوهم
باليد. وملاك الرب المدبر للمملكه البابليه يسوقهم
كالغنم الى ارض بابل. لانهم نصبوا الي الفخاخ. اي
تلطفوا في الاحتيال علي وا لتكذيب لقولي. وراموا
اخذ نفسي فكان فعلهم هذا معي بغير سبب فلهذا يوافيهم

الشر والغم والتي بغته لهم. لما لم يسمعوا وعيد الله ويعودوا
اليه بالتوبه. ويورك امر الشباك والحفاير التي احتفروا.
وهي الحيل التي ركبوها في تكربي واهلاك نفسي
الى ان يتورطوا في جميعها تورطا من لا لهم حيله في الخلاص
فان التي يوافيهم بغته. ولا تبقا لهم حيله في التخلص
منه قال داوود النبي نفسي تبتهج بالله وتلتذ بخلاصه.
وكل عظامي تقول يارب من مثلك المخلص للبايس
من عدوه. والمسكين والبايس ممن يخطفه باضطهاد.
قام شهود الجور وسالوني عما لم اعلم. وجازوني
شرا عن الخير. واهلكوا نفسي من بين الناس. قال
المفسر يقول انني وان كنت لا احب سوا لاحد فانني
اذا رايت مصداق قول الله تعالى الذي به تنبهت
الكافرون به. اسروا بتهج في حسن خلاصه لاصفيايه.
وعنايته بالمتوكلين عليه. وانتقامه من المخالفين
على اوامره. ومن يستهين بوعده ووعيده. وتلتذ
نفوس الابرار ونفسي تحسن بالخلاص الذي تشاهده.
وتنطق حينيذ عظامي ويريد بعظامي هاهنا جميع
جوارحه بالشكر والاقرار والاعتراف. وهذا اذا ما رايت
عجايب الله قد حلت ونجت الاصفيا. وانتقمت من الكفرة.
ثم اقول بعد ذلك يارب من مثلك يقدر على مثل هذه
الافعال. ويخلص البايس والمسكين مثلي من ايدي اعدايه
الظالمين له. وهو محق غير مبطل. واقل ما صنعوا انهم
واجهوني بالشهادة على جورا وظلما. بانني عون
البابليين

البابليين واني هارب اليهم. وانني اخذت الرشا منهم على ما
قلت في نوعدا الشعب. واحرزوا في سوالي عن ذلك. وتقريري
باني فعلته وانا لا اعرفه. وارادوا مني ان اقول انني على
عون اعدايكم وعلى مضاد ذلكم. فجازوني شرا. وقد فعلت خيرا.
فانني تنبات من قول الله تعالى. وقلت اهربوا من هذه المدينه.
من يبقا فيها يموت حزنا وجوعا. ومن يخرج بشموله كما
جزم الله الى البابليين ويسبا اليهم يعيش ويتخلص نفسه.
وبدل هذا قالوا نقتل هذا الكذاب المضعف لقلب الشجعان
الذين بقوا في صهيون. وقرروا الامر على ان ارمي في جب
الحماه. لكيما يهلكون نفسي ويبيدوا ذكري من العالم
قال داوود النبي وانا بمرضهم لبست المسح. وذللت نفسي
بالصوم. وصلاتي عادت الى حجري. وسعيت كالاخ والقريب
وكالجالس في المناحة صمت قال المفسر يخبر بالجهه التي
فعل بها الخير فجازوه بالشر. يقول انني لما احسست بمرض
الشي الذي يحل بهم. والاحزان والامراض والجوع
والموتات والذل للاعدا. لبست المسح على العاده. مثل
يتضرع الى الله بسبب نفسه. وبسبب الخطاه. واذللت
وكسرت نفسي بالصوم لاستغفار خطاياهم. وسوال الله
بسببهم فلم يشفعني الرب. واعاد صلاتي في وجهي
وردها الى حجري وهو المكان الذي منه برزت. فانها
برزت من خالص نيتي وقلبي وفكري. وفعل الله
هذا لانهم لم يستحقوا استماعها فيهم لشرهم وتناويهم
فليس المعول على استغفار المستغفر دون معا وله المستغفر

له. ولا على صلاة المصلي عن غيره دون ان يكون نية المصلي
عنه مهذبة نقية. وقوم قالوا ان معنى قوله وانا بمرضهم
لبست الصوف. اي انا بمرض نفسي وجسمي الذي كانوا هم
سببه لاجتماعهم علي وتظافرهم علي. والاساءة التي لبست
الصوف حزنا على نفسي وتضرع الى الله بان لا يواخذهم على
قبيح هذا الفعل واعتقدت فيهم اعتقاد الصديق والاخ
اسر بمسرتهم واحزن لحزنهم وافتدي الصلاة عنهم وتعنيت
كالشقي في المناحة والحزن بسبب اخيه من اهلهم
قال داوود النبي في الملى اجتمعوا وسروا الذي اجتمعوا
على زمانا طويلا. ولا اعلم بافتخارهم وهزوهم حذرو اعلي
اسنانهم قال المفسر يقول ان مع ما عددته من اشفاقي
عليهم ومحبتي لهم وصلاتي من اجلهم. اجتمعوا زمرة
كالسباع المتقهره. لما شاهدوا الملى ووجعي وذلي
سروا بما دهني ولم يفعلوا ذلك زمنا يسيرا لكن طويلا
فذلك هذا على حسب نياتهم. وانهم لا يقنعون من الشر بيسيره
وازادوا في التجبر والافتخار بايديهم وقوتهم حتى عادوا على
ان ملك بابل لا قدرة له عليهم وعادوا اعلى ما لا ستهان
وقالوا اين نبوتك التي تنبات على شيئا تبطلت. ثم
صروا اسنانهم من الغيظ علي وعلى نبوتهم. كيف لم
يهلكوني. وكيف تخلصت من ايديهم بالناس الفضلا الذين
اعتزوا باسري وتوصلوا الى خلاصي قال داوود النبي
يا سيدي حسبي بما ابصرت. رد نفسي من اضطرابهم. ومن
السباع وحدتي. اعترف لك في البيعة الكبرى. وفي
الشعوب

الشعوب الكثيرة ارتل لك قال المفسر لما عدد مساوي احسانه
الى الشعب واساتهم اليه. حتى اسعوا به الى الموت.
استغاث بالله واستغفاه كما يستغفي الانسان من المكان
الصعب عن الترسل الى بني اسرايل. وقال يا سيدي حسبي
ما قد شاهدت منهم من البلايا والشرور فلا تعيدني
اليهم. واقول بالادلال قد امكنني لا من طريق القساوة لكن
من طريق الغيرة. الى متى نصبر عليهم. وان صبرت تكرمت
فخلص نفسي من مزاحماتهم التي يزجرون بها نفسي وافكاري
فهم يجرون مجرى السباع. وخاصة العظما منهم والملوك
الذين ما بقي لله تعالى قدام اعينهم اثر. فانا وحيد بائس
ولا طاقة لي بهم. واذا فعلت هذا معي برزت الى الجمع
الكثير فشكرت نعماك واعلمت الناس ان جميل النعة بكي
تودي الى مثل ما صنعته معي من الخلاص وطفت في الشعوب
الكثيرة المحيطة بنا. ورتلت لاسمك وسبحته وقدسته
ورجوت بهذا اعطفهم الى مثل طريقتي في طاعتك قال
داوود النبي لا تسرني اعداي. والافاك الذين
يبغضوني باطلا. ويهزون باعينهم ولا يقولون سلاما.
وعلى المتواضع في الارض يفكرون غشا. فتحوا على فمهم
وقالوا اه اه لقد اقرت به اعيننا قال المفسر يقول
انت يا رب اسمع قولي واعفني منهم. فلا تسر اعداي
اذا ما شاهدوهم وقد بلغوا ما توزرهم في. فلا يسرون
وهم اعداي ببلوغهم المامورفي. احتماحا باني تكدرت
في توعرهم وكان عزمي اضعاف قلوب شجعانهم

معاونه لملك بابل واصحابه. فانهم كذبه وجعلون غرضهم
ان يغتابوني مجانًا بغير علّه. لم اقول لهم ما ينفعهم عواقبه
ويشتهون العاجل الحلو. وان كذب على الاجل المنافع.
وان اثمروا مرارته. ويغمز بعضهم بعضًا على بعينيه كي
يتوثب فيقتلني. واذا حصلت بينهم فما يقولون في قولًا
جميلًا. ولا سليمًا من غل وافك. فتجنبهم معي بمعاناتهم
وبالشدايد الطاريه علي. وهم هووا الغش وبا ليتهم
فعلوا هذا في غير المواطن المقدسه. الا انهم يجسرون على
فعله في هذه الارض المطهره. وفي هيكل الله الذي هو
محل النبوات. وفيه تظهر الخفيات. وكلهم فتحوا
علي فمهم بالسب والقذف والشتم. في الوقت الذي رموني
في الجب. واظهروا الشماته بي. والمسره بما نالني
وقالوا اه اه اي لذه وصلت الينا وراحه لقلوبنا. لما ابصرت
عيوننا بالموعز لنا بالخسوف. يا ليتنا نهلك وسلمنا.
وكذب وصدق انبياونا قال داوود النبي البرة يالله
لا تسكت يا سيدي ولا تبعد مني. انتبه لحكمي يا الاهي
وسيدي. وانظر غشهم اياي. واحكم لي كعدلك يا رب
حتى لا يسروا بي. ولا يقولوا في قلوبهم هذت نفوسنا
وعرفناه قال المفسر يقول يارب انني ما احتاج مع
مشاهدتك لافعالهم. وانت متطلع على خفايا ضمايرهم
والي استغاثتي اليك. بل اقول ان الامر قد بلغ بنفسي
الي حد الموت. فلا تغفل عنهم. بل بادرهم بالانتقام بااذيتهم
وردعهم. وحتى لا تمهلهم فينبسطوا في هلاكهم ويكونوا
مغيره

مغيره لغيرهم. بل انتبه لحكمي. والانتباه هاهنا يريد به سرعة
الانتقام. وافعل هذا لما تراه من غشهم لي. فانني اديت
رسالات الرب اليهم مصلحه لهم. فقابلوها بالانتقام والامتهان
وظلموني. فانت يارب عادتك الامهال. قد تجاوز حد الامهال.
فقدم حكمي بحسب عدلك وبرك. الذي سطرته في ناموسك.
وامرت ان يوخذ به للمظلوم من الظالم. وكما يليق
بعادت تنبهك وتيقظك للخطاه. فلا يسرون هولاء الاعدا
للحق. وانني علي الباطل. ويقتلع بصدورهم. ان التوعداة
التي قلتها منك لا حقيقه لها. فلتسكن نفوسهم. ويقولون
هذت نفوسنا طرحنا لارميا المفتن في جب الحماه كما اشتهينا.
من حيث لم يكن لقوله تاثير فينا قال داوود النبي يبهتون
ويخزون معًا الذين يهووا شقايي. والمتعظمون علي يلبسون
الخزي. ويبتهجون ويفرحون الذين يحبون غلبتي ويقولون
في كل حين عظيم هو الرب الذي احب سلامة عبده
لساني يقرا برك وكل اليوم في تسابيحك قال المفسر
يقول اذا احكمت يارب حكمي وانتصفت لي من خصومي يبهتوا
ويخزوا معًا. جميع طالبي الشر لي والهلاك. اذ اما
شاهدوا حسن خلاصي. والمتعظمون علي بالاستهانه
بقولي والتكذيب لي. اذا ما شاهدوا حقيقة الست
وتصوروا ان ما كان يكذب به صدق. وانني انا
المكذب فقد تخلصت يتردون بالخزي. ويعلمون ان
المخالفه على الله. والتكذيب لرسايله تودي الى اشر
العواقب. فاما الذين كانوا يشيدون قولي. ويولمهم ما

يولني . ويتحققون ان رسايلي صحيحه يشرون غايت المسره .
وهولاء هم الاصفيا الاتقيا . ويقولون في كل وقت عظيم
هو الرب وشر يرايره . وهو قادر على خلاص المتوكل عليه
وهو الذي رعا عبده بالسلام والنعمة . ومنحه الخلاص
من الشباه . ويختم المزمور ويقول يارب لساني يعترف لك
بالعدل والقسط والبر . ومعنى قوله وكل اليوم تسابيحك .
اي طول عمري اسبح على هذا الصنيع الذي صنعته لي .
المزمور السادس والثلاثون يقول داوود على نفسه
ما عزده شاوول قال داوود النبي تفكر الاثيم في قلبه
نفاقا . لان مخافة الله ليست قدام عينيه . ان شلينا في
عينيه ان يترك خطاياه ويبغضها . حرف فمه وجع وغش
ولا يحب ان يعمل الخير . وجعا يفكر على مضجعه . ويسلك
في طريق ليست حسنه ليشي قال المفسر لان شاوول
كافا داوود عليه السلام بالقبيح . ولم يدع له حقوقه
خدمته له . وقتله جليات الجبار . ولا كما عامله
به عند ظفره به وامتناعه من قتله . فكان يفكر كيف
السبيل الي اهلاكه . فلهذا سماه اثيما . وفكرة النفاق
التي كان يفكرها في قتل داوود . ويقول ان السبب
كان في فعله هذا الفعل لان مخافة الله لم
تكن قدام عينيه . ولو كانت لما كافا على الاحسان
بالاساه . وهذا فعله لانه قبح في عينيه ان يترك
افعاله السيه . وان يفارق خطاياه المتقدمه في
نصب الحبايل والشباك لقتل من احياه . واستباطها من
اشفاه

اشفاه . وحرف فمه يريد به لفظ شفتيه . وكونها وجعا وغشا .
اما وجعا فلانها كانت تودي الى مرض جسمه وسقم
نفسه . وغشا لانه كان يتفوه بالشر لجلاسه فيما احسن
اليه . ولم يوثر فعل الخير جمله . والوجع الذي كان يفكر
على مضجعه . يريد فكرت السو التي كان يفكرها في
قتل داوود . وسمي هذا الفكر وجعا . لانها ادت الى سقم
نفسه وجسمه . وكان غايت اغراضه سلك الطريقه الجميله
والسعي في الطريق التي يكرهها الله تعالى في الاساه
الي من احسن اليه . ليبلغ شهوت قلبه . ولا يفكر العواقب .
قال داوود النبي يا رب في السما رحمتك . وامانتك الي
سما السما . وبرك كجبل الله . واحكامك كالغمر العظيم . تخلص
الناس والبهايم يا رب قال المفسر يقول انني لما افكر
في هذه العقيده من شاوول . لانني اعلم ان رحمتك وانها
مخزونه في السما . فيفيضها على جميع من يحتاجك . ويتوسل اليك
ويتوكل عليك وانك انت تبطل الافكار الرديه . وتنجي
الاخيار من الاشرار . وان صبرت على الاشرار وقتا فلكيما
ينتبهوا . ولتستحكم الحجه عليهم . وامانة الرب يريد به
رحمته . يقول ان رحمتك يا رب رحمه حقيقيه . وهي من
الارض والي سما السما مبسوطه على خلقك . فالخير الذي
يثق بك لا يفكر في شر الاشرار . وقوله وبرك كجبل الله
لان بر الرب كجبل زاخر . لكن معنى الكلام ان
عدلك يا رب في الشده والقوه والصحه كجبال الذي
خلقتها انت يا الله . وكما انها في العزه والقوه والجود لا

تقاهر هكذي عدلك لايقاهر احد واحكامك في الناس
هي كالعمق العظيم . اي لايبلغ الي حقيقة كنها . لانك انما تحكم
بحسب السراير لا بحسب الظواهر . وانت وحدك تخلص الناس
والبهايم . لانك انت خلقتهم وانت تنجيهم من الايام
المجاعة والجدب . وجميع الشدايد واذا كنت تفعل تفعل
هذا بالعموم فكم بالحري تفعل مع اصفياك والذين
امالهم عليك معلقة قال داوود النبي ما اكثر رحمتك
يا الله والناس في ظلال اكنافك يستترون . ويشكرون
من خصب بيتك ومن وادي اللذيذ تسقيهم . لان
ينبوع الحياة معك . وبنورك نبصر النور قال المفسر
لما خبر بان رحمته تشمل خليقته . وبها يفعل فعل الخير
بالشرير اخذ مستعظما لها ومتعجبا منها . فقال ما اكثر
رحمتك يا رب المبسوطة على جميع خلايقك والناس في
اظلال اكنافك التي هي عنايتك ومعونتك يستترون
والشكر من خصب بيت الرب يريد به شبع النفس وامتلاها
بالمسرة والنعمة . عندما يلتمس الخيرات من خدمة بيت
الرب انه خصب . لان البركات الالهية والنعم السماوية
منه تخرج . ووادي الرب اللذيذ يريد به ارض الموعد المملوة
من الخيرات . وهي التي يورثها لاصفياه . او يريد بذلك
التعليم الروحاني التي تتوذت به النفس من معدن النور
الالهي . ويقول انك يا رب تفعل هذا لان ينبوع حياة كل
البشر هي من عندك وانت تنزل الغيث وتحل البركات
وتشبع الجوعة من الجوايع . وبنورك الذي خلقته لعبادك
وهو

وهو الشمس والكواكب المضيه نبصر نور كل شي قال داوود النبي
احفظ رحمتك لاقربايك . وبارك لمستقيم القلب لا ياتي
علينا رجل القوة . ويد المنافقين لا تزعزعنا لان هناك
يسقط كل فاعلي الافك . ويسحقون ولا يستطيعون القيام
قال المفسر ختم المزمور بالدعاء والرغبة الي الله تعالى يقول
يا رب انا على غاية الولاية لك والقرب منك والثقة بك
فاحفظ علينا رحمتك . فنحن بك موثقون . وباسمك مستترون .
ولا تخل داوود واصحابه من عدلك وبرك وانعامك
ولا تنزل علينا رجل اعدايا القوية شاوول واصحابه فيبطشا
ويكسر عظامنا . وايدي هولاء المنافقين في اقوالهم
وافعالهم لا تتسلط علينا وتزعزعنا بقوة شرها وباسها وان
مخافة الله ليست من شيمها . ولحسن ثقته بالله قطع بما
حل باعدايه . فقال هناك يسقط كل فاعلي الافك شاوول
واصحابه . ويعني بهناك حرب الفلسطينيين التي فيها
هلك شاوول واصحابه . ويسحقون سحقا ملطخين بدمايهم
لاجل خطاياهم وشرورهم في جبال جلبوع ومنها كان
القتال . ولا يستطيعون القيام . لان من لا يقيمه الله
من صرعته يزداد هلاكا بها . المزمور السابع والثلثون
موعظة وتعليم لكل انسان حتى لا يتمرد بالخطايا
قال داوود النبي لا تغتر بالمنافقين ولا تغار بغا على
الاثم . لانهم يجفون بسرعة كالعشب . وكالحشيش يحترقون .
فتكل بالله وافعل الخير . اسكن في الارض واطلب الايمان .
تسر بالرب ويعطيك سوال قلبك . قوم قدام الرب طريقك

وشربه . وهو نيعمل وتخرج كالنور برك . واحكامك كالظهيرة
قال المفسر هذا الكلام باسره موعظه لكل احد اذا استعملها
كثرت منافعه . واذا امتهنها واطرحها كثرت مضاره . يقول
ايها الانسان لا تغتر بالمنافق الرجال المفتن المخطي اذا
ما شاهدت العالم وقد مال اليه الخيرات العالميه واكثرها
عنده . فتحب انت التشبه به في الخطا . ظنا بانك تستغني
بغناه . وان مثل هذا الغنا يثبت عند من يقتنيه كلا ان
يكون هذا . فلا تغتر بفاعلي الجور بمعنى تدخل الغيره عليهم
بالتنعم لهم والاحتجاج عن تنوافقا لهم اذا ما رايتهم
وطرقهم منصلحه . والمكافاه لهم على فعلهم متوخره
فتقول لو لم يرض الله بهم وبافعالهم لم يصبر عليهم
والحق اقول لك انهم في لحظ العين يهلكون كالنخيل
الذي بينما تراه طريا . حتى قد جف من سمايم الهوى وكالعشب
الحسن النظاره الذي من يسير من شعاع الشمس يلتهب
ويحترق فهكذي غنى المنافقين . وفاعلي الجور . ونفوسهم
وحياتهم تبيد في ايسر وهلة . وانت ايها الانسان
ينبغي ان تجعل معولك على البشاره بالله والرجا له .
وتفعل الخير قدامه . والاحسان الى ابنا جنسك . فهذه
هي القنايا الصالحه التي يقتنيها الانسان فيه لحراسة
نفسه وجسمه . واذا فعلت هذا فاسكن مطمئنا في ارض
الوعد التي وهبها الله لك متنعما بخيراتها . والتمس
الايمان الذي هو حسن الاعتقاد في الله والمخافه منه
وتبشر بالرب فهو المانح لك ماثورات قلبك اذا كانت
ماثورات

ماثورات صالحه موافقه لرضاه . وقوم طريقك قدامه بان
تعمل الصواب . وتتجنب الخطا . وتجعل سنته امام عينيك .
وتتصور انه مطلع على الخفايا . ولا تتوج سبل تدبيراتك قدامه
لكن اياه ينبغي ان ترجوا . وعلى اسمه يجب ان تشتري باعمالك
وافعالك . واذا فعلت هذا لظهر برك . وجميل طريقك عند
خليقته . وصار ذلك جليا كالنور الطالع عليهم . وبان
لديهم جميل معونته لك . فيتشبهوا بك واحكامك . ويشير
بالاحكام الى الافعال . وكانه يقول وافعالك تجازيك
عليها مجازاه . كظهور الشمس في وقت الظهيره . وينتقم
لك انتقاما ظاهرا من الذين يتجورون عليك قال
داوود النبي اطلب من الرب وصل قدامه . ولا تغتبط
برجل يعمل الاثم . وطريقه منصلحه . واشرع من الغضب ولا
تغير لفعل الشر لان الاشرار يبيدون . والذين يبشرون
بالرب يرثون الارض قال المفسر هذا ايضا احث جميل مز ٨
يقول لا تغتر بمال ولا رجال . لكن اجعل تعويلك ابدا على
الله . والتمس منه وصل قدامه ليعينك في شدايدك ويخلصك
من مصايب الامور الطاريه عليك . ولا يغرنك انك تجد
رجلا جايرا . مستقيم الطريقه . والاداب من السما متاخره
عنه فما دلك بعجز قدره من الله تعالى . لكن ليمهله
اشفاقا عليه . فلعله ان يتوب اوليستحق الحجه عليه .
وبامر الامتناع من الحرد والغضب . فهما اصل البلايا
والشرور . فعند ثوران الغضب يبطل تصورات العقل
ويذهل عن العمل بموجبات الشريعه . فلهذا ينبغي

للانسان ان يغتر ويغبط فاعل الشر لاجل المهله فيتشبه به.
لان الاشرار يبيدون. بما يرد عليهم من قبح الانتقام اذا ما
حكموا علي حالهم. فاما المستتر بالرب تعالي فانه يرث ارض
الوعد وياكل خيراتها هنية لديده قال داوود النبي في الزمن
الصغير تلتمس المنافق ولا تجده. وتلحظ مكانه ولا تصادفه
والمساكين يرثون الارض ويلتذون بالسلام الكثير قال
المفسر يقول ايها الانسان التقي لا تعجل وتمهل قليلا.
فانك ان صبرت يسيرا رايت المنافق الذي كنت تغبطه
علي خيراته كانه لم يكن لا هو ولا ما كان مغبوطا لاجله
حتي انك تتامل دياره ومنازله فلا تصادفها الاحزان.
فاما المسكين الذي لا يتجبر علي الله ولا يغتر بالمال فانك
تجده قارا هاهنا مطمئنا علي الارض التي هو ساكنها. ملتذ
بالهدو والسكون والسلام في عيش رغد لا جهاد معه.
نعمة اعطاه الله تعالي لاجل فضيلته وحسن طريقته.
قال داوود النبي تجرد المنافق علي البار وبصر اسنانه
عليه. والرب يضحك عليه. لانه يعلم ان يومه يبلغ.
سيفا سل المنافقون واوتروا القوس ليقتلوا المساكين
واهل البوس والمستقيم الطريقه سيفهم يدخل في
قلبهم وقسيهم تنكسر. قال المفسر يصف داوود
شر الشرير ونفاقه. وانه اعظم نكايه من شر
الثعبان المستعمل له. فيقول انه لا يكفي المنافق والشرير
ان يبسط شره علي الاشرار الذين يجاذبونه ويقاومونه.
حتي يتعدي الي التقي البار الذي لا معامله بينه
وبينه

وبينه فيروم اذيته. ويبلغ معه الي حد الذي يصرف اسنانه
غيظا. وكان غرضه الانتقام ممن اتفق. ويتوصل بكل حيلة
الي ايراد المساكين والتقي والاذيه لهم. وخالق الخلق يضحك
عليه. لانه يعلم ان غضبه وتوعده عليه يعود شره. والتقي
يسلم مخلصا. واضحك الرب يريد به علمه بان فعل الشرير لا ينفذ
في الخير. ومن عادة الناس ان يشتروا اذا علموا ان شر الشرير
لا يعمل فيهم. فاجري الامر في صفة الاله به علي مجري العاده.
والجهه التي بها يحتقر الرب فعل المنافق. لانه يعلم اذ كان
مطلقا علي الخفايا ان يوم هلاكه قد بلغ. فلا يكون
اقوله علي التقي وتوعده معني. لكنها تكون كلاما لا
محصول له. فيكون صورت المنافقين عندما يملكهم الغضب
صورت من اخترط سيفا واوتر قوسا. كل هذا ليقتلوا المساكين
ذوي البوس لا استضعافهم لهم. ولا يعلمون ان العزيز القوي
ينصرهم. فيعيد الاسياف في قلب من سلها. بمعني انه يحل
بهم ما ارادوا ان يحلوه بغيرهم. وكسر قسيهم تسلط
من هو اقوي منهم عليهم. قال داوود النبي صلح للبار
القليل من القنيه الكثيره للمنافقين لان اعضاد المنافقين
تنكسر. والرب يعضد الابرار ويعرف الرب ايام الهاديين
وميراثهم الي الابد ولا يخزون في ساعة الشر. وفي
ايام الجوع يشبعون قال المفسر يقول بيس ما صنع المنافقون
في اقتنائهم القنايا من كل ظلم. فانا اذا تصفحنا وجدنا
القنيه اليسيره التي يقتنيها الرجل الصالح تكفيه. ويعيش
بها عيشا رضيا قدام الله تعالي. وتكون نفسه ساكنه

برضا الله عنه. ويكون هذا اصلح له من القنايا الكثيره
التي اقتناها المنافقون واحتفظوا بها الايام فتركوها عاجلا
لغيرهم. وتفردوا بسوء التقلب من اجلها. فانهم يلقون عنها
مجازاه صعبه تضعف النفوس وتهد الاجسام. ومعنى قوله
ان اعضادهم تنكسر يريد ان عدتهم وقوتهم وتجبرهم
يبطل. وهي التي كانوا بها يتقوون على المساكين. لان
الله يفعل ذلك معهم بسبب ما فعلوه مع المساكين في التقوي
عليهم. ويعضد الابرار بتقوي العز الذي يلحقهم. ولا يجد
الاعدا فيهم مشاعا ومجالا. وان استضعفوهم واحتقروا
احوالهم. والله عالم بايام الصالحين الذين نفوسهم ساكنه
عن الشر متواضعه. وهم الذين سماهم الهاديين. وانها
طويله ممتده لاجل حسن سيرتهم قدامه بالفضايل. وان ابدى
الفاشين وان تمكنت منهم فانها تعود ويكسرها الله تعالى
عن بلوغ مرادها فيهم. ويكون ارثهم ارض الحياه التي
لمثلهم وهبها الله تعالى الى الابد يريد لهم ولعقبهم
موهبه من الله ونعمه منه ليلتذوا بخيراتها. فاذا ادركتهم
ساعة شر لم يهنوا ولم يحزنوا.. لكن تكون قلوبهم قويه
بالثقه بالله. واذا اتفقت ايام المجاعه التي لا يصادف
فيها الاقوات لسوء افعال الناس فيمتنع خيرات الارض
منهم. يشبع هولاء ويروون كما شبع يعقوب واولاده
لما اجدبت الارض قال داود النبي لان المنافقين
يهلكون. واعدا الرب المحصيون يفنون. وكالدخان
يضمحلون. يقترض المنافق ولا يقضي والبار يرحم
ويعطي

ويعطي قال المفسر لما خبر بحسن معونة الله للاخيار وطول
ايامهم اخذ يصف حال الاشرار فيقول ان المنافقين
الذين اعتقدوا ان القنايا تخلصهم واستباحوا خيرات
المساكين والصالحين يهلكون. واعدا الرب هم الذين
تجنبوا العمل بطاعته. واغتصبوا وسمنوا ابدانهم من خيرات
المساكين. ظنا بانهم يفوتون تعجيل الله هلاكهم حتى يكون
مقدار وجودهم كالدخان الذي لا ثبات له. ويفايس
بين الطالح والصالح. ويخبر بمبلغ التفاوت بينهما. ويقول
ان حالتهما متضاده. اما الطالح فيقترض ولا يقضي عسفا
للظلم ومحبته له. والبار التقي يعطي من ماله لغيره رحمه
وتفضلا. عشقا منه ومحبة لفعل الخير والجميل قال داود
النبي لان مطيعي الرب يرثون الارض وملعونيه يبيدون
من قدام الرب. يشدد مساعي الرجل وطريقه. هو يتقن انه
ان سقط لا يتنادى. والرب ياخذ بيده. قال المفسر يفرق
بين عواقب الرجل التقي وبين عواقب الرجل غير التقي
يقول ان الذين يكثرون الحمد لله والتبرك لاسمه
والاعتراف بواجباته على خلقته لهم. وعنايته بحياتهم
هم الذين يرثون ارض الموعد التي بها وعد الله
اصفياه. ويتنعمون بخيراتها. والثابتون اسمه بافترابهم
عليه. وجحودهم لانعامه. ودمدمتهم على افعاله ولم يعطوا
هذا. ومنع هذا. يهلكون ويبيدون. لان الله لا يعترض
اذ كانت افعاله حكمته. والافعال المحكمته لا يقترن بها
الا المصالح. ولان البار يتوكل على الله في اموره وافعاله.

مايكون مشاعيه مقرونه بالتشديد من قدام الله تعالى والله
يصلح طريقه. وينظم شانه بالجهه التي توافق رضاه. وان عرض
له ان يقع في شده لا يتادي بها. لان ملاك الرب ياخذ بيده.
ويعضده لاجل تقواه قال داوود النبي كنت صبيا وشخت
ولم اري بارا ترك. ولا نسله التمس الخبز لكن كل
اليوم يرحم ويقرض. وزرعه يبارك قال المفسر يقول ان الدليل
على صحة ما قلت من عناية الله بالابرار واطراحه للاشرار
لحسن المشاهده. فانني كنت صبيا وشخت مع بقاي هذا
الزمان كله. ما شاهدت صديقا ومحبا لله ومتوكلا عليه
اطرحه الله في زمان شدايده. ولم يفارقه من عنايته
ولم يقنع له بهذا حتى راي نسله من بعده. ولم تحوجهم
الى غيره حتى يلتمسوا منه القرب. لكن اشبع جوعتهم
وادر النعمة عليهم. حتى استغنوا. واثرت احوالهم حتى
صاروا كل اليوم ويشير بذلك الى طول عمرهم
الصديق واولاده يحبون الناس ويقرضونهم. اي
يتفضلون على خليقة الله كما تفضل الله عليهم فيلون
نسل البار متبعا لحلول البركات عليه من الله. وحسن
المواهب والعطايا قال داوود النبي حد عن
الشر وافعل الخير. استرح الى الابد لان الرب
يحب الحكم ولا يترك ابراره. لكن الى الابد يحفظهم
ونسل المنافقين يهلك والابرار يرثون الارض
ويحلون عليها الى الابد قال المفسر يقول ايها
الانسان اسمع وعظي ولاجل ما اوضحته لك عقلا وحبا
في امر

امر الصديق. والفاجر تجاوز طريقة الشر فانها معصيه لله
ويبعده منه. واصنع الخير فانه موافق لرضاه. ومن بعد
ان تفعل هذا تعيش هاديا مستقرا. لا تقلق في شر الشرير
ولا في حسد الحاسد. لان الرب يحب الحكم. ويحب المومن
بفعله. ولا يطرح ابراره في شدايدهم. لكن يحفظهم
الى الابد يعني مدة عمرهم. او يريد الابدي يحفظهم
في هذه الدنيا. ويعطيهم النعيم دايما في الاخره. ولا
يوثر فيهم اعتراضات العالم. بل يتنعمون في الخيرات
واما نسل الاشرار والمنافقين فيهلكهم الله من ارض
الوعد. ولا يمتعهم بخيراتها. فالله عادل يكافي الابرار
بالاحسان والاشرار بالانتقام. لا قساوه منه لكن حتى
لا يغتروا ان قدرتهم قاهره قدرت خالق العالمين. او
يودي المسامحه لهم الى تقهر غيرهم على عمل الشر فاكثر
الناس يتنعون من الشر من خوف وعيده. ولا يرث
ارض الوعد ويحل عليها الى الابد الا سلاف والاعقاب
الا الابرار واولادهم قال داوود النبي فم الصديق يفكر
حكمه. ولسانه ينطق حكما. ناموس الله في قلبه. ولا
تتزعزع اقدامه. المنافق يتوقع الصديق ويلتمس قتله
والرب لا يتركه في يده. لكن يخلصه في الحكم قال
المفسر لما قال ان الصديق يرث ارض الوعد. والشرير
يبعده الله منها. وجب عليه ان يعلمنا عن صفات
الصديق واضدادها صفات الشرير. قال ان صفت
الصديق ان يتكلم بالحكمه. ومعنى هذا ان يفكر

قلبه بالحكمه ويبلغ بالفكره الي فيه فينطق بها. فيكون نطق
لسانه وفمه حكمًا وعدالة. اي حقًا وعدلًا وشريعة الرب في
قلبه. يستنير بها ويعمل باوامرها. ويصدر بحسبها
ويورد. فتلسه المحبه لله تعالى وللناس فلهذا لا
يفزع من الشر ولا من الاعدا. ولا يتورط خطاه ويزعج
اقدامه من عوارض العالم ومصايبه. اذ كانت لا تصل
اليه. ولا تفقد يومًا نعمه من نعم الله تعالى عنده.
واما المنافق والشرير فانه يبلغ من شره ان يوقع
باسه بالبار والصديق. وينصب له الحبايل ويهرله الفرص.
ويلتمس قتله لياخذ ماله. ولا يفكر في ان يتحطم
الحطام بمالم القتل. الا انه انما يتحصل على المالاثم
حسب. فان الله لا يخلي البار والصديق في يده ليبلغ فيه
شهوته ومراده. لكن ينجي البار ويخصم الشرير في الحكم.
ويعجل لديه الانتقام لا تشاوه لكن انتصافًا للبار.
ولعله هو ان ينتسه قال داوود النبي بشر بالرب واحفظ
طريقه ويرفعك لترث الارض. واذا ما اباد المنافقون
بيصر. لانني ابصرت المنافقون يفتخرون. ويشتعلون
كشجر الغيض لما جزت ليس هو وطلبته ولم اجده قال
المفسر يقول ايها التقي المحب لله والمتوكل عليه قد قلت
ان الشدايد لا تزعجك ولا تطرا عليك وقد ربما طري عليك
منها شي عناية من الله وتنبيهًا فلا يضطرب قلبك لكن
الجا الى الله تعالى وبشر باسمه. وكن على ما انت في حفظ
طريقه. واعتقد ان ما حل بك اختبار واذا فعلت هذا رفع
الله

دلك

الله عنك شوايب الطاريات. واخرجك من ذل المنافقين الي
العز لترث ارض الوعد التي لا يملكها الا الاصفيا المطهرون.
فاذا ما اباد الله المنافقون تنظر ذلك بعينك فتشكره كيف
تميزك باذابه وشريعته منهم. ويكون حالك كحالي فاني
انا رايت المنافقين كيف يشتعلون ويتعاظمون. ويفتخرون
بغناهم واموالهم وعزهم وتسلطهم. وكانوا يزهون
ويشتعلون كشجر الغيضه العظيمة الغدر الحسنة المنظر.
الا انني عن قليل اجتزت على ديارهم وحصونهم وعززهم
التمست المنافق فلم اجدله اثرًا. لكن افعاله انشا ملكته وماله
ونسله. ولم يبق له شي يذكر به قال داوود النبي احفظ
الهدو واختار الاستقامه. لان رجال السلام اخرة صالحه.
والخطاه يبيدون معًا. واخرة المنافقين للهلاك. ومخلص
الابرار الرب. ومعينهم في ازمان الشده. يعينهم الرب وينجيهم
من المنافقين. ويخلصهم لانهم بشروا به قال المفسر
هذه الكلمات تمرت جميع ما مضى من وعد الخير وتوعد الشرير
يقول قد عرفت ايها الصديق اي عواقب جميله اعقبتك الافعال
التي ترضي الرب. فاحفظ نفسك على ما هي هاديه ساكنه
غير موسوسه الى المعاصي. واختار طريق الاستقامه وهي
المسلك الرشيد في طاعة الرب. لان رجال السلام هم
الذين يحبون الخير لنفوسهم وللناس ولا يوثرون الحروب
والفتن. اخرة صالحه اي عواقب جميله وان مسهم
الشر والبوس تخلصوا منه بسرعه. فاما الخطاه فيهلكون
باشرهم. لان عناية الله بعيده منهم لجورهم وظلمهم

فيكون عواقبهم الهلاك كما التمسوا ان يكون عواقب الناس
الهلاك. ويخلص الابرار ويعينهم الرب. من الشدايد
والاحزان. في كل وقت يخرجهم من الضيق الى السعه.
وينجيهم من مصايب العالم. ومن المنافقين الملتمسين
لاذيتهم وضعفهم واهلاكهم. ويفعل ذلك معهم
لانهم تشرفوا باسمه وتوكلوا عليه المزمور الثامن والثلثون
قاله داوود النبي على نفسه عند خطيته بتبشع امرات
اوريا لما طارده ابيشالوم ويعترف بخطيته ويسال الخلاص
من الشدايد التي احاطت به لاجل ذلك قال داوود
النبي يارب لا بغضبك توبخني. ولا برجزك تودبني لان
سهامك انتشرت في. واستقرت يدك علي قال المفسر
يقول يارب ان جنايتي عظمت. لانك انعمت علي بالخلاص
من شاوول. وملكتني ممالك اسراييل ويهودا وبسطت
يدي على الفلسطينيين. فتجوّرت وارتكبت افحش خطيته
بواجب عدلك تعاقبني. الا انني اسالك ان لا توبخني على
جنايتي وانت غضبان. ولا تودبني وانت حردان والله
تعالى يجل عن الغضب والحرد. فيكون معنى قوله يارب
لا تعاملني بنص موجب العدل في بابل لكن امزج العدل
برحمة سهامك وهي ادابك التي ولجت جسمي كالسهام
والمسامير اثرت في تاثيرًا عظيمًا. وكان ليدك علي
اعظم وقع. واليد هاهنا يريد بها الادب. فكانه قال
ان ادبك ولعله بعض استحقاقي قد بلغ كل مبلغ مني
فكيف استعصيته قال داوود النبي ليس سلامه للحمي
من

من قدام غضبك. ولا سلامه لعظمي من قدام خطاياي
لان جهالاتي تجاوزت راسي. وكالحمل الثقيل ثقلت
علي. عفنت وانتنت جراحاتي. ومن قدام جهالاتي
تزعزعت جدا. وكل اليوم مشيت مكتيبًا قال المفسر
يقول انت يارب ان تقصدني. بمثل هذا الادب الذي
يثبت عليه بشر. فانني متحقق ان ليس لجسمي سلامه
ويشير بلحمه الى جميع جسمه. ولا يزال مقارنًا بشر الامراض
واصعبها. ولا يكون لعظمي هدو لعظم الانتقام الذي
يحل بي من اجل خطاياي المستعجله. التي قد تحققت ان سالو
جهالاتي وخطاياي تجاوزت حد راسي. فكانت
كبحر غمرات جللتني وكحمل ثقيل ثقل على راسي واكناني
فهد قواي وكسر عظام قلبي واخرج جراحات نفسي
وجسمي بسبب خطيتي كانها كالشي الذي قد نتن
وحاف فصارت كالدا الذي لا شفا له. فانزعجت بجملتي
انزعاجًا بلغ بي اقصى الخوف والفزع. لاجل ما فعلته
من السيات. وكل اليوم يشير به الى مدة عمره ملتبس جزعًا
فزعًا من اعداي وحسادي وشاني الذين يعيروني بفعلي
ويضعفون نفسي ببعد الاهي عني قال داوود النبي
لان الكلاي امتلات ارتعافًا. وليس للحمي سلام انزعجت وطيت
جدا. وتزفرت من زفير قلبي يارب ان شهوتي كلها لديك
وتنهدي فلم يخفا عليك قلبي انعكس وقوتي تركتني
ونور عيني فذاك ليس هو معي. احبابي واصدقاي قاموا
بازاي وجعي واقاربي بالبعد قاموا قال المفسر يقول ان اعدي

انها من الفزع الذي استولي علي. ان صارت الكفاني وبهامات
قدمي مترعزعه كلما تذكرت خطيتي وما اجد لذات السلام
والعوافي في جسمي لاجل خوفي من اعداي الذين اشتملوا
علي. فقد طنيت وضاقت نفسي لان عنايتك بعدت عني
وصارت زفرات قلبي بلين وحنين. ومرت ازير كالاسد
كلما عمقت فكري. وتصورت الي اي رتبه خطيتي واقول
ان شهوتي كلها لديك يا الاهي في ان تغفر زلتي. وتتجاوز
عن خطيتي. فلم يبق لي في زماني مطلب لديك سوى
هذا واليه اشتاق واياه اشتهي فلا تخيب املي في اعادتي
الي رتبتي من رضاك. فلن تخفي عليك وانت العالم بالخفايا
ان صلواتي وتضرعاتي وزفرات قلبي صادره اليك امن نيته
خالصه. فلا تخذلني. فقد انعكس قلبي وانقبض انبساطه
وزال نشاطي وانقطع الرجا مني بعد شجاعتي كانه في
منابته للشدايد وجابني القوه. لان من تطرحه يارب
لا قوه له. وتصورت ان عزتي وقوتي انتقلت عني الي
ابيشالوم ولدي. واي شي اعظم على قلبي من ان
يكون محبتي مبغضي. ومعيني على شدايد زماني محاربي
فهذا غاية الاطراح لي من السما. وهو تسليط ابني علي
ونور عيني بطل من الاحزان والشدايد ولهيب قلبي واحبابي
وقفوا ازاي واكثروا توبيخي وايلام قلبي فلم يكفهم
ما بي من صعب الوجع. حتى زادوني وجعا الي وجعي
واقاربي وقفوا عني بعيدا يرون ان الاختلاط بي
منقصه لهم واطرحوني واطرحوا معاونتي فصرت
كالعزيز

كالعزيز المشرين الذي لم يبق له رجا سواك قال داوود
النبي واخزني الذين يطلبون نفسي ويحبون شتاتي وتكلموا
افكا وغشا. فكروا اليوم كله. وكنت كالاصم لا اسمع. وكالاخرس
لا افتح فمي وبقيت كالرجل الذي لا يسمع. ولا توبيخ فيه.
قال المفسر يقول يارب ان الامر انتهي بي عند اطراحك
لاجل خطيتي. ان اطرحني اهلي واقاربي واعواني
حتى انتهى الامر ان قارب ابيشالوم ابني. وكان
من الواجب عليه ان يجبروهني ويقوي نفسي ولا ان
يقبض علي. ويسعى متطلبا لنفسي ومنتهزا للفرصه
في شتاتي. وقال وتفوه بالافك والفشر بان ينسبني
وينسبني الي قبيح الخصال وسخيف المعايب. وزعم ان
رجاي منك يا الاهي انقطع. فظل يومه كله يفكر بدقيق
الفكر واعوانه كيف يميتني ويسلبوا حياتي. وانا لما رايت
من ان الصبر في الشدايد يعقب الفرج. وان بالواجب
اذا امتحنني لما قابلت نعمتك بالضد مما يجب ان يقابل به.
جعلت اذني كاذن الاصم كانها لا تسمع وهي تسمع. وختمت
شفتي ولم افتح فمي بلفظه اجيب بها اشفا لغيظي
او بموعظه لمخاطبي. كالاخرس الذي لا قدره له على
الكلام. وكانت حالي في احتمال شتمي وشتي وطلب
نفسي كحال الرجل الذي وطا نفسه على احتمال المفتري
عليه. ويقبل المهانه بشكر. لعل ان يدرا خطيته ويمحوا
اثار سياته قال داوود النبي لان لك املت يارب
واجبتني ايها الرب الاهي لاني قلت لا تشمتون بي ولا

تتطاولوا علي بزلل رجلي لاني انا مستعد للالام. ووجعي
بازاي دايمًا. لكيما ارثي جهالاتي واتطهر من خطاياي
قال المفسر يقول انني احتملتهم يارب على قبيح افعالهم
لعلتين. الواحده لانني اسلفته خطيه صعبه عظيمه.
فلعلك يارب ان ترى مذلتي لهم فترحم علي ولا تواخذني
والاخرى لانني واثق بالرجا لك على عادتي فيما تقدم.
فسبقتي بك تحملني على الصبر عليهم. لانك اذا فرجت
عني كانت انعامك عندي موبخه لهم. وانا يارب
لما شاهرت ذلك مني اجبتني. وتفضلت علي وغفرت زلتي
وهذا لما سالتك بقلب خاشع ونفس منكسره. وقلت يارب
لا تشمتهم بي. ولا تبلعهم السنتهم في. ولا تسرهم
بمساوي حتى لا يستعلوا عند تزعزع قدمي. وحلول عظيم
انتقاماتك مني. ويقولون لم يبق له رجا. فها انا
يارب مستعد طول عمري للتوبه من خطيتي وجرح
جسمي ونفسي. وهو ما صنعته برايي لي. لا تزول من
قدام عيني. اتوب اليك منه فلا تصرف عني حسن
معونتك. بان تجعل عقابي على يديك. لا على ايدي
الذين عرضهم الشماته في الحق. وها انا مستعد ايضا
بان اعترف قدامك بجميع جهالاتي. فانني اذا تنصلت
وتبت من واحده واحده منهن. فقد اعترفت بهن
واذا فعلت هذا رجوت التطهر من خطاياي والتبرا
من ادناسها. وشملتني حسن المغفره منك على عادتك
معي قال داوود النبي اعداي تقووا وانبروا وكثر
شناني

شناني بالافك جازوني على الخير شرًا. ويمقتوني على التماس
الخير. لا تتركني ايها الرب الاهي ولا تتعدا عني. لكن
انت لمعونتي وخلاصي. قال المفسر يقول ان اعداي
باسرهم ابيشالوم ابني ومن تحزبه. وبقيه ال شاوول الذي
احسنت اليه وكففت يدي عن قتله. تقووا علي وغيرهم
اجل انزاعك لي بسبب خطيتي وانبروا تجاههم عاجلا
في. وكثر شناني بالافك والظلم بغير سبب اوجب
ذلك منهم. فاكثرهم كانوا تحت اظلي ونعمتي فلم
يستحيوا ان جازوني الشر عوض الخير. فانهم تركوا
ان يشكروني على ما اسلفته من النعمه عندهم. وقابلوني
بالسب والشتم وطلب النفس ويمقتوني. ثم كنت اصدهم
عن الافعال القبيحه. والتمس ان يعدلوا عن طريقي في
طلب الخير. وختم المزمور بمسلة الله تعالى. ان لا
تخليه في ايديهم لينالا عنوا به. ولا تبعد منه عنايته
لكن يتوقف عن مكافاته عن خطيته عما جلا. ليدراها
بالتوبه. وتخلصه من ابيشالوم ابنه ومن معه. كما
تخلص الذي وقع في هاويه الموت وحبايل الشر. المزمور
التاسع والثلثون قاله داوود على نفسه في الوقت
الذي طرده شاوول وحث كل احد على الصبر على الشدايد
اذا طرت عليه ولا يفترى على الله تعالى قال داوود النبي
قلت احفظ سبلي ولا اخطي بلساني. احفظ فمي من الاثم
لان المنافقين بازاي. صمت واتضعت نفسي وضيعة من
عدم الخير. ووجعي تجدد. التهب قلبي في احشاي

واستولت النار على جسمي فكرت بلساني واراني الرب آخرتي
قال المفسر يقول يارب ان حسن تعقبي بك لم يمكن نفسي
ان تتزعزع عند لقا الشدايد الصعبه من شاوول واصحابه
عن التمسك بك والتحقق بان الخلاص الجميل يوافي الي
المتوكلين عليك . وعاتبت نفسي عند منازعتها لي . ومنعتها من
العدول عن عادتها في الثقه بك . وقلت ان من الواجب
ان احفظ الطرق والمسالك التي جرت بها عادتي في
طاعة الرب تعالى ولا اعدل عن تدبيراتي التي لم
ازل اتدبر بها . متمسكا بالشريعه واوامر السنه . وما امكن
لساني من الخطا . واقول الاقاويل الباطله باعتراض
الله تعالى لم المنافقين طريقهم منصلحه . والابرار تحت
ضنك وبلا . فمصالح الرب في عباده لا تدرك . وامهاله
للخطاه بما يفعله . كيما يعودوا الى التوبه . فليس
الغرض منهم الا مقابلتهم الا الانتقام منهم . وان غفل
وقتا عن تخليص الابرار من اعدايهم والشرور التي نطرا
عليهم . فذاك لكيما يظهر للناس حسن طاعتهم بالامتحان
وان اعتراضات الزمان لم تصدهم عن التوكل على الله
تعالى . ولا تثنيهم عن طاعته . وقوله احفظ فمي
من الاثم . اي اقول قولا يوجبه ما انا عليه من الشده
والمحنه . لكن اذا تصفحت عواقبه ومعانيه عند
عود حواسي الي وجدتها قبيحه . والمنافقون الذين
بازايه يريد بهم شاوول واصحابه . وقوله صمت
واكتابت نفسي وضنيت من عدم الخير . ووجعي
تجدد

تجدد . يريد به انني لما سمعت شتم شاوول واصحابه لي ظلما
وعدوانا . تصاممت وانا سامع حتى لا يندر من فمي بالمقابله
لهم ما اشفي به الغيض وعدت الى نفسي فقمعتها فصارت
كييبه حزينه لم لم امكنها من الانتقام . وظننت عند
فكري كيف لم يبق لي من اصناف الخيرات ولا خير
واحدا تتسلى به .. فتجددت لهذا الالم في نفسي وجسمي
على اللحظات والايام . وحمي قلبي بالفكر المتصل اللهيب
من نار الغيض . وتعدى الالتهاب منه الى جميع جسمي
لمشاهدتي ظلم الظالمين لي وانا صابر عليهم . ولجات الى
الفكر بعقلي والروية الصحيحه المبلغه بذلك الفكر
الى لساني حتى ينطق بضميري . فادى ذلك الى ان
نطقت شفتاي بالخضوع والصلاه . والتضرع الى الله
تعالى في خلاصي . من دون مكافاه مني لاعداي فاعقبه
صلاتي ان اراني الرب تعالى وانا ارقب عواقب امري
واواخره قال داوود النبي ومقدار ايامي ماهي لاعلم
لماذا ابقى . فها قد جعلت لايامي حدا . وبقاي قدامك
كلا شي قال المفسر لما قال انني علمت من عواقب
صلاتي عواقب اموري . وان حياتي [illegible] بمتره ابدا .
كانه عاد مخاطبا لله تعالى . وقايلا له يارب كم
مقدار ايامي حتى القى فيها هذه الشدايد العظيمه . وترى
كم مدة بقاي عند الخلاص منها . فانني اذا عرفت
هذا سكنت قليلا عما الاقيه من الشدايد في عاجل
امري . وفي حقيقة الحال ان ايامي ومدة عمري لها

حدّ من الحدود . ونبأي في الزمان قدّامك يارب . وبالقياس
الي ازليّة وجودك كانها غير شي معتدّ به . ولا يحتمل ان
تتوزع بالمصايب والشدايد قال داوود النبي من اجل ان
كل الناس فيامهم كالبخار لان الرجل يسعى بصوره ويضمحل
كالبخار . ويدخر الدخاير ولم يعلم من يخزنها قال المفسّر لما
قال انك مددت عمري قصيره من ان تتوزع بالشدايد اطلق
القول في الطبيعه البشريه . وقال لست وحدي قصير العمر
من بين الناس لكن كلنا وجودنا وقيامنا وثباتنا في هذا
العالم كالبخار الذي يرتقي من المطبوخات في القدور
او يخرج من الفم في زمان البرد . فيسيرا يسيرا ثم ينقضي
وتخاطيط الانسان واشكاله في هذا العالم تجري مجري
صوره معوزه . يشير الزمان يمضي عليها وتضمحل . هكذي
بقا الانسان في هذا العالم . بينما هو يتردد حيا حتي توافيه
المنيه فيموت . ومن اجل المستحسنات كانت مرتخاطيطه
واشكاله . وذخايره التي ادخرها من كل وجه لرجا الحيوه
ولم يعلم من الذي يتناولها من بعده فيتملكها وينفقها
وجرايها على طبعها قال داوود النبي والان من رجاي
الا انت يارب . ومن جميع جهالاتي نجّيني معيرت
الاثمه لا تجعلني خرست ولم افتح فمي لانك انت
صنعت . ازعني ضربك وضرب يديك . نفذت حياتي
بالتوبيخ من اجل خطاياي قال المفسر يقول يارب اذا
كان عمري به القصر ما ذكرت على مثال ابنا جنسي كلهم
وشدايدي على ما شرحت . فمن يكون رجاي في هذه
المده

المده القصيره سواك يارب . في ان تخلصني من شدايدي
وتنقلني من البوس الي النعيم . فلست كشاول عدوي
اذ كان واثقا بجيشه وماله ورجاله . ولست نعمته لكي
تنقذني ولاجل هذا النعيم مني في طاعتك . والرجا لك
اسالك ان كانت لي جهاله قدامك او خطيه ان تسامحني
بها . وتخلصني من اوزارها . ليكون لي بها وجاهه قدامك
وانشاطا قلب . ولسان في سوالك . فغفرانك لي
نشط امالي لديك . وان عدلت في معاملتي بالانتقام
ولم تسامح وداك الك لم تف قولي بان تشفي السعي
الذي استحق به التجاوز عن زلتي . فجعلتني معيره للجوره
والاثمه بان يعيروني . ويقولوا لم يسمع الله صوتك .
ولم يقبل الله صلاتك لما استعجل ذنوبك قدامه وقد
فعلوا هذا معي دفعات . وخرست من اجابتهم لانك
انت صنعت لي هذا الصنع كيما تؤدبني وتقومني
فلهذا لم اجيبهم لان ما عاملوني به كان الادب
منك لي . فوجب قبوله بالشكر . الان قد اخذ الادب
مني بحق . فازعني انتقامك المفرط لنفسي وجسمي
ان البلايا اكتنفتني وعملت في حتي بلغت الي
عظمي فلم يبق لي صبرا وان كنت صابرا فحسبي وضربه
تزلزلت يديك بها انتقامه الجاري مجري الضربه
الموجعه من اليد القويه والزند الشديد . ونفذت حياتي
بالاداب . وعظم بالتوبيخات الذي يعجز عن احتمالها
قدر البشر بسبب خطاياي التي سلفت مني قال

داوود النبي ذبت الرجل واعزة شهواته كالهشيم. وكل
الناس كالبخار. اسمع يا رب صلاتي وطلبتي. وانصت الدمعتي
ولا تغفل لاني ساكن معك. وساكن كسائر اباي. خلصني
لاستريح. قبل ان امضي ولا اجد ايضا. قال المفسر الرجل
يشير به الي نفسه. يقول اذ بي يا رب ادب الايام ولاذهم.
وحلت بيني وبين شهواتي كلها لتوقظني. ولا
تتركني امضي في طريق تفسيري ولا تفلحني. والهشيم
اشاره الي حشيش البر الذي صعق وذبل ويبس وتصير
الناس تلهبه والناس كالبخار باسرهم. يوجدون ويفقدون
في اسير زمان واقصر وقت. ولاني واحد منهم فما اطل
يا رب زمان الانتقام مني. فعمري يقصر عن احتمل
ذلك. بل اسمع صلاتي واستغفاري. وانصت لقولي
وتضرعي الذي قارنته دمعتي. وامنحني راحه يسيره
من البوس الذي اكتنفني ولا تهملني وتغفل عن
تضرعي. لاني في هذا العالم ساكن. وواجب
عليك من طريق الجود لا من طريق الوجوب ان تراعي
ضيف دارك وساكنك. خلصه من قصر حياته فهو
جالس في دار هذا العالم ضيفا كاباته. يلتمس من
مضيفه الاحسان والمسامحه. رب ما ينطلق الي
حيث ما انطلقوا. وختم المزمور بالمساله لله تعالي
الخلاص من ايدي شاول المتعب لنفسه وجسمه.
ويقول اذا خلصتني لعلي استريح قليلا من الشدايد
قبل ان انصرف من هذه الحياه. ولا يكون لي عود
وجود

وجود اليها. ولم يريد بقوله انني ما اوجد على هذه الصفه
التي يصح معها التكليف فاشكرك واقر لك بالعظمه.
المزمور الاربعون نبوه على الشعب ببابل في تعديدهم
ما مضي بهم من الشدايد والاحزان والشعور بقرب
وقت العوده قال داوود النبي بشرت بالرب وعطف
الي وسمع طلبتي. واصعدني من جب الشقا. ومن حمات
الفساد. اقام على الصفا رجلي. وثبت خطواتي وجعل
في فمي تسبحه جديده. ليبصر كثيرون ويفزعون ويبشرون
بالرب قال المفسر هذا خطاب عن الشعب البابلي يقول
انني لما حصلت في العبوديه والمذله تيقظت. وعلمت
ان خطاياي اوهقتني وقلت ثقتي بالله. وصرفه عنايته
عني فعدت اليه تايبا. وبشرت باتمه لنفسي اولا ثم القبيله
المسبيه كلها. وضمنت الرجا عليه. فلما عدت الي اطاعته
عاد متعطفا لي وراحما لي ومتفضلا علي. وسمع صلاتي
وطلبتي. ولو فعلت هذا اولا لم يمكن ابدي الشناه مني
والان قابلني على انعطافي الي طاعته. وان كان ذلك
لم يودي الي نفعه بل الي نفعي بان يسلبني. ورقاني من
هوة كنت وقعت فيها. ومن حماه افسدت حياتي وجسمي
وهي اثار الشقا والاحزان والبلايا التي كسفتني في الارض
البابليه. فكنت فيها كالمتلطخ بالحماه. وكالحاصل في الجب
العميق لا يجد منه مصعدا. او لم يمكنه لفضل نعمته ان
خلصني من ايدي شاني. حتى اقر رجلي وثبتها في ارض
الوعد التي ملكها لاباي الذين احسنوا السيره فلاته فعلمت

من هدا انه ادبني ولم يهلكني وقصد بما فعله معي تنبيها
فتساوه . فصار فمي ناطقا بتسابيح حديثه تصدرت بها
الرب تعالي الدي خلصني وانعم علي . وكانت تلك
التسابيح لايقه بحسن صنعه عندي . وفعلت هده العلتين
الواحده شكرا لانعامه . والاخري ليبصر دلك الامم الغريبه
المحيطه بنا . فيعلموا قدرة الرب . وعظمته وحسن خلاصه
لعبده . فيشاركونا في المسره والرضا له . والبشاره باسمه
للعجايب التي ظهرت منه . التي لا يمكن عاقلا ان يجحدها .
بل الطاعة لها والتوكل علي فاعلها . والاقرار له بانه القادر
علي كل شي قال داوود النبي طوبي للانسان المتوكل
علي اسم الرب . ولا يلتفت الي الباطل ولا الي القول
الكادب . ما اكثر ما فعلت ايها الرب الاهنا . عجايبك
وافكارك علينا . فليس مثلك . اظهرت وقلت وهي اكثر من
ان تحصي قال المفسر لما عددت الشعب نعم الله عليه وكان
قد قال ان علمه عطف الله عليهم ورحمته لهم توبتهم
وحسن توكلهم عليه . قال الطوبي لمن يتشبه بنا من
جميع الناس في التوكل علي الله . ولم يعطف الي الباطل في
عبادة الاصنام التي لا تسمع ولا تجيب وتضر ولا تنفع
ولا الي الكلام الباطل الدي يخرج من افواه الانسان
الكدبه . وبه اغتررنا فنسينا . ثم انعطف الشعب مستعظما
لما فعله الله به . ويقول ايها الرب انما اسديته الينا
وفعلته معنا . وانعمت به علينا اكثر من ان نحصيه
ونعدده . ولا ندري علي اي شي منه نشكر فالشكر له
عليه

عليه تجاوز طاقة البشر . وما نقول الا علي معونتك . تخلوص
ضميرنا في طاعتك . ونقول من مثلك يارب في الالهه يقتدر
علي ما تقتدر عليه . فانا ادا اما تصفحنا عجايبك التي بها جلبت
الغم في البابليين . وحسن الرضا عنا . وجب ان نقول من مثلك
في الالهه . وانك الرووف الجواد علي من تخلص لنيته في
عبادتك . تشفق علي الخاطي من تعجيل العقاب . وتمهل له
الزمان لعله ان يتوب . ونعلم ان جميل امهالك رافه كرافه
الاباء علي الابنا . وافكار الرب عليهم يريد به جميل الرضا
عنهم والتعطف عليهم . والا فالرب يعلم كل شي ولا يحتاج
الي فكره فيما يصدر ويورد . اد كانت افعاله كلها حكمته ومعني
قول الشعب اظهرت وقلت وهي اكثر من العدد . اي اني
برهنت ودللت يارب علي افعالك ونطقت بها بفمي وعددت
احسانك الي ابانا فيما تقدم . وما تفضلت به علينا من الخلاص
من التعبد لمصري . وشيا شيا من بعده الي هدا الخلاص من
السبي البابلي ثم رايت قولي تعجز عن استيفا دلك . فقلت
ان عجايبك يارب اكثر من ان تعد والمعترض لوصفها
ودكرها كالدي يطلب قعر بحر لا يبلغ الي اخره قال داوود
النبي بالدبايح والقرابين لم تحب ترض . تعبت لي اد انا .
ووقودات سليمه بدل الخطايا لم يستيل حينيد قلت
هاقد وافيت قال المفسر يقول انني لما رايت النبي قد اخد
مني حقه . رجعت فتبت اليك . ونظرت كيف الطريق
الي ان تقبل توبتي . فعملت علي دبح الدبايح . وتقربت
القرابين كما في لسنته . ثم فكرت ان الله لا رضا لك ولا اختيار

في ان اذبح واقربها قدامك على نيران تحرقها وتاكلها. لكن
علمت ان اختيارك توبة من القلب نصوحة. والاعتراف لك
من خالص النية والضمير. ثم فكرت ايضا انك لا توقر تقريب
القرابين باسمك في ارض غربة. ولا تجيز هذا لفاعله. واستعفيت
من الشي والتاديب بالمزلة فيه. ان تفتت لي اذا انا بمعنى
فتحت سمعي الذي كان كالاصم من سماع الواجبات. فصار مصغيا
اليها ومنطاعا لسماعها. ومقاربا لفكره ما فيه. وراي
سلم الوقودات السليمة. اشارة الي الذبائح التي كانت توقد
على النار وسميت سليمة. اما لان مقربيها كانوا يقربونها
بنية سليمة. اولانها كانت تحرق كلها ولا يبقا شيا منها. فكانه
يقول علمت يارب انك لا تسئل. اي لا تريد مني عن خطاياي
وتوبتي منها وقودات كاملة. لكن تريد مني صفا نية
وحسن طاعة لا ذبيحة حيوان. فلما علمت هذا وان خلاصي
من الشي به يكون. قلت يارب ها قد رضيت. اي تقدمت
قدامك تائبا بهذه الشروط التي تريدها مني. قال داوود
النبي في راس الكتاب كتب علي لان اعمل مرادك يا الله
احببت سنتك في داخل حشاي. بشرت ببرك في البيعة
العظمي ولم امنع شفتي. قال المفسر راس الكتاب يشير
به الي التوراة. يقول في اول الكتب التي نزلها على
خليقته. واشحنها بمواعظه. كتب بان احفظ طاعتك
يارب نصب عيني لتشرد طرفي وتصلح مالي. فلما
فعلت هذا واحببت ان افعل ما يقربني الى رضاك
اشعرتني نفسي بالعود الى ارض اباي. وكان هذا
ولهذا

ولهذا جعلت ناموسك في حشاي. اي في قلبي محفوظا اتفرس
بحسبه في اموري كلها. لانني جربت فما انتفعت الا ببرك
ولا استفدت الا بصدقه. وبدات بعد عودي بان بشرت نفسي
والشعوب كلها ببرك عندي واحسانك الي. وفعلت اولا
في الجماعة العظمي باورشليم مدينة قدسك. ولم امنع شفتي
من التسبيح لاسمك. والاخبار بعجايبك. والذكر لصنعك منذ
عهد فرعون والى الان. وان الذلة التي شملتنا كان علتها
خطايانا. لا قوة اعدائنا وضعف نصرتك لنا قال داوود
النبي يارب انت تعلم باني لم استر برك داخل قلبي
لكن خلاصك وايمانك قلت. ولم اخف نعمتك واياتك
من الجماعة الكثيرة. وانت ايضا يارب لا تمنع رحمتك مني
لكن رحمتك واياتك في كل وقت تحفظني قال المفسر
يقول يارب ان جميع ما قلته من الاعتراف لك باحسانك
والبشارة ببرك كانه دعوي مني. وما التمس له شاهدا
سواك. بان اقول انت يارب العالم بالخفيات. تعلم اني
اضمرت في قلبي مثلما نطق به لساني. واني اعتقدت
بانك اذا خلقتني امسك ابدا باسمك وسنتك. واستبشر
بطاعتك. وانني لا اخفي برك وتفضلك داخل قلبي
بل اجهر به واعترف امام الجماعات كلها. وبه ارجوا المعونة
منك. واقول انت تعلم انني لم اخف احسانا احسنت به
الي الا ونطقت به. واعترفت بخلاصك وايمانك ونعمتك
لدا الناس كلهم. وايمان الرب يريد به ها هنا حسن
عنايته. ويقول الشعب اذا كنت يارب على هذه الصفة

التي وصفتها فداد ركتني برحمتك . ولا تجزيني وبين حسن
عنايتك . لكنهما يحفظاني في كل وقت . وخاصه مادمت
شبيًا بين البابليين . كما حفظت اسلافي واباي لمر قال
داوود النبي لان شرورًا غير معدوده احاطت بي وادركتني
خطاياي . ولم استطيع ان اتصبر . وتكاثفت من شعر
راسي وقلبي تركني . احببنا يارب نجاتي . الكت يارب
لمعونتي . يبهت ويخزا الذين يلتمسون قتل نفسي ينقلبون
الي ورايهم . ويخزون الذين يوثرون مساوي يتجارون
بالاخبار يخبرهم الذين قالوا علي اه اه . قال المفسر يقول
يارب انني استمددت رحمتك باكثار التضرع فدامك لا
تنتطامني . لكن لان شرورًا واحزانًا وذله . احاطت بي
ما اقدر علي تعديدها لكثرتها في هذه الارض التي حصلت
فيها مسبيًا . وكان خطاياي وخطايا اسلافي احاطت بي
كالسور الحاجز بيني من هموم وغموم واحزان واي شي
يبلد الافكار . ويبطل الحواس مثل ذلك . ويكاد عدد ما عددت
من هذه الامور المدهله للعقول التي اكتنفتني ان تجاوز
عدد شعور راسي . والي هذا اشار بقوله وتكاثفت من شعر
راسي ومعني قوله ان قلبي تركني اي بقيت بغير عقل
ولا فكر . وكانه قال لم يبق لي رويه ولا فكر الجا اليهما
في اموري . والخلاص بهما من الشرور التي اكتنفتني
ولم يبق لي رجا سواك يارب . فاحبب نجاتي وانتبت
لعوني . فانك اذا احببت ان اتخلص تخلصت . واذا انتبت
علي اي سمعت صلاتي ودعاي . وبلغت بهما اليك ولم
تصرف

تصرف عنهما رجوت ان توافيني القوي والمعونات الجميله
واذا وافتني خجل وبهت الذين التمسوا قتل نفسي . فانهم
قطعوا قطعًا لم يشكوا فيه انهم بالغون مني مرادهم
فاذا راوا التغير العجيب الذي اذلهم بعد عزهم وعزني
بعد مذلتي . عادوا عن القهقري خايبين رعبين من ان
يلحقهم سريع الانتقام . فبينما هموا المحبون لمساوي
علي مساوي . عاد الشر عليهم وفيهم وهولاء هم
البابليون ولهذا وقعت الحيره عليهم . لما راوا الناس
كلهم يجمعون علي الاخبار بانتقام الله منهم . وهولاء
هم الذين كانوا يزكون ايديهم علي صدورهم ويقولون اه اه
اي لذه وصلت الي قلوبنا . ببلوغنا المراد في شعب اسرايل
ولو علمت هذه العواقب القبيحه فيهم والجميله فينا
لكفوا عن كثير من فعلهم خوفًا لا افضلا قال داوود
النبي يتبركك كل الملتمسين لك . ويقولون في كل
وقت عظيم هو الرب . الذين يحبون خلاصك وانا مسكين
وبايس يا سيدي فكر علي وانت معيني ومنجيني يا الاهي
لا تبطي قال المفسر يقول ان لحسن عنايتك يا رب
بالتايبين اليك . ليتبركك كل من يلتمسك ويتوجه
نحوك ويتوقع الخلاص من جهتك . لانك تسبغ النعم
علي من يخلص لك ضميره . ويصفوا لك نيته . ويدعون
في كل وقت . ويقولون انك العظيم القادر علي كل شي
ويتعجبون بحسن هذا الخلاص الذي خلصت به شعبك
وينطق بذلك دايمًا الذين يحبونك . ويتوقعون الخلاص

منك. وانا المسكين البايس الذي صرت حقيرًا ذليلًا بين البابليين
اقول يا رب اصرف فكرك الي اي ابدل لي الرضا والمعونة
كعادتك فيما تقدم. فانك انت وحدك الذي تقدر على
نجاتي وخلاصي واختم القول واقول يا الاهي لا تتخلى عن
معاونتي اي لا تؤدبني باكثر من هذا الادب. فقد حال
في وعمل وعلمت اني كنت على الخطا فعدت الى الصواب
ولم يبق بقية في الصبر لعدم الفرح بنعمتك المزمور
الحادي والاربعون كانه قول من حزقيا لما مرض بسبب
العجب الذي اشتغل عليه وما فعله معه اضداده من
الشماتة والغش في ذلك الوقت والخلاص لذي اعقبه
قال داوود النبي طوبي لمن لحظ المسكين في يوم الشر
الرب يحفظه وينجيه. وينعم عليه في الارض ولا يسلمه
الى اعدايه. الرب يسنده على سرير اوجاعه. وكل مضجعه
غلبت بمرضه قال المفسر يقول حزقيا ان تجبري وتعاظمي
بطلا. وعلمت انني كنت فيهما على الخطا. وها انا مسكين
والطوبى لمن لحظ المسكين ولم يغفل عنه. بل اعانه
فيما تدعوا الضرورات اليه من حاجات العالم التي
المسكين فاقدها. والذي يفعل هذا ينجيه الرب في
يوم الشر من الاحزان والطوارق التي تطرقه
ويفسح له في العمر بالذ عيش واهناه. وتكثر لديه النعم
ويعطيه خيرات ارض الوعد ولا يسلمه الى عدو حتى
يتسلط عليه ويتحكم. واذا طرقت الالام جسمه انهضه
الله بقوة يسعفه بها على سرير الالمه. ويجبر وهنه
حتى

حتى يكون وهو مريض غير متالم بالالام المرض بل يكون
مضجعه باسره. ويشير بمضجعه الى مرضه المحوج له الى
الاضطجاع تغلبت بمرضه الى الصحة ويقلبه الى النعم
والعوافي قال داوود النبي انا قلت انك انت سيدي
ترحم علي واشف نفسي لاني اخطات اليك اعداي قالوا
علي شرا متي يموت ويبيد اسمه قال المفسر يقول شان
ياشتري بيني وبين اعداي. انا لما انتبهت اذ بي تنبه بالمرض
الذي جعلته مسقطا لي من ثمرات العجب الذي عمرني
قلت يا رب اني قد اخطات فيما صنعت. وشكرتك على تثقيفك
وتاديبك بادابك. فترحم علي واشف نفسي من هذا المرض
المولم. فهذا وهقتني بحسبها وتعاظمها. وهي لغة الشرايد
من الاداب. وانا اشمتهم واستعطفك لي وكها. فاما
اعداي فقد كان ينبغي لهم لما راووني على هذه المثابة ان
يرثوا لي ويرحموني. ويعلموا ان انعطافي الى الله تعالى
واقراري بذنوبي يسوق الي من كرمه حسن التعطف والمغفرة
فلم يفعلوا الشر بل فعلوه وبالغوا فيه. فانهم قالوا علي
وتفوهوا في بكل شر. وشتروا بمرضي. وتمنوا وقالوا
متى يموت ويبطل ذكره من العالم. وهذا لما شغلتهم الى
خيرهم. ومنعتهم من السجود للاصنام والانحراف
عن الله تعالى فبدل ما وجب ان يشكروني على هذه
الاحسان تمنوا فقري وهلاكي ليعودوا الى ضلالهم
وطغيانهم قال داوود النبي والوقت الذي كانوا
يوافون لمشاهدتي كانوا يقولون كذبا. ويصغون

الشرفي قلوبهم . ويخرجون الى السوق ويقولون هجموا على
كل ثنايات وذكروا على شترا . بكلمة الجور كانوا يرددون
الان حيث اضطجع فلن يعود ينهض . والرجل ايضا الذي
سال عن سلامتي وانا واثق به . اكل خبزي . الذي
انا متوكل عليه غشني كثيرا قال المفسر لما دام الذي
نسبهم الى عداوته كيما تتضح حجته فيما قاله . اخذ في تعديد
افعالهم التي استوجبت ان سماهم اعدا لاجلها . وقال
انهم كانوا اذا وافوا لعيادتي من مرضي على عادة
المحبين والاصدقا ينطقون بالكذب . فانهم كانوا يتوجعون
لي ويظهرون مشاركتي ويتحلون علي ويستمدون
لي العوافي ويظهرون الم لي والقلق بامري كل ذلك
لفظا وقلبهم بضده . يصوغ كالصايغ الماهر على النيات
ويتمني موتي . وان يتمكن من بث ما اختبر به
واضمروا في من قبح الشرور عند قعدي . ويخرجون الى
الاسواق الى مجامع الناس ويتفوهون علي بالعظايم
فلهذا كانوا يقولون الكذب . لانهم كانوا يقولون في وجهي
شيا وفي غيبتي ضده . وكلامهم في الاسواق لم يكن
ظاهرا . لكنه كان كالهمهمه يغمز بعضهم لبعض
واستكتامه خوفا من ان اثر فيهم بما ينبغي بغرت
الملك . وعظما ملكي هم الذين فكروا في الشر مع
احساني اليهم . وكلمة الجور الذي كانوا يرددون فيها
هي تمنيهم لموتي . وقطعهم بانه يكون لا محاله .
فانهم كانوا يقولون الشر . لان قد انضجع ونام على
تزيده

تزيده مريضا لا محاله انه يموت . وفعل هذا اوداي
وخلطاي . والذين كانوا يسالون عن سلامة اخباري
وانا واثق اليهم . كالثقه الى الاصدقا الاحبا المصافين
الذين يعيشون بنعمتي . وياكلون خبزي . ويواكلوني
على مايدتي . فهولاء لما فحصت عنهم وجدتهم الترغلا
وغشا من كل اعدا ان الاعدا ظاهرون . وهولاء كانت
افواههم افواه الاصدقا يتمنون لي بها العوافي ويضمرون
في قلوبهم ضد ما اظهروه . ويبلغون في التمني الى الموت
وهو اقصى ما يتمناه الاعدا . فما احسن زمان يكون فيه
الصديق في اقصى مراتب العدو قال داوود النبي
وانت يارب ترحم علي واقمني لاجازيهم . فبهذا اعلم
انك تختارني . بان لا يشمت الي عدوي . اشددتني
واقمتني قدامك الى الابد قال المفسر يقول ان
هذه المرضه يارب اكسبتني خبره ومعرفه . فعرفت العالم
واهله . وانهم ليس فيهم صديق يوثق اليه . ففي الرخا
يستمرون وفي الشده يشمتون . فعلمت ان الحق هو الملجا
اليك . فلن تخذل المخلص المفتقر لك . ولهذا قلت انت يارب
ترحم علي واقمني من مرضي لاجازيهم لا لالتماس الانتقام
منهم لكن لتاديبهم وتقويم طرايقهم . واذا فعلت هذا معي
علمت انك اخترتني وراعيتني وكملت نعماك عندي
وعلامة حسن التفضل ان لا يتمكن مني عدوي بلفظه تشوبني
ولا بفعل يمضي وهذه الطريقه التي سلكت من ترك الناس
والتعويل عليهم والانعطاف عليك هي المتي فانك رحمتني

علي سرير مرضي وشفيتني . ورديت سلوتي وتواضعي واني لم
اصنع سوالي لانسان . فثبتني بالصالحات والنعم والعوافي
قدامك الى الابد وادبتني ادبا لا اخطي معه مدة الدهر
ولا اقع في مثل ما وقعت فيه من المرض قال داوود
النبي تبارك الرب الاه اسرايل من الابد والى الابد
حقا وحقا قال المفسر ختم المزمور بهذين اللفظتين
الدالتين على الشكر الدايم لله . ونقول تبارك الرب الذي شبع
نعمته على عبيده واصفيايه . والمخلصين في طاعته وهذا
التسبيح دايما في كل دهر . وكل احد يقول حقا حقا ان
للرب التسبيح في السما والارض جميعا المزمور الثاني
والاربعون كانه قول الشعب ببابل يسالون به القوه
ويذكرون ما هم عليه من الكابه لبعدهم من ارضهم
وهيكل الله تعالى قال داوود النبي كالايل الذي
يشتغيث على غدران المياه . هكذا نفسي تشتغيث اليك يا رب
هكذا نفسي عطشانه اليك يا الله الحي كيما اوافي فانظر
وجهك . قال المفسر هذا خطاب من الشعب البابلي يقول
يا رب ان مدتي طالت في السبي ونفسي ضاقت . وصورتي
كصورت الايل الذي اكل الحيات . فلما ورد الى غدير
المياه لم يتمكن من الشرب . لانه خاف الهلاك . فقال ان
شان الايل اذا اكل المسمومات وشرب الما هلك فانا يا رب
صورتي ببابل كصورت الايل الذي اكل الحيات . وغدير الما
بازايه وهو لا يقدر ان يشرب منه . فانا تشتغيث كاشتغاثته
لان نفسي قد عطشت اليك كل العطش ولاذة بالتوبه .
وتحققت

وتحققت الخطا . وهي عطشانه ملتهبه بنار المحبه بتوقيع تخليصك
لها من السبي البابلي . والعبوديه لاعدايها . وتنظر النظر
الى وجهك . ووجه الرب تعالى هاهنا يريد به عنايته
ونعمته . وظهور اياته لكهنته وانبيايه في هيكل اورشليم
وارض الوعد على العاده المتقدمه قال داوود النبي
يا الله صارت دمعتي لي ماكله في النهار والليل عندما
كانوا يقولون لي كل يوم اين مكان هو الهك هذا
ذكرت وتصورت نفسي من اجل ان اجتاز بظلال القوي الى
بيت الله . كثيرون يشتروا بصوت التسبحه والشكر قال
المفسر يقول يا رب بان الشده بلغت بي الى الحد الذي
خالفت الاحزان قلبي ولازمت الدموع عيني وشغلتني
عن قوتي الذي يميز جسمي فصارت الدمعه تالفها لي ليلي
ونهاري عوضا لي عن القوت . وسمعت البابليين يعيرون
في كل يوم ويقولون لي رايناك متوكل على الاه تفتخر به
تظن انه يخلصك من الشدايد ويعيدك الى نعم الفت
وارض استوطنت . حقا يقول ان هذا التمني منك زور
وبهتان . والا فاي مكان هو هذا الالاه . قد كان له ان
يسمعك ويجيبك . ويرق لخضوعك . وانا يا رب كلما سمعت
هذا الكلام تحسرت وتذكرته . تصورت نفسي وضاقت
وقلت اترى اي علة بلغت بي الى هذا الحد في الاطراح
حتى سمعت هذا الكلام ذله لي . وافتري على الاهي من اناس
لا اله لهم والان فسوالي لكي ان اجتاز اجتيازا تحت ظلال
المنيع العزيز . فضلا عن ان اقيم به وابلغ الى بيتك يا الله

في اورشليم الذي فيه كانت تنزل النبوات . وتمنح المنح والعطايا .
والله تعالى وان كان لا يخلوا منه مكان . فانما ينسب الى
مكان دون مكان × واذا ظللتني بظلالك واهديتني
الى بيت قدسك سبحت وشكرت واقررت باسمك القدوس دايما .
وخاصة عند اجتماعات الاعياد . وعند حضور المجامع الكبار .
واذا فعلت هذا سررت المحبين لك . وقمعت به اعدا اسمك
وعلم ان اذا اذبتني لا عن عجز قدرة منك في خلاص تسلط
اعداي علي قال داوود النبي لماذا تتصورين يا نفسي ولماذا
انت حيرانة . توقعي الله فانني اشكره ايضا مخلص وجهي
هو الاهي قال المفسر كانه يعود معاتبا لنفسه
ويقول يا نفسي لم قد قطعت الرجا من الاهك . الذي
قدرته منبسطة في المشارق والمغارب . وانت متصورة
حيرانة حزينة . ثقي بالله وتوكلي عليه . فانني اعلم
واثق بانه يصيرني الى اورشليم مدينة اباي لعهده
اليهم والى انبيايه . واشكره ايضا مع سالف شكره على
هذه المنة وجزيل الموهبة . واسبح لمخلص وجهي الذي
كان الخزي اشتمل عليه بتعيير الاعدا وتوبيخهم والاهي
الذي اياه ارجوا في الخلاص من هذا السبي كما خلص اباي
من العبودية المصرية قال داوود النبي نفسي تصورت
علي ولذلك ذكرتك من ارض الاردن من حرمون ومن
الجبل الصغير الغمر للغمر يدعوا . والصوت كصوت ميبات
انسكابك . كل امواجك واضطراباتك علي جازت قال
المفسر يقول يا رب ان السبي قد بلغ مني مبلغه ونفسي
تارت

[illegible]

تارت حيرانة متصورة متقلقلة لاجل ما تقاسيه . فلهذا اذكرك
وكانني واقف على شاطي الاردن ارض اباي وارض الموعد
وانالك اعادتي اليها . واذكر اسمك كانني في محل قدسك
الذي عليه بنا هيكلك . وهو حرمون والجبل الصغير
الذي اشرعه الاعدا منا . فكان نفسي واثقة بعودي وكانني
واقف بهذه المواقف . اشكرك واسبح باسمك فلا تحت هذا الغن
مني . ثم يعود الشعب شاكيا الى الله تعالى تظافر الاعدا
عليه . ويقول يا رب ان الغمر دعا الغمر يشير بان عساكر
المواصلة تظافرت مع عساكر البابليين . فاشبهها المياه التي
في غمور البحور كثرة وازدحاما . وصاروا كالقبيلة الواحدة .
ويرومون سبينا وهلاكنا . ولا طاقة لنا بهم ومعنى قوله
والصوت كصوت ميبات انسكابك يريد ان صوت شتاتنا لما
اجتمع وازدحم بعضه الى بعض . فازعج الخليقة ومزقها .
شبه صوت المياه التي انسكبت في عهد الطوفان . فاتلفت الخليقة
والامواج والاضطرابات يشير بها الى عساكر البابليين الذين
اشبه وقوعهم علينا الامواج التي تموج الانسان الذي يحصل
بينها . وتمنعه من الخلاص ونشبهها الى انها من الله لان
الله تعالى هو الذي ارسل بالقبايل البابلية للانتقام منهم
بسبب خطاياهم . اولا هماله العناية بهم تسلط الاعدا
عليهم قال داوود النبي بالنهار يامر الرب رحمته .
وبالليل تسابحه . يا شعبي صلاة الله الحي قال المفسر
لما ذكر الشدايد التي لقيها من الاعدا . اعقبها بان قال
ان الخلاص منها مستصغر في قدرة الله . حتى اني اقول

ان امر الله رحمته ورآفته نهار فشملتنا . الحق اقول هو عشية
ذلك اليوم نصل الي ايروشليم . ونقطع المفازات العظام
في هذه المرة الحقيرة . ونسبحه ليلاً في هيكل قدسه لنعمه التي
شملتنا . ولما استصغر قدرة الله مثل هذا العظيم عظ الى
الشعب وقال يا شعب الله اخلصوا النيه . وطهروا قلوبكم
بالتوبه . وصلوا صلاه يشهدا لقلب بها للسان الله الحي الذي
وصفت اقتداره . فانه يتمكن من تخليصكم من الشر على الجهه
العجيبه التي وصفت قال داوود النبي قلت لله لماذا
اشقي كيبًا بضغط اعداي . بل شر اعظمي عيرني اعداي
وقالوا لي في كل يوم اين كان هو الاهك قال المفسر
في هذا الفصل يسل الرب تعجيل العوده لشيين الاول
منها اخلاصه في الطاعه . والثاني قمع افتري الاعدا .
فيقول قلت لله يا رب انني قد عطفت اليك بقلبي ونفسي
بالتوبه النصوحه . فلماذا تنساني اي تغفل عن خلاصي
فالله لا يوصف بالنسيان . ولماذا اري كيبًا حزينًا مترددًا
في اسواق البابليين اعداي . وهم يحيطون بي كاحاطة
السباع بضعيف الحيوان . وانا اليوم بالتوبه عبد من عبيدك
فهذه عله تقتضي منك تعجيل خلاصي . واخري ان هولاء
الاعدا المستعبدين لي يعيروني على الخطات بانك لست
موجودًا . لانك لو كنت موجودًا لخلصتني من عبوديتهم وانا
اليك منتمي ومن الهتهم متباعد . فهاتان العلتان تقتضي
منك تعجيل الخلاص . فعيرنهم قد بلغت الي حد لشر اعظمي
اي وصلت الي داخل نفسي وجسمي قال داوود النبي
لماذا

لماذا تتضورين يا نفسي ولماذا تحارين . توقعي لله لانني اشكره
ايضا . مخلص وجهي الاهي قال المفسر يخاطب نفسه ويقررها
على الثقه بالله وحسن العوده وقربها . ويقول لا تنزعجي يا نفس
ولا تتضوري كالتي لا رب لها . ولا عنايه تسلمها . بل ثقي بالله
وتوقعي الفرج منه . فهو يقدم دعوتك . واعود نشكره والاقرار
باسمه . اذا اقبلت بارض الموعد كما كنت افعل من قبل السبي
واشبع المخلص وجهي من البهته والخزي . والاهي الذي
هو عليه خيراتي واسباغ النعم على ابرز الثالث والاربعون
كلمه تقول من الشعب ايضا يشكون به الحكم بينهم وبين
اعدايهم البابليين قال داوود النبي اقض قضاي يا الله
وانتقم انتقامي من الشعب الذي ليس برحيم . ومن الرجال
الاثمه الغاشين نجني قال المفسر يقول الشعب المستعبد
ببابل انني كنت قديمًا على الخطا . وباستحقاق سلطت علي
ايدي الاعدا فاسروني وسلبوني مالي وارضي وافقدوني
ولدي واهلي والان فحيث قد تبت وعدت اليك
وتبت . تجربتهم على العاده في عسفي وظلمي حيف منهم
فاحكم فيما بيني وبينهم . لانني ما اخطات وما ادنبت
اليهم دنبًا . وعليك تعويلي في الانتقام من هذا الشعب
الجافي الاخلاق . القاسي الذي لا رحمه له . ومن ايدي الظلمه
الجوره الاثمه الغاشمين لي المتسلطين علي نجيني
وخلصني بالحق منهم . قال داوود النبي لانك انت الاه
قوي . فلماذا انسيتني ولماذا اشقي كيبًا تضغط اعداي
قال المفسر يقول يا رب انما دعوتك للحكم بيني وبين
ظالمي لمعرفتي بقوتك وايدك وعزتك . اذ كنت انت

الاله الذي اعطيتني القوه قديما عند اخراجك اباي من
مصر. وتمليكها لي ارض الوعد وكانت تلك القوه كدرع
وجوشن واله حرب اقهر بها الشعوب اذا لاقيتها. والان
لم تشتيني ونسيت عهدك لاباي. وتسلطت ايدي الشناه
علي فصرت كالذي يمشي كئيبا حزينا قد شملته البلايا
من كل وجه. واستولي عليه ايدي الاعدا فصار كالذي
ليس له رب ولا مخلص ولا من يعتني بامره ويدافع عنه
قال داوود النبي ارسل نورك وايمانك فيعزياني ويأتيان
بي الي جبلك المقدس والى مسكنك. واتي الى مذبح
الله والى الله المبهج لشبابي قال المفسر يقول يارب
ان الشبي بلغ مني وانا فقد انقطعت الى طاعتك وتحققة
تالو دتونك فارسل نورك. ويشير بالنور الى المعونه
الالهيه. والايمان الى الحق القادر من الله. فكانه
يقول ارسل يارب المعونه لي. وحق عدلك في اعداي
وهذان يسليانني من مصايبي المحيطه بي. ويلفان
بي باكمل سره الى صهيون جبلك المقدس من غير ان
يكون لاعداي قوه علي مدا فعتي واذا بلغت الى
جبلك المقدس وقبة مسكنك الذي هو هيكلك المطهر
فاني اوافي قدام مذبحك الذي هو مذبح الله حقا واوفي
عليه ذبايح النذور مكافاه لما اسديت الي. وانعمت علي
واقرب من الله المبهج لشبابي اي المانح لي قوت
الحداثه والشباب بعد شيخوختي في الذل والغربه
فاصير وانا شيخ المنظر صبي المخبر بالعز والقوه. كما
فعل

فعل مع نسلي في ارض مصر قال داوود النبي اشكرك بالمزهر
يا الله الاهي. لماذا تتضورين يا نفسي ولماذا تحزنين. يكثر
توقعي الي الله. من اجل انني اشكر ايضا لمخلص وجهي هو
الاهي قال المفسر يقول اذا فعلت معي هذا يارب. شكرتك
شكرا تستحسنه العقول. وتستلذه الاسماع. واركب منه
اقاويل اقولها علي اصناف الملاهي. واصوات المزامير
يستلذها كل احد وتتشبه بي في فعلها. ويحسن لنفسه
بان الله تعالى يفعل ذلك. ما عاد مخاطبا لنفسه. وقايلا
يا نفس لماذا انت كئيبه حزينه. ولك اله عزيز قوي ينجز
المواعيد اذا وعد ويغفر الخطايا اذا اقترن بها التوبه
وشفعها. ويقول توقعي الفرج من الله العزيز القوي
انني قد وثقت بالعوده التامه. واعود لاجلها ايضا شاكرا
لله عند الخلاص من بابل. كما شكرته عند الخلاص من مصر
واشتم لمخلص وجهي من الخزي والبهته والتوبيخ والتعيير
بانه لا الاه لي. وللاهي الذي به استغفر وجهي من ذلك
المزمور الرابع والاربعون نبوه علي ما يكون في ايام
المغبانيين وتعديدا لشرور التي لاقوا عند ضغط انطياخوس
لهم والزامه اياهم ان يذبحوا للاصنام وسؤالهم
الخلاص منه وتفسير المغبانيين الغيورين في الله
عز وجل قال داوود النبي يا الله سمعنا باذاننا واباونا
ايضا خبرونا ما صنعت في اياهم. في الايام الاولى
يدك ابادت الشعوب وغرستهم واسات الي الممالك
وثبتهم قال المفسر هذا القول باسره من المغبانيين

استعطاف لله ونسأله ان يجريهم على عادة انعامه
عند سلفهم وكانهم يقولون يارب ان طاعتنا لك
كطاعة ابائنا الذين ارضوك لا الذين عصوك. فلم لا تنعم
علينا كما انعمت عليهم. وتخلصنا من ايدي الشقاه كما خلصتهم
فاننا لما قرانا الكتب السالفه والسير المتقدمه. وسمعنا
روايات شيوخنا الذين رتقنا الى اقاويلهم. خبرونا بجميل
افعالك وعجايبك التي صنعتها في ايامهم في الايام
الاولي. ويشير بالايام الاولي الى الايام التي كانوا
فيها بمصر تحت العبوديه والذل. فيقولون ان اباونا
خبرونا بالاخبار التي سطروها لنا. انك اخرجت النسل
الاول منهم على كريم وعدك باعز قدره واعظم
سلطان. وبيدك ابادت الشعوب الكنعانيه والفلسطينيه
بيد يشوع ابن نون عبدك. وغرستهم في بلادهم وارضهم
وجعلتهم ملكا لهم. ويد الرب اشاره الى قوته وعزه
وجميل عنايته. ونسب الله تعالي الى الماساه بالممالك
الكنعانيه. وبالجمله الملوك الذين اباذهم يشوع
ابن نون مع اصحابهم وجنودهم. معناه غير ظاهر
لفظه. فان الله تعالي لا يسيي الى احد لكن معني
هذا الكلام انه كافاهم على اساتهم وكفرهم واشتراكهم
بعبادته اصناما بجلوتهم عن بلادهم. واخذ نفوسهم
بموت الشرير اذا اوقع الاياس من خلاصه اصلح من
حياته. وكون الاخيار في الارض اصلح من كون الشرير
لان العدل بين الاخيار والجور بين الاشرار. والارض
لا تقوم

لا تقوم الا بالعدل. فلهذا اخرج الاشرار منها. وثبت اقدام
اوليايه الصالحين قال داوود النبي فانهم لم يرثوا الارض
بحربهم ولا ذراعهم ايضا خلصهم. لكن يمينك وذراعك ونور
وجهك الذي ارتضيت بهم قال المفسر يقولون يارب
انا اذا عدنا الى افكارنا وحصلنا كنظرايبنا. علمنا ان ابايبنا
القدما لم يبلغوا الى الحد الذي لا عيب فيه في طاعتك فيكون
قواهم هي التي بلغت بهم هذه المبالغ الجميله. لكنك انت
تراعي يسير الطاعه. فتكافي عليها بابلغ المكافاه بصفح
عن كثير السيات فلا تعاقب عليها الا عند التعاظم بكثير
العقاب. فيكون اباونا لم يرثوا ارض الوعد لشدتهم وقوتهم
وحربهم. ولا ايضا نزههم المنعه اخرجتهم من مصر وكانوا
فيها كالحديد في كور النار. لكن يمينك وذراعك خلصتهم
واغاثهم. وذراع الرب ويمينه اشاره الى عزه وامره وقوه
افعاله. ونور وجه الرب اشاره الى كريم عنايته التي بها
ارتضاهم شعبا له. وورثهم ارض الوعد ومكنهم من
خيراتها ونعيمها قال داوود النبي انت يا الله ملكي
الذي امرت من القديم على خلاص يعقوب. بك ننطح
اعدانا. وباسمك نطا شانيينا. من اجل انه ليس على قسينا
توكلنا. ولا على سلاحنا ايضا ان يخلصنا قال المفسر لما
عدد المعني احسان الرب الى اسلافهم اظهر واحسن
النعمه بهم في خلاصهم من اعدايهم فقالوا يارب انت
الملك الحق. الذي امرت في الايام القديمه بخلاص يعقوب
ابونا من العبوديه المصريه. ويشير بيعقوب الى ال يعقوب

اباك نرجوا في بعض اعدايبنا انطياخوس لمتجبر علينا باصنامه ·
برماحنا واسيافنا · ونبالغ في الانتقام منهم انتصارا لاسمك
الذي تسمينا به · فهذا الاسم هو الذي يعضدنا ويقينا · ونطا
على شناتنا · بمعنى نعلوا عليهم ونظفر بهم ونقهرهم وحقا
ان هذا الاسم هو سلاحنا الاقوى · فلسنا نعتمد الا به · ولا نعول
في الظفر على قسينا واسلحتنا الجسميه · ونروم بها الظفر على
اعدايبنا · بجميعها من دون قوتك العزيزه لا تنفع نفعا · ولا
تجلب الامضره قال داوود النبي انت خلصتنا من شناتنا
واخزيت اعدايبنا سبحانك يا الله كل يوم · ولاسمك الى الابد
نعترف · والان نسيتنا واخزيتنا · ولم تبرز في قوتنا · لكن
عكستنا الى ورايبنا · وسلبنا اعداونا · وجعلتنا طعمة
كالغنم · وبددتنا بين الشعوب · بعت شعبك بغير ثمن ·
ولم اكثر الاستبدال بهم · جعلتنا معيره لاقاربنا · وطزا
ولهوا للذين حولنا · جعلتنا مثلا بين الشعوب · وهزا
لراس الامم قال المفسر يقولون انت يا رب خلصتنا
قديما من شناتنا الموصلي واصحابه · واخزيت اعدايبنا
البابلي وجيوشه · ووهبت لنا الظفر بهم · فلهذا نمجدناك
وسبحناك · وقدسنا اسمك كل يوم · اي طول عمرنا · ولم نعجب
بجيش ولا سلاح · فلم يكن الظفر بهما لكن باسمك القدير ·
فلهذا نقدسه ونعترف له بالنعمى الى الابد طول اعمارنا ·
والان فانا هوذا نشاهد امرنا بالضد · ونرجوا ان لا
يكون ذلك لكثرة جناياتنا وخطايانا · وان كانت
فلا تواخذنا عليها · بتغلب ايدي اعدايبنا · فنراك يا رب
قد انسيتنا

قد انسيتنا وكنت منا · ومعنى النسيان ها هنا ترك الاعانه ·
لا لان الرب تعالى ينسا · واخزيتنا بتعيير اعدايبنا لنا بفقد
ناصرنا وعزنا ضدهم · فلاجل هذا الاهمال لنا لم تخرج قدرتك
العزيزه فتسري في جيوشنا · فتكون عضدتهم للقتال والمعينه
لهم كالعاده لهم في الايام الاولى وعادت الكتاب ان
يكتسي الجيش لعزيز قوه · لان به يتم الظفر · ولاجل اهمالك
لنا من قوتك تعضدنا عدنا الى ورايبنا من قدام اعدايبنا ·
فسلبونا كما احبوا · واحرزوا نفوسنا واموالنا فصرت يا رب
كالذي منحنا ووهبنا وسمح بنا غنما قدامهم · فذبحونا
واكلونا كما تذبح الناس الغنم · وبددتنا بين الشعوب
بالسبا الى كل مكان · وبعتنا للموت والسلب بغير ثمن
ومعنى قوله بغير ثمن اي اهلكتنا بخطايانا · ولم تجد في
الشعوب من نعتاض به عنا · ولم يكن الاستبدال بنا من
الشعوب · لان افعالهم لم تستحق ان يقربوا بها اليك
وصرنا بين ذلك معيره لاقاربنا من الشعوب الادوميين
وغيرهم · يقولون اما ان تكون النقم حلت بهم لضعف
الاههم · او لاستحقال خطاياهم · · والجميع يجعلنا معيره
للمعيرين لنا · ومطزه ولهوا للذين حولنا من البابليين
وغيرهم · بان يقولوا اين ذلك الافتخار الذي كنتم
تفتخرون به علينا بعزة الاهكم · ومصيرهم مثلا بين الشعوب
بان يقولوا لكل من يلحقه حزن ومصاب ويبلغ فيها
الغايه · ها قد لحقك كما لحق اليهود · وهز الامم رووسها
من اجلنا عندما يشاهدون ما لحقنا · ويشعوان بما

دهمنا · فيقولون متعجبين يا سبحان الله من اي علو الى
اي انسفال بلغوا بترك الرووس وتحقيق الابدي قال
داوود النبي كل اليوم خزني قدامي · وخزي وجهي
خللني من صوت المعير والمفتري من قدام العدو والمنتقم
قال المفسر يقولون ان مع ما عددنا من اصناف الاشيا
المنكره الذي اشتملت علينا · فبلغنا بها الى احسن حال عزنا
من كثرت البلايا والاحزان التي لحقتنا جميع اليوم · يريد
جميع مدت حياتنا · فهو ابدا يشي اليوم مدت الحياه
خزينا قدامنا · ان خطايانا تصورت قدام اعيننا · لان
الانسان ما لم يشاه وحدوث التاديب له امرا لشا
فكانه لاه عن خطاياه · فاذا حضر التاديب ويرد الانتقام
صارت الخطايا كلها مصوره قدام عينيه · فهدا معنى
قوله كل اليوم خزني قدامي · اي طول مدت الانتقام
متى حضرت خطاياي قدامي وهي التي بها حزنت
واخزاني اعداي · ولاشتمال الخزي على وجهي والخجل
والحيره من الافعال التي ادتني الى هذا المقام · صرت
لا اقدر ان افتح عيني فابصر انسانا · ولا افتح فمي فابرز
منه جمله تقوم ببعض عذري · فصرت لكثرت النوايب
التي طرقتني وتعاظمها وانقطاع الحجه · معها معيرا تمتهنا
من اعداي الذين كانوا يلفظون بالقبايح في · ولم يقنعوا
بهدا حتى يعودوا الى الافترى على الله ونسبته الى الغفله
عن تخاصي والتمجيد لالهتهم التي ظنوا انها هي العله
في نصرتهم علينا · ولم يعلموا ان الغفله كانت في ذلك
كثرت

كثرت خطايانا التي بها اهملنا الله تعالى · فصرنا بها
اذلا بعد العز · نسمع صوت الاذلال لنا من العدو · والذي
يروم الانتقام والافترى على الله تعالى · ولا نستطيع جوابا ·
قال داوود النبي هذه كلها عرضت لنا ولم ننساك ولا
كذبنا بعهدك · ولم نرجع الى ورانا · ولا عكسنا سبلنا من
طريقك · لانك ذللتنا في الموضع التاني · وظللتنا بظلال
الموت ولم ننس اسم الاهنا · ولا بسطنا ايدينا الى اله غريب
قال المفسر يقولون يا رب ان مع ما عددناه من المذله
التي لحقتنا من اعدانا · وفي مثلها تضعف الاعتقادات
والمذاهب والارا · وتزل النفوس فتطاع بشبهه ترحل
عليها · لما لم نجوز ان ننساك · ولم يزل اسمك في قلوبنا ·
بل به اعتصرنا · ولم نلتفت الى الشرايد لانا علمنا ان ليس دونك
احدا · وذكرنا عهدك مع ابايتنا وذريتنا · وعلى جبل حوريب لما
وهبت لنا ناموسا اثرت به قلوبنا · وميزتنا بالاختصاص
بك من باقي الشعوب · فلتعويلنا على هذا العهد والميثاق
لم نرجع الى ورانا من التمسك بك · والتقه بنصرتك لنا ·
والانتصار من اعدانا · ولم نعود عن التمسك بطاعتك
وسلك التي هي وصاياك · والعدول عنها الى سنن
الشعوب وعاداتها · وقد كان ما لحقنا يقتضي منا العدول
لضعف البشريه · لانك اذللتنا بالمصايب والاحزان
والشرور التي لحقتنا من عساكر اليونانيين انطياخوس
واصحابه · حتى بلغنا التراب في الموضع التاني · يريد به
في ارض الموعد التي اعدتنا اليها بعد غضب بختنصر والشعب

البابلي لنا عليها واسلبتناها . وضلال الموت التي ضللتهم
اشارة الى شدايد ما لاقوه . واهوال ما عانوه من انطياخوس
واصحابه . فيقولون مع هذا باسره لم ننس اسم الاهنا الذي
هو انت . ولم نعدل الى الهة غريبة . ولا بسطنا ايدينا الى
الاستغاثة بها والصلاة قدامها . ونبخر البخور لها او نذبح
الذبايح . لانا علمنا انها الهة باطلة . وادوات للشياطين
في اضلال الناس . ولم نلتفت الى حاضر الوقت من ضغط
الشعوب لنا . لكن توقعنا ما نتوقع لنا . وبامنك فبلغوه في
قديم الدهر . قال داوود النبي الله هو المفتش عن هذا
لانه يعرف افكار القلب من اجلك قتلنا في كل يوم وحسبنا
كالغنم للذبيحة قال المفسر لما عددوا المصايب التي لحقتهم
وثباتهم معها على الطاعة . ليلا يظن السامع ذلك منهم
انهم يقولونه قولا لا اعتقادا . ما اوردوا الشاهد على صحته
بذلك المطلع على الخفايا في الصدور وهو الله تعالى
فقالوا ان الدلالة على صحة ما قلنا علم الله تعالى حقيقته
اذ كان هو العالم بخفايا القلوب . ومن استشهد الله
شهادة زور خاصمه وهو في شدة من امره نضاعف بلاياه .
ويعطفون بعد هذا الى استعطاف الله تعالى ومسئلته
تعجيل خلاصهم . ويقولون يارب لانا لم نكفر باسمك
ما دفعنا عليها اعداينا . ولم يشفقوا على نفوسنا . بل اباحوا
قتلنا . واجرونا مجرى البهايم التي لا نطق لها . ومع هذا
باسره فاسمك نصب اعيننا لم نطرحه . وفي قلوبنا لم
نهمله قال داوود النبي استيقظ ولا تهجع يارب . اذكرنا
ولا تنسانا

ولا تنسانا . ولا تصرف وجهك عنا . ولا تنس ذلتنا واضطهادنا
لان نفسنا اتضعت على التراب . ولصقت حشانا بالارض قم
فاعنا وخلصنا من اجل رحمتك قال المفسر الله تعالى لا
يوصف بحقيقة الانتباه والاضطجاع . لكن ربما استعملت
الكتب هذه الالفاظ على ظاهرها لتعظم الامور حقيقة
المعنى . انك يارب قد طال اهمالك لنا . وان كان لخطايا
اسلمتنا في ايدي اعداينا . فعجل معونتنا وخلاصنا من ايديهم
فعبر عن الاهمال بالنوم . لان المهمل حاله في عدم الفعل
حال النايم في عدم الفعل . وشبه تعجيل الفعل بالانتباه
لان شان المنتبه ان يستيقظ من سنته بحركة جنسية
ال او وثبت للانتباه . فكانهم يقولون يارب لما شرحناه
تمسكنا باسمك من ضغط اعداينا لنا . قد وجب عليك تعجيل
اغاثتنا وخلاصنا . ونحن مع التمسك باسمك نذل قدامك
كاذلال العبيد قدام مواليهم ونقول اذكرنا كما يذكر الانسان
ما يخصه . فنحن بطاعتنا لك من بين الشعوب خصصنا
بك . ولا تنسانا كما نسيت الغربا الذين رجعوا عن عبادتك
الى الهة غريبة بضلال قلوبهم . ولا تنظر الى خطايانا وتعاملها
وتعاملنا بحسبها . فتصرف وجهك عنا غضبا وانتقاما . و
تنس ذلتنا قدام اعداينا . ونحن ننسب اليك . وحربهم
علينا فلم يفعلوا هذا الا لعلتين . اما ثقة منهم باستحقال
خطاياهم . ولاجل انهم ظنوك الها ضعيفا بالقياس الى
الهتهم . وقد قلناه دفعات ان نسب النسيان الى الله
ووصفه بان له وجها لا يسوغ . وانما يريد النبي عليه

الكلام بلفظة نسيان دلالة على معنى الاهمال . والوجه بريد به
العنايه . فكانه يقول لا تفرق عنايتك عنا . ولان الامر قد كان
بلغ بصبرا عزه ما استمروا تعجيل التفضل بقولهم ان نفوسنا
لقت على التراب . ولصقت حشانا بالارض من كثرت
البلايا التي احاطت بنا . وانما كرر اللفظه دفعتين لانه
جعل في الاول ما يختص بمنزلة النفس وفي الثانيه ما يختص
بمنزلة الجسم . فكانه قال ان نفسنا التي كانت عزيزه في السما
دلت حتى بلغت الى ناحية الارض والتراب . وبهذا دل على
ضعفها جدا وجسمها الذي كان منتصبا قايما لصقت حشاه
بالتراب . فصار على اقبح اشكاله واذلها . وفي منزلة الارض
يتوطاه الاعدا كما يتوطون الارض ولهذا الحال نسالك
القيام بمعونتنا من انطيا حوش واصحابه . وخلاصنا من
شرورهم كما خلصت ابانا في الزمن القديم وهذا لاجل
رحمتك لا لاجل استحقاقنا . وقيام الرب اشاره الى
تعجيل عنايته ومعونته . فالانسان ادا رام انجاز امر
قام ساعيا اليه المزمور الخامس والاربعون نبوه على
المسيح وعلى بيعته والمواهب التي يريدها وعلى
التدبيرات التي فعلها المسيح قال داوود النبي انبع يا قلبي
حروفا صالحة . واقول افعالي للملك لساني قلم
الكاتب الماهر حسن بمنظره من الناس قال المفسر
لما كانت النبوات نورا ينور الله به قلوب عبده واصفيايه
وليبشروا بما يعلمهم اياه من الخفايا المتمسكين بطاعته
ويتوعروا

وتوعروا اهل المعصيه لعلهم ان ينبهوا على التوبه . فلهذا
عين داوود على قلبه من بين جميع اعضايه . واشار عليه
ان يبشر له التلفظ بالفاظ صالحه . اي بالفاظ تنفع البشاير
للناس واجري قلبه مجري ينبوع الما الذي تحيا البشر
بما يخرج منه . فيقول انبع يا قلبي ينبوعا صالحا . يجري منه
الى فمي الفاظ جميله ينتفع بها الناس . واذا فعلت هذا
قلت افعالي للملك . اي عددت افعال الملك المسيح
الذي شغفتها اذا ابلغ . وان ظهوره الى العالم من الفوز
الجديد . والمواهب الصالحه والمواعيد الشريفه . ولكيما يري
ان قدرة مثله تعجز عن اختراع هذه الاشيا من نفسه . مما
قال انني اداه فيها للكاتب الماهر وشير بالكاتب الماهر
الى روح القدس واهب المواهب . فكانه يقول ان
لساني اداه له تبرز به الخفايا المستورات . فكانه قلم
بيده يكتب به العجايب المبهرات . ثم اخذ في وصف ما
النبوه عليه ونسبته . فقال انه احسن في منظره من جميع
الناس ولم يرد بهذا تخاطيط الوجه واشكال البدن
لكن اراد به انه في مخبره ومنظره احسن من الناس باسرهم
اما في مخبره فلاجل الالاهيه الحاله فيه . وفي منظره لاجل
الايات والعجايب التي صدرت عنه قال داوود
النبي صبت الرحمه على شفتيك . لاجل هذا باركك الله
الى الابد تقلد السيف على وسطك ايها الجبار بهاوك
وجدك بغلب قال المفسر قد عاد مخاطبا لمن النبوة
عليه . فقال سكبت الرحمه على شفتيك اي خلقت شفتيك

الة لارحمه والرآفه . وبدل التوبه للخطاه والموعد بالتعب
الحات للناس على تقدير فعل الجميل واطراح القبيح . فلهذا
باركك الله الي الابد اي جعل اسمك ممجدا معظما من كل
لسان الي انقضا العالم . ومعنى قوله الق السيف على
وسطك ايها الجبار اي تقلد بالالهيه القاهره لك
وتجبر بها فانك تحتاج ان تلقى الجهاد . واعظم الان
الجهاد السيف . فانك تحتاج ان تجاهد الشيطان واجناده
واليهود وطغيا نهم . وتحارب الشهوات والجنس البشري
باسره . ليعود الي الحق عن الضلال الذي غرسه
الاب الاول في طباعه بتجاوز الامر . وانما حمل القا السيف
على الوسط . ليري ان المعونه الالهيه كانت مستوليه
على جميعه استيلا شنوا . ونشبتها فيه نشبه متساويه .
ومعنى قوله ان بهاك ومجدك يغلب . يريد به ان
البها والمجد الذي تجللك من بعد قيامتك بسقوط
الشيطان وعلوك فاق . وقهر مجدك للذي ظهر عليك
قبل قيامتك . والمجد في الاول كان شبه العجايب التي
ظهرت منك والايات التي صنعت . الا انه كان الشقوة
بعد ذلك يقطع . وبعد قيامتك زال مطمعه وبطل رجاوه .
وظهرت الهيتك حقا . فقهر مجدك الناس لمجدك الاول
قال داوود النبي على كلمة القسط وتواضع البر ناموسك
يعرف بيمينك . لتهابك مغوقه والشعوب تقع تحتك في
قلب اعدا الملك قال المفسر هذا خطاب من النبي لما
النبوه عليه . فكانه يقول اركب للاهوال والشدايد وقتحمها
مجاهد

مجاهد عن كلمة القسط . اي عن علم الحق . والبشاره التي
شانك ان تزرعها في العالم . واقبل تواضع التقوى اي
وذل في نصرة الحق . واقامة سبيل التقوى في الناس حتى
يبلغ في ذلك اخره من اليهود بالاستهان والقلب وغيره .
فناموسك الذي هو سنتك الجديده المنيره للعقول . انما يزرع
في العالم ويقوم في المعموره بمخافة يمينك . اي باياتك
وعجايبك التي لم يفعل اخر مثلها . لانك فعلتها لا كما
فعل الانبيا قبلك بالاستمدادات الالهيه في اوقات مخصوصه
لكن بالاستقلال المبهر للخلايق . ومعنى قوله سهامك مغوقه
اي انتقاماتك محمله شارعه الي الذين خالفوك . وهم اليهود
معا تقدم من تنبيه الانبيا لهم بمجيك . فعن طرف عين اتى
الروم فسلبوهم وقتلوهم وشتتوهم من ديارهم . وصاروا كانهم
لم يكونوا . ومعنى قوله والشعوب الذي تقع تحتك . اي
والشعوب التي اصغت الي سنتك وقبلت اوامرك
اطاعتك بالايمان بك . فصارت كالخاضعه لك والتابعه لقولك
ولم يبق للسهام التي هي الانتقامات الوارده من السما من
اجلك اثر الا في قلب اعدايك ايها الملك . وهو الموت
والشيطان واجناده اليهود المخالفون عليك قال داوود
النبي كرسيك يا الله الى ابد الابدين . قضيب المستقيم قضيب
ملكك . احببت البر وشنيت الاثم . فلهذا مسحك الله
الاهك بدهن الفرح افضل من اصحابك . المر والسليخه
والتي تطيب جميع لباسك قال المفسر لما حثه على ركوب
الاهوال بسبب نصرة الحق . وتنبا على اعدايه . والى اي

ما ال يوولون اليه اخرفي ان يخبر بحاله بعد فراغه من جهاده
فقال ان كرسيك ايها الاله الي ابد الابد اي شرف اسمك
وجلاله ملكك ا لنرا بشعارك لا ينعرض الي احزا العالم والعله
في دلك ان قضيب ملكك قضيب مستقيم . اي والعله في
ثبات اسمك وملكك في العالم ان سنتك سنه صحيحه مقومه
الطرق . واضحه السبل لا اعوجاج فيها . فلهرايتم فيها
النقا . لانك وضعتها وضعًا احببت فيه التقوى . واشنيت
الاثم . ففرشت الاول في نفوس الناس واستاصلت الثاني منها .
لـ نك بهره الصفه ما مسحك الرب الاهك لا بمسحه جرت بها
العاده كالدهن . كما كان يفعل الانبيا بالملوك والكهنه .
لكن بمسحه غريبه . طريقه الاهيه خفيه . مسحة سره لابنا
جنسك كلهم . لان بها قهروا الموت . وقد كان قهرهم .
وغلبوا الشيطان وقد كان غلبهم . وبهرا فضلت مسحتك على
مسحة اصحابك الملوك والكهنه . لان تلك كانت مسحه جسميه
وهره مسحة الاهيه خفيه . اما المر فعلامة تحنيطه وتكفينه .
ادكان يوسف حنطه بالمر . وبمقدار كبير منه . والسليخه
والليني علامة الالتداد الذي التذ به العالم من رواح
تدبيره من ولاده الي قيامته . ومعنى قوله ان جميع ملابسك
مطيبه . اما ملبسه . فاشاره الي جسمه . وطيب هدا الجسم
بالالهيه المتحده به والمواصله له قال داوود النبي
من الهيكل المرتفع من لدني فرحوك . بنت الملك بالمجد
قامت والملكه عن يمينك بلباس من دهب الذي من
اوفير قال المفسر هدا خطاب من الله لمسيحه . يقول له
ان

ان النعمه التي حلت عليك والالهيه التي واهلتك فعقت بها
وعظمت هي من عندي ومن خزايني . وبها سترتك وفرحتك
الشعوب من الهياكل المرتفعه . اي بهده الالاهيه التي قهرت
بها العالم والشيطان ابتغتك الشعوب فابهجتك باتباعها .
لانك احببت لها الخير ولما وصل اليها ابتهجت به لها وبنت
الهياكل على اسمك ومجدتك وسبحتك . والولدان والاطفال
عظموك عند دخولك الي اورشليم . وعبر عن الهياكل الكثيره
بالهيكل الواحد . وقوله ان بنت الملك قامت بالمجد اما الملك
فاشاره الي المسيح . واما البنت فاشاره الي بيعته المقدسه .
فنقول ان بيعة الله المقدسه لما اطاعت ملكها وقبلت
اوامره ونواميسه . وسلكت سبله وطرقه انتصبت قامتها
بالحق . وتمجد بها السما والارض او يريد بالمجد الذي يجللها
صبغها بما المعموديه واقرارها بالقيامه . ولان بنت الملك
التي هي البيعه المقدسه فعلت هدا الفعل العايد بالنفع عليها .
مارت كالملكه في العالم . وفي القيامه تقف عن اليمين وهي
رتبة الصديقين والفضلا باعظم كرامه وابها مجد . لانها
احبته مخلصها محبته خالصه . وامنت به ايمانا حقيقيا . ولباس
الدهب اشاره الي نعيم الروح التي تجللها فتستنير بها كاستنارة
الدهب . فانها بهده النعمه عملت الصالحات . وصنعة العجايب
المبهرات . واوفير مدينه من مدن الحبشه فيها معدن دهب
خالص صامت براق . فشبه لباسها به مبالغه واخرج الروحانيات
في مخرج الجسمانيات قال داوود النبي اسمعي يا بنتي وانظري
واصغي باذنك . وانسي شعبك وبيت ابيك ليشتاق الملك الي

حسنك ٠ من اجل انه سيدك فاسجدي له ٠ وبنا صور يسجد له قال
المفسر هذا وصاه من النبي لجماعة البيعه المقدسه ٠ يقول اسمعي
ايتها المصطفاه والجاريه مجري الولد الحبيب ٠ صوت سيدك
الذي دعاك وخلصك من عبودية الشيطان والخطيه والشهوا
وانظري اي شي اعتمل بشبك حتى دل شنانك واعداك
وانصتي بسمعك الي علومه فهي علوم الحق ولا تلتفتي
الي قول واشي شعبك وبيت ابيك اي البعدي من عاداتهم
القبيحه في السجده للاصنام والمضي مع الشهوات والمحبه
للجسمانيات والاطراح الروحانيات ٠ والبيعه هاهنا اشاره
الي كل الشعوب المجتمعه على الايمان من اليهود وساير اول المزمور
الامم ٠ ويقول فانك اذا كنت على هذا الوصف يشتاق الملك
الي حسنك اي انصل لك الملك الالاهي لاجل حسن
تدبيراتك الطاهره واستنارت نفسك بالفضايل والايمان
ولا تسجدي الا له لانه السيد الذي انعم عليك ولا يزل في
عينك لاجل ما لحقه من اعدا الحق الظلمه فداك من
اجلك ولخلاصك وسيسجد له كل الامم حتى المدن العظام
واهلها مثل ال صور المدينه المعظمه الاسم في العالم بالغنى
والجلاله قال داوود النبي وجهك يطلبون اغنيا
الشعب بالقرابين كل مجد بنة الملك من داخل وكسوتها
مزينه بالذهب الجيد بالقرابين ينطلق الي الملك وينطلقن
صواحباتها العذاري في اثرها ينطلقن بسرة ولذاده
ويدخلن الي هيكل الملك قال المفسر يقول ايتها الجماعه
انك اذا فعلت الحق واتبعت ملك الحق وسنة الحق
صرت

صرت كالملكه الرييسه المتجده في العالم وقصدك الاغنيا
في الشعوب بالهدايا وسجدوا قدام وجهك وسالوك ان
تخلطيهم بذاتك وتصليهم بنفسك لما يشاهدون منك من البها
والمجد وكيلا يقدران باطن هذا الكلام مثل ظاهره جسمانيا
وان الغرض هدايا جسمانيه وان السجده سجده ملكيه عالميه
مايزيل النبي هذا الشك ويقول ان المجد الذي يشاهد
من بنت الملك اي من البيعه المقدسه هو مجد باطن فضايل
نفس واستنارت عقل وطهارت فكر وعلم بالحق وتمسك
بالخير والذين يقصدونها بالهدايا تكون هداياهم مناسبه
لها بان يطهروا نفوسهم ويهذبوا افكارهم فيستحقوا
الاتصال بعضهم ببعض ويصيروا كنفس واحده طاهره
تطلب عاملها وتقرب من هذا العالم ٠ وسمي هولاء اغنيا
لا بغنى الجسم لكن بغنى النفس وتزين لباس بنت الملك
بالذهب الجيد اما اللباس فاشاره الي جسمها الذي هو
كاللباس لنفسها ٠ والذهب الجيد اشاره الي الطهاره والتقوى
والمحبه وسلامة النيه والعداله والقرابين التي ينطلق
بها الي الملك هي قرابين نفسانيه لان الملك روحاني
ليس بجسماني فتطلب هدايا جسميه ٠ والانطلاق هاهنا
لا يريد به الانطلاق بسعي الرجلين ٠ لكن تصميم النفس
على الحق ٠ وانطلاقها عن الارضيات الي السمايات
وصواحباتها البتولات اشاره الي قبيل قبيل باي
الواحد بعد الاخر ٠ ويفعل الثاني كفعل الاول وكل
هولاء يهدون اعمالهم الصالحه الي سيدهم ٠ ليستحقوا

الاتصال به. ولسر لاجل انه تسمى الجماعات بتولات يظن انهم
نسوان واناث من غير ذكران. لكن هذا الاسم يوقع على
الفالحين من الناس الرجال والنسا. وهذه التسميه اختصار
عن اسما واوصاف الفضايل كلها. واياتيه بناتها. فالبتول من
صفاتها الحيا والوداعه والصلاح خلاف طوايف الناس
كلهم والقله في انطلاقهن الى سيدهن لمسره ولراده
بانعطاف وقهر لان الخادم اذا نعج احب ان يلقى سيده
باعماله ليحمده ويشكره. ولهذا قطع النبي فقال ويدخلن
الى هيكل الملك. اي الملكوت السمايه والنعم الالاهيه.
وهي التي تسمى محلها هيكل الرب قال داوود النبي بدل
ابايك يصيروا اولادك. اجعلهم مسلطين في كل الارض
ليذكر اسمك في كل حقب بعد حقب. لاجل هذا تعترف
لك الشعوب الى ابد الاباد قال المفسر قد خصص الكلام
الان في القبيله اليهوديه فكانه يقول لا تبكي ايتها
القبيله. وتقولي كيف اباي موسى وهرون والانبيا والكهنه
فبدل هولاء يقوم من اولادك كهنة الحق وعلما للقسط
وهم الشليحين ومن انا بعدهم. ويجوز ان يكون هذا
خطابا للشعوب كلهم. فهم الشعوب يقولون كيف نترك
احبارنا واصنامنا. والجواب واحد. ثم يرجع النبي فيسال
الله ان يجعل هولاء الابنا القايمين مقام الابا مسلطين
على كل الارض بقدرة الاهيه يحلون ويعقدون فيتبع
اقاويلهم واوامرهم الامتثال. فكانه القبيله المسيحيه
تقول انك يارب اذا فعلت هذا مع مدبرينا. فسمعت اقاويلهم
فينا

فينا. ذكرنا اسمك ابدا بالعظمه الحقيقيه. ولا نتغير من محبتك
والتمسك بك. ولاجل هذا الفعل منك بنا. وكونه كالايه
المشتهره في العالم. تعترف لك الشعوب بالعظمه الى الابد
لانك وردت الى العالم فخلصتهم من رق الشيطان والشهواة
وحققت عندهم ما ينالونه من ذخاير الصالحه. اذا
انتقلوا من هذا العالم الفاني الى العالم الباقي المزمور
الثاني والاربعون قيل على اخاز وحزقيا لما تخلصوا
من الدمشقيين ومن ال افرام وكانهم يشكرون الله على
ما اقتلهم له من المعونه الالاهيه وخلصهم من القتال ومن
شر اعدايهم قال داوود النبي الاهنا وملجانا القوي ومعيننا
في ازمان الشدايد التي وجدت لنا في كل وقت. فلهذا لا
نفزع اذا ما تزلزلت الارض وتزلزلت الجبال في قلب البحار
قال المفسر هذا خطاب من اخاز وال حزقيا. يقولون ان
الله اجرانا على عوايده الجميله في خلاصنا. من حرب
ال افرام ومن حرب الدمشقيين فهو ساكن بيننا في هيكله
المقدس. وملجانا وعز منيع في هذه الشده كما كان في غيرها.
ومعيننا في جهاد اخوتنا ال اسرايل ومن الشدايد التي
لقيناها من الدمشقيين ويقولون لسر هذه الدفعه حسب
لما دعونا كما دفناك. لكن لم نزل نوجد محبا لنا في كل
وقت بمصر. وفي بر السه. وفي ارض الوعد فلهذا لا نجزع
ولا نفزع طول ايام حياتنا. ولا اذا ما تزلزلت الارض
من كثرة الحروب التي لاقتنا من اعداينا واعوانهم. ولا اذا
ما تزلزلت الجبال. ويشير بالجبال الى ملوك بني اسرايل المحاربين

ليهودا. والى ملوك دمشق واعوانهم. ومعنى تزلزلت
الجبال في قلب البحار. هو افتخار هولاء الملوك الذين شمام من
عزتهم جبالا في وثبات جيوشهم الجارية من كثرتها اجري
ميات البحار. وقلب البحر يريد عمقه وغوره الذي في وسطه.
وهو غير مدرك. وهذا كله تعظيم لحسن نعمة الله عندهم كيف
اعانهم على مثل هولاء الملوك العظام المتشبهين بالاطواد.
والجيوش العظام المتشبهين بميات البحار قال داوود النبي
تتكدر مياههم وينعكسون. وتتزعزع الجبال بقوته. وجداول
الانهار يفرحون في مدينة الاهنا قال المفسر يقولون
ان بقدرة الله وقوته تتكدر هذه المياه. ويعني تضعف قوة
هذه الجيوش التي شبهها بالمياه. وتنعكس جارية الى ورائها تنوح
على نفسها وتبكي. وتزلزل الجبال يشير بها الى الملوك الذين
اجتمعوا للقتال. فان قوت الرب ضعفتهم. ويقولون
وهذه النعمه اعقبتها نعمه اخرى. وهي النعمه اذا كانت
قد شملت هذا الشمول في كسر الايدي القويه. فان الايدي
الضعيفه تضعف ايضا. ولا تخربها نفوسها بما كانت
قبل تخربها. وجداول الانهار اشاره الى عساكر المواصله
التي تفرقت كتفرق الانهار الصغار عن الانهار الكبار
التي هي ملوكها ورووسايها. كقول ان جداول الانهار
وهي جيوش المواصله. والانهار هي رووسا هذه الجيوش
لما حاربت عساكر الارم واسرايل والدمشقيين
وقهرتها ودافعتها عن حرم اورشليم التي هي مدينة
الله. وفيها هيكله. وقع السرور بما افعلوه في هذه المدينه.
قال

قال داوود النبي مقدس بيت محل العلي الله في داخلها لا
تضطرب. يعينها الله في وقت الغداه. ارتجت الشعوب
واضطربت الممالك رفع صوته فتزلزلت الارض الرب
القوي معنا. ومعينا اله يعقوب قال المفسر يقول ان
انزعاج المواصله وملكهم لم يكن جزافا. ولكن اتفق
لكن بمعونة الاهيه وقدرة سمايه. للمدافعه عن المحرم
المقدس الذي هو بيت الرب العلي وهيكله المبني داخل اورشليم.
فالذي يتجاسر على اهانة مثل هذا الموضع. فالواجب يعجل
الله الانتقام منه. وقد قلنا دفعات ان الله لا يحصره مكان
ولا يوجد بجنب دون جنب. لكن في كل مكان. بمعنى ان علمه
محيط بكل مكان. ونسب الكتاب ان الله تعالى بانه
في الهيكل باورشليم. وهو نقل صفة الفعل الى الذات.
فان افعاله كانت تظهر بهذا المكان. فنسب ذاته
الى الكون فيه. ويعطون العله في ان مدينة القدس
لا تضطرب. ولا يتسلط عليها ايدي الاعدا من قبل ان
الله فيها. ونسب معونته لها الى وقت الغداه من دون
ساير الاوقات. دلاله على تعجيل الفعل. وسرعة المجابه
عند الاستغاثه من احاطة الشعوب والملوك بها.
والشعوب المنزعجه اشاره الى ارم واسرايل
الدمشقيين. واضطراب ممالكهم لاجل ورود المواصله
عليهم. فازعاج الله تعالى لهم للمدافعه عن مدينة
القدس. ومعنى قوله رفع صوته وانزعجت الارض يريد
به ان الله ارسل قدرته الجاريه مجرى الصوت المرعب

وتزلزلت ارض الاسباط العشره بالموصلي وجيوشه المرسله عليهم
وكان ال يهودا اسكان اورشليم. عظموا قايلين بشجاعة نفسنا
وقوت قلب الرب القوي معنا. فلهذا انهزم اعداونا. ومعيننا
اله يعقوب. وهو الذي شجع ابانا يعقوب بالملاك الذي
ظهر له. وهيكله مبني بيننا. ولاسمه نسبح. ولسنا نتبع العجل
الاحرش والقمم الغير ناطق. كما فعلت الاسباط العشره
في اتباعها للجسمانيات. واطاعها المخلوقات قال داوود
النبي تعالوا فانظروا افعال الله الذي يفعل العجايب
في الارض مبطل القتال من اقاصي الارض يكسر القسي
ويكسر الرايات. والمراكب يحرق بالنار. عودوا واعلموا
اني انا الله علوت في الشعوب. وعلوت في الارض الرب
القوي معنا. ومعيننا اله يعقوب قال المفسر هذا خطاب
من اليهودا لما نصرهم الله على الشعوب التي حولهم قالوا
تعالوا يا معاشر الشعوب المجاورين لنا انظروا حسن افعال
الله معنا. واي عجايب صنع في ارض الموعد. فانه ابطل
قوى الاعدا. وازال عنا حزنهم. واقطار الارض
واقاصيها هاهنا ليس يريد به اقاصي المعموره كلها.
لكن اقاصي ارض اسرايل حسب. التي ابطل منها الحروب
والقتال. وخلص اهلها ونجى فانه كسر قسي الدمشقيين
وقد اوتروها وحموا على هلاكنا بها. وحرق رايات
الذين حاربونا بالمواصله الذين ازعجهم بخدمته في ذلك.
ومراكبهم احرق بالنار والمركب كان اربع دواب تجمع
معا. وتوصل بعضها ببعض. فيقول انه مع هذه القوه العظيمه
من

من الاعدا هلك بايسر امر واقله. لانه عول على قوته ونحن
عولنا على عزة الله القوي. وختم المزمور بخطاب كانه
عن الله تعالى. ويقول يا معاشر الشعوب والناس اعطفوا
وارجعوا الى عقولكم. وافهموا من افعالي وقدرتي اني
انا الله خالق البرايا والقادر عليها. لا الاصنام التي
هلكتهم في اتباعها. وعلوت في افعالي عند الشعوب
باحساني الى الطايع. وانتقامي من العاصي. وعلوت على
الارض بالخلاص الذي وهبت لسكانها لما اطاعوني. والعايده
لهم بذلك عايده اليهم لا عايده الي. ورجع الخطاب كانه
من ال يهودا. ويقولون الرب القوي معنا وعنايته
شامله لنا. فلهذا لا نخاف ومعيننا اله ابينا يعقوب الخفي
الذات الظاهر الافعال. القاهر الذي لا يقهر المزمور
السابع والاربعون نبوه على ال معني وغلبتهم وظفرهم
عند القتال قال داوود النبي ايها الشعب صفقوا بالكف
جميعا. وسبحوا الله بصوت التسبيح. لان الرب عالي
ومفروق. وهو الملك العظيم على كل الارض قال
المفسر هذا كانه قول من ال معنى لما ظفرهم
الله على اعدايهم. والشعوب هاهنا يريد بهم اسباط بني
اسرايل. وسماهم شعوبا لان كل منهم كان كالقبيله
المفرده. فيقولون يا معاشر اسباط بني اسرايل سروا
وافرحوا. واظهروا ما جرت عادت الفرح ان يظهره من
تصفيق الكفين. مسره بما فعله الله معنا. ولعنايته
التي اظهرها في خلاصنا. ولئلا يقدر ان حتهم على فعل

ماجرت به العاده في المسرات الجسمانيه من التصفيق
واللعب. والاكل والشرب. وما اعقب ذلك فقال
سبحوا الله بصوت التسبيح. اي المسره التي غدتكم البهاهي
مسره الاهيه عقليه. يجب معها الاقرار لله تعالى بالتسبيح
والتمجيد ومكافاته بالحمد. لانه ظفركم وخلصكم من ايدي
اعدايكم. وما قدم اليه من التسبيح للرب والتمجيد له
يجب ان تفعلوه لعلتين. لانه انقذكم من ايدي اعدايكم
والذين قصدوا حربكم. ولانه الرب العالي المرهوب وليس
كالهة الشعوب المعموله بالايدي. وهو الملك الرب المستولي
على جميع الارض والغالب الايدي العزيزه والملوك الجبابره.
قال داوود النبي الذي استعبد الشعوب تحتنا والامم تحت
ارجلنا. اصطفانا له ميراثا وكرامت يعقوب الذي احب.
قال المفسر يقولون ان تسبيحنا لله وتمجيدنا له لانه
المستحق لذلك. ولانه ذلل لنا الشعوب التي قصدت
اذيتنا. وهمت على هلاكنا واباديتنا. والامم التي تمردت علينا
بان جعلهم موطي لارجلنا ذلا وصغارا. وكسر الامم
التي قصدتنا حسب خاوفنا عند ظفرنا بها. الزم من سواهم
من الامم لما شاهدوا احسن عناية الله بنا خافونا. وتجنبوا
التسلط علينا. ومعنى قوله اصطفانا الله ميراثه. ان الله
جعلنا سهمه وحصته بين الشعوب. وورثنا ارض الموعد التي
وعدنا بتمليك اولادنا اياها. وفعل ذلك كرحمته وحسن
عهده. ورعاية ليعقوب ابينا الذي اخلص له النيه
واحسن له الطويه. ولم تملك شعوب هذه الارض من
دلتنا

دلتنا واستعبادنا. بل اعلا اكفانا عليهم. فقرت عيوننا وسكنا
بالراحه في ارضنا فيها مفضلين على غيرنا. لا مفضلا علينا
من غيرنا قال داوود النبي صعد الله بالمجد والرب بصوت
القرن رتلوا لله بالتسبيح. رتلوا لملكنا. من اجل ان
ملك جميع الارض الله. رتلوا له بالتسبيح قال المفسر يقولون
ان الظفر الذي ظفرنا به ليس هو بقوتنا وسلاحنا. لكنه
بالله الذي كان حالا بيننا. وحلول الله تعالى يشير
به الى حلول قدرته. فيقولون انا عند الظفر بالله الحال
بيننا استقررنا وسكنت نفوسنا. ورقا الله الى عز مجده.
وسبب الصعود الى الله استعاره. وكان الغرض في ذكر
صعوده اشعارا بانه اله السما لا من الهة الشعوب ليسبحوا
ويقدسوا المخلص لهم. والانذارات للشعوب العظام
انما تكون مثل هذه الالات. وكان تقدير الكلام
ان من بعد الظفر بالشعوب التي رامت اهلاكهم
سبحوا الله الذي مسكنه السما. ونادوا في القبايل
كلها بصوت البوقات يجتمعوا للتقديس باسمه. ولاجل
ذلك امرهم فقال رتلوا لله بالتسبيح رتلوا لملكنا
ليري انهم من بين الشعوب اعتقدوا الله ملكا عليهم
ولم يتشبهوا بغيرهم في اتباع الاصنام المنحوته واعطا
العله في حثها على هذا الفعل. فقال انما حثيتكم
على ذلك لان الله ملكنا هو ملك كل الارض وهو
المستحق للتسبيح. اذ كان خالق الخلايق ومدبرها
قال داوود النبي ملك الله على الشعوب. الله جلس

على كرسيه المقدس سلاطين الشعوب عادوا الى اله ابرهيم
لان اقطار الارض فتعالى جدا قال المفسر معنى قوله
ملك الله على الشعوب . اي ان الشعوب لما رات عز الرب
وقدرته فيما فعله مع شعبه اطاعته باسرها . فصار
الملك عليها ليس انه فيما تقدم لم يكن ملكا عليها . لكنها
بضلالها لم تكن تعترف له بالملك لاتباعها اصنامها بالهوى
وليس تخرج الشي من ان يكون بالحال التي هو عليها اتباع
الواصف من وصفه بتلك الحال او وصفه بضدها . فالواصف
يكذب وهو على حاله . ومعنى قوله ان الله جلس على كرسي
مجده المقدس اي اعترفت له الامم بالعظمه . واخرج هذا
الكلام جسمانيا كما جرت عادة الناس ان يقولوا في
الملك الذي تثبت مملكته . انه استقر ملكه . وجلس على
كرسيه . وهذه الاوصاف كلها مستانفة فيه . وكان
النبي اول معنى يرجعون فينادون الشعوب . قد نظرتم
لما توكلنا على الله ماذا صنع بنا . ومن الواجب علينا ان
نبذل لكم النصح . ونقول عودوا واعتزلوا ضلالكم بالاصنام الى
طاعة اله ابرهيم عليه السلام . فهو اصلح لكم لما قد شاهدتم
ان اقطار الارض وسكانها كلها صنعت بركته . وليس
انما خصص بارض الموعد من دون غيرها . وانتم وان كنتم
تظنون في الهتكم مثل هذا فهو ظن محال . لان التجربه اوضحت
لكم ضد هذا الاعتقاد . فالله بالواجب علا . لانه مالك الخلايق
ونفوس اهلها . واياته ومعجزاته دلت عليه . فاما من
سواه فهو اله بهوى المتقدلة والتمسك به المزمور
الثامن

الثامن والاربعون كانه قول من حزقيا يستحث فيه
الناس لشكر الله تعالى لاجل الظفر بالبابليين قال داوود
النبي عظيم هو ربنا وممجد في الغاية في قرية الاهنا .
وفي جبله المقدس والممجد المسره في كل الارض جبل صهيون
الذي في اذيال الشمال . هي قرية الملك العظيم . الله في قصورها
يعلم قوته قال المفسر يقول ان نعمة الله التي شملتنا
بالظفر بالمواصله ادت الى معاينة عظيمه . فان شعوب
يهودا اعترفوا الرب بالعظمه . واهل المدن الغريبه
من المواصله وغيرهم . وقد كانوا قديما لا يعرفونه لظلمهم
الهة محسوسه . عرفوه فمجدوه . ولكن كانت علة تعظيم
ال اسرايل له لخلاصهم . وعلة تعظيم الشعوب الغريبه
هلاكهم . وهذا معنى قوله النبي عظيم هو ربنا . اي
معترف له بالتعظيم والتمجيد وقرية الاله اشاره
الى جبل صهيون . وقد قلنا دفعات ان نسب الله تعالى
الى هذه الاماكن . وان كانت ذاته لا في مكان لان
ظهورات قدرته الالهيه في هذا الموضع كانت تشاهد
فالله تعالى لما علمه من تجوز البشر على الارض اختص
منها موضع . اذا حضروه كفوا عن تلك الافعال ولعنه
بمكانه وبيته تحذيرا لهم من الكثور فيه على عاداتهم في بقية
الارض والا فالانبيا العالمون لا يخصص لهم مكان
في العباده . والازمان من زمان والمسره التي اشتملت
على كل الارض بهلاك المواصله . اما بنو اسرايل ويهودا
فحق لهم ان يشكروا . واما بقية الامم فلاجل ما كانوا يتخوفونه

من صرعة الموطي عليهم وسطوته وتهجمه . وتخصيصه جبل
صهيون الذي في اديال السما . لانه اذا اقتسر الي مدينة اورشليم
كان في اديال شمالها وجوانبه . واعاد القول بانها قرية الملك
العظيم . ويريد الله تعالى . ومعنى قوله ان الله اظهر عزه
وقدراته في محاربها . لان عسا كر شنحاريب في قاعاتها اجتمعة
وبها تبددت عند تبديد الله لها بالايات المبهره الذي استخدم
فيها ملاكه الروحاني . فبدد شملهم واهلك اعدا الشعب
قال داوود النبي من اجل ان الملوك تا هبوا وجازوا معا .
هم ابصروا وحاروا وانزعجوا . واستولا عليهم الارتعاش
والمخاض كالذي تلد بالريح القويه . واخذتهم الرعشه
بتكسير مراكب ترشيش قال المفسر يقول مستعظما للشده ومستطرفا
للتخلص منها . فكلاهما كانا عظيمين مزعجين . فان
شنحاريب ومن اعانه من الملوك استعدوا بالسلاح
العظيم والعز المنيع . ووافوا واثقين بانهم يفتحون
مدينة الله ويخربوها . ويزيلون اثار العبادة منها . فحين
وثقوا وتوكلوا على نفوسهم شاهدوا قوة الله قد ظهرت
وعز السما برز . فقهرت القوه السمائيه للقوه الارضيه
فحاروا لما شاهدوا وانزعجوا . واخذهم الرعشه . فكان
مصايب النفس والجسم استولت عليهم . النفس بالحيره .
والجسم بالرعشه والانزعاج . وهذا باشره لروحاني واخر
ظهر لهم . فمن ظهوره حل بهم ذلك . فما اعجب القوى
السمائيه . فمن المشاهده لو احد منها وهو على شكل الرهبه
والغضب . تلفت نفوس القبايل والرواة من الناس باصناف
التلون

التلون . واخذهم الطلق كما ياخذ الذي تلد ولم يرد بالحقيقه
انهم طلقوا لكن لحقهم الالم الطلق . وهي عظيمه من موضعه
ما حل بهم . ومعنى قوله بالريح القويه تكسر مراكب ترشيش .
انما مراكب ترشيش يريد بها هاهنا عساكر المواصله . وشبهها بهذا
الشبه لغناها بالقوه والمال . فسفن ترشيش تحمل ما له الاثمان
العظام . والريح القويه اشاره الى غضب الله تعالى الذي
استخدم فيه ملاكه الروحاني . وفي الكلام تعظم لقدرة
الفاعل بالمفعول اذا وعق بالقوه والجلد . كانت الفعله لقدرة
الفاعل فيه اذا قهره اعظم قال داوود النبي كالذي سمعنا
هكذا راينا بقرية الرب القوي في قرية الاهنا . الله يتقنها
الى الابد . بشرنا يا الله بنعمتك في داخل هيكلك كاسمك
يا الله هكذا تمجيدك الي اقاصي الارض ملات يمينك البر
يسر جبل صهيون . ويبتهجن بنات يهودا من احكامك يارب
قال المفسر يقول يارب ليس الذي فعلت معنا الان بدعه
مستغربه . ولا ايه مستجده . لكن هو شي قد جرت به
عادتك . وان كانت جملة الحال يذهل من ذكر الماضيات والمستانفات
فانا كما سمعنا من ابايا وخبرونا به من امر المصريين والكنعانيين
وليف اباد هم الله بسبب شعبه . هكذا ابصرنا بعيوننا ما حل
بالمواصله عندما احاطوا بقرية الرب القوي . وقوله
بقرية الاهنا . اشاره الى ان معبوداتهم الهة غريبه .
فان الله تعالى استاصل قبايلهم . وخلص مدينة قدسه
واهلها من شرورهم . وكان الشعب يعطف راغبا الى
الله تعالى في ان يحرسها ويتقنها الى الابد من الاعدا

الذين يرذلون قهرها استضعافاً لنا مرها. والشعب يقول لسنا
كمثلهم يا رب. لكنا رجونا نعمتك. وجعلناها سلاحاً لنا
وترساً نقيمه في وجوهنا. وهذا الرجا استعملت نفسنا به كما
كنا في داخل هيكلك ونحن نصلي فلخلوص نياتنا استشعرنا
حسن الاجابة. فتقوى رجاونا. وعلمنا ان اعداونا يعودون
على اعقابهم. ثم عاد الشعب يمجد الله تعالى. وقال ان
مجدك يا رب مناسب لاسمك. وكما ان اسمك عظيم في العالم
واعظم الاسما. هكذا الشعوب كلها تبلغ في التسبيح
لك والتمجيد اقصى قدرها. وهي مقصرة. واقطار الارض
كلها اقطار ارض بني اسرايل. ويمين الرب يريد بها
قدرته. فلان قدرته ملات المعمورة كلها من التقوى
والعدل بما ظهر من عزها فيمن اطاعها من الشعب
والشعوب. وفيمن عصاها من الشعب والشعوب ونشرة
جبل صهيون يشير به الى سكان هذا الجبل. وبنات يهودا
يشير بهم الى القريات التي كان يسكنها اسباط يهودا.
فكانهم يقولون ان ال اسرايل ويهودا على غاية
المسرة بغلام الرب لهم. يخبرون بعجايبه ويقولون
نحن مسرورون يا رب. لاجل حكمك الذي انفذته
في الموصلي الذي رام سبي شعبك. واخراب مدينة
اسرايل. قال داوود النبي دوروا حول جبل صهيون
واحيطوا بها. وعدوا ابروجها. ضعوا قلوبكم على
قوتها واستاصلوا ليخبروا الخلق الاخر ان هذا
هو الله الاهنا الى الابد والى ابد الابد وهو يدبرنا
فوق

فوق الموت اول هذا الكلام كلام من النبي
يجري مجرى الهزو بسنحاريب واصحابه. يقول له يا سنحاريب
قد وردت بجيوشك. واعتززت بعزك. ووثقت انك
فاتح اورشليم مدينة الله. فطف كما طاف يشوع ابن
نون حول اريحوا. واحط بها انت واصحابك لجهاد
اهلها. وعد بروجها. ليجعل تحت كل برج قطعة من جيشك
ليستاصلها ويقلعها ويملكها. وضع قلبك وقلب جيشك اي
اعملوا الفكر في قوتها. اي في اجنادها. والذين يحامون
عنها لاهلاككم. واستاصلوا. اي ولا تقنعوا بهدم
المدينة حسب. لكن وتخفوا اثار ما حولها من الصحاري
والقرى والبساتين. الا انك يا سنحاريب اذا اظهر لك
ملاك الرب لم تقتدر على شي من ذلك. وكان النبي
رجع مخاطباً لسكان صهيون وال يهودا. فقال هذا
فعله الله معكم لتخبروا اولادكم واولاد اولادكم حقباً
بعد حقب. بهذا الصنيع الذي صنعه والخلاص الجميل
الذي خلصكم. وتحذرونهم من الانحراف عن طاعته
والطاعة لالهة الشعوب. وتاخذون عليهم بان يعترفوا
ابداهم واولادهم واعقابهم. بانه الله الاهنا معيننا
ورجاونا. لا الاصنام المنحوتة والالهة المصنوعة. واذا
فعلتم وفعل اعقابكم هذا. كان هو المدبر لكم فوق الموت
اي جعل الموت موطى لارجلكم. والموت ها هنا اشارة
الى الشدايد والاعدا والحروب. فكانه قال يجعلكم بالعلو
منها لا مستوطيين لها. تخشاهم ونها من غير ان يوثر فيكم

اسمعوا هدا يا كل الشعوب. وانصتوا يا كل سكان
الارض بني الارض والبشر الاغنيا والمساكين معا.
يقول النبي هكدي مخاطبا لسكان الارض كلهم
واعظا لهم وحاثا على الافعال الجميله. ومعاونت
المساكين. والزهد في هدا العالم وانما جعل الخطاب
بجميع اهل الارض تشبها بخالقه. الدي اطلع شمسه على
الناس باسرهم وافاض نعمته على الخلايق كلهم ولتوبيخ
ال اسرايل الدين يظنون ان نعمة الله لا تجوز ان
تتعداهم. فجعل النبي الخطاب مباحا للناس كلهم ليعلمهم
ان هدا الاعتقاد منهم غير مستقيم. فقال اسمعوا تعليمي
لكم يا معاشر الشعوب. فهو تعليم نافع لكم. وانصتوا اليه
يا جميع سكان الارض فانه يكسبكم حسن العواقب في
الدار الاولى والاخرى. وانما خصص قوله ونداه يا بنا
الارض والناس لان تسميته بني الارض لان الله من
الارض خلقهم. الا انهم بهدا يشاركون البهايم.
فبتخصيصه لهم ببني الناس علم ان خطابه مع الناس
دون غيرهم. فالوعد والوعيد لا يقع الا لمن اختصه
الله بالعقل فكانه يقول لهم يا نسل ادم لا تفتخروا
بما انتولكم من سعادات هدا العالم وهي تسميه بهدا
الاسم استعاره. وارجعوا فاعرفوا ان اصلكم ماذا فعوتلم بني
الارض وهي امكم. والمجبول من الارض حشيش الطبيعه لولا
قوه

قوة الاهيه قرنها الله به. فاكسروا عجبكم بنفوسكم. ودعا
الاغنيا والمساكين معا بجميعا تعليمه. لان الثروه والمسكنه
بنفوسهما لا يكسبان فضيلة". وانما ادا اصرف الغني غناه على
ما ينبغي استفاد اجر الفعل لا اجر الثروه. وادا قنع المسكين
بعيشه". فاحمد ما اختاره له خالقه. انتفع بفعله لا بمسكنته
قال داوود النبي فمي يتكلم حكمة". وفكر قلبي فهما. اميل
ادني الى الامثال. وافوه بالنثر. وايدي لا اخاف في ايام
الشر. وحوار اعداي اشتمل علي قال المفسر لئلا يقدر
من النبي انه اشرعا للتعليم والموعظه والادب. بشي
يختص غرضه فيه جدب الناس الى طاعته ومدحه. اراد ان
يخرج هدا من نفوسهم. ويريهم ان تعليمه الدي يعلمهم هو
تعليم الاهي سمعه من العلويات. وعرضه في ابداعهم اياه
منفعتهم لا اجتداب مدحهم. فقال ما يخاطبكم به فمي هو حكمة"
الاهيه لا انسانيه. وفكر قلبي الدي عنه يصدر هدا الكلام هو
فكر علم صحيح. اطلعت عليه من السماييات. وهو نافع لكمن
يسمعه ويعمل به. وانا الى الان لا اقنع. ودايما اصغي باديني
الى سماع الامثال الالاهيه. اي الخطاب المرموز الصادر من
الروحانيات والسماييات. فاودعه قلبي وارجع لمترنمي
به فاقوله على المزامير. واتلوا الاوايل التي سمعتها من الروح
باقاويل موزونه والحان مطربه. والامثال والاوايل هاهنا
يريد بها النبوات الحاله على قلبه. ولحسن نغمته بالله قال
لا افزع في ايام الشرور وهي التي فيها تهيج البلايا على الناس
والاحزان والهموم والعله في دلك ان الله تعالى جعلته

حصني وقنيتي وجعلت مخافته نصب عيني فهي تحرسني من
كل شدة. واذا ما اشتمل على جور اعداي. ووثقوا ببلوغهم المراد
في قتلي حينيذ ونفث النقه التامه بالاهي فانقرفوا خاسين
عني. وشيا ما اضروني. قال داوود النبي يا كل المتوكلين
على قوتهم والمفتخرين بكثرة غناهم. الاخ لم يخلص والرجل
لا يعطي الله خلاصه. يقول هو خلاص نفسهم اتعب الى الابد
واحيا الى ابد الابد قال المفسر لما دعا الكبرا للناس الى
سماع علمه. واعلمهم انما يقوله لهم هو قول الاهي عالي
واسنا بذ. بدا بغاظتهم. وقال يا معاشر الاغنيا المتوكلين على
غيرهم. وقوتهم الجسمانيه الباطله البايره. والمفتخرين بكثرة
اموالهم وغنائم. المعتقدين بان اموالهم وسلطانهم يغنيا نهم
عن الاههم. استمعوا مني واعلموا ان الاخ وهو كالحيوه
لاخيه. واقرب قريب اليه. لا يقتدر بفناه ان ينجي اخاه من
التبعات التي يطالبه الله عليها. ولا يقدر على مدافعة خالق
البرايا عن انفاذ حكمه وعدله فيه. ومعنى قوله ان الرجل
لا يعطي الله خلاصه. اي الرجل الذي له خطايا وصو
دوما ل وثروة. ولا ينفعه الرشي من الملك الذي لا يقبل
الرشي. فهذه عادات الملوك الظالمين الارضيين لا عادة
الملك الالاهي الذي جنده الملايكه السماويين. وهولا
الاغنيا اذا ازالوا عن افكارهم الهوى. واشغلوا قلوبهم
بالتقوى. علموا انما يفتدرون به نفوسهم من الله تعالى
ثقيل صعب مرامه. وهو توبه نصوحه. وطهارة قلب
وخلو من فكر. وصدقه بالمال على المساكين. فبهذا يتقرب الى
الله

الله تعالى وان امتثال هذه الاشيا صعب على الناس استعمالها
ما لم يكن عنها جزا ووعد جميل. ما ازال النبي الشك فقال
استمعوا ايها الناس بالعمل بما وصيتكم به من الفضايل والصبر على
الالام البدنيه. وكسر الشهوات. وافاضة المال على المساكين
فانكم اذا اتعبتم بهذا الى الابد. يعني مدة عمركم عشتم الى
ابد الابد اي زمان لا انقضا له في العالم المزمع وهو عالم البقا.
قال داوود النبي لا تبصر الفساد اذا رايت الحكما يموتون
وتبيد الجهلة والنا قصين الراي معا. ويخلفون قنا باهم
لاخرين. وقبورهم بيوتهم الى الابد ومساكنهم الى دهر الدهور
يدعون باسما في الارض الانسان لم يستبين لكرامته لكن
اشبه الى البهيمة وتشبه بها. قال المفسر يقول ان انت
ايها الانسان قبلت وصيتي لم ترى نفسك سترا ولا الفساد
يتصرف على شخصك لان الله يحفظك ويحرسك لاتباعك
اوامره وقبولك وصاياه. وخاصة اذا ما رايت الحكما
يهلكون ويبيدون. والحكما هاهنا ليس يريد بهم الحكما
حقا. وهم الذين تادبوا بالالاهيات. ويخرجون بالروحانية
واطرحوا العالم وما فيه. لكن يظنون بنفوسهم انهم حكما.
وهولاء هم الذين يتوصلون الى البلوغ الى الاغراض العالميه
وجميع الغنايا الدنيويه. واذا حصلت لهم مدحوا نفوسهم
بجمعها. ومدحهم الناس لكونهم يصلوا الى ذلك. وينسبوهم
الى العقل والفضل. وينسبون سواهم ممن يجد عن سبلهم
الى النقص والعجز. وان كان حكيما حقا فالنبي يقول
ان هولاء الجهال الناقصوا العقول حقا. والدليل

على ذلك انهم تعبوا وشقوا بشي يخلفونه ويتعرفون. ويشتمل
عليهم الهلاك معا بالموت المحتوم به على جنسهم. وهم عرقوا
عن الفكر فيه. ولكيما يخبر النبي الامر ما يقول ليس انما يتركون
غنائم حسب ويتعرفون. لكن يرثه بعدهم قوم اخرون. فينتقل
فخرهم الى غيرهم. ويحصلون هم على بيوت ضيقة تكون
مسكنا لهم الى دهر الدهور. وهي القبور التي تكون
مساحتها كمساحة اجسادهم. هذا صار لتفنيهم في الصحون العظام
والتمتع بالحصون والمواكب الكبار. فيصير والعز العزي في
مدركه. ونعدل الاقارب والاهل في غربه. ويعدل الثروه في فقر
وخزي وبهته. واذا سالوا وهم يجمعون لنفوسهم المظالم
من كل وجه. ويبتاعون الضياع ويملكون القرى. فكل حال
عن علة فعلهم لذلك يقولون لتبقى لنا الاسما في الارض فكانهم
يعنون بما عادة المنفعة به على اسمائهم وهي الفاسد الله عليهم
ويتصرفون عن منافع ذواتهم وهي الباقية معهم. فلهذا
الفعل منهم عاد النبي متعجبا منهم. والى ذكر رتبه بلغهم
حالتهم. والى منزلة ارتضوا لنفوسهم. فقال ان الانسان
لم يستكن حقيقة التبين للكرامات التي وهبها الله
تعالى له. وهي العقل فيخدمه ويتصرف بحسبه. لكن اسلم نفسه
للبهائم. اي اختار لنفسه بالفكر الردي والغرور العالمه انه
مضى مع اللذات البهيمية. ومع الطباع الحيوانيه. ونزل ان
يتشبه بالاميين بالفعل الذي فيه تشبه بالبهائم التي لا
نطق لها. فيختير عاجلا في هذا العالم سكنى فردوس الراحه
والعيش اللذيذ مع السكون والهدو ولا اختلاط بين الروحانيين
واختار اضداد ذلك بسو البخت. فهذي حال من يطلب
الدنيا

ورماهم

الدنيا وفنايها. ويترك الاخره ونعيمها قال داود النبي
هذه سبلهم معثره لنفوسهم. واخيرا بفيهم يرضون كالغنم للهاويه
يسلمون. والموت يرعاهم. يتسلط عليهم المستقيمون بالغداه. ويموت عزهم
في الهاويه. ومن مجدا انهم يرحضون الله يخلص نفسي
من يد الهاويه يقبضني قال المفسر لما شرح حال المغترين
بهذا العالم وكيف يصدهم فناياه عن الواجبات. ويشبههم الخالق
تعالى وقال متعجبا منهم هذه سبلهم اي هذا مقدار عقلهم
وتدبيرهم لنفوسهم. وبين العقل والتدبير. لانهم صاروا
معثره لنفوسهم. وشر طريق يسلكها الانسان طريق يسعى
فيها بالهوى. ويظنها محموده فيعود عليه بالوبال. وتكون
العله في الانتقام منه ومعنى قوله انهم اخيرا بفيهم يرضون بينهم
تاوله الناس على ضربين فقوم قالوا المعنى ذلك هو ان اخر
ما يحصلون عليه من الفنايا التي اقتنوا ما يعترون به فقط
وما سوى ذلك. يتصرف فيه غيرهم. وسمى ما اعتروا به
رعيا لمشابهتهم بالبهائم التي ترعى. وقوم قالوا ان معنى
ذلك انهم اخيرا بفيهم يقبلون الادب. ومنه يتفرغ
الى جميع جنسهم حتى يشتغلوا ويعملوا عوضا عن بدلهم وشر
مخارج العاظم كانت على الله تعالى وعلى الناس فاول
عضو قابل العقاب. هو اول الاعضا التي منها كان
الخطا. ويؤول حالهم الى ان يصيروا كالغنم التي
لا راعي لها. كذلك هم لما فارقتهم العنايه الالهيه اكلهم
الموت وابادهم. وصار مسكنهم الهاويه. يرون ما كانوا
فيه حسره لا يقدرون عليه من قبل الموت يتسلط عليهم

المستغيمون مع الغزاه . فالمستغيمون اما ان يكون يراد بهم الصالحون
والشريب الطريقه او يراد بهم الجيوش التي سلطها الله تعالى عليهم
فابادوهم بامره . فسماهم مستغيمي الطريقه لامتثالهم امر الله تعالى
الحث تسلطهم في نقلهم . ولفظة الغزا ابدا يقرن باوامر الله
تعالى . دلاله على نفوذ الامر بسرعه من غير حاجه الى زمان
يتوقع كما الهاويه . وصورتهم التي تبليها الهاويه يريد حسن
وجوههم . وجميل اشكالهم . فان الهاويه تفسدهن . لان
جمالها كان بالتركيب . فعند انتقاض التركيب يفسد ويفنى
مونهم فقدهم لجميع ما الفوا . فانهم الفوا المال والثروه والمملكه
والاستطاله والغضب والتعدي . ومرائح الناس لهم هذه
زالت . وخلوا باعمالهم وصاروا في منزلة المهين الذي لم
يكن يفكر فيه . ويعظم هذا الامر في عين النبي عليه السلام
ما سال الله تعالى فقال اللهم خلص نفسي من هذه
التبعات . ومن ان تسكنها الهاويه والجحيم . وهذا بان بين
عقلي فانصرف عن التشبه بهولاء في افعالهم . ونسب اليد
الى الهاويه . لانها تختطف الناس كما تختطف الشي باليد
قال داوود النبي لا تفزع اذا ما استغنى الرجل . واذا
ما كثرت الكرامة في بيته . لانه لا ياخذ شيا في موته .
ولا ايضا يحط وراه مجده . لان نفسه هو يبرك في حياته .
ويشكرك اذا انعمت عليه . ويبلغه الى حقب ابايه الى
الابد لا يبصرون النور . الانسان بكرامه لا يتبين لكنه يشبه
الى الحيوان ويتشبه به . قال المفسر يقول ايها الناس
اذا ما رايتم غنيا قد كثر ماله . وعظم عزه وجاهه . فلا يرهبكم
هذا

هذا منه . ولا تخشوه . ولا تفزعوه . مما حدث له عن قليل يزول
ويدرك ما كان محمودا يصير مرحوما . لكن افزعوا من الدنو الى
الخطيه . فهي التي تهلك الانسان . وتبلغه الى الجحيم المهلك
ولا تغبطوا من كثرت الكرامات الدنيويه في بيته . لكن اغبطوا
من اقتنى القنايا ما لا يبيد ولا يهلك . وهي القنايا العقليه
الالهيه . والدليل على صحة مشورتي انكم اذا تاملتم الاول
وشاهدتموه بعيونكم . ترون جميع ما تعب فيه من اغناه
لا يستصحب شيا منه الى الدار التي يستقر فيها بعد موته
ولا يحصل معه من المجد والكرامه التي الف شي بعد
انحطاطه الى قبره . لكنه ينفضي من الكل ويفارقه . ولا
يستفيد مدة حياته من زخارف مدح يكتسبها من جهل
ينظرون الى غناه الجسماني . ولا يشاهدون افتقاره العقلي
ويقنع بعاجل عجيب يكتسبه من الفاظ جهل يجوزوا كلها
بزواله . ويكون حمده للانسان ما دام حيا اذا ما خدمه
بالهدايا والكرامات . فهذا يكون له صديقا لموجب طبع الصداقه
والمحبه . وانت ايها الناظر اليه توقف قليلا وتمسك بمخافة
الله تعالى . فانك عن قليل تشاهد الموت وقد افترسه
كالسبع . وبلغ به الى حقب ابايه . اي الى ما بلغ
اليه اباوه . وهي ذراع ضيقه . قبر لا يوانسه فيه غيره
ويقول النبي عليه السلام الحق اقول لكم انه الى الابد
لا يبصر النور لا في هذا العالم ولا في العالم الاخر . فانه
لا يرجع الى هذا العالم يبصر بنور عينيه غناه ونعمته
وخيراته . ولا يبصر ايضا بنور عقله خيرات العالم

العتيد لا هو ولا اباوه. والعله في ذلك انه انسان لم تتبين
كرامة الله له. فان الله عز وجل لما خلقه عاقلاً ناطقاً. عزل
عن هذه الكرامه والتعويل عليها. وعول على الغنا والزخارف
الدنيويه. فاسلم نفسه بارادته الى الطبيعه الحيوانيته
وفضل الجهاله المكتسبه منها والبهيميه التي تتعد
لها من الله. على التمسك بموهبة الله تعالى وخيراته
الخفيه. فصار متشبهاً للحيوانات غير الناطقه المزمور
الخمسون يتضمن توبيخ اليهود لظنهم بان كمال
العباده والمخافه من الله انما هي بالذبايح وتلاوة الناموس
وليس العباده انما هي بصفا القلب وتشريد الاعمال
وبهذا الظن يمتهنون الفضايل ويظنون ان ازاحة
الغفله في الامر والنهي يكفي قال داوود النبي اله
الالهه الرب تكلم. ودعا الارض من مشارق الشمس الى
مغاربها. من صهيون الاكليل المجد الله اظهر قال المفسر
من الظرايف افتتاح هذا المزمور بنص غرضه. فغرض هذا
المزمور توبيخ اليهود. وتعجيزهم على قناعتهم بظاهر
العبادات والجسمانيات منها. وتركهم باطن العبادات
والروحانيات. وهي العباده حقاً. فليس العباده بلاوه
لكنها حسن ضمير وعقيده. الا انه افتتحه باسم سماهم
به. يدل على التعظيم والتفخيم. وهو اسم اله. وتفسيره
المعظم. فقال عظيم المعظمين الذي هو الرب تخاطبكم
الان. وبالواجب ما فعل النبي ذلك لانهم في رتبة
المعظمين كانوا لاصطفا الخالق لهم من بين الامم
وانقاد

وانقاد الانبيا اليهم. وامدادهم بالكرامه. والالهه
هاهنا يريد بهم الملايكه. وقوم قالوا يريد بهم العلما
والفضلا. وخطاب الرب هاهنا يريد به توبيخ اليهود
وتعجيزهم. لتركهم العبادات النفسيه وتعويلهم على
العبادات الجسمانيه. واستدعاوه الارض من مشارق
الشمس الى مغاربها يريد به اهل الارض الساكنين والارضين
لسماع خطابه لهم. لا حاجة منه الى شهادتهم على صحة
قوله. لكن لكيما يجتمع على توبيخهم الخلايق كلها
فيريهم بذلك انهم اغلظ الناس قلباً. واجفاهم نفساً
كيف ظهر الحق لغيرهم وخفي عنهم. ومعنى قوله ان الله
اظهر من صهيون الاكليل المجد زيادة في التوبيخ لهم
فكان معناه انهم كان ينبغي ان يكونوا اذكا
الناس نفساً. واطهرهم قلباً. لانهم سكان صهيون
ومنها ظهرت العجايب والايات المنيره للعقول. وحيث
الايات والمواعظ والتنبيهات. ينبغي ان تكون الناس
اصفى ذهناً وانفعت راياً. فكانه يوبخهم ويقول
انتم مع اختصاصكم بهذه الحال. صار الشعوب اذكا منكم
واحكم بالحق قال داوود النبي ياتي الله ولا يسكت
والنار تاكل قدامه. وتلتهب حوله جدا يدعوا السما
من العلو والارض لتدبر شعبه قال المفسر يقول
ان الله تعالى اصطفا الامة الاسرايليه. فبلغها
الى الرتب الالهيه وهي كرامة الاعطا اي الامور
الجسميه يوافي لينتم منها ولا يغفل عنها. ولا تمسك

عن مكافاتها. وبالواجب نفعل هذا معها من دون الشعوب
كلها. لانه قطع حجتها بالتنبيه والتوقيف والمخالفه
مع الادب تعجيل العقاب عنها واجب. ونسب السكوت،
والموافاه الى الله تعالى على العاده في اخراج الروحانيات
مخرج الجسمانيات. والموافاه لا يراد بها الحركة في
المكان. لكن تعجيل الانتقام المبيد كاباد النار
وابادتها انما هي لطايفة اليهود التي المحاكمة معها
بانها اعتاضت بالظاهر من العبادات عن البواطن
والنار الملتهبة حذا يريد بها الانتقام الاتي من كل
جهه. ولهذا ما يقع معه الحيره. لان الجاني لا يعلم لاي
جهه يبتغي ومضى دعواه السما من العلو والارض
لمحاكمة شعبه. لا حاجة منه الى ذلك. لكن ليجعل
توبيخهم مجمعا عليه بكل لسان. لانه منحهم الخيرات
وسنهم بسنن الوكاب. واخرجوها وادعوا
استعمالهم الواجب بظواهر لو اطرحوها لكن اطراحها
انفع لهم. قال داوود النبي اجمعوا اليه يا اصفياه
المقيمين عهده على الذبيحة. السما يظهر بره. لان الله
هو الحاكم. قال المفسر هذا كانه خطاب من
الملايكه ومن اهل الارض باسرهم لبني اسراييل فكانهم
يقولون لهم اجتمعوا الى دار الحكم ايتها القوم الذين
اصطفاهم الله وميزهم من بين الشعوب. واعطاهم الحق
فلم يعقلوا به. وعلمهم الايمان فلم يلتفتوا اليه وادعوا
انهم وفوا بعهده الذي عهده اليهم بحور بيحل
الظهورات

الظهورات. بان قالوا قد ذبحنا لك الذبايح التي امرتنا بان
نذبحها لك. ظنا منهم بان الله مفتقر اليها. ومحتاج الى
تقريبها. او الغرض هي او العباده فيها. وليس الامر كما ظنوا
ولكن العباده هي بالنفس الخفية لا بالجسمانيات الظاهره
ولو عقلوا لنظروا الى خلايقه فاستدلوا عليه منها فكانوا
يعلمون ان مثل ذاته لا يتقرب اليها بالحيوانات ودمايها
لكن بالنفس وطهارتها. والسما والارض تظهران بعجايبها
من طلوع الشمس والقمر. والكواكب والمطر والطل والنبات
والاسماك والحيوان. وهي عجايب مصنوعات الله
بر الله وعدله وعلو ذاته ومجده. فكانوا يقولون ان الله
هو الحاكم العادل العارف بكل شي. والطريق التي بها
نعبد ليس هي الطريق التي بها افترنا. وقلنا اننا قد
وفينا بعهده عند علماها قال داوود النبي اسمع
يا شعبي فاقول لك. ويا اسراييل اشهدك اني انا الله
الاهك. لا وبخك على ذبايحك ومعلمها تك هي بازاي في كل
وقت. لا اخذ من بيتك تيرانا. ولا من قطيعك جدايا لان
حيوانات البر كلها لي. والبهايم التي في الجبال والثيران
اعرف كل طير في السما. وحيوان البر هو لي ان جعت لا اقول
لك لان لي المعموره بملها. لا اكل لحم العجاجيل. ولا
اشرب دم الجدا. اذبح لله شكرا. واوف العلي بنذورك
وادعني في يوم الضر اعزك وتمجدني قال المفسر
غرض المزمور باسره هذا الفصل. وهو توبيخ اليهود على
تمسكهم بعبادات جسمية وتلاوه لفظية. يظنون ان

بالوفا بهما قدروفوا بالعباده الحقيقيه. ولستر الامر على
هذا. لكن العباده الحقيقيه هي صحة العقل في الله. والشكر
له على نعامه بالقلب لا باللفظ. والوفا بالندور العايده
تعود عليه. لكن لمنزله يبلغها الناذر له. فكان العباده
الحقيقيه نفسه عقليه. تطهاره وتقوى. وحقيقه علم
وجميل فعل. واحسان الى ابنا الجنس. وتفضل عليهم
تعك دما وحيوانات تقرب المتقرب لها. ولا تنفع المتقرب له
فكان اول الفصل خطاب من الله لهم. يقول اسمع يا شعبي
كلام الحق. خطابي لك بالحق لا بالسطوه. وها انا
اشهد عليك السما والارض لانها اذا اجتمعت على توبيخك
واستقبحا لك في افعالك. كان هذا كالموبخ لك في
اني لم اجزم عليك في لفظ ولا فعل. اما اولا فاني انا الله
الاهك لا اصنامك ومعبوداتك. فانك اذا تصفحت سالف
امرك علمت لمن دفعه خلصتك من الشرور والبلايا.
وانقذتك من عبوديه المصريين. وملكتك ارض لم
تكن لابايك. ولم اقنع لك بها حتى سلكتك طريقا
اذا سلكتها نفسك تمسكت بالخيرات. وتعضت من
الشرور. فاي حجه لك في اطراحي وعبادت اصنامك
ولبلا يقع التقدير منهم ان توبيخ الله لهم هو بسبب
تواينهم واهمالهم الذبايح. ثم قال لست اوبخك
على ذبيحه تدعي ان عبادتي تتعلق بها. فانني لا ابالي
قصرتها ام زدت فيها. ولو كنت ارى كثرت الذبايح
لكانت معلياتك وهي التي قربتها وجعلتها في اعلا
الذبايح

الذبايح في ايام داوود وسليمان. وكان بها من الكثره
ما كان بها تجارهي في كل وقت. لاني عالم بها ولم
انسها سوى انها ليست من الاشيا التي توصلك الي ولا
من الامور التي لي فيها حظوه. اذ كنت لا اخذ نورا من
بيت عبادتك تقربة لي. لان ذاتي تعلوا عن الحاجات
الجسمانيه. ولا من قطيعك جديا للعله بعينها. ولو كنت
اريد ذلك لكانت حيوانات البر والبهايم التي في
الجبال والبقاع. وطير السما سابحه قدامي لاني خالقها.
وانا المتصرف فيها. وما حاجتي الى ان استمدها بواسطتك
وكان يقنع بي وانا خالق الموجودات كلها. وتمييز
الجياع بالاغذيه ان التمس منك الغذا. متى جعت علت
ذاتي عن الجوع والانفعالات الجسمية. فالمعموره
كلها لي. ولا حاجه الى استرفاد احدهما املك ومن
الواجب اني لا اكل لحم عجل. ولا شيا من الاغذيه كلها.
لانه لا حاجه بي الى ذلك. ولا اشرب دما الجدا كما
اروي عطشي كما تظن. فاصرف هذا كله عن ذهنك واعلم
ان العبادات شي ينفعك ولا ينفعني. وتحقق ان
العباده حقا هي الاقرار والاعتراف بالله. بالضمير لا
باللفظ. بالقلب ولا بالشفاه. فافعل هذا واصرف عن
الحرص على ذبيحه حيوان تضره ولا ينفعك واعتمد الوفا
بنذورك التي تنذرتها ايام الشده. من حسن الطاعه
٤٠-٣٩ وجميل الاعتقاد. ومعاونة الجنس واذا اصرفت عن الاول
وتمسكت بالثاني. ودعوتني في يوم حزنك اسرعت

اليك اجابتي ولم تتاخر عنك معونتي وقوتك على اعداك
فجحدتني قال داوود النبي للخاطي يقول الله مالك لكنت
وصاياي تناولت وعهدي في فيك وانت شنيت اذ نبذت
كلامي وراك كنت ان رايت سارقا سارعت معه ومع الفاجر
وضعت سهمك وفمك تكلم بالشرور ولسانك ينطق
بالغش كنت تجلس وتفكر باخيك وبابن امك تشتري
قال المفسر هذا خطاب من الله للخاطي الذي يتظاهر
بعمل ظواهر الكنيسه طلبا للافتخار ويطرح باطنها وحقيقتها
يقول مالك لكنت وصاياي ايها الخاطي تجعلها في فمك
وتنصبها نصب عينيك وترى الناس انك عامل بها
وفهما درب فيها بما تضمنتها وانت لا تعمل بشي منها
بل تقنع بان تتلوا عهدي بفيك حسب وتظن انك
قد بلغت الامنيه وهي مدح الناس لك بانك الفهم الدرب
وافعالك كلها بضد ما تتلوا وعلى خلاف ما تنطق به
شفتيك واذا تحققت حالك فانت مبغض لادابي ومواعظي
لانك لا تعمل بها وتطرح لعوايد كلامي وراء ظهرك
لا تبصرها بعينيك ولا تتاملها بقلبك والدليل على ذلك
انك اذا رايت سارقا سعيت معه اي وافقته وقاسمته وهذا
بضد ما موري لك فما فايدتك في تلاوت اموري والعمل
بخلافها ماذاك الا لتجعلها كالمصيده والحبايل لك
وهكذي ان رايت فاجرا جعلت لنفسك معه سهما بان تاخذ
منه شوره وتشهر له بالبر والتقوى فيكون فمك ناطقا بالشرور
ولسانك منغوقها بالغش لانك تشهد بالباطل وتنطق بغير
الواجب

الواجب ولا يقنعك هذا حتى تجلس مع اترابك في زوايا البيوت
وتفكر في اخيك فكر يودي الى ضرره وتلفه واذا اجتمعتما اريته
شخصك على شكل المحبه وفمك كانه ناطق بالموده وتشتري
بابن امك حوي كما فكرت الشر في اخيك ابن ادم قال
داوود النبي هذا كله فعلت وغفلت عنك اظننت ايها
الاثيم انني كانت اكون مثلك او نحلك واصفها قدام عينيك
فتفهموا هذا ايها الذين ينسون الله لئلا يفترسكم وليس من
ينجي قال المفسر هذا الكلام ايضا تفضل من الله على الخاطي
بان يريه ان امهاله له كان بتفضله ويحذره من الانتقام
اذا وقع الاضرار فيقول ايها الخاطي صنعت هذه
البلايا كلها فامسكت عنك فلا تعتبر امساكي تغافلا
لكن امهالا لمعرفتي بفرط طباعك لعلك ان تعود الى الحق
فتنتني وتتمسك بالتوبه فتتخلص وقد كان ينبغي ان
تفكر في امهال هذا سببه او اتراك ظننت اني كانت الجور
واحب الشرور واوثر من يفعلها فلهذا احتملتك ليس
الامر على هذا لكن مع الاضرار سانوبخك لانا لفظ لكن
بالانتقام المحض واصف سياتك وجها لانك قدام عينيك
واكافيك على واحده واحده منهن ولعلك انسيتها
لم يجعل الله اذيته عاما لجميع الظالمين ويقول تفهموا هذا
الذي قلت ايها الناس الذين نسيت بنفوسهم الغوايات
فانسوا ذكر الله وعملوا الطالحات فارجعوا واستتوا
واعتصموا بالتوبه وابعدوا من الجور واعلموا ان لهذه المقامات الرديه
مقابلات من الشقا عظيمه واحذروا كما لا ياتي فيفترسكم

كالسبع الضاري. وليس من ينجيكم. ومن ذا الذي تعدى ومن
اداب الله تعالى فيخلص منها قال داوود النبي من يذبح
الشكر فهو يمجدني وهناك اريه طريق خلاص الاهنا قال
المفسر بهذين الحرفين يختم المزمور. وكانهما قول عن الله يقول
ان الذي تذبح ذبيحته العمل بالحق والاعتراف بالله والمعروف
على ابنا الجنس. وهو الذي يدنو مني ويتصل بي ويشتهي ان
يمجدني ويسبحني. واورثه عالم الابرار. اما الذي يذبح الذبايح
الحيوانيه. واذا فعل هذا فهنالك اريه طريق خلاصي وهنالك
ليس يريد به مكانا. لكن معنى القول انه اذا اعتمد ما قلته
من العبادات النفسيه. اثرت عقله عند ذلك بان الشر
له من الطريق التي اذا سلكها خلص من شوايب العالم
واحزانه. والخطايا والشرور. فاما لفظة الاهنا الموجوده
في اخر الحرف الثاني فليست من قول الله تعالى لكن
اردفها النبي من نفسه. المزمور الحادي والخمسون كانه
نبوه على الشعب ببابل واعترافهم بخطاياهم ومسالتهم
الغفران وكف شرور شناتهم عنهم. قال داوود النبي
ترحم علي يا الله حسب نعمتك. وحسب كثرة رحمتك امح
خطاياي. اكثر تطهري من اثمي ومن خطاياي طهرني
لاني عارف بها لاني. وخطاياي قبالتي في كل وقت
قال المفسر هذا خطاب من الشعب الاسرايلي عندما
لزه الاضطهاد. وعلم سو ما قدمه من قبيح الافعال
وعند شعوره بالتوبه قليلا. فالاداب يحلم الانسان
وتقبح القبايح عنده. وقد كانت مستحسنه لركوب
الهوى

الهوى للعقل وغلبته عليه. فيقول ترحم يا رب علي وانظر
الى ذلي وعبوديتي. بعد ان كنت عزيزا اتنعم في ارض الوعد
فاسبغ علي هذه الرحمه. لا من اجل استحقاقي. فخطاياي
هي اعظم من ان تدراها توبه. لكن بحسب نعمتك ولطف
عنايتك ورحمتك بالخطاه. وبحسب كثرة رحمتك التي
رحمت بها ابانا فاخرجتهم من مصر بالعزه والاكرام
واذللت شناتهم. بتلك الرحمه امح عني خطاياي الكثيره
وانقذني من هذه الارض الموازيه والمناويه في اذلالي
لارض مصر. واكثر تطهري من اثمي. اي انر قلبي انارة عظيمه
ينتبه منها الى التوبه. فتجري تلك الانارة مجرى الطهاره
له من اثمه. التي هي الاعتقادات القبيحه والضماير الرديه.
وطهرني من خطايا نفسي وجسمي اما خطايا نفسي فلتشبثها
بعبادات الاصنام. واما جسمي فلتدنسه بالمحظورات وانا
اليوم صورتي بخلاف ما تقدم من امري لانني قد تنبهت فتصورت
جهالتي ورايتها تفوق الجبال الرواسي وتعلوا عليها
والمبالغه في التوبه تقل عنها. وفطنت وضعفت خطاياي
قدامي وعلمت انني استحق على كل واحده منهن اكثر كثيرا
مما لحقني   لك وحدك اخطات والشر
قدامك صنعت. لاجل ان تبرر بالكلمة وتغلب في احكامك
بانني بالاثم حملت. وبالخطايا حملتني امي وانت بالقسط
ارتضيت. وخفايا حكمتك اعلمتني   يقول
يا رب ان مع علمي باستعجال خطاياي وعظم اجرامي
ارجع الى نفسي واثق بحسن التعطف منك الا انني لما

اخطات قدامك لا قدام الناس وانت رووف وهم قساه .
فلهذا ارجوا . وان كانت خطاياي عظيمه حسن الرافه منك
ولا نايس نفسي ويقوي ايضا رجاي . لانني لم اتقدم فاي
الى البابليين الذين قد بالغوا في الاساه الي فاعلم انك لا تقهر
بجورهم علي لانني انما اخطات قدامك وصنعت الشرور
لديك بان تركتك واتبعت اصنام الشياطين وجعلتها لي
معبودات . فانت تحب ان تنتقم مني فاما هم فلا دخل بيني
وبينهم . فبجورهم علي ارجوا انعطافك علي وبهذا تكون
بارا في قولك غالبا في احكامك اما بارا في قولك لوفاك
لعهدي الى ابائي واما قاهرا في احكامك فلانتصافك
من الشعب الذي جار علي بغير استحقاق . فيكون هذا
مثال ما عملته بمصر والتيه . والى هذا العهد وان انتظرت
بي يا رب حسن الطريقه مني في الغايه ولم تمزج اذايتي
برحمتك هلكت ولم اخلص لان اصل وجودي كان
بالجور من ابائي . وبالخطايا حبلت بي امي لسر خطاياي
متناقضه . لكن ابواي من قبلي مضيا على سنن ما ترضيك
فاولادي على جور وغش وغل . ونفسهما وجسمهما مدنسه
بالخطايا . والمعتقد من طاعتك او يشير بهذا القول .
ان ولادة الجنس الادمي كله كانت على ذلك وخطا .
انه من نسل ابوين ما بقيا على الطاعه اكثر من زمان
يسير ثم تدنسا بالمعصيه . ويقول الهي انك يا رب لم تنظر
اليهما بعين الخطا . لكنك احببت حفظ طريق البر
والقسط . والعدل معهما بالاحتمال والرافه . ولم تعنفك
احتمالك

احتمالك لنا . حتى اطلعتنا على مكنون حكمتك التي هي مواعظك
ونواميسك المحييه للقلوب . على ايدي الانبيا والكهنه
والعلما . كل هذا رافه بنا قال داوود النبي ارشش علي
بالمرشه واتطهر . تغسلني به فابيض كالثلج . اسمعني اذانك
ومسرتك . لتبشر عظامي المتواضعه . اصرف وجهك عن
خطاياي . وامحها الان . قال المفسر يقول يا رب اذا (مز ٥١)
كانت شفقة رحمتك على ما وصفت فارشش علي بالاسفنجه
واتطهر . اي ان قلبي وجسمي بنور يطهرهما . يجري مجرى
قصارة القصار للثوب . وتنظيف الانسان للجسم فنفسي
اذا اشارت هذه الاشاره مالت عن السيات وحركت
جسمي عن النجاسه بالمحظورات . فتطهره من خطاياي
كما فرض لنا موسى في قانون الطهاره . والاسفنجه
هي نبات له تجويف طيب الرايحه . وورقه لطيف يشبه
المرزنجوش فانك اذا طهرتني هذه الطهاره ابيضه
كالثلج . اي نقيت نفسي من اوساخ الخطايا . وجسمي
من النجاسات . فصاروا في الطهاره كالثلج بعدما
كانا مظلمين بالخطايا . واذا فعلت هذا كنت لك
عبدا نقيا تردني الى ارض الوعد وتشبعني من خيرات
الاجسام فالتذ بها . ومسرات القلوب فاسر بها .
واتحقق حسن عنايتك في اعادتي وصرف المحزن
عني كالي . وحينئذ تبشر عظامي المتواضعه ونسب
المسره الى العظام مبالغه . فان المسره اذا وصلت
من الانسان الى حيث ليس شانه ان يكون دل وصولها

على عظمها . ودل اعظمه رمز رمزبه على دل نفسه وجسمه بالسبي
ولان خطايا الشعب كانت اكثر من ان تدرا بتوبه . مما
قال لم اطلب هذا منك يارب لانني مستحق لكني ملتمس
اولا ان تصرف وجهك عن خطاياي وجميع جهالاتي
التي بها استحققت ما حل بي من السبي والمذله ثم تجيبني
الي ما سالت في النعمه علي . وصرف وجه الرب عن الخطايا
هو غفرانه لها قال داوود النبي اخلق في قلبا طاهرا يا الله
وروحك المتقنه جدد داخلي ولا تطرحني من قدامك وروحك
القدوس لا تنزعها مني . لكن ازدد الي ارادتك وخلاصك
وروحك الممجده تدعمني لاعلم الاثمه طرقك والخطاه
اليك يرجعون قال المفسر يقول يارب انني مستحيل
كالطبيعه البشريه كلها . ولعمري ان المصايب قد
ادبتني فعطفت اليك الا انني اسالك ان تسالني
بفضل العنايه نعمة ارجوا بها ان لا اقع في مثل هذه الشدايد
الصعبه . وهو ان تخلق في قلبا طاهرا . ومعنى هذا السر هو
ان تجدد خلق قلب اخر لكن معناه انك تطهر قلبي من ادناس
الخطايا . فيكون ماده مستعده لقبول اوامرك الحسنه فلا
يصرفه الشيطان عن طاعتك فيري به الامنيه وكان تقدير
الكلام اجعل يارب قلبي على مثل الخلقه الاول التي خلقته
عليها . قبل ان يفسده الافكار الرديه . وقبل ان يوسوس له
الشيطان الاماني الباطله . والروح المتقنه تشربها الي
النفس الفاضله . اي جدد في نفسا فاضله تفعل كل
مرادك وقوله جددها في داخلي لان النفس هي في القلب
وانك

وانك يارب اذا فعلت بي هذا وردتني الى جميل تفضلك
اقول من بعد الا تطرحني من قدامك اي لا تمكن الشيطان
مني ثانيا . فيخرجني من نعمتك كما اخرج قديما ابي من
الفردوس وارجع الي زللي فيعيد السبي علي . فتحفظ
روحك القدوس علي . ولا تاخذها مني اي تحفظ
قوتك التي اكتسبتها عند خلقي . وشيمتي بها شبها
ومثالا لك . وبها اعرف الحق وافعل الخير واتمهلني
حتى اذ نسيتها . وترجع نعمتك مني لكن افعل معي ما سالت
الان واعدني الى لذات ارضك وانعم علي بخلاصك فقد
فقدت ذاك لاجل خطاياي . وروحك الممجده تدعمني اي
وقوتك التي ظهرت لموسى وابرهيم في الظهورات الالهيه
فدعمتهم وثبتوا بها على الحق هي تدعمني لاتخلص من
السبي واعود الى بيتك المقدس فاشكر نعمتك . ولا اقنع
بهذا حتى استدعي الاثمه الى الطاعه واخوفهم ان
يقعوا في مثل ما وقعت . وارشدهم الي سبيل التقوى فيعود
خطاة الشعوب الذين ظنوا انك لست موجودا الى
طاعتك . ويعرفون مبلغ قدرتك وان العله كانت
في اطراحك لي معصيتي لا عجز قدرتك قال داوود
النبي خلصني يا الاهي اله تقواي . ويسبح لساني بررك
يارب افتح لي شفتي . ومني يخرج تسابيحك لانك لم
ترض بالذبايح . ولا بالوقودات السليمه ايضا ارتضيت
ذبايح الله روح متواضعه وقلب منصور الله لا يطرح
قال المفسر يقول يارب ان خطاياي بلغت الي

صدقك · الانبيا الذين وعظوني وما سمعت · وتوثبت عليهم
وقتلتهم فخلصني يارب من دمايهم لاني قد عقمت اليك
بالتوبه · واقررت بخطاياي · ليسبح لساني ببرك اي ليتلوا
انعامك في خلاصي وهلاك اعداي · ولان قدرة الانسان
تعجز عن توفيه الله حقه · ما يجب ان يستعين بقدرته
على توفيه حقوقه · فلهذا قال يارب افتح شفتي · يريد يارب
ان قلبي ينطق فمي بالتسابيح لك كما تحب · لانك لست من
الالهه التي تختار الذبايح الجسمانيه · ولا الوقودات القذره
لكنك تريد قلبنا برا صافيا مهذبا بالعلوم الفاضله والسلامه
من كل دنس · فذبيحة الله كما قال النبي روح متواضعه لا
يغلب عليها شي من الرذايل ونفس مستنيره بالحق · ولهذا
ما يكون الله تعالى يهمل مثل هذا القلب في اوقات
الشدايد · لكن يعطف عليه ويرحمه · ويستجيب دعوته لانه
موافق لارادته · قال داوود النبي انعم بارادتك على
صهيون · وابن اسوار يروشليم · حينيذ ترتضي بذبايح
القسط · وبالوقودات السليمه · وحينيذ يرفعون النيران
على مذابحك · قال المفسر هذا خطاب من الشعب لله
يقول يارب لا تنظر الى خطايانا · بل اذكرنا برحمتك
واعد خيراتك ونعمتك على صهيون واهلها · التي
اخربها الجوره لخطايا سكانها · واعد اسوارها التي
بنايها · حتى لا يقول الشعوب ان قهر المبايين لها
بقدرته لا باهمال منك لشعبك ادبا لهم على اغلاطهم واذا
فعلت هذا قدموا لك على عادتهم الذبايح التي امرت
بها

[illegible]

بها السنه · ويطرحون ما شواها من الذبايح التي كانت
تقرب للاصنام والوقودات السليمه يريد القرابين التي
كانت تطرح على النار ولا عيب فيها كما امرت الشريعه
وبالجمله يرقون القرابين على مذبح قدسك النيران وغيرها
وقد كانت بالشي مرت سبعين سنه المزمور الثامن
والخمسون نبوه على عظيم شفات سنحاريب وكان قديما
من الشعب الاسرايلي ومن بعد كفر وخدم سنحاريب
ملك الموصل ومعنى عظيم الشفاه رب الجيش قال
داوود النبي لماذا تفتخر بالشر ايها الجبار وعلى الضعيف
كل يوم لسانك يفكر ظلما · وكالموسى المحدوده اشتملت
الغش · اثرت السيات على الخيرات · والكذب على كلام
التقوى · احببت كل المتفوهين بالاثم والالسن الغاشه
قال المفسر هذا الكلام باسره توابيخ لعظيم الشفاه وتعديد
لمناقصه · وسماه جبارا لا في الحقيقه لكن على ظنه وظن
المواصله فيه · فتجبره كان لا بالله العظيم لكن باموالله
وعساكره · وبامور على مثلها يتوكل الجهال · لان زوالها
يكون بمقدار لحظ العين · وقد قال قوم ان الجبار
ها هنا يريد به سنحاريب الذي عظيم الشفاه رسوله ·
فكان يقول لماذا تفتخر بالشر الذي قبح في العقول
والمذاهب على اختلافها · وتتجبر انت واصحابك على
شعب الله · وترومون اخراب مدينة القدس ولم يقدموا
اليك ذنبا ولا جنوا عليك جنايه · والله بالمرصاد اذا
ضر العبد على المعصيه · والعفيف اشاره الى حزقيا ·

فكانه يقول ما شانك وشان هذا التقول لبار العفيف الذي
لم يغدر اليك شرًا. ولا اضمر فيك غشًا. وانت في كل يوم
تغدر بلسانك عليه اثمًا وجورًا. وحقيقة الغدر انما يكون بالقلب
فكانه يقول ما شانك وشان هذا التقول لبار العفيف الذي
لم يغدر اليك شرًا. ولا اضمر فيك غشًا. فكانه يقول
في كل يوم تغدر فكرًا رديًا. ولا تقدرون ان تبديه على
لسانك. اي تبادر الى فعله والتفوه به. حتى صار الغدر
القادر منك والشر المتشعب من فعلك. يوتر تاثير
الموس الذي احده صاحبه. فكما ان هذا يقطع بالشر
شعر هذي اقاويلك المزعجه الصعبه المتوعده كسرت
قلب الشعب واضعفته. فكان الاستيلا وتسليم المدينه
اليك. لولا تفضل الله تعالى بالسلامه منك. فكانه يخاطب
عظيم الشقاه توبيخًا وردعًا. ويقول له ايها المسكين لم
قنعت لنفسك بهذه المنزله السخيفه. فانك احببت التمسك
بقبايح المواصله. فعبدت اصنامهم وتقبلت اخلاقهم
واستبدلت بالخيرات التي كنت فيها باورشليم من عبادت
الله تعالى والتمتع بخزانه التقدمنها. وما هذا براي
الحازم. ولا فكر العاقل. واقنعت بالتمسك بالكذب
واعتضت به عن كلام التقوى. اما الكلام الكذب فيشار
به الى ما قاله لاهل اورشليم في انه لا نامركم وان
المدينه مسلمه الى سنحاريب الملك فكلام التقوى الذي اطرحه
هو ما كان يسمعه وهو باورشليم من مواعظ العلما والكهنه
ومحبته للمتفوهين بالاثم والالسن الغاشه. يريد بالمواصله
الذين

الذين كانوا يسبون حزقيا ويتوعدونه. وسمّا قولهم غشًا
واثمًا. لان حزقيا لم يقدم اليهم مقدمه تقتضي منهم هذه
المكافاه. وجزا الاحسان. فاذا بذل شيه كان ذلك
اثمًا وغشًا قال داوود النبي لاجل هذا الله يستاصلك
ويبليك الى الابد من مسكنك واصلك من ارض الحياه.
لتبصر الابرار ويتروك ويسرون بالرب. ويقولون ان
هذا الرجل الذي لم يجعل يتكلانه على الله. لكن
توكل على كثرت ماله. استغلا اتقنا باه. قال المفسر
يقول لاجل اطراحك عباده الله والاختلاط بشعبه
وعدولك الى المذاهب الغريبه. والاثم الكافره. ولم
يقنعك هذا حتى قصدت بالعداوه للمدينه التي ربتك
والشعب الذي نشاك. يكافيك الله بالانتقام والموت
فيستاصل ذكرك من الوجود. وهذا لتقادم خطاياك
وكونك مقيمًا على الاصرار. والا فلو علم منك رجوعًا
لبقاك على توبتك. ويكافيك مثلا بمثل. فانك
احببت ان تخرب مدينه القدس وتستاصل داوود
واله. فلهذا يكافيك الله بالمثل بان يلبك على وجهك
بالموت. ويستاصل ديارك حتى لا يبقى لك ذكر ولا
اثار ديار. ولا يكفيه هذا حتى يستاصل نسلك من ارض
الحياه. وهو الذي سماه اصلا. كما رمت ان تستاصل اصل
النبوه والكهنوت. واذا شاهدوا ذلك الاتقيا حزقيا وسكان
اورشليم استبشروا. وعلموا ان الذي وثقوا اليه وتوكلوا
عليه هو الله القوي. وهو الذي تركته انت فاشتملت

عليك الكآبه ولهم المسره. ويقولون بعد البشاره باسم الرب
الذي يذل الاعدا اذا عقوه. ويعز الاولاد اذا ارضوه. وهم
متعجبون ضاحكون. انظروا الى هذا المسكين الذي عول على
القنايا البايره ولم يتوكل على الله ويجعله حرزه ومعقله
لكن اعتاض عن التوكل والافتخار بالازلي لا يبيد وقوي
لا يضعف. على غنى وهبه له سنحاريب الملك. وعلى
قنايا جمعها من المواصله. ولو فكر لعلم ما توكل عليه من
قنيه وفان لها بايد هالك. ومثل ذلك سلا يتوكل
عليه قال داوود النبي وانا كالزيتونه المثمره في بيت
الله. بشرت بنعمة الله الابد والى الابد. اشكرك الى الابد
واشر باسمك دهر الدهور قدام ابرارك قال المفسر
يقول يارب الشقاه بشرورك انك بلغت نفسك المجد الذي
بلغت بافتخارك وعجبك وظنك ان الغنى والتجبر
ينفعانك. وانا حزقيا الراجي لله ومن معي الذين
قدام عينيك كالحشيشه اليابسه. بصيرني الله بحسن
النعمه كالزيتونه الغضه الورق. العاليه المرتفعه
المغروسه في بيت الرب. المثمره الثمار الطيبه الحسنه.
وشبه نفسه للزيتونه لدهانتها واشراق الوجه بها
مغروسه في بيت الرب. فقد اجتمع لها جميع اصناف الشرف.
لانها مغروسه في بيت الرب. وهذا اشرف في مكانها.
ولانها مثمره دل على علو مقدارها وكمال ثمارها.
وهذا لاني بشرت بنعمة الله وتحصنت بمدينه قدسه
وحفظت هيكله حتى لا تختطفه ايدي الاعدا ولم اشرك
بالالهه

بالالهه الغريبه. ولا نظر الشعوب الضاله. فلهذا جازاني
بالخيرات في نفسي وعقبي ورايي ذلك الى ابد الاباد ودهر
الدهور. وكان حزقيا عاد مخاطبا لله. فقال اشكرك يارب
الى الابد على ما فعلت معي وتفضلت به علي من منع
الجبال الرواسي ان تقع علي فتزعزعني وتضعضعني سنحاريب
واصحابه. واشر هذا باسمك الى الابد قدام الاتقيا الذين
يخافونك. واذكرنا قبلك وانعامك علينا وقتا بعد وقت.
فاستعيد بذلك فايدتين. تقويت نفوس الابرار ورد الاشرار
الى طاعتك عن سبل الضلال المزمور الثالث والخمسون
نبوه على ما يكون من خسارة الموصلي وعظم الشقاوه
وعلى الانتقام العظيم الذي يحل بهم قال داوود النبي
يقول الاثيم في قلبه ليس الله. افسدوا وتنجسوا باثامهم وليس
من يفعل الخير. اطلع الله من السما على الناس لينظر هل فيهم فهم
يلتمس الله. كلهم زاغوا وبغوا معا وتنجسوا. وليس من
يفعل الخير ولا واحد. قال المفسر هذا المزمور قد مضى مثل له
والخلاف بينهما يسير به. يقول ان سنحاريب بطغيانه وتعزز
ملكه ضل قلبه. حتى ظن ان الله تعالى ليس بموجود.
لانه لما راى نفسه قد احتوى على مدينه الله وشعبها
وحصلت مسلمه اليه كانها في كفه. اعتقد انه لو كان لها
اله لدافع عنها. فاداه هذا الاثم ان قال ان الله الذي
تعري مني وتخلص من يدي ليس بموجود. وكان النبي يرجع
ويقول بيس ما فكر هو واصحابه في ان الله غير موجود. فالبليه
في ذلك عادت عليهم. فانهم قد شروا اي هلكوا وبادوا بهذا

الراي . وتنجسوا وتدنسوا بهذا الاعتقاد . حتى لم يبقا فيهم
من يعمل الخير ولا واحد . لان الشيطان اذا تمكن من القلوب
ابعدها من الله تعالى . حتى تصير كالحجارة التي لا استطاع
للموثر فيها . ويقول ان ظنهم خاب . لانهم حين فكروا هذا
الفكر اطلع الله من السما . اي علم بدقيق علمه مكنون
رايهم . وهذا يريد بالاطلاع . والناظر الذي اطلع عليهم
يريد بهم الموحدين واصحابه . ومعنى قوله لينظر هل فيهم فهم
يلتمس الله . ليس يريد به ان يطلب ليعلم . لان معنى الكلام انه
بدقيق علمه علم ان ليس فيهم رجل له علم بالحق . ولا يريد
الرشاد بالسلوك في الطرق المودية الى الله . لكنهم باسرهم
زاغوا ومالوا بالهوى عن الواجبات . وتنجسوا بافعال
الخطايا . ولم يبق فيهم من يفعل الخير ولا واحد . والشعوب
اذا انتهت الى هذه المنزلة في البعد من الله كان ذلك دليل
هلاكها . فالله يمهل الاشرار ما دام الصلحا فيهم الكرام
للعلما . ولعل الاشرار ان يرواخ نيتهم فيتوبوا . فاما اذا
تخلصت طبيعة الشر فكانت شرا محضا . لا يمازجها شي من
الخير . فالهلاك منها قريب . قال داوود النبي ولم تعلم
كل فاعلي الاثم الذين اكلوا شعبي ماكلة الخبز . والله
ما دعوا . ثم خافوا خيفة في المكان الذي لا مخيفة فيه .
لان الله يبدد اعظامهم الذين يراوون الناس بهتوا لان
الله اطرحهم . قال المفسر قد عاد النبي شعوبا منهم
وكيف تبارت قلوبهم كالحجارة حتى لم يفطنوا ولم
يعلموا ان الله معتني بشعبه المتمجد لاسمه . وانه لا يطرحهم
الا ادبا

الا ادبا . وان قدرتهم لا تستطيع الاضرار به ما لم يكن شا خطا
عليهم . وشبه سنحاريب واصحابه فاعلي الاثم . لانهم عملوا قبيحا
مع شعب لم يتعد له اساه اليهم . ووصفهم بانهم اكلوا
الشعب كاكل الخبز . اي لانهم اعتقدوا بالشعب من ضعف
القوة ما لا يمكنه مدافعتهم عن نفسه . بل يصيرون للذلة
كالرغيف المطروح بين يدي اكله . لا يقدر على مدافعته . وهذا
كله لانهم لم يدعوا الله . اي لا يعرفوا ان للشعب الها يخلصه .
بل اطرحوه واستقوا بوابه . الا ان هذه الاستهانه اعقبتهم امر
العواقب . وهي الخوف في موضع الامن ولهذا قال النبي
انهم خافوا الخيفه . اي لما حلوا حول اورشليم وملكوها .
وحققوا انه لا مدافع عنها . ثم اتاهم الخوف لملاك الرب
الذي ظهر لهم بسيفه المسلول فاباد هم وشتتهم . وهلك
عقاب الذين يكون عرضهم في دنيا اهم مرايات الناس
يشمروا من خصم . ويكون معولهم على القنايا والاموال
والسلطنه والعز . ولا ينظرون الى الخالق تعالى بعين
القدره . فانه يبدد اعظامهم كما بدد عظام سنحاريب واصحابه .
وانما ذكر العظم دون باقي الاعضا . واقواها على المدافعه
وافضلها في البدن . واذا بلغت الافه اليها فلم يبق شيا
قدامها . والنبي يخبر بعواقب من يطرحه الله . ويقول انه
بهت وتحير وتحار نفسه . لانه عول على مال فلم ينفعه .
وعلى عز فلم يعضده . ومن خانه ناصره فبالواجب يخزى
ويبهت . وهذا باشره لان الله اطرحهم اذ لم يعولوا
عليه . ولو عولوا عليه لبادرهم النصر من جهته ولما غلوا

عن ذلك اهلهم. فاذا اهم الاهمال الى الهلاك قال داوود
النبي من يعطي من صهيون خلاصا لاسرايل اذا ما رد الرب
سبي شعبه يبتهج يعقوب ويسر اسرايل قال المفسر يقول
كالمتعجب اتري من يمنع الخلاص لاسرايل من جبل صهيون
وينجيه من ثقل موصلي واصحابه. ويعود هو ثانيا. ويقول خلقه
هو الله الذي لم يزل يخلصه من الشدايد وقتا بعد وقت
ولكيما يرى ان نعمة الله عندهم مستمره. ما يقول ان الرب
اذا ما عاد سبي شعبه من بلاي سنحاريب. وهو العشرت
الاسباط الذين كان سنحاريب قد سباهم في ايام حزقيا
يشكر يعقوب واسرايل هذه النعمه. وليبشر يعقوب واسرايل
يفرحون ويسرون كما شرنا عن ال يهود اعند خلاصنا
من يدي من رابرشيبا المرموز الرابع والخمسون سوال
حزقيا الخلاص من المواصله قال داوود النبي يا الله باسمك
خلصني وبجبروتك احكم لي يا الله استمع صلاتي وانصت
لاقاويل فمي قال المفسر هذا خطاب من حزقيا لله تعالى
يقول يا رب ان اعداي اعتضدوا بقواهم وعزهم وافتخروا
باصنامهم وجبروا بجيوشهم. فاما انا فقد رفعت عن هذا
جانبا وتمسكت باسمك الكريم. وهو الذي استهضه سنحاريب
واصحابه فيه. خلصني من شرهم وشتوبا تهم وبعزتك
وقوتك التي بها كسرت فرعون واصحابه. واخرجت اباي
من مصر بها اقض ولا بيني وبينهم فما قدمت اليهم
اشياء اقتضت ما صنعوه معي. فاذا احكمت بيني وبينهم
وعلمت وانت عالم لم يبلغ ظلمهم فانتقم منهم واستمع
صلاتي

صلاتي التي قدمتها اليك في الوقت الذي بطوا السنتهم وافتروا
عليك واغضبوا قلب شعبك. واقاويل فمي المتضمنه للتضرع والخشوع
المناسبين للحال التي عليها قلبي انصت اليها وانعم بالاجابه عنها
لانها حق وصدرت من قلب يقر بالحق قال داوود النبي
لان الغربا قاموا علي والاقويا طلبوا نفسي ولم يخشوك يا الله قال
المفسر اما الغربا فاشاره الى سنحاريب واصحابه. واسماهم غربا
لبعدهم من طاعة الله. وكانهم لا وصله بينهم وبينه. وهذه
صفة الغريب. فيقول ان هولاء تظافروا علي ليهلكوني. فلا
تراف عليهم يا رب لانهم قطعوا الوصل بينك وبينهم خوف
طاعتك والعدول عن عبادتك. والقصد من بين البلاد والعباد
الى مدينة قدسك وشعبك. والاقويا الذين طلبوا نفسه اشاره
الى سنحاريب واصحابه. ووصفهم بالقوه بحسب حالهم الجسمانيه
في الايد والغنى والثروه. وقوله ولم يخشوك يا الله. اريد انهم
لم يفكروا فكر العقلا. ويعلمون انك انت الله العزيز القوي الذي
تقاوم قدرته. وانك تقوى على الانتقام منهم. فلهذا خابوا
وخسروا لما ظهر لهم هلاك عزك بالشي المسلوك. فبدد شملهم
وقتل معظمهم. قال داوود النبي يا الله يعينني يا رب عضد
نفسي انت بالسو على اعداي. وبتسلطك اشتتهم. وانا اذبح
لك خصوصا واشكر اسمك يا رب. لانه جواد. لان من كل
شده نجيتني. وابصرت عيناي باعداي قال المفسر قد
قلنا دفعات ان مخارج الذاتيه تعالى ظهرها ضمير التضرع
فكانه يقول انا اتضرع اليك يا الاهي الذي اعانني
وقوي نفسي وشجعها من شدايد المواصله التي طرقتها

بان ترسل الشر على اعداي . وهذا الا لتماس باطنه ضد ظاهره
فان الله لا يلتمس منه الشر ولا يفعل هو الشر . ومعنى الكلام
انفرايت عدلك في اعداي . فيحسب عدلك يهلكون فيعتقدون
هم ان الذي دهمهم شر . فكان الذي يفعله بحسب معتقدهم
شر وبحسب الحق عدل . وتشطك الذي هو عدلك وحكمك
الذي لا جور فيه . اشكت افواههم بعظيم الانتقام الذي يرد
عليهم المودي الي الموت والهلاك . وانما التمس اسكات
الفم فيهم من دون افة تنزل بباقي الاعضا . لانه كانوا
يفترون على الله ويطعنون قلوب الشعب . فالافه وان
كانت حلت بجميع جسمهم ونفسهم . الا انها اختصت
فضل اختصاص بالعضو الذي به افتروا . ومعنى قوله وانا
اذبح لك خصوصا . اي اذا انزلت هذه البليه باعداي
فيتحققوا ان ما عولوا عليه كان باطلا . وظهر للشعوب
حسن نصرتك لي . فاجمعت عن الطمع فيّ . قربت لك
الذبائح ووفيت بالنذور لا كون انموذجا . لكن بتميز
واختصاص لما اوده من ذلك . فيكون لا ينقا بالتقريب
لك . والشكر عن تفضلك علي . واكثر من الذبائح الجسمانيه
افترالك وهي الذبائح الروحانيه . بان اشكرك بقلبي
واعظم اسمك وينسب الجود الي اسم الرب كنايه
بالاسم عن المسمى وهذا كله لانك خلصتني من شدايد
اعداي الذين احاطوا بي ورات عيناي هلاكهم واسمع
قلبي بالشماته بهم المزمور الخامس والخمسون كانه قول
قاله داوود بالروح عن حنينا الكاهن لما استغاث الى
الله

الله من عظم اقاربه له ولاجل كثرت الشرور التي كان يفعلها
الشعب ليهتهم وشرهم قال داوود النبي انصت يا الله
لصلاتي ولا تتغافل عن طلبتي استمعني واجبني واعطف
لترفزي . واستمعني لاجل اعداي . ولاجل اضطهاد الاثيم لي
لان الاثمه مالوا علي وثلبوني . ووقعت علي الفزعه وظلتني
ظلال الموت قال المفسر هذا كانه كلام من حنينا الكاهن
استغاثه الى الله تعالى من عظم ما جرى له من اقاربه .
والشعب الاثيم الفاجر . يطلب من الله سماع صلاته
وتعجيل اجابته . لان خناق الشدايد بلغ منه . ولم يبق مما
لقيه بالسهل فيصبر عليه . فلهذا قال استمعني واجبني
واعطف الي ترفزي . واستمعني فهذا الكلام ظاهره
ظاهر التمسك . وانما احوجه اليه بلوغ الشده منه .
فاستغاث الى الله استغاثة المرء المحب وكان معنى
كلامه يا رب لم يبق في احتمالك بقيه فقد بلغ الامر
اخره . فلهذا سالت تعجيل الاستماع مني واجابتي
وتعجيل الاجابه لي بسبب اعداي الذين قد اشتملوا
على نفسي فضغطوها حتى قاربت الموت ولاجل ضغط
الاثيم لي . الاثيم هاهنا يريد به جماعة اهله واقاربه
الذين كروابه او شنوه . والاثمه الذين مالوا عليه
اشاره الى بني عمه . وهم الذين اجتمعوا على ثلبه على
عادتهم مع الانبيا والاتقيا . ولهذا قال ان الفزع
استولى عليه لعظم ما يعرفه من شرهم وغشهم ووصلهم
الي السيات . فصار بمنزلة من حلت به ظلال الموت يريد

الاحزان والشدايد المبلغه الى حد الموت قال المفسر يقول من
شدت ~~سلمص~~ داوود النبي قلت من يعطيني اجنحه كالطير
وطرت واحتفظت . وبعدت طرت وحلت في البر وتبت
لمن ينجيني في الريح العاصفه قال المفسر يقول من شدت
ما مضى لي وودت ما لا يمكن كونه من فكرت البشر
لكن بالقدره الالاهيه التي تنجي كل بايس وترحم كل
مظلوم . وتدحض كل ظالم . وهو ان يثبت لي اجنحه
اطير بها في الهوى كالطاير الذي يحلق واستريح من
المفترين علي والمتهمين لي بغير استحقاق . حتى اذا
حصلت لي هذه الاجنحه طرت واحتطت بالبعد من
سكونة الناس . ومن مجاورت اقاربي الظالمين لي
فتكون صورتي صورت من طار وحل في قفر واستريح
من مخالطة الاشرار والاثمه ومن مقاساة من يشتم
المر بمقاساته ويلقى الشرور بمشاهدته . وبالجمله استريح
من معاشرت اهل المدينه واحتمال المرايا لهم وتحمل
المكروه من جهتهم . حتى اذا حصلت في البريت
منتظرا لتفضل الله تعالى المخلص لي من ظلم اليهود
واقاربي . وبني عمي المشبهه في توجه لجسمي ونفسي
ريح الزلزله التي لا يثبت شي من قدامها . وعيراوت
الا قاربي صعب احتمالها الا ان يوقع البلا من حيث
يستمد المعونه صعب على الانسان تكلفه واحتماله
قال داوود النبي غرق يارب تقلب السنتهم اني
رايت المرا والخلم في القريه والنهار والليل احاطوا بي
باسوارها

باسوارها . والافك والاثم في داخلها والغل وان يعدم
من اسواقها الغش والغل . قال المفسر يقول يارب انني
ما التمسة الهرب منهم الا لعظم ما قاسيته من الشدايد
واعظمها السنتهم فانها كانت تتقلب في افواههم
كالحيتون . فيفاوض بعضهم بعضا . فيما يودي الى نقض
الالفه . وابطال الموده وما يضر ولا ينفع . ويتوامرون
بها علي وعلى هلاكي بغير ذنب اسلفت ولا جرم قدمته .
فغرق يارب السنتهم هذه المتقلبه في افواههم اي
اهلكها كما تهلك الغريق في الما فلا يوجد له اثر حتى
استريح وتستريح الناس منهم . والسبب يارب في بغضهم
لي اني كنت اراهم في المدينه على احوال لا اصبر نفسي
عليها . يماري بعضهم بعضا ويختصمون ليحوا بالعون
في اقامت عبادات الشرك في عبادات اصنامهم واطراح
اسمك القدوس ويوجبون الحكم بالنفي والقتل على
من خالفهم على ذلك وانا كنت اكثر مخالفه واعظم منكر
فبلغوا معي الى الحد الذي تمنيت معه ما تمنيت . وهذا
كله كانوا يفعلونه في مدينة قدسك . التي وجب
ان يتوفروا فيها على شكرك والحمد لاسمك المعظم وكانوا
ليلهم ونهارهم يحيطون باسوارها كيما يبصروا من خالفنا
عليهم فيبيدوه . والاثم والافك في داخلها مباح بين
العظما والروسا . يفترون على اسمك بتعظيم اسما
معبوداتهم . ويبالغون في اذية من ينكر عليهم ذلك .
ولم يكفهم فعل المحظورات في بيوتهم وفي السر

من امرهم. حتى اباحوا للناس في الاسواق. وبدلوا الحمر فعل
الغش والغل. كيما يجتذبوا قلوبهم ويميلوا اليهم. ولم ينكروا
تناول المغصوب والخيانه في الودايع. ولعمري ان من مكن
نفسه من الردايل قبح به انكارها على غيره قال داوود
النبي لسر عدوي الان عيرني حتى اصبر. ولا شاني استعلى
علي فاستتر منه. انت انسان مثلي قريبي وصديقي معا.
اكلنا الدعوه في بيت الله من حيث كنا نسعى بموده
قال المفسر يقول يارب لا تنكر علي اني ضقت ذرعا بما
تلت منه. لان افتي كانت من اعطاي واقاربي وابنا جنسي
والصبر عليهم صعب. ليس يكاد ان يثبت له قلوب البشر
فليس الذي عيرني عدوا ابسنا. فلا افكر في كلامه لعلمي
بجهله لتجاريب الموطي واصحابه. فان هذا الموطي
واصحابه لما عيرني يوما بكل معيره بمض قلبي وتكسر نفسي
استهنت به وصبرت عليه. وبت في مدينه الاهي ولم
انزعج لقوله لعلمي بانعكاس قوله. وورود المعاونه في اقرب
جهة. ولا هو ايضا من الشناه الذين جرة عادتهم بالاستعلا
قولا وفعلا كملك ادوم وغيره. فاستتر اذا ما سمعت
بخبر وروده. ربما يقع الفرج. لكن عدوي كقريبي ونسيبي
والصبر عليه صعب. وعاد كانه مخاطبا لعدوه. فقال
ان احتمالك لي صعب علي لانك انسان مثلي ربينا
في شريعه واحده. وتمسكنا بناموس واحد. وانت
قريبي ومن سبطي الذي هو سبط بنيامين وصديقي ايضا
وعشيري. وجميعنا ارتضعنا بالغذا الالهي بانم محبته
في

في هيكل الرب. بما كنا نجتمع عليه من الغذا من سهامنا
التي كان نصيبنا من تلك الذبايح. وخبز الوجه الذي
كان في بيت الله كان سهمنا من خدمت الكهنوت. وسمى
ذلك دعوه. لانهم كانوا يجتمعون على اكله كما يجتمع
في وقت الدعوه. فانهم كانوا في وقت الظهر اذا
فرغوا من تقريب الذبايح يجتمعون ويعيدون في بيت الله.
من السهام التي لحقتهم منها بموده ومحبه وحسن اعتقاد
وبالجمله بالفة روحانيه. فيقول حسنيا الكاهن يارب
ليس اعداي هم الذين ثلبوني فاصبر عليهم. لكن اوداي واقاربي
وابنا جنسي. فكيف الطريق الى صبري. وقد كانوا يشفقون
لانكاري عليهم حتى كاعنك مكاشفه صاروا بها على
ضد ما عاهدت من موديهم. وخلاف ما الفت من معاشرتهم
قال داوود النبي اتى عليهم الموت وينحطون الى الهاويه
وهم احيا. لان داخلهم شر. انا الان لله ادعو والله
يخلصني. بالعشيه وبالغداه والظهر افكر واقول واسمع
صوتي خلص نفسي من الذين يقربوني لانهم كانوا
بما رتاني. يسمع الله ويذلهم الذي هو من قبل
العوالم قال المفسر يقول يارب قد قام عذري
فيما التمسته منك في تعجيل هلاكهم. فارسل اليهم
الموت بسرعه. ولا يقنع لهم حتى تحطهم الى
الهاويه وهم احيا. فيرون نفوسهم وهي في ديار
الموتى. وعلى حال الموتى وهم احيا. كما فعلت
بال قورح ودانان وابيرون. لما استجاروا في خدمه

الكهنوت بخلاف المامور. وافعل بهم هذا لان ضميرهم ضمير
نتن. فانهم اذا كانوا قد جاهروا بالمعصية. وشنوا من
يسر ذلك عليهم. فلم يبقوا في المجاهره والعصيان بقية
يرجى معها توبتهم. فاما انا يا رب المخلص في محنتك
فاني ادعوك لمعونتي وخلاصي من غشهم. واصلي
قدامك عشيه وغدوه وظهرا. وبالجمله في اوقات
الصلوات. واسالك خلاصي من شرهم. وافكر بقلبي
فاتحقق انه لا معين سواك. وانادي بذلك واسمع
صوتي للخليقه. واقول انك انت يا رب المخلص من
كل شر لمن يصغوا لك بنيه. ويهرب قدامك اعماله
واسالك ان تكون لي عونا وعلى سخطي وشناني وتخلص
نفسي من اقاربي ومعارفي. واقاربه اشار بهم الى
شيمون. واهله ومعارفه اشاره الى اباسون واهله
لانهم اشتملوا معي الشر وطردوني من رياستي باطلا
وقاموا على رايهم في عبادت الاصنام والمذاهب
السخيفه باورشليم. فانكرت عليهم واقول اني واثق
بان الله الذي هو من قبل العوالم موجودا وهو خالق
الخلايق. يسمع صوتي ويذلهم بالانتقام منهم قال
داوود النبي ليس لهم عوضا ولا خافوا من الله بنزيته
على فرسه وحنث عهده. لموج من سخط وجهه ومن غضب
قلبه اقاويله الين من الدهن وهي كالسهام قال المفسر
يقول اني متفكر في امرهم وما يوول اليه عواقبهم
واتحقق ان سخط الله اذا وافاهم فانتقم منهم وصارت
خطاياهم

خطاياهم قدام اعينهم لم يجدوا فرية يفترون بها
نفوسهم. لانهم لم يخافوا الله تعالى الذي سل عليهم
سيف انتقامه. ولم يعتصموا بالتوبه. واقاموا على شانهم
في العصيان لله تعالى. ومد شيمون يده ومنعه على
وانا وربه وشريكه في الخدمه ليكهن. كل هذا ليحقق
انه على الصواب وانني على الخطا. فخان عهد الله الذي
عهده لابينا في حوريب. بما اختاره لنفسه. وحمل الشعب
عليه من اطراح عبادت الله. والتمسك بعهده والحفظ
لقانون الختانه. بان بدل جميع ذلك. وحمل الناس على
تبديله. وتموج على جميع اصحاب اباسون واضطربوا
وكادوا يقتلوني. لما شاهدوا اثار الغضب في وجهي
علي. وحمية السخط الخارجه من قلبه. وصار بعدان
كان في الطريق الجميم. وخطابه لي الين من الدهن
رفقا ومودة ومحبته للعداوه. وخطابه كالسهام
التي تبلغ الى القلوب قال داوود النبي القى فكرك
على الله وهو يعولك. ولا يخلي الى الابد اصفياه ان
يضطربوا. وانت يا الله حطه الى جب الهلاك للرجال
سافكي الدم وغاش الغش ولا يكملون ايامهم
وانا ابشر بك قال المفسر اول هذا الكلام كانه
قول من النبي ~~تجري~~ يجري التعزيه لحسنيا على ما
عمله به اقاربه من عزله عن رياسته. ومنعه من
سهمه من كهنوته. واسقاطه من المذابح. ثق بالله
والق فكرك عليه. وهو يعطيك القوت عوض

تلك الاسهم التي كانت تصيبك من المرابح والندور اشرّه
اللهنه. وليس شانه بكرمه ان تخلي اصفياه واحبايه ليفتروا
وانه امد عليهم بشير الادب كيما يظهر للناس حسن طاعتهم
فانه يدرا تلك الشرور عنهم في ابشروقت. وينعمهم
في ابشروقت. وينعمهم في خيراته. فكان حننيا يقول
راغبا الي الله. يارب حط هولاء الشبات بغته الي قعر
الهلاك بالموت الفظيع. فانهم الرجال الغاشقوا القلوب
المحبوبه لسفك دم الاصفيا وجميع الناس والمبالغون
في الغش والتموه بكل شر. ولا يتم اعمارهم في الخيرات
ولا تبلغ بهم شيخوخه محموده. فاما انا فاني ابشر
ابدا باسمك. وارجوا بك خلاصي من كل شر. وان
تشاهد عيني صنيعك في اعداي. فاكون ابدا
لك من الحامدين. المزمور الثاني والخمسون كانه
قول من المغتابين قاله داوود النبي علي سبيل
النبوه يدلزون مما هم عليه من الشدايد ويسالون الظفر
باعدايهم قال داوود النبي ترحم علي يا الله لان
الانسان داسني اليوم كله. الشجاع ضغطني داسني
اعداي كل اليوم. لان كثرت الشجعان اعتلوا علي
لا اخافهم بالنهار. لاني عليك متوكل قال المفسر
هذا الكلام باسره استغاثه من ال معني لما جري لهم
من انطياخوس وجنوده. فكانهم يقولون مستغيثين
الي الله لاجل شرت العدو. واستعلا قوته. ترحم علي
ايها الرب الذي اصطفا اباينا. ولا تكافينا علي
سياتنا

سياتنا. لان الانسان استعلي علينا. وطردنا من الدله
عنده كالذي يداس هواننا. والانسان هاهنا اشاره
الي انطياخوس فيقولون لم تتركنا ونحن شعبك واسمك
علينا. ان يذلنا هذا الانسان الذي يكفر باسمك فاليوم
كله. يشيرون الي عمرهم. قد ضغطنا الشجاع. اليه
يشيرون بالشجاع. ووصفوه بهذه الصفه لاجل كثرت
قوته وعزته واجناده. وان كانت هذه لا توقي من
الافات السماويه. ولكنها صفه لحكم الحال. ويشيرون
بالاعدا الذين داسوهم. اي اذلوهم وقهروهم الي
اجناد انطياخوس ودعوهم شجعانا لشدتهم وقوتهم
وكثرتهم واقدامهم علي القتال. ولهذا وصفوا بالاستعلا
والاستظهار فلم يزل القوي في هذا العالم يستعلي علي
الضعيف. فكان الشعب يقول مع ما وصفه من شجاعه وقوه
انطياخوس واصحابه. فاني مع الثقه بك يارب لا افزعهم
ولا اتقي مشورتهم. لكني ارجوا الكفايه والظفر والمعونه عنك
قال داوود النبي بالله امجد وبالله اشرف لا اخاف ما دا
يصنع بي الانسان كل اليوم ويتشاورون علي شرا يختفون
ويسلكون. ويحفظون علي خطياتي ويتمنون لنفسي
ويقولون ليس له منج. قال المفسر كان المعني
يعودون مخاطبين لانفسهم ويشجعون لها ويقولون
يجب ان نتقوي بالله. ونتمجد بذكر اسمه كما فعل اباونا
فهو يهب لنا الظفر. وله ينبغي ان نشكر ولهذا لا نخاف
عاقبه شر الشرير. اذ كان لا يمكن منا ما دام الله ناصرنا

والله لا يهملنا ما دمنا على سنن الحق ومتبعين للصواب
وكانهم عادوا يخاطبون غيرهم او الله تعالى
ويقولون اذا كان تعويلنا على الله فما قدرت الانسان
المايت . ولو اعتز بكل عزه علينا . اذا كان الله
بقدرته يقهر كل القدر ويذل عز كل عزيز ويطوق
حال اعدايه ويقول انهم قد تركوا كل الامور وشغلوا
بان يفكروا ويعتقدوا الراي بينهم في هلاكي
سوا كانوا من الغربا او من المساعدين لهم . فانهم
ياوون معي المدينه التي وهب الله لي . وياكلون من
خيراتها . وانا اصبر على شرهم لرجا صلاحهم وهم
على وتيره واحده يحفظون خطاي اي يترصدون
افعالي وافكاري ليجعلوها حجه علي . وحيله
في هلاكي كما تفعل الاشرار ويتمنون خنق نفسي
ونفوسهم على هذا الراي فكرا باطلا اعتراهم
وهو انه لا منجا لي من ايديهم اما لان الله الذي
انتصرت به عندهم غير موجودا . او لان خطاياي
استعجلت فاطرحتني فصرت كالملقي في ايديهم
ولم يعلموا ان العود الى كرمه بالتوبه والخضوع
يدرا كل السيات . ويصير سعيرا قويا في النصره
قال داوود النبي بغضب الشعوب احكم عليهم
يا الله . ارينك شكري مع دموعي قدامك وفي كتابك
وحينيذا يعود اعداي الي ورايهم واعلم ان لي الاها
قال المفسر يقول يا رب قد وجب عليك من جهه
الحكمه

الحكمه والكرم والتفضل نصرتي لانني بك واثق
فاظهر قوي ادبك فيهم ليرتدعوا . ويرتدع من سواهم
عن التبسط الى شعبك واسمك . وبغضب الشعوب
احكم عليهم . اي بالغضب والادب والانتقام
~~احكم عليهم~~ الذي ادبت به الشعوب المصريين
والبابليين . والمواصله ادبهم واحكم عليهم
لكيما يعلم الخطاه الخاطيون واصحابه اي قدره لك . واي حد
بلغوا من الجهل في الاه سواك فاما انا يا رب
فقد ظهر لك تلفظي واعتقادي وشكري واعترافي بك
وانني بك ارجوا القوه والعز . ولم ابعد عنك واحببا
ولا ظلمت حقك كما ظلموا هولا . فلتكن دموعي موضوعه
قدامك . وفي الكتاب . اي تبلغ تزفري وادية قلبي
المبلغات لي الى الحد المدمع من شدتها الى رحمتك
فيعجلها لي . ولتكن هذه كالمسطوره في كتابك الذي
جعلته عهدك الى الشعوب . وامرتهم بتعجيل العمل
بما فيه . فانك اذا املت نحوي برحمه عاد اعداي الى
ورايهم عودا يتحققون معه ان الغنا والعز لا ينفعانهم
من دون الله تعالى ويظهر ذلك للشعوب فيتجنبوا
ان يفعلوا مثل فعلهم فانهم اذا شاهدوا انتقامك
منهم لظلمهم لي المبلغ الى حد المدمع . ويقروا بانك
الاله العزيز وعلمت انا ان لي الاها يجيب في وقت
الشدايد ولا يطرح احبايه والمستشفعين الى اسمه قال
داوود النبي لكلمه الله اسبح بالله اتوكل لا اخاف

ماذا يصنع بي الانسان. لكن بالله اتم نذوري. وبالشرادج
لك لانك خلصت نفسي من الموت ورجلي من الزلقات.
لامشي قدامك يا الله في ارض الحياه. قال المفسر كان
المغبين يعودون ويقولون اما نحن فلكلمة الله نمجد ونقول
على الابد والفا العالمين. وكلمة الله ها هنا عهوده التي
عهدها على ايدي الانبيا في خلاصهم اذا اطاعوه. ويقولون
انا عليه نتوكل لانا قد جربنا فعله مع اباينا. والمخالفة
مع التجربه. فلهذا لا نخاف مع توكلنا على الله واخلاصنا
له. ماذا ايصنع بنا الانسان. واي قدرة له علينا. ويشيرون
بالانسان الى انطياخوس ويعودون يخاطبون لله
تعالى ويقولون اذا خلصتنا يا رب من هذا الشرير
المعتدي علينا. المتسلط علينا فلك نوفي بالنذور التي
نذرنا من الطاعه والتمجيد وتقرب الذبايح الى بيتك المقدس
لنشتهر انا لك عبيدا طايعون. واعترفنا بحسن خلاصك
لنا. وهكذي يجب علينا ان نفعل. لانك خلصت نفوسنا
من الموت الذي رام ان يحل بنا من يدي انطياخوس واصحابه
وثبت ارجلنا من الزلقات التي اغتالونا بها. والارجل
ها هنا يريد بها الافكار. فكانه يقول ثبت افكارنا
في طاعتك ولم يمكنها بحسن الانقياد لا بالقهر من ان
تنحرف عن طاعتك. فلم يزل الجهل يضل الافكار واذا
استراحت قلوبنا من شر هذا العارض لحسنا السير
يا رب قدامك في ارض الحيوه. اي ما دمنا احيا على الارض
تذكرنا تفضلك وقتا نعبدوك. وقوما قالوا ان ارض
الحياه

الحياه يريد بها ارض الوعد لان بيت الرب فيها. ومنه تنشو
الحياه الالهيه التي تستنير بها العقولات المرموز التابع
ويختمون نبوته على المكابيين ايضا في قهرهم الشعوب
والمساله لله تعالى ان يخلصهم من شرور الشعوب
الذين يضادونهم. قال داوود النبي ترحم علي يا الله
لان بك وثقت نفسي وفي ظلال اجنحتك استتر الى
ان يجوز التكدير. ادعوا الله العلي مخلصي الذي ارسل من
السما فخلصني وعير اعداي. قال المفسر هذا خطاب من
المغبين لله تعالى. وسوال له في الخلاص من نقمة الاعدا
الذين كانوا يرومون جهادهم. وابدا يخرج النبي عليه
السلام مخرج قول الجماعه مخرج التوحيد لانه يتصورهم
كانهم شخص واحد. فقوله ترحم علي لان بك وثقت
نفسي. اعطى علة في استمداد الرحمة من الله تعالى
فكانه يقول انني استمد الرحمه منك. لان باسمك
وثقت وعليك توكلت. ولم اعتقد كما اعتقد الشعوب
باصنامهم. حتى اذا رحمتني استظليت بظلال اجنحتك
واجنحة الرب يريد بها عنايته المنبسطة على خليقته
وقوله الى ان يجتاز التموج. يريد انني اذا كنت تحت
ظلالك ودهمني شدايد الاعدا ومضايقتهم وقتالهم
لم افكر بها. لانني اكون تحت حرزك حتى يجوزني
مضرتها تاثيرها. ويعود كانه مخاطبا لنفسه او لغيره
ويقول ادعوا الله العلي مخلصي في اوقات شدايدي
لانني قد وثقت بحسن تفضله علي وجربت ذلك في

ماضي لدهور وهو ايضا يخلصني الان من هذه الشدة. فلم
يزل اذا دعوته يرسل معونته من السما وقوته ويخلصني
من شدايدي. لانه يدوم تحنن تفضله علي وجعل
اعداي معيره. وهذا بان يقلب الحال التي كانوا عليها
من الثقه بنفوسهم. والتعيير لي بالضعف. فيصيروا هم
المعيرين. بما كانوا يعيرون عند حلول الخزي عليهم
قال داوود النبي ارسل نعمته وقسطه وخلص نفسي من
الكلاب. اضطجعت وانا منزعج. اسنان الناس سهام
ونبل. والسنتهم كالسيف الحاد. قال المفسر عن حال
نعمة الله عنده. وكون لما دعاه استجاب له لما عرف خلوص
نيته وحسن طاعته. فقال لما دعوت الله ارسل نعمته
الي وقسطه. ويشير بالنعمه الى رحمته وبالقسط الى كرم
حلمه وعدله. والكلاب الذي خلص نفسه منهم اشاره
الى الاعدا الذين حاطوا به وسماهم كلابا لشرهم
ووثوبهم ووقاحتهم. ولكيما يعظم موقع النعمه عنده
يقول ان هذه الرحمه وافتني وانا منزعج كالنايم المنزعج
النفس والجسم من كثرة شرورهم. وشناعة افترايهم
وقد استولى على انقطاع الرجا. بازدحام المصايب على
المجد الشجاع تضعف قلبه. وتوثر في نفسه. ولكيما يري
ان جوده في موضعه. وليس هو عن عجز وسو فكره
ما اخذ في وصف حال اعدايه. فقال انهم اناس اسنانهم
سهام ونبل. اي الكلام الذي يخرج من افواههم يجري
مجري السهام القاتله. واذا كانت افواههم تهلك هذه
الاهلاك

الاهلاك. فكم تري افعالهم وتشبيه السنتهم بالسيف
الحاد. دلاله لعظيم على قسوتهم وعظم افترايهم على الله
وحنقهم به لانا عنشهم قال داوود النبي اعل على السما
يا الله. وعلى كل الارض كرامتك. اعدوا لرجلي حبايلا.
وحفروا لنفسي حفرة. فسقطوا فيها. قال المفسر يقول قد
تموا من استعمال الخطايا الى حد لا يجوز منك يا رب الصبر
عليهم. وقد انتهى المنتهى. فاعل على سمايك واظهر لهم
عزك. واعط الظفر لاحبايك والمذله لاعدايك فتظهر
على كل الارض كرامتك وعظمتك بالانتقام الذي
تنتقم من اعدايك. فدانك خفته. وانما تستدل عليهما
فعالك ومخرج القول القايل اعل على السما يا الله. وان
كان امر فهو تضرع. فخطابه الاعلى تضرع. ويجري
مجري الاستغاثه الى الحاكم من خصم قد اعضل خطبه
والمظلوم يخشى منه ان يقول اجلس ايها الحاكم على كرسي
قضايك واحكم. فلم يبق في العمر بقيه. وكرامة الله التي
تظهر على الارض ليست كرامه مستجده له في نفسه. بل
هي ازليه معه. فانما يظهر لنا وقتا بعد وقت لمصالح
ولئلا يظن ان هذه الاستغاثه منه في غير موضعها ما
احب الاخبار بها. فقال ان هولاء الاعدا نصبوا الحبايل
لرجلي واحتفروا الحفيره ليقع فيها نفسي اي انهم
متلطفون غاية التلطف في هلاكي فلهذا التزمني
وانبني وتعوقت بما يعوق قدرتي من تعجيل الاستمداد
لرحمتك الان هذا اعقبني كل عقبه جميله وهي ان ارجلهم

حصلت في الحبايل. ونفسهم في الحفيره. وصاروا في ضد
غرضهم. وانهم عموا على انهم يغلبوا فغلبوا. وعلى ان
يهلكوا فهلكوا قال داوود النبي مستعد هو قلبي
يا الله مستعد هو قلبي. اسبح وارتل انتبه يا مجدي
انتبهه ايها المزمار والقيثار انتبه بالغداه. واشكر
لك في الشعوب يا الله. وارتل لاسمك في الامم قال المفسر
يقول يارب خلصني فانا عبد من عبيدك الذين لم يبعدوا
ولا ينحرفون عن طاعتك. وقلبي مستعد للاقرار بعظمتك
وشكر نعمتك التي شملتني في الخلاص من اعداي اي
ومن كان من العبيد مستعد للشكر نعمي محسن لمولاه
ان يقدم النعمي عنده. وانا اسبح لاسمك وارتل لذكرك
اذا ما شاهدت الكرامه التي تجللني منك. بالغلبه والظفر
على اعداي. ولكيما تحقق ما ادعاه من الاستعداد لشكر
الله ما استدعى الات الشكر والتسبيح. كالانسان الذي
نهض للعمل فقدم اليه وهي المزمار والقيثار. وهذان وما اشبههما
اشاره الى النفس المستعده للشكر. اي ملتذه بما يفعله من
ذلك كالتذاذ ما كان هذه الملاهي. وقد يجوز ان يستعمل ١٤
هذا بالفعل. والانسان اذا اطربه امر حسن به ان يستعمل
الات الطرب. والات الطرب محظور استعمالها في تلحين
الاقاويل التي تبعد من الله. فاما استعمالها في الاقاويل
التي تشجي وتزهد. فليس يعيب ان يصل الصاد صيده
بكل صنوف النساك. ولا عيب على الانسان الذي يريد
ان يميل نفسه عن البدنيات الى الروحانيات. اي يخدعها
بكل

بكل طريقة. فقد خلط الاطبا في الادويه الكرهه وهي النافعه
اشيا ملتذه. وهي صارت مداواة للمريض. وقوله وانا انتبه
بالغداه. اشاره الى اهتمامه بالتسبيح لله. فكانه يقول انا
انشغط في السحر الاكبر من كل يوم مداوم الرا لنعماك. وتسبحا
لك. واشكرك في الشعوب التي تحيط بنا العلتين الواحده
انهم شاهدوا انعامك علي. فلا يرون بعين المزدري
بالنعمه. والاخرى لكيما احدثهم بذلك اني طاعتك وارتل
لاسمك في الامم. يريد النعمه. اني بثثت تسابيحك واظهاري
يكون اعتقادي فيك ودلالتي على عظم شانك فاذا
كنت ذلك في العموم صار الى البلاد البعيده فعرفه الامم
ونزى الى مجرى التسبيح بينهما قال داوود النبي لان نعمتك
علت على السما. وايمانك الى سما السما. اعل على السما يا الله
وعلى كل الارض كرامتك قال المفسر كما تعم النعمه
التي شملت وهي مخفيه. لان قد بلا الغريبه عن الدليل
نعمه من الله عظيمه. ويقول ان هذه النعمه علت الى السما
اي انتهى خبرها بين الارض حتى تفاوضوها باسرهم
وعجب من كون مثلها اهل السما. فهذا معنى علوها الى
السما. انها تجاوزت مبالغ استحقاقنا وعلت عن احسانا
كعلو السما على الارض ومعنى قوله ايمانك بلغ الى
سما السما. يريد عدلك وبرك ورحمتك شملت الخلايق
حتى انتهت الى السما العاليه فشملت اهلها. وانما جعل
لها تدرج من الارض الى السما. لان اهل الارض اشد حاجه
الى الرحمه من اهل السما. لانهم الى المعصيه لعوت سلطان

الشهوات عليهم ويعيد لفظتي الاستغاثة ثانيا. ويقول اعلُ على
السما يا الله. واهبط اعدانا الى الهاوية. فتظهر الارض وسكانها
كرامتك. وعزك وقوة اياتك. وانه لا اله غيرك سواك
المزمور الثامن والخمسون نبوه على الجور والغش والغل الذي رايته
الشعوب واليهود على المغانين. قال داوود النبي نعم احقا
تنطقون بالتقوى والاستقامة تحكمون ايها الناس. ها كلكم
جورا تتفوهون على الارض وبالاثم تشتبك ايديكم. قال المفسر
هذا خطاب لجماعة الشعوب الذين انتظافروا على ال معنى من
اليهود والغربا. والنبي خرجه مخرج التعجب منهم والهزو
بهم. ويقول لهم هوذا انتم تذكرون ان هذا الفعل
الذي تفعلون من انتظافر على هلاك ال معنى هو حق
وواجب. ليس هو كما تظنون. بل هو على خلافه. وكانه يرجع
بالتعجب منهم. ويقول نعم هو كما تقولون. انتم ايها اليهود
الجورة تتفوهون بالتقوى في هلاك ال معنى وانتم ايها
الشعوب من سائر الناس تفتخرون انكم هوذا تنطقون بالحق
وتحكمون بالواجب. ليس الامر على هذا. لكنكم تزخرفون
لاعمال شرككم بزخارف تزينوها بظاهر الشريعة. وتورون
ان افعالكم افعال نقية جيدة فيما تعتدون عليه. والوجود
تشهد لهذا. فانا اذا اعتبرنا اليه وجربناكم كلكم تتفوهون
بالجور. فاي ارض حللتم. واي بقعة سكنتم فتخار قلوبكم
اقوالكم مملوة غشا وخديعة وغلا. وايديكم ماسكة
على الشر. مثل من قد ضبط به. ولهذا كانها مشتملة
عليه. فالانسان اذا اراد ان يجيد الامساك بيده يشكلها
ومثل

ومثل الشي بهما. كانكم جارون في الضمير والقول والفعل
فتكون تدعون انتم تلفظون بالتقوى وانتم على هذه
النية. قال داوود النبي ميلوا الاثمة من الحشا. وضلوا من الرحم
المتفوهون بالكذب. حرد لهم كالحية الحرون. وكالافعى
الصما التي اذنها مسدودة حتى لا تسمع صوت الرقا والحوى
والحكيم. قال المفسر اختلفوا الناس في قوله ان الاثمة
ميلوا من الحشا. وضلوا من الرحم المتفوهون بالكذب.
فقوم قالوا ان الله علم بان الاثمة من اول وجودهم
وانهم لا ينتنون الى الحق الا ان هذا الشي مانع يمنعه
من خلقهم. فالوجود هو بفعله. والفعل عنهم يصدر
فلو حتى منع وجودهم منع خيرا يصدر عنه. فكان
ينتقل وضوء فعل الشر اليه. وهو ان اعتاض عن الوجود
بالعدم. وهو فعل الوجود وهو خير. ولو قرنوا الى الخير
الصادر من الله الخير الذي هو اليهم لقد كان في ذلك مصلحة
اليهم. فاما وقد قرنوا به الشر والعقاب بوجه بجورهم
لانهم دنسوا خير الله بشرهم. فيكون معنى تمييزهم من
الرحم بالاثم. وضلالهم من الحشا. علم الله بان هذا
يصدر عنهم من اول وجودهم الى اخره. وقوم قالوا
ان معنى تمييزهم من الرحم وضلالهم من الحشا عملوا الاثم
والضلال وهم صبيان. لان مثل هذه الطبيعة لم تستعمل
افعالها حتى يميز بين الخير والشر. لكن تمييزهم كان
منذ وقت بلغوا الى حد يميز بين الجيد والردي والخير
من الشر. فكانهم منذ ذلك الوقت عملوا الشر الى اخر

عمرهم. وعوراتهم صورت من فعل الشر منذ اول وجوده
الى اخره. فلهذا قال انهم ضلوا من الرحم. اي من الوقت
الذي كان شانهم فيه ان يفعلوا الخير فيفعلوا الشر وقوم
قالوا ان هذا الكلام مخصوص باليهود حسب. والحشا يريد بها
ارض مصر. وكذلك الرحم منذ خرجوا من ارض مصر التي كانوا فيها
في ظلام العبوديه. كضلال الغي في الحشا. ضلوا بالافترى
على الله تعالى والسجده للعجل والتعظم له. فانه هو اله
اسرايل الذي اخرجه من مصر. وجروا على هذا الشرع موسى
وهرون وساير الانبيا. وعلى هذا فليس بعجب ان يشتغلوا
مثل ذلك مع ال معني وهم دون اوليك في الرتبه
والجلاله. وهو بعد هذا يصف مقدار استعجال الخطيه
عليهم بتوبيخهم الفظيع على الانبيا والصديقين. ويقول
ان غضبهم ليس كغضب الناس. لكن كغضب الافعى الحرون
القاتل السم الذي يقال فيه انه يطير في الهوى
ويقفز من شجره الى شجره. وكالافعى الاصم الذي لا ينفع
فيه صوت رقا. وسما الرقا حكيما. لحسن توصله كما
يتوصل الحكما اي بعد امر الله من اول وجودهم. ويقال ان
الافعى الاصم ليس وصفه بهذه الصفه بانه لا يسمع. لكن
اذا تقدم الرقا اليه يلصق احدى اذنيه بالارض ويسد الاخرى
بذنبه. فيقول ان هذه صورت اليهود كانت في قساوتهم
على ال معني. حتى لم ينفع فيهم موعظه ولا استعطاف
قال داوود النبي الله يكسر اسنانهم في افواههم وانياب
السباع يستاصل الرب. يطرحون كالما المصبوب. ويرى
نبله

وفي النقل الاخرى يغلب عليهم ولا [illegible]

نبله الى ان يفنوا كالشمع الذي يذوب ويسقط من قدام
النار يحترقون. تسقط النار ولم يبصروا الشمس ولم يتفهموا
يكون شوكهم عوسجا. والغضب يوجههم قال المفسر
يريد بعواقب امرهم مع اصرارهم على الخطا. وكونهم
بالحال المذكوره. ويقول ان الله يكسر اسنانهم اي يستاصل
العضو الذي به كانوا يتوعدون الابدان. وخص الاسنان
والانياب. لانهم كانوا من شدت الغضب والتوعد يعضون بعضهم
على بعض. فلهذا قال يستاصلهم الله حتى لا يبلغوا مرادهم في
الانبيا والاخيار. وسماهم سباعا. اما لان اخلاقهم كانت
كاخلاق السباع في الجفا. او لان قواهم واجسامهم كانت
عظيمه كاجسام السباع. وينتهي امرهم الى ان يطرحوا
ويبعدوا من قدام الله. ويخرجوا من الاختصاص به. ويصيروا
كالما اذا جاف فاطرح ولا منفعه فيه. وسهام الرب
يريد بها انتقاماته التي توافيهم كموافات السهام
بسرعه حتى يبيدوا. وتكون حالهم في الانحلال وضعف
القوه كحال الشمع المذاب على النار. فانهم يبيدون ويهلكون
من غضب الرب. ويحل قواهم كالشمع المذكور. ومعنى
قوله تسقط النار ولا يبصرون. اي تحل بهم الانتقامات
ولا يرتدعون لقساوت قلوبهم. والشمس ولا يفهمون
ان هذا فعله الله رحمه لهم. فلا يردعهم السرا والضرا
ومعنى قوله يكون شوكهم عوسجا. اي تتفاقم الامر
في الانتقام منهم ويعظم ويستحيل الى العقوبه
كتشبه الشوك الى العوسج. او تتفاقم رذايلهم من القله

الى الكثره . وغضب الرب يموّج نفوسهم واجسامهم بالاداب
الصعبه التي يحلها بهم قال داوود النبي يفرح البار الذي
يبصر المجازاه . ويغسّل يديه بدم المنافق ويقول الانسان ان للصدّيق
ثمارًا وان الله موجود يحكم في الارض قال المفسّر يقول اذا
فعل الله مع الاشرار هذا الفعل . وانتقم منهم هذا الانتقام
فان الشعب التقي الذي اطاعه كثيرا اذا ما راى سرعه
المكافاه من السما لاعدايه . ويغسّل يده بدم المنافق لا قساوه
لكن من امر محبه الله يجب ان يكون مطرحًا . وكان هذا
بفعله غيرة لله كما قتل فنحاس النبي الصدّيق لاعاغ الملك
وكما قتل فنحاس للزان والزانيه . فرفع الله الادب والسخط
واقام فعله مقام الصلاه . وقد يجوز ان يكون غسل يد التقي
بدم المنافق كما فعل فيلاطس فكانه يغسّل اليد وقال
اني بري من دمك . كما تبري يد الغاسل من وسخها وان
كنت السبب في خنق نفسك . وحينيذ يعترف الانسان الذي
لم يكن ينطاع للحق بان للصالحين ثمارًا جميله تاتيهم من
السما . وان الله وان امهل الخاطي فلا يكف عن مجازاة الفاعل
ويتبين لكل احد ان الله موجودًا . اذ كان المستدلال على
وجوده يكون من افعاله . فانه يدين اهل الارض فيكافي
الصالح وينتقم من الطالح المزمور التاسع والخمسون سوال
من المغبانين الخلاص من الشدايد التي اكتنفتهم قال
داوود النبي خلصني من اعداي يا الله . ومن الذين قاموا
علي ارفعني . خلصني من فاعلي الافك ومن الرجال
السافكي الدم خلصني . لانهم كمنوا لنفسي وقوي علي
شرّهم

شرّهم قال المفسّر قد قلنا انه يجعل الجماعه كالواحد في
السوال والتضرّع والخطاب . والا فجميع هذا المزمور خطاب
على المعنى . فجعلهم كالشخص الواحد وقال مستغيثا
خلصني من اعداي يا الاهي فقد استولوا علي بغشهم وغلهم
ولم اشك هذا الا بعد ان جربت حسن خلاصك لي دفعاة
كثيره . فانا واثق عند سوالي الان بالاجابه . والذين قاموا
عليه اشاره الى انطياخوس واصحابه . وقيامهم عليه
بتظافرهم على هلاكه . ومثلته العلو عليهم بالغلبه
لهم . وفاعلوا الافك وسافكوا الدم اشاره الى طوايف
اليهود والغربا الذين تظافروا عليهم لاهلاكهم
ولكنما يعطي العله في سواله لله الخلاص منهم ما يقول
انني تفوّيت منهم لانهم كمنوا لنفسي ومعنى كمونهم
عندهم رايهم شرًّا بالغش والغل في التوصّل الى قتله
كما يتوصّل الكمين في هلاك من لاجله اختفى واستتر
وقوت شرّهم بتواصلهم الحرب يومًا بعد يوم بغير رحمه
ومن غير جنايه تقدمت له عندهم قال داوود النبي
لا بجهالاتي ولا بخطاياي يا رب . ومن غير جهل سارعوا
الي . واستعدوا علي . انتبه وابصر يا رب . الله القوي
اله اسرايل . انتبه وسر كل الشعوب . ولا تترك
كل الاثمه . يرجعون بالعشي ويعودون كالكلاب
ويطوفون المدينه . قوله فمهم شيوف . شفاههم يقولون
من يسمع قال المفسّر هذا الكلام يتضمّن فضل استغاثته
من الظالمين له . والمشي قد يشي ابدا بغير سبب ولعلّة

من العلل. الا انه يصرف فيها. فيقول ان اشا نهم الى
الاعله. لاني لم اجهل عليهم جهالة. ولم اخطي خطيه
تتعلق بهم استحق بها ان يهلكوا نفسي. فكان ما يفعلونه
معي انما هو لقضا ادب الشهوه. وللتشنيع عليك يارب
لا نتهائي اليك. واعتضادي باسمك. ولهذا اقول ان
استعدادهم واجتماعهم على هلاكي ظلما وعدوانا.
وامره لله تعالى بالانتباه تخرج مخرج الامر وباطنه باطن
التضرع. والانتباه يريد به ها هنا ترك المسامحه والاهمال
لاعماله. فكانه يقول لا تصبر عليهم يارب ولا
تمهل يارب على عادات امهالك للخطاه. ولست التمس
هذا منك لقساوة في. لكن لان الشده بلغت مني
اقصاها. والتماسه ان يبصر الله ما حل به من الظلم
لانه كان يعتقد ان الله تعالى لا يبصر. لكن معنى
الابصار ها هنا معنى تعجيل الحلم بالعدل لا استعجال
الظلم. وخصص الوصف لله تعالى بانه اله اسرايل
لكثرت الالهه التي كانت في ذلك الوقت. ولم
يكن يعبد الله حقا الا اسرايل واله. فكانه يقول
يا اله اسرايل لا تهملهم. وهذا معنى قوله انتبه
وخلصنا كما لم تزل تخلصني فيما تقدم. وقوله من كل
الشعوب. اي كفها واردعها بزجرك وانتقامك
ويعني بالشعوب الشعوب الذي اجتمعوا الفنا له
وتفرقت في كل جهه عليه. والايمه الذين سال الله
ان لا يتركهم على وجه الارض هم هولاء. فبقاوهم
يطفي

يطغى ويظن بان ايثر على الشر مكافاه. فيقول اذا
فعلت هذا بهم يارب. عادوا اشقيا الى ورائهم وقت
العشيه. وانما خصص وقت العشيه. ليبين احدهما
ان زمان العشيه هو انقضا وقت العمل والتعب فكانه
يقول يعودون في انقضا جهادهم لنا. وقد كانوا يقدرون
الظفر بنا. وهم خايبون. او يريد انهم اذا بلغ اوان الراحه
ولا يوجدون. لان الله نقلهم من الطمانينه الى الرعب.
ومن الخير الى الشر. ويصير منزلتهم منزلة الكلاب التي
تعوي في المدينه لسلامن عظم الرعب. والجراحات التي
لحقتها. وطوفهم المدينه كالضعفا الذين يطوفون الجوات
لاجل التماس القوت. وبهذا يعلموا انك يارب القادر على احالة
كل شي نقلا من البوس الى النعيم ومن النعيم الى البوس.
وحينيذ يتندمون على ما سلف منهم من الافترى عليك
وعلى شعبك. وكان قدما فمهم ينفوه بالعظايم. والقول
الخارج منه كالسيف الحاد بين شفاههم. يزدرون بقدرتك
ويستهينون بشعبك. ويقولون متعجبين من الذي
يسمعنا ويكافينا. ليس في الوجود من يفعل هذا قال
داوود النبي وانت يارب فاضحك عليهم. واستهين
بكل الشعوب يا الله ارى يا عزاى لك اسبح. لانك
انت ملجاي يا الله نعمتك تتقدمني يا الله ارني يا عزاي
لا تقتلهم ليلا ينسوا شعبي لكن ازعجهم بقوتك وابدهم
يارب يا ناصري قال المفسر نسبة الضحك والاستهزا
الى الله. ظاهره لا يليق بطبيعة الرب تعالى عن ذلك

والنبي عليه السلام يريد به انك انت يارب لما سمعت اقاويلهم
بعلمك الصحيح. علمت انها اقاويل لا تجري فايده. ولا تبلغ
الى غايه صالحه. لكن الى عواقب رديه. فكانك تعوره
بان عملك كرب نوعرهم. وتمحوا اقاويلهم. وشان
الانسان انه اذا سمع من غيره كلاما بهذه الصفه ان
يضحك به ويستهزي بقوله فنقل لفظ العاده الى الله
تعالى اخراج الروحانيات مخرج الجسمانيات تانيسا
للناس ومن حيث القوا. والشعوب التي اشار الى
الله تعالى يضحك بها. ويستهزي باقترابها. هم
الشعوب الذين قاوموهم وسعوا في اهلاكهم. فيقول
يارب انهم اذا شاهدوا انتقامك. علموا ان اقاويلهم كانت
اهلا ان يضحك بها ويستهزا. فاما انا فاستحق لاجل
هذه النعمه التي تمثلني منك. وواجب علي تسبيحك لانك
ملجاي في اوقات الشدايد ومغيثي في ازمان المصايب
ويرجع سايلا الى الله تعالى وراغبا ويقول انني
اسالك يا الله ان تجعل نعمتك قدامي كالسور
الحصين وكالترس المنيع. فتكون هو الملاقي لاعداي
وانا من ورا الصيانه وهو المكشف لعوارهم والمخلص
لي حتى لا استضر بهم. ونعمه الرب اشاره الى رحمته
ومعونته. ويغرق في السوال فيقول ما اقنع يارب
منك مع ابتغاي اليك. واعتضادي باسمك
ان تخلصني من اعداي حسب. لكن وان تريني فيهم
اقصا الذله والمهانه. وتشمتني بهم وما التمس
هذا

هذا تساووه. لكن حتى يظهر الحق في العالم فيسمعه كل
احد. وقوله لا تقتلهم لئلا ينظلوا شعبي يقرا على ضربين
سوالا وتحسبا. اما السوال فيقول اسالك يارب ان
لا تقتل هولاء الاعدا بالميته التي جرت بمثلها العاده.
لكن بالقطع منه واشنعها. حتى لا ينظل شعبي بموتهم ويقول
ان عارض الزمان اعترضهم كما يعترض الناس باسرهم
وبهذا لا ينصدع عن عبادت اصنامهم. ولا يكون في موتهم
رادعه له عن ذلك. والتحسب يجري هكذا. يارب
اسالك ان تجعل قتلهم وتريح قلوبنا منهم حتى لا يبقوا
بيننا فيضلوا الشعب باصنامهم وزخارف اقاويلهم
لكني اسالك ان تنزع نفوسهم واجسامهم بتوبتك فيهلك
من يهلك منهم. ويموتون الينا فقوون ويبذل ما كانت
روسهم علينا عاليه مرتفعه تنحط. وتعود بان تترك
كالقصبه من الريح. تبرما على ما تقدم من الجنايه
التي اعقبت مثل هذه السقطه. فانك انت يارب
الذي عليه توكلي قال داوود النبي خطيه فمهم نطقت
شفاههم. يسقطون بافتخارهم من اجل اللعنه والكذب
يتحدثون. اهلكهم ولا يوجدون. ليعلموا ان الله
مسلط على يعقوب. وعلى اقطار الارض يعودون
بالعشي ويعوون كالكلاب. ويطوفون المدينه
يلتمسون ما ياكل ولا يشبعون. ولا يبيتون قال
المفسر يقول يارب انني ما التمست ما التمست منك
في ادبهم الا لما يستحقونه من ذلك وحتى لا يكون

احتمالك لهم طلا لأن الغالبين تمضي معه الارا السخيفه الى
اعتقادات فيك كادبة طريقه. فخطية نفهم نطقت شفاههم
اي الخطيه التي ولدوها بافكار قلوبهم ابرزوها الى افواههم
ونطقوا بها بشفاههم. وهذا دليل على ثلث من اقسمهم وعجبهم
بنفوسهم. فاجعل عجبهم علة لسقوطهم. واخطاطهم
من رتبتهم. واجعل انتقامك منهم لا ينقص ولا ينقضي
لانهم جعلوا اشعارهم ان يفاوض بعضهم بعضا بغير مراقبة
لعز شغبك. والتكرب عليك. وعلى اصفيائك. فاجعل
مكافاتهم على هذا بان تستأصلهم من الارض بانتقامك ولا
يوجدوا عليها. ولا ينسا ليعلموا في وقت حلول سخطك
انك انت الله المسلط على يعقوب. وعلى اقطار الارض واهلها
خلقتهم واوجدتهم من دون الاصنام والالهه المرئيه
المصنوعه بالايدي. واذا فعلت هذا عادوا في عشيا بانهم
وقد سلبوا خيراتهم. يغاشون جهاد الافات والبلايا
ويعوون كالكلاب من عقوبة ما حل بهم ويطوفون
المدينه لفقرهم وفاقتهم. يلتمسون ما يوكل ولا يشبعون
ولا يبيتون بهدو وسكون. بل بقلق واضطراب. وفي النقول
القسيه لا يشبعون ولا يمولون. اي يلتمسون الغدا ولا
يشبعون منه. ولا يعقبهم الجوع الموت. ليكون ذلك اطول
لعذابهم قال داوود النبي وانا اسبح لقوتك واسبح
بالغداه لنعمتك لانك انت الله ملجاي واله نعمتي قال
المفسر يقول اذا حل باعداي هذا الذي حل. واشتملت
نعمتك علي سبحت لعزتك التي قهرت السما والارض
وسبحت

كذلك كان لنا ملكا وخلفنا ذرية بتدبير بابل السلك الان

وسبحت بالغداه لنعمتك علي. وقد قلنا دفعات ان الغداه
عبارة عن المسارعه. فيقول انني اسبح بسرعه لنعمتك
ولا الوم. لانك انت الملجا لي من اعداي الطاردين لي
ومخلصي في يوم حزني. واضطهادي. وهو اليوم الذي
فيه قام اعداي علي. وانا يا رب لاجل هذه الافعال التي
فعلت معي ازيل اسمك بالتسابيح اللايقه بحسن معونتك
لي. لانك انت الله وحرزي وانت كنت لي الملجا اما
والاله الذي اسبغ النعم علي المنتزر الشوون نبوة على
المعنى يرارون الشرايد التي لحقتهم ويسالون الخلاص
منها قال داوود النبي يا الله نسيتنا ودحضتنا وغضبت
علينا. زلزلت الارض وفتحتها. اجبر كسرها لانها مرضت
اريت شعبك الصعاب. واسقيتهم خمرا كدرا. وهبت
لخايفيك ايه ان لا يهربوا من قدام القوس كما تسلم احباوك
خلصنا بيمينك واستجبنا قال المفسر هذا خطاب من جماعة
المغنين يستغيثون الى الله تعالى ويتضرعون من
الشده التي حصلوا فيها من قتال اليونانيين ويقولون
يا رب نسيتنا في هذا الزمان الصعب الشديد الذي
فيه استولى الاعدا علينا. ودحضتنا فبلغنا الى الهاويه
لتركك عنايتك التي كانت لاحقه لابايبا. ولهذا
استذللنا على قوة غضبك علينا. ومعنى نسب النسيان
الى الله تعالى. لا لانه يذكر وينسى تعالت ذاته عن
ذلك. لكن معنى نسيانه اطراحه لاستغاثة المستغيثين
به. وذلك لعله توجب الاطراح. ونسب الغضب الى الله

لا لان الله يتسلط على ذاته الغضب. لكن لما كان الانتقام
يظهر منه لاستعجال خطاه تخطى على كل شي ما يظهر
من المغضوب اذا اغضب ما نسب الغضب اليه. فافعال
الغضب تصدر عنه من غير حلول الغضب فيه. فذاته
تعالى عن ذلك. وانما يفعل ما يفعله اما تنبيها
او انتقاما من الذين قد وقع الياس من صلاحهم. ومعنى
قولهم زلزلت الارض وفتحتها. اي ازعجت ارض
الوعد بالجيوش التي حاطت بها. وفتحتها قدام الشعوب
الغريبه ليملكوها. واستولوا عليها بظلمهم لشعبك ولم
يكن هذا. وانت احتفظتهم واحتفظتها الا لاستحقاق
خطاياهم. فزلزلت ارضهم وملكتها لغيرهم × ~~لتخيفهم~~
وتصور اقدامهم جنايات فعلهم. وكانهم عادوا شاكين
لله تعالى الخلاص. فقالوا ان هذه المدينه واهلها
قد لحقهم ما يلحق الكثير الجريح. فرمموا اقبح مرض
بحرب المالقدونيين لهم فاخروهم بالخلاص وتكسر
الاعدا. ولعمري انك قد كنت اريت شعبك الصعاب
من الامور. تتقدم بنوات الانبيا قدامهم بما يحل
بهم. فما لبثهم تنبهوا فتابوا. وقد كنت تغفر
لهم الا انهم ما فعلوا فسقيتهم الخمر الكدر
وهو الكدري من الخمر. بما احللت بهم وبديارهم من
المحن والانتقامات. وشبه هذه المحن بالخمر لانها تسكر
كسكر الخمر لا الطيب. لكن الكدر والدردي
منه. وبهذا دل على شدة ما لحقهم. ومعنى قوله ووهبت
لخائفيك

لخائفيك ايه. وما بعده. يريد انك بعد لم تفعل هذا الجميع شعبك
ولكن احللت هذا الانتقام بالعاصين منهم. فاما الطائعين
فاعطيتهم ايه. اي شجعتهم وقويتهم. ووهبت لهم نعمة
في نفوسهم واجسامهم. حتى كافحوا الاعدا ولم يهربوا
من قدام قسيهم وسلاحهم. بل ثبتوا فظفروا. وهذا
فعلته كيما تفلح احبائك واصفيائك ال مقبين
بعزتك وقوتك فيظفروا بال يونان ويغلبوهم. ويعلم
كل احد ان التقوى تعقب الخير. وان العصيان يعقب
الشر. ولما خبروا بموقع نعمة الله عندهم. عادوا راغبين
اليه كما يرغب الضعيف الى القوي. ويقولون خلصنا
يارب بيمينك واحيينا. كما فعلت مع ابائنا بمصر. ويمين
الله تكلم
الرب يراد بها قوته
في قدسه. اتقوى واقسم لشكيم. واسح تعرسا حوتا
جلعاد لي وكذلك منشي وافرايم مقوي راسي يهودا
ملكي ومواب غسالة رجلي على ادوم اخلع خفي
وعلى فلسطين اصيح. من يدبرني الى ادوم ومن يبلغني
الى القريه القويه هذا الكلام كله
نبوه على ما يكون من الشعب بعد العوده من بابل ومن بعد
هزيمة انطياخوس اليوناني وكان النبي يطيب قلوبهم
ويريهم ان وعد الله لهم لا يكذب. فانما يفعله
معهم ادب. فيقول ايها الشعب اسمع قولي انك لو لم
تعصوا الله وتخالفوا اوامره لقد كنت في انعم حال
وارخا بال. لان مع العصيان فيحل بك الادب. لان الله

براعي وعده القديم لانداره لاباتك فيعيدك الى الارض
التي وعدهم بان تملك اباها. وكان النبي يقيد قول
الله ويقول ان الله تكلم في قدسه. اي وعد ووعده لا
يكذب في سما قدسه. او في هيكل قدسه. او اقسم بقدسه انه لا
يدنس المادب. وقطع تحت الرافه من بعده. او قال انا
الله القوي اي اظهر قوتي وعزي لاانني اكتسب قوه
في هلاك البابليين والماقدونيين. واقسم شكيم
وشكيم هي الارض التي صارت في سهم يوسف بالقرعه عندما
قسمة ايشوع ابن نون. وساحوت هو قطعه من ارض الوعد
ويقيم مسني خصيصا بي كما تعلم. وارداليه جبل جلعاد
وهو من شرقي الاردن. وافريم الجبار في القتال بخلاف
جميع الاسباط يكون معوى راسي اي مفيد القوه لشعبي
كما كان قديما. الدي هو كالراس للشعوب واجعل يهودا ملكي
على شعبي والحاكم بينهم كما عهدت لداوود عبدي. وموابُ
الملك عدوهم الدي هو بعيد من طاعتي اجعله تحت
وطا الارجل عند الحرب. اي اذله واهلكه. فيصير كانه
تحت الرجلين مثل غسالات الما الدي غسل به الرجلين
وخلع الخفين على ادوم. معناه يصيره في حد الدله والدوس
وفلسطت يريد بها فلسطين. وصاح الرب عليها زجره لها
بالانتقام لهلاك اهلها. وظفر الشعوب بهم. وانما
خصص بهده التوعدات الموابين والادوميين والفلسطينيين
لانهم من بين الشعوب اظهر واعظم العداوه لشعب الرب.
وكان الشعب يعطف ويقول من ترى يا رب يرشدني ويقويني ويعظدني
حتى

حتى ابلغ الى مدن ادوم وافتحها. ومن يبلغني الى القريه
القويه التي تحيط بها الاسوار المنيعه التي هي مدينة
الفلسطينيين. ومن يقويني على مدن اعداي فكانه
يرجع فيجيب نفسه. ويقول ما يفعل هدا معي الا الله
العزيز القوي القادر عليه قال داوود النبي ها انت يا الله
نسيتنا ولا تخرج في قوتنا. هب لنا القوه على اعداينا لان
خلاص الانسان كادب. قال المفسر هدا الكلام متصل
باول المزمور فكانه استغاثه من ال معي الى الله من
الشده التي احاطت بهم. فيقولون قد نسيتنا الان يا رب
اي غفلت عن خلاصنا. واذا خرجت جيوشنا للقتال
وهي التي سماها قوه لم تسيرها بالظفر ويتضرعون
ويقولون هب لنا يا رب الصفح عن خطايانا. التي بلغت
بنا هدا المبلغ. واعطنا قوه نقهر بها اعداينا. فنتوكل
الانسان على نفسه في الخلاص من المحن والشدايد لان
كنت انت لا تغيثنا بتوكل باطل المزمور الحادي
والستون نبوه على شعب بابل ومسليهم المعونه لما
دهمهم قال داوود النبي اسمع يا الله صلاتي وانصت
لطلبتي من اقطار الارض لك ادعوا بتصور قلبي
وعلى الحجر رفعتني وعزيتني. لانك لي ملجا وحصن
عظيم قدام الاعدا. لاسكن في مسكنك الى الابد
واستتر في ظلال جناحك قال المفسر هدا خطاب
من الشعب البابلي لله تعالى يقول يا رب قد ضعفتني
الاحزان. واستولت علي الشدايد وبالواجب لحقني

هذا لاجل استعجال خطاياي والان فعد ونزهني وعودي الى
طاعتك إسمع صلاتي وتضرعي. فتملك مع غزير
رحمته من سمع صوت التائب اذا تاب. والمتحرر الشعب
من شدة الشدايد والسبي واقاصي الارض التي تصوروا
منها بمدينة اقاصي البابليين. فكانهم يقولون تصورنا
من اقاصي هذه الارض التي سبينا اليها. والجانا اليك
لتعيدنا الى الارض التي وعدت بها اباونا وورثتنا
اياها. وكان الشعب يقول انك يا رب احسنت وتفضلت
علينا وانعمت علي بجبر وعزيتنا. والجبر هاهنا انما اشاره
الى عزيز القوه التي توكلوا عليها في العوده. وعلى جبل
صهيون الذي فيه مدينة صهيون واهل بستان. وبهذا
تعززوا من الكآبة التي اشتملت عليهم. فانهم لما عادوا الى
ارض الوعد واشتملت عليهم النعمه. وزال عنهم الخوف
واطمانوا. وتسلوا عن سالف ما لحقهم. وعادت الملكة
الالهيه ان تسمى الشيء الثابت الذي لا يتزعزع حجرا
ويقولون انك يا رب لست بهذه الرفقه حسب عاملتنا
بالاحسان والجميل. لكن وفيما تقدم. فانك كنت لنا
الملجا عند استعبادنا بمصر فخلصتنا. وكنت لنا كالحصن
الوثيق قدام اعدائنا ملوك كنعان وعدتهم ثلثون ملكا
والحصن هاهنا يريد به المحافظة والحفظ. كل هذا
لنسكن في ارض الوعد وبالقرب من هيكلك الى الابد
فنسبح اسمك ونقدسه. ونستغفر سالف خطايانا واجنحة
الرب تعالى يريد بها عنايته. فبعناية الرب يستظل الانسان
من كل

من كل شر قال داود النبي لانك انت الله سمعت
نذوري. ووهبت ميراثا لخائفي اسمك وزدت اياما على
ايام الملك. وسنيه الى دهر الدهور ليقوم الى الابد
قدام الله. النعمه والقسط من يحفظها. هكذا ارتل لاسمك
الى ابد الابدين من حيث اكمل نذوري يوما فيوما. قال
المفسر يقول انني واثق بالعود يا رب الى ارض الوعد والخلاص
من السبي لان نفسي استشعرت سماعك نذوري وقبولك
لها. ولم يخف عليك حقيقة توبتي اذ كنت انت العالم
بالخفايا. وانني لما تصورت اذ تبت لي بالشيء عدت اليك
كما يعود العبد الخاطي الى مولاه. وتفضلك وسماعك
نذوري اعطيت الخائفين اسمك ميراثا. اي اعدت الذين
تابوا اليك وخافوك من المسبيين ببابل الى ارض الوعد
وملكتهم اياها. وزدت اياما على ايام الملك اي فسحة
في عمر زربابل الملك الذي ارتضيت طريقته واحمدت سيرته
وعلى يديه كانت العوده. وفسحت في مدته وملكه لاجل
حسن طريقته. ولاجل داود عبدك ووعدك له وبهذا
يقوم الى الابد قدامك يا الله خادما لك بيروشليم ومدبرا
لشعبك. وقيامه الى الابد اشاره الى طول ملكه. وكان
الشعب يرجع مخاطبا لنفسه او لغيره. ليس يستتر هذا من
فعل الله. فهذه النعمه والقسط والتفضل والعدل
من يحفظ على داود ويكمله في اوقاته الا الله
الكريم الذي عهد هذا العهد وكان الشعب يقول
هكذا ابدا يا رب ارتل لاسمك واشكرك الى الابد

اذا اما اعزيتني بالنعمه التي رزقني ولا الكف عن اكمال ندوري
قدامك في كل يوم. وهي التي ندرتها في وقت شدتي. وقوم
قالوا ان معنى قوله ردت ايام الى ايام الملك. اي رددت
المملكه الاسرائيليه الى حالها. ورددت بالعوده ايامها ولن
يقتضيها الى الابد. فيتما الكال باسم ذي الحال المزمور
الثاني والثلثون ابوه على ال معبي في التضرع من الشدايد
التي لحقتهم والزام اليونانيين لهم ان يدخلوا للاصنام
وسوالهم الخلاص منهم قال داود النبي لله توقع نفسي
لان منه خلاصي وهو الاهي ومخلصي وملجاي العظيم حتى
لا اتزعزع. الى متى تسوقون على الرجل لتقتلوا كحايط
مال وسياج انسحق قال المفسر هذه اخبار من المعابيين
عن حالهم في حسن الثقه بالله تعالى. وانه يخلصهم
من الشدايد التي احاطت بهم. يقولون لله تعالى توقع
نفوسنا. ومنه نرجوا الخلاص وان احاطت بنا اصناف
البلايا من اليونانيين لم نفكر فيها لثقتنا بان
خلاصنا من الله تعالى وهو الاهنا ومخلصنا من صعايب
الامور كما خلص ابانا من مصر. وهو الملجانا والعضد
ولهذا لا تضطرب نفوسنا. ولا تنزعج اذا ارينا من شر يجري
علينا. فكانهم يعودوا مخاطبين لليونانيين ومتعجبين
من فعلهم الذي لا يتم. ويقولون الى متى تتعهرون
على شعب الرب تعالى لتقتلوه. وسما الشعب رجلا لانهم
كانوا كالنفس الواحده. والانسان الواحد في طاعه
الله تعالى. واستعر في ظنكم انا كحايط مال وسقوطه سهل
وسياج

وسياج انسحق. فسهل الوصول منه الى حيث كان يصل عنه.
وهذا كله بان ظننتم ان القوه الالهيه تعدت عنا.
والمعونه السماييه فارقتنا. فلهذا ظننتم ان النهايه فينا
سهله. والقهر لنا لا يصعب. حتى انتهى امركم ان ظننتم
ما يمكنكم ان تحطونا من كرامتنا. التي هي التمسك
بعبادت الله والثقه به. والاستناره بنواميسه الى
عبادت الاصنام. هيهات خاب ظنكم
لكن من كرامته فكروا ان يسقطوه. او سعوا بالكذب
بفيهم ياركون وبقلبهم يلعنون. لله توقعي يا نفس فمنه
خلاصي وكرامتي عزي واعوني ورجاي لله
يقولون ان هولاء الاعدا لم يقنعوا منا بالمذله
والقتل. دون حطنا من كرامتنا الذي اختصصنا بها
من بين الامم بعبادت الله. فراموا حضنا منها.
وقودنا مثلهم الى عبادت الاصنام لقد سعوا سعيا
باطلا. وقالوا قولا كاذبا. ولم يجدوا فسحه منا في
ذلك فخابت امالهم. وتكذبت ظنونهم. واستعملوا
معنا في ذلك ضربا من ضروب الحيل التي يستلها
خدع الناس الا ان العنايه الالهيه لم تمكنهم منا.
والاختداع الذي اخدعونا هو ان كانوا يمدحونا
بافواههم. ويخاطبونا بالاقاويل اللذيذه يحطونا
ويستنزلونا بالاجابه لهم. الا انهم بالضمير والقلب
كانوا يلعنونا. ويضمرون لنا كل شر ومخالف

وهو الاهي وملجاي حصني لا اتزعزع بالله خلاصي

باطنه ظاهره مع الله لم يرشد في طريقه ثم عادوا مشجعين
انفسهم وقالوا يا نفس تقوي بالله وتوقعه في الخلاص
ولا تلتفتي الى غرة اقاويل الاعدا. فما تطلبون الا
مضرتك فالله هو المخلص لا غيره. والملجا لنا. فبهذا لا
نتزعزع من ثباتنا. وبالله خلاصنا لا بالاصنام وبه
نتقوى على الشعوب واياه نرجوا
بشريه ايها الشعب كل ساعه. والقوا قلوبكم قدامه
ان الله هو ساترنا. وكل الناس الكذابين هم كالبخار
الذين يجوزون في الميزان وهم معا باطلون. لا تتكلوا
على الظلم ولا تحبوا الاختطاف. والقنيه اذا كثرت
لا تشتربها قلبكم لما شجعوا نفوسهم بالتوكل
على الله. عادوا مشجعين للشعب. فقالوا ايها
الشعب الخاص بالله بشر باسم الرب. وثق به في
كل وقت. واجعل فكر قلبك قدامه ولا تفكر في
شي سواه. والا فلم يكن من خوفه. فهو يطول على اعدائك
لان الله هو ساترنا. والمظلل لنا بالنعم. ولهذا تخيب
انطياخوس واصحابه كلهم لانهم اناس كذابون
لا عهد لهم مع الله. يهلكون من غضبه او يسرون كما
يهلك البخار في اسرع الاوقات. وكانهم اذا وزنوا
بميزان العقل الصحيح. وفكر الرجل النقي في امرهم
راهم كلهم بعين العقل جايرين. قد تركوا الصواب
واعتمدوا على الاصنام. فلهذا لا ينبغي للعاقل ان
يخافهم بل يتحقق انهزامهم وانقهارهم لان من
كانت

كانت النعمه الالهيه بعيده عنه خاب وخسر
وكلهم خالين من اقتنا العدالة والحق فاما انتم
ايها الشعب المبارك فلا تتوكلوا على الظلم كما
علمكم لهنتكم. فالظلم تخصم صاحبه. فلا تحبوا
التمسك بشي اختطفتموه من مال الايتام والناس وليس
ينبغي لقلبكم ان يشترك بكثرت الغنايا. لكن بطاعه
الله. فالغنايا تزول بسرعه. ومعونة الله لا تخيب
المتمسك بها. قال داوود النبي واحده قال الله
والثانيه هي التي سمعت لان القوه لله. ولك يا رب
النعم. لانك انت تجازي الرجل كافعاله قال
المفسر لما وصاهم بالتمسك بالله وترك التعويل على
الظلم. اخذ يوكد ذلك في نفوسهم بشهاده ياتي
بها عن الله تعالى نصح قوله. فقال الدليل على صحة
قولي. ان الله تعالى قال قولا واحدا في كتابه
وسننه على الائمه والجايرين انني اجازي على اثامهم ابنايهم
الى احقاب ثلاثه او اربعه. والثانيه التي سمعتها في
الناموس تخصص بالابرار. ان الله قال انني حافظ نعمتي
عليهم الى الوف حقب. فاعلموا من هذا ان التمسك
بالله يورثكم القسم الثاني. والتعويل على الظلم يورثكم
القسم الاول. ولا تختاروا الطالح على الصالح وتحققوا
ان العزه لله. وهو القادر على اتمام اقاويله عند
البار والفاجر. وكانه عاد معترف لله بذلك. فقال اعترف
يا رب [illegible] ان لك النعمه وعندك القسط. وانت تحفظ

كما قلت النعمه لابرارك في نشلهم الى ان حقت
ويجازي الرجل الشرير بحسب افعاله بالعدل الى ثلثة احقاب
واربعه. فلك الشكر المزمور الثالث والثمنون نبوه
على افاضل الشعب المتوقعين العود قال داود النبي
يا الاهي انت الاهي لك اتوقع. تعطشت نفسي اليك
وجسمي متوقع لك كالارض العطشانه. والمتصوره
الملتمسه لكما هكذي لحظتك بالقسط. لانظر عزك
وكرامتك لان رحمتك خير من الحياه. وشفاهي تسبحك
قال المفسر هذا كله كان خطاب من الشعب ببابل
وليس من كلمهم لكن من الفاظهم. فكانهم قالوا ابتهلنا
الى الله في الاعاده الى اورشليم لطول زمان السبي
يا الاهنا انت الاهنا ولك نتوقع. وفايده اراد بهم
التضرع الى الله بالاعتراف انه الاههم. ليدلوا انهم
ما زاغوا ولا خالوا عن تمسك بعباداته. فلهذا وجب
ان يستطلوا مهلهم اليه. ليعيدهم من السبي بحسب ما
ضمن لهم ووعدهم على يدي انبيائه. وعطش النفس
وتوقع الجسم عبارة عن توقعهم المعونه من الله
والخلاص من مالاهمهم. وللمبالغه شبهوا نفوسهم
بالارض العطشانه المتصوره المشتاقه الى ما يرويها
ويرطبها. او حتى كان لمثلها شوق. فيقولون ان شوقه
الى العود الى اورشليم يجري مجرى هذه الارض الى
الما. وقوله هكذي لحظتك بالقسط. معناه انني لا
يارب ما جعلت املي معلقا عليك. ولحظي ناظر الى قدرتك.
الا بعدل

الانعدلان علمت ان في هذا الفعل لي اتم صلاح. وانني مقسط
عادل. فلهذا ارجوا ان اري عزك وقدرتك المهلكة للبابليين
وكرامتك وتفضلك المحيط في بيتك المقدس. لانني اكد
رحمتك لي واعادتك اياي اكثر من الحياه في ارض
البابليين. واكثر من الحياه على الاطلاق. ولهذا اذا
ما اشتملت رحمتك على تسبحك فمي وشفتاي بالتسابيح
الالهيه الصادره عن اخلص ضمير وانتباه في طاعتك
هكذي اباركك في حياتي وباسمك
ارفع يدي. وكالشحم والدسم يدهن نفسي وبشفاه
التسبيح يسبحك فمي يقول اذا اشتملت
رحمتك على تسبحك فمي وباركت اسمك طول ايام
حياتي ورفعت يدي في الصلوات دايما في هيكلك
المقدس الى اسمك طالبا منه متضرعا اليه. وحينيذ
تنبسط نفسي وتسر اذا امارات حسن انعطافك لي
وعنايتك بي. واعادتك اياي من ذل اعداي
الى عزي وتنعمي بكل نعمة كالممسوحه بالدهن وبالشحم
والدسم فهي تبرق بالفرح. او يريد انها اذا تنعمت
بثمار الارض عادت من نحافتها الى السمن. ومن ظلمتها
الى الاشراق. وهذه كلها صفات للجسم. نقلت الى
النفس فحكم منه عليها لوضوح الكلام. ولهذا يسبحك
فمي بشفاه التسبيح. اي بالفم الذي كنت افتري
عليك ضلالا وطغيانا. اعود واسبحك واقدسك
لانك لم تكافيني على خطاياي بل ادبتني ادب من له حاجه

في صلاتي   ذكرتك على فرشي وبالليالي
فكرت فيك. لانك كنت لي عونا. وفي ظلال اجنحتك
المجد خرجت نفسي وراك وعلي اتهلت تمينك
يقول من بعد تعطفك علي ورحمتك يا رب
صرت اذكرك على فرشي عوضا عن كفري باسمك
في تعطيتي وصرت افكر ليلي ونهاري اجمع في زمان
الوعد الذي اعتقتني بعد توبتي. وازمنة الشده
التي جرتها على خطيتي. والازمان السالفه التي صنعت
فيها ما صنعت مع اباي خيرا وشرا جزا افعالهم
واعتقادي بهذا الفكر لانك كنت عوني من البابليين
وظللتني بظلال اجنحتك. واجنحة الرب اشاره الى
عنايته ورحمته. ومعنى قوله خرجت نفسي وراك
اي تطلبك نفسي كطلب الوانق بك فصارت من
حرصها في قصدك كالخارجه البارزه اليك. وانت
بتفضلك عضدتني بيمينك. بعد ان كنت قاربت السقوط
وخلصتني من البابليين. ويمين الرب يريد بها قوته
هم التمسوا ان يهلكوا نفسي ليدخلوا
الى تحت الارض ويسلموا الى الحرب. وما كله للثعالب
يكونون. والملك يفرح بالله. ويفتخر كل من يقسم به
كما تنسد افواه الكاذبين
هذا الكلام
كانه مخلط الظاهر وبابراز الضمير يستقيم. وتقديره
ان البابليين يارب التمسوا ان يهلكوا نفسي بغير سبب
ولهذا اسالك ان تخلصني منهم. وتهلكهم هلاكا
يصيرون

يصيرون فيه الى اسافل الارض ويريد باسافل الارض الهاويه
والقبور. فيصيروا عند ضد غرضهم راموا ان يهلكوا فهلكوا
وان يهلكوا فهلكوا. وتسلمهم يارب الى حرب فارس وملكها
فقطع ايديهم انقرض ملك البابليين. وتجعلهم ماكله
للثعالب. وشبه جند فارس لعقفهم ومكرهم والملك
الذي ارتضيته لرد شعبك الى ارض الوعد وهو زربابل
صغير يفرح بك يا الله. لانه يرى افعالك فيبتهج بها
وحينيذ تفتخر وتزهي الشعوب كلمن يقسم باسمك
لتحققه انك اله السما والارض وكل هذا كما تنسد
افواه المفترين الكذابين البابليين. الذين قالوا انك لست
موجودا. ولا قدره لك على خلاصنا. واذ اشاهدوا ذلك
اعني حسن حنوك بنا. وكسر عزتهم وقوتهم علموا
ان معبودنا الحق ومعبودهم الباطل المزور الرابع
والستون نوه على نفسه لما كان مطرودا من
شاوول قال داوود النبي اسمع يا الله صوتي اذا ما
تضرعت اليك. ومن خوف اعداي استعطي اسرني
من الم الشرير. ومن تقلب صانعي الاثم الذين احتوطوا
لنا تعيير كالسيف. وكمسهم كالسهم كيما يرموا الهادي
في خفا قال المفسر هذا الكلام استغاثه من داوود الى
الله تعالى لما دهمه من شر شاوول في تعقيبه له والتماسه
نفسه. يقول اسمع يا الله صوتي اذا تضرعت اليك واعصمني بك
من اعداي المتمسين لنفسي كما جرت عادتك دفعات
كثيره في استماع صوتي وقبول توبتي ونجني من خوف

اعداي فقد ضعف قلبي واستولي علي شري . والغني تقاب
ما في الجوف يريد اصحاب شاوول الحاملين له علي اذيتي وتلطفهم
في هلاكي . وشلهم لسانهم كالسيف بمشورتهم علي شاوول
ان يهلكني . واذا استهم قلبي عنده . والفكر لي بما يعترني فتعبير
الستهم بما تبرزه افواههم كالسيف المسلول الذي يقتل به
الناس وهكذي كلمة افواههم هي تجري مجري السهم الواقع
في قلبي فانهم يوقفونه ليلقوه في الرجل الهادي المتواضع
ويفني نفسه لامر خاكاها . لكن بالقياس اليهم في انه لم
يتقدم له اساه اليهم تقتضي هذا الفعل منهم . والقاوها في الخفا
لانهم ما كانوا يجاهرونه بالسب لكن ما يقولونه فيه يقولونه
خفيه . ويحملون به شاوول الملك علي قتله قال داوود
النبي يلقون فيه غفلة ولا يتراوون . وقووا كلمتهم
الرديه . وفكروا ان يحتفروا الفخاخ . وقالوا من يبصرنا .
قال المفسر قوله انهم القوا فيه عن غفلة ولم يتراوون
اي يلقون سهامهم التي هي غشهم ومكرهم فيه . والحمل
علي اهلاكه بغتة من غير ان يتراوون . اي من غير
ان يظهروا فوسهم انهم يفعلون ذلك . وتقويتهم
كلمة الشر يراد بهم في السب والاذيه له . والحمل
لشاوول علي اباذته . وفكرهم في حفر الفخاخ . يريد
توصلهم باقصا افكارهم في الحيل القبيحه الرديه في
هلاكه . وانما انبسطوا الى ذلك انه ليس من هو
اعلا مدا منهم يبصرهم فينتقم منهم لاجل افعالهم
وهذا باشره لانهم تكواني وجود خالقهم . المجازي
علي

علي الخيرات والشرور قال داوود النبي فكروا الاثمه
وبادوا بالبحث عن الاثم . من داخل الانسان ومن قعر قلبه .
يتعالي الله ويلقي فيهم السهم بغتة . ومرض السنتهم ويفزع
كل من ينظر اليهم ويفزع كل الناس ويتبتون افعال الله
ويتاملون افعال يديه . قال المفسر يقول ان هولاء الاثمه الذين
ايتمروا علي هلاكي وفكروا بدقيق الحيل في اباذتي يهلكون
ويبيدون مع حيلهم . لانهم فكروا بأن يطلعوا الي قلوبهم
والي قلب شاوول . ووقعوا الفكر والتفتيش بالاثم علي اي
جهة اقع في ايديهم فيهلكوني . ومن عميق فكرهم وفكر
شاوول مكروا بي . وابدعوا البدع الرديه علي . وليق الطريق
الي هلاكي من حيث يظهرون لي الود والمحبة . والله لايوافقه
لسان يخالف الضمير . فيما يبرزه وينفوه به . ولهذا يعلوا الله
لانه يستانوا القلوب لكن يظهر للناس علوه من حيث افعاله
وانتقاماته منهم . وقد كانوا ينزلونه منزلة غير الموجود .
وينفذ سهام انتقاماته فيهم بغتة وتخلصني منهم والسنتهم
المفتريه بمرض . اي تطفي اذا ما شاهدت ايات الله من
الكلام . ومن يشاهدهم علي حال انتقام الله منهم
والمنظر الفظيع المفزع الذي يتخلصون فيه من المخالفه علي
الله . وبالجمله كل انسان يسكن اورشليم وغيرها تخاف مما
يري ولا ينتشبه بهم . ونظهر الناس افعال الله . اي يستدلون
من افعاله علي عظم قدرته . وتخبر بذلك بعضهم لبعض
ويكون هذا علة في التصديق . بما رووه السلف في افعاله
المتقادمه . ويلحظ الناس افعال يديه في شاوول واصحابه .

وبدالله اشاره الى قدرته . ويتحققون انه ليس كالمنسلمين يفتخرون
ولا يفلحون قال داوود النبي تسر الابرار بالرب . ويتوكلون
عليه . وتسبحه كل المستقيمي القلوب قال المفسر يقول اذا
ماشاهد الصلحا والابرار الذين تبعوني كطاعتي للرب وافعال
الرب معي يسرون . ويزيد ثقتهم به وتوكلهم عليه . تسبحه
كل المستقيمين القلوب في طاعته انا داوود وجميع من
محبني . لما شاهدنا ما حل بشاوول واصحابه الظلمه وخنقهم
فالله لا يترك البار طريحا في يد الاثيم بل ينتقم له المزمور
الخامس والستون نبوه على العواد من بابل وما ينبغي
ان يقولوه من الشكر عند عودهم قال داوود النبي لك
يجب التسبحه يا الله في صهيون . ولك توفى النذور فاسمع
صلاتي اليك ياتي كل ذي لحم . اقاويل الاثمه اقوى
مني وخطاياي انت تغفرها . قال المفسر هذا قول
من جماعة العايدين من السبي البابلي اعترافا لله تعالى
بواحسانه واقرارا بنعماه . قالوا لك يارب يجب التسبيح
في صهيون . اما وجوب التسبحه له فلعلتين . الاولى
لانه الاله الحق . والثانيه لانه انعم عليهم بالعود
وشكر المنعم واجب . وانما خصصوا التسبحه في صهيون
لان فيها كان البيت مبنيا . ثم الاعاده اليها واجب
التسبحه في بيت الله المبني فيها . والوفا بالنذور علامة
الطاعه . وبالواجب على من يتقي الله ان يفي بنذوره لانها
تفيد فايدة على الخالق تعالى عن الحاجات . لكن الفايده بها
تعود على الناذر . فكان الشعب يقول اسمع صلاتنا يارب
واعترنا

واعترنا اليك واذا فعلت هذا اتممنا نذورنا . وحملناها الى بيتك
المقدس في اورشليم . وهو الذي اختصصته باسمك وافردته
لخدمتك . وسبحناك فيه . وكل ذلك لا يتم منا
ونحن ببابل واذا شاهدت الشعوب ذلك اتاك كل
ذي لحم . اي كل انسان . وسماه ذا لحم من الاطهر
فيه . فكانه يقول يوافي ناس الشعوب باسرهم من كل
صقع في هيكلك باورشليم اذا ما شملتنا نعمتك ونعودهم
الى ذلك ايا تلك المبهره . ومحاسنك العظيمه . فقد تسلطت
علينا اقاويل البابليين . وصارت كالاحمال التي لا تطيق
الاجسام والنفوس حملها . واقاويلهم هي تعييرهم لنا بانه لا اله
لنا يقدر على اعادتنا . ولم يعلموا ان اعمال الاهنا لنا بسببه
تتوافقا لنا . حتى اذا تبنا عاد لنا . فارانا فينا وفيهم المعجزات
فيهم بالهلاك . وفينا بالخلاص . وليعلمهم بان اعودهم
باستحقاق . ومع كل توبه لا يتم لاستعجال خطاياهم
ما قالوا انت يارب تغفر خطايانا التي لاجلها بعدنا
من ديارنا . وهلكت نفوسنا واجسامنا . فمتى توقعنا
ذلك من غير مسامحه من جهتك فانا ندوم بعيدا
الطوبى لمن ترضى عنه وتقربه
للسكنى في ديارك . ويشبع من خيرات بيتك ومن قدس
هيكلك . ومن ترك المفزوع اجبني يا الله مخلصنا
رجا كل اقطار الارض والشعوب البعدا مثقن الجبال بقوته .
والمتزر بجبروته مسكت امواج البحار . وصوت ارتجاجها .
يقول الشعب الطوبى يارب

والسعاده لمن سمعت منه هذه الدعوه. ورددته حتى يسكن
في ديارك التي هي ارض الوعد التي وعدت به اصفياك وراحته
من مغاشات بابل واهوالها. فداك هو الذي انت راض
عنه لتوبته نصوحه تابها قدامك فهذا اذا عاد وانت راض
عنه. فانه يشبع من خيرات بيتك. اي من الخدمه فيه
والنعم التي تشمله. بكونه تحت ظلالك وستر
بعد ثار هيكلك ومن ترك المفزوع اي من سننك التي يفزعها
كل مخطي ويعلم ان تجاوزها يجر اليه الانتقام. ولما اعطى
الطوبى للذي يعده جرد السوال لله تعالى للاعاده. فقال اسمع
يارب صلاتي واجبني يامخلصي كما اجبت اباي بمصر.
وحررني من العبوديه ~~الفرعونيه~~ البابليه كما حررتهم من
العبوديه الفرعونيه. فانت رجا واهل جميع اقطار الارض
اعني اقطار ارض الوعد في ان تعيدهم اليها. وتصفح عن
زلاتهم والشعوب البعدا منهم اباك يتوقعون ان
تجمعهم من اقطار الارض الى الصقع المبارك الذي به
وعدت اباهم ولا قدره لاحد غيرك على ذلك. فانك
انت اثبت الجبال بقوتك وخلقت الارض لتسكن
خليقتك. وانت المعتز بنفسك لا بغيرك وان لا تحتاج
في اهلاك البابليين واعادتنا الى عون تستعين به
اذ كان بقدرتك تسكن امواج البحار وصوت ارتجاجها
وكما تفعل ذلك بالبحار مع قوت الرياح الموجبه لها.
فهكذا تسكن مشورة الاعدا الذين يجرون مجراها
في الانتصاب لاهلاكنا

تتكدر
الشعوب

الشعوب وتفزع سكان الارض من اياتك. ومن مخارج
الغداه والعشيه. بالمجد لدرت الارض سكنتها اياتك وبالكثره
اغنيتها. غدران الله مملوه ما. اعددت ما اكلهم لما اتقنتها
كرابها ارويت لتتربا ثمارها. بالطش تنمى اثباتها وتبارك
اكليل السنه بنعمتك. وعجاجيلك تشبع من الكلا
وتشبع من الديار التي في البر. بالمجد تتمنطق الهضاب وتكتسي
سمان الغنم. والاوديه والاعماق تمتلي غلة. ويبتهجون ويسبحون
يقول انك يارب اذا ما جيتنا الى ما سالنا من اسباغ
النعم علينا. باظهار عزيز اياتك في اعدائنا. توجه الشعوب
شكرا وحسدا. وصرفت نقوتيها عن اطماع باطله
كانت جرتها نفوسها فينا. ويعقب ذلك خوف سكان المعموره
منك واجذابهم الى طاعتك فيكون عودنا علة لصلاحهم
بعد ان كان سبينا علة لفسادهم فيتحققون من وجهين
من اياتك المبهره التي بها اعدتنا. ومن مطلع الشمس والقمر
ومغاربها من المشرق الى المغرب. فاذا عظم الوجود
الايات. كان ذلك اقوى دليل على الاقرار بذاتك
مع خفا جوهرها. وسبحك كل لسان. واقر لك بالعظمه
وتكون قد دلدرت ارض الوعد التي وعدت بها السلف الصالح
وعدا جميلا. لانها خربت بفقد سكانها. فجددتها
باعادتهم. وسكنتها من القتال والجهاد والحرب.
واغنيتها بكثرة الخيرات والقطان. وامتلات
غدرانك التي خلقتها فيها بالما. بعد ان كانه قد جفت
وهذا بالمطر الكثير التي اخرتها عند الرضا عن اهلها.

ونسب الغدران الى الله. لان الارض وما عليها وما بينهــا
ملك لله تعالى لانها مخلوقاته. واعددت للعايدين
فيها الماكل. ويذكر الماكل ذكر جميع الحاجات.
بعد ان كان قبل رضاك عنهم تعوز فيها قوة الغدا
الزد. وروي الكراب هو غياث المطر الجود الذي اغناه
الله به عن كل شي وهذا التعجيل بوثمارها. وتاتي
الى الكمال بسرعه. وانما قال ان نباتها تنمي بالطش من
المطر ليرى ان القليل من النعم اذا اتا من الله كان
كثيرا. وتمت به البركات. ثم عاد راغبا الى الله تعالى
فنعم الله اذا والاها يحتاج العبد مع سبو الاته لها الى
شكر واستمداد. وقال بارك اكليل السنه بنعمتك اي
افض بركاتك على دايرت السما وفصولها وشهورها.
وانما سما السنه دايره واكليل لانها تاخذ من شهر
وتعود اليه. فكانها تشبه الدايره التي تاخذ من
نقطه وتعود اليها. وانما جعل الدعا لدايرت السما.
لان في تضاعف فصولها يكون كل الثمار وكل
الحيوانات. فكان ذلك استمدادا لبركه في كل شي
وخصص الدعا للعجاجيل. فقال وعجاجيلك تشبع
الكلا اي وثيران شعبك تسمن بوجدانها الكلا.
من قبل ان الثور تتم به راس الاقوات وهو الحنطه
وزراعتها. والكلا عشب ينبت على الارض اما من نفسه
او من الناس بعوله وتشبع من ديار البريه ان الثيران
تشبع من البقاع البعيده من المعموره. ومن القري والمدن.
وانما

وانما استمد لها الشبع من هذه المواضع اعلاما بكثرت
اختلاط العشب العام لكل موضع. ولاجله نبت الكلا
بالمكان الذي لا يسقيه الناس. فتزين بالزهر والنبات
الحسن. فيصير لها كلا لمناطق المشروه في الاوساط.
ومعنى قوله ان سمان الغنم تلبس اي تحلل بالصوف
الكثير الناعم لجودت المراعي. فتسمن دسومها. وتجود
نتاجها. والاعماق والاوديه تمتلي غله. اما الاعماق
فلكونها مخازن الغلات. واما الاوديه فلهطل الهاطلا
عليها تنبت اصناف الغلات. فتمتلي بالاقوات ويودي
جميع ذلك الى مسرت الناس جميعا الذين اعدتهم من
السبي البابلي واسكنتهم ارض ابايهم. لما احسنوا
الطريقه فرضيت عنهم. ويسبحون لاسمك يا الله فانت
عله كل خير. ومشبع الجياع المزمور السادس والستون
تلوه على الهود من بابل وكانه قول من فضلا الشعب
قال داود النبي سبحوا لله يا كل الارض رتلوا لكرامت
اسمه. رتلوا لكرامة مجده. قولوا لله ما اخوف افعالك
لكثرت عزتك يذل لك اعداوك. في كل الارض يسجدون
لك. ويرتلون لك. ويسبحون لاسمك الى الابد قال
المفسر هذا قول من فضلا الشعب ببابل لباقي الشعب
كانهم يقولون سبحوا الله يا جميع سكان الارض
لانكم شاهدتم عزة الله وقدرته. وما عمله مع شعبه
عند الرضا عنه. فهذه الايات التي شاهدتم تعود بكم
الى التسبيح له. والترتيل لكرامة اسمه. وكرامة مجده.

بان يقولوا ما اعظم اسمك وامجده. ولا تزروا على عادتهم
في الاكرام لاصنام صنعتها ايديهم لا منفعه فيها. ولا معونه
عندها. بل تجب ان تعترفوا لله بالمجد وتقولوا ما اخوف
افعالك يارب. اي ما اقهر اياتك للعقول. واعظم خوفها
في النفوس وكانهم عطفوا الى الخطاب لله والاعتراف
له بالعظمه. فقالوا ان بعزتك يارب ذل اعداشعبك الكابليون
لما سمعوا وشعروا بالعود منك. والتعطف عليهم وتحققوا
ان انتقامك ستشرع اليهم بكا فانهم على ما صنعوا. وانما
قال في اعدا الشعب انهم اعدا الرب لاختصاص الشعب
بالله. ولانهم لما سبوا الشعب اخربوا البيت المقدس الذي
كان فيه يسبح باسمه. وقوله في كل الارض يسجدون
لك ويسبحون لاسمك. ويرتلون. اما في ارض الوعد
فالشعب يفعل ذلك بحسن صنعك بهم. واما في ارض
بابل فلاجل ما شاهدوا من عجايبك في الانتقام منهم
واما في الارض كلها فلما سمعوا من هذه العجايب
التي صنعت بشعبك وباعدايهم. وقوم فسروا
قوله ان بعزتك ذلك اعداوك. اي كثير
من الشعوب لما شاهدوا العجايب التي استجاروا بك
وانزوا الختانه ليختلطوا بشعبك. فيتغنوا باسمك
الذي ظهر منه العجايب لهم قال داوود النبي ويقولون
تعالوا ابصروا افعال الله الذي كثرت عجايبه على
الناس الذي قلب البحر الى اليبس والنهر عبروه
بالارجل هنالك يسر به. الذي سلطانه بجبروته
الي

الى الابد عيناه تلحظ الشعوب. والمرده لا يعلون الى الابد
قال المفسر لما قال ان الشعوب لما ظهرت لها ايات الله
وعجايبه اطاعت وادعنت. اردف ذلك بان قال
ان هذا لم ينفعها حتى اشدعت غيرها ايضا للدخول تحت
طاعة الله تعالى من الوجه الذي به دخلت. وقالت
يا معاشر الشعوب تعالوا انظروا اعمال الله التي هي
اياته. كيف ياتي بعضها على اثر بعض. فانها كانت
بمصر فاحارت الخلق. ثم انضاف اليها ما كان الان
ببابل. فابذلوا له الطاعه كما بذلنا. فعجايبه في الناس
عظيمه ومودته في خلاصهم. فانه قلب البحر يبسا
لما اخرجهم من مصر الى ارض الوعد. ونهر الاردن
جرماه واوقفه حتى جازوا فيه مشيا. لما دخلوا
ارض الوعد. وهنالك يعني ببابل لما ظهر من عجايبه
يسر به. ويزيد نفوسنا ثقه بالتوكل على الله تعالى
الذي قدرته وسلطانه وعزته بجبروته. لا بغيره الى
الابد. فالاه يحتاج الى غيره ليس باله. وهذا الاله تعالى هو
المطلع على المستورات. ولهذا تكون عيناه تلحظ الشعوب
وافعالهم. وسكون قلوبها فيها فيها بحسب ضمايرها.
والمرده من الشياطين. والناس الذين يردون اذلال
شعبه. لا يعلوا لهم قول. ولا فعل الى الابد لانهم
على ضد طاعته. فاي فعل فعلوه انعكس عليهم قال
داوود النبي باركوا ايها الشعوب لله. واسمعوا صوت
مجده. لانه وضع نفسنا في الحياه ولم يمكن ارجلنا من

الترعزع. لانك اختبرتنا يا الله. ومحصتنا كما يمحص الفضه
ادخلتنا في الشبكه. وجعلت الضيق على ظهورنا. واركبت
الانسان على رووسنا. وادخلتنا الى النار والما. واخرجتنا
الى السعه. قال المفسر هدا قول فضلا الشعب البابليين
العارفين بحسن موقع افعال الله عندهم. يقولون يا معاشر
خلايق الله وشعوبه. هلموا فباركوا اسم الله. فقد شاهدتم
كيف استاصل بابل وسكانها. وكيف اظهر اياته وعجايبه
فيمن عصاه. وحاد عن طاعته. واسمعوا صوت محده
اي ادا انطلقتم الى مدنكم فخبروا اخبر مجده. والعله في
حثنا لكم على دلك انه بتعطفه جعل نفوسنا في مستقر الحياه
بعد ان كانت في الشر في دار الموت. ولما غلبر خلوص
نياتنا ثبت اقدامنا. ولم تملنا من الترعزع قدام
اعدانا. وكانفر عادوا مخاطبين لله تعالى وقالوا
انك يا رب لاصطفايك لابانا ولنا. لا تتركنا ان
نمضي على شر الخطا. لكن ادركنا الشيطان والهوى
امرت علينا ادلك فتيقظنا فعدنا. وكان دلك بمنزلت
الدو الدينا. فلهدا اختبرتنا ومحصتنا بضر الشي وبالدل
فيه. كما تمحن الفضه في الكور. وادخلتنا شبكه
البابليين. وثقلت اظهرنا بالضطهادهم. فصرنا كانا
عبيد في اسر الموالي. واركبت الانسان على راسنا
اي ملك بختنصر جماجمنا. وادخلتنا النار والما لانهما
المتنقضان المهلكان. اما النار فبالاحراق والما فبالغرق
والارض الفسيحه الدي اخرجهم اليها. اشاره الى اعادتهم
من

واخرجتنا الى السعه والنار والما اناره الى الشرايا الاحياء عما المرتهنين بالادراك

من النبي الى ارض الوعد قال داوود النبي اي الي
بيتك بالكرامه. واوفيك ندوري ما انفتحت به شفتاي
ونطق فمي في الشده. والوقودات السمينه مع قتارات
الكباش واعمل ثيرانا وجدا. قال المفسر يقول يا رب
ادا اعدتني الى ارض الوعد من السبي لا اغفل عن ندرا
ندرت لك. لكن اوفي بجميع ندوري. واوفي الى البيت
المخصوص باسمك حاملا جميع الكرامات من امانوخدمتك
وفي الندور التي ندرتها بفمي وشفتي. وطمنت حملها
الى بيت المقدس. وانا في شدت السبي من الوقودات
السمان. اي من الدبايح العجيبه. وسميت وقودا لاحراقها
بالنار. وقتارات الكباش اي واقرب الكباش
السمان التي ترفع منها القتارات. واعمل الثيران والجدا
وقربها في اوقاتها كما امر الناموس. قال داوود
النبي تعالوا فاسمعوا فاخبركم يا جميع عبيد الله مادا
صنع لنفسي بمي دعوته فاجابني وعظمته بلساني
لما ان رايت في قلبي لا تجيبني يا رب. حينيد سمع
الله صوت طلبتي. تبارك الرب الدي لم يهمل صلاتي
ونعمته لم تحرمني. قال المفسر هدا قول من فضلا
الشعب خصوصا لليهود من دون الشعوب يقولون
تعالوا ايها اليهود عبيد الله. والمختصين به
اسمعوا قولنا فنخبركم بما يقوي به ايمانكم ويزيد به
رجاوكم. وهو ما صنع بنفوسنا وهي في الشده والضيق
فانا دعوناه بافواهنا. وتضرعنا اليه في خلاصنا. ولما

155
2116

عرف صدق ضمايرنا وتجعل اجابتنا نشكرناه . وعظمنا اسمه
بافواهنا كما يجب علينا من شكر المنعم . وليغيهم في نفوسهم
في طاعة الله ما حكموه . فقالوا يارب انا قد دعوناك
بافواهنا وادعيتنا ان الضماير منا موافقة للافواه
وانت المطلع على الخفايا . وان شاهدت في قلوبنا اثما وجورا
او لم توافق اقوالنا لضمايرنا فلا تخلصنا حينيذ لما
اطلع الله على السريرة . وراها طاهرة زكية سمع صوت
طلبتنا . ونحن نقول تبارك الله الذي احسن الينا
وتفضل علينا . ولم يغفل عن صلاتنا . واشملنا نعمته
بالعوده الى اوطاننا . فله التسبيح والشكر المزمور
السابع والثمانون نبوة على العود وتعليم الكهنة ان يستعملوا
الفاظ التبرك للناس بحسب الامر الالهي اذا ما عادوا الى
ارضهم قال داوود النبي الاهنا يترحم علينا . يباركنا
وينير وجهه لنا . لتعرف في الارض طرقاته . وفي كل
الشعوب خلاصه قال المفسر هذا كانه تعليم للكهنة
ما يقولونه للشعب العايد . وما يستقبلونه به من
البركات والادعيه . والحث على طاعة الله . يقولون
انكم ايها الشعوب اذا اقمتم على هذه الحال الذي انتم
عليها . من حسن الطاعة والتوبة . التي بها اعادكم
الله الى ارضكم . فان الله يترحم علينا . ويديم النعمة
لدينا . ويكثر البركات عندنا . وينير وجهه لنا . بعد ان
كان قد صرفه عنا . وحل اللعنات بنا . ووجه الرب
يريد به عنايته . وبركات الرب يريد بها صحة النفس
والجسم

والجسم والثمار والافلاك . ومعنى قوله لتعرف في الارض
طرقاته . اي لنعلم نحن الارضيون اوامر الرب ووصاياه
العجيبة . وهي التي سماها طرقه . وان الذي يتبعها ينجح والذي
لا يعمل بها يخسر . وينادي في كل الشعوب بخبر خلاصه لنا .
ليتبعونا في طاعته . والتوفر على عبادته قال داوود النبي
تعترف لك الشعوب يا الله . وتعترف لك الامم كلها . تسر وتسبح
الممالك . لانك تدين الشعوب بالاستقامة . وتدبر الممالك في
الارض قال المفسر يقول انا اذا نادينا باسمك المعظم في الامم
كلها . اعترفت لك بالعظمة والتمجيد لاجل ما شاع وذاع بينها
من عجايبك التي صنعتها في اعادتنا . وحسن خلاصك لنا من
البابليين . من حيث لم يظن ذلك ظان . ولا قدر مقدر وتسر
الممالك بما صنعت . لانها كانت تظن ان البابلي لا اقدر احد
على ان يزعزعه من مملكته لعزته وجيوشه . وتتعجب على هذه
القدرة . وتعلم ان بك انكسرت هذه المملكة العظيمة بقوة
الناس وحقا انك دنت الشعوب البابلية . التي جارت
واثمت وظلمت دينا حقيقيا . مملوا بالعدل والنصفة . وبهذا
العدل تدين ممالك الارض . فتتركها في المشي على استقامة
لا انتقام لكن ادبا وصلاحا . وتخشى الى الطايع وبهذا
الفعل الذي فعلت مع البابلي يمتنع كل الممالك من ذكر
اسم السبي فضلا عن مباشرته قال داوود النبي
تعترف لك الشعوب يا الله . وتعترف لك الامم جميعا . والارض
تؤتي بثمارها . يباركنا الله الاهنا . ويباركنا الاهنا .
ويفزع منه كل اقطار الارض قال المفسر يقول ان

الشعوب ادارات صنعك بنا . اعترفت لك وخاصة بندايسنا
بينها بحسن خلاصك لنا . ونعترف لك ايضا بالجد والعظمة .
لانها شاركتنا في هذه النتره . فما منها الآمن كان متوق
الملك البابلي والارض التي اعطينا ثمارها هي ارض الوعد
فانها برضاك عنا اخرجت الثمار الحسنه . والمنابت الجليله
وكان النبي يعود مبشرًا لنفسه وللجماعه . ويقول اننا ما
دمنا على حسن الطاعة لله فانه يبارك علينا . وانما كرر
التبرك دفعتين . اما اشاره الى تبريكه نفوسنا واجسامنا .
وتبريكه لنا ولاحوالنا . او تبريكه لنا قولاً وفعلاً . وتكثر
لدينا نعمته . واذا ما شاهدت الشعوب في اقطار الارض ما صنعه
بالبابليين الى جوج وماجوج خافته . واتقت قصدنا واديننا .
المزمور الثامن والستون قاله داوود لما صار تابوت
الرب من بيت عوبيد ادوم الجاتاني وهو قدامه يرقص
ويشتمل اقاويل موسى ويشوع عن تقريرهما العجايب
الجاريه في ايامهما قال داوود النبي يقوم الله ويتبدد
كل اعدايه . وتهرب شاناته من قدامه . ويضمحلون كما يضمحل
الدخان . وكما يذوب الشمع من قدام النار . وتهلك المنافقون
من قدام الله . وتسر الابرار ويتقوون قدام الله ويسرون
بلذاته قال المفسر قيام الله اشاره الى قيام التابوت
اي حمله واعادته الى موضعه . فلست القيام الى الله
تعديًا ونقلاً من شي هو متعلق به . وهو المسكن الذي
اصطفاه لاسمه . فكانه يقول ان الله تعالى يقوم لاعانتنا
فتهرب جميع اعدايه . وخوف انتقامه وشناته ايضا لا
يثبتون

يثبتون قدامه . وشمي شريعة تفضل الرب وعنايته قياماً لان
نهضة القيام يشبهها في الشريعة لذلك . واعدا الرب اشاره
الى اعدايهم فيقبلوا الحكم منهم الى الله تعالى لاختصامهم
به . وتشبيه هلاكهم بفنا الدخان وذوبان الشمع دلاله
على شريعته . والمنافقون الذين يهلكون هم البابليون .
والابرار الذين يسرون ويتقوون بالله تعالى هم الشعب
العايدين من بابل عند رضا الله عنهم . وسرتهم بلذاته هو
ابتهاجهم باللذات التي يصلون اليها من خيرات الارض
التي كان السبي حال بينهم وبينها قال داوود النبي
رتلوا الله وسبحوا لاسمه . سبحوا للراكب الى المغرب . الرب
اسمه . تقووا قدامه ابي الايتام وحاكم الارامل . الله في مسكنه
المقدس . الله يجلس الوحيد في البيت . ويخرج الاسرى
بالنجاح . والمرده يسكنون بين القبور قال المفسر
هذا كله امر للشعب الاسرايلي البابلي بالطاعة لله
والتسبيح لاسمه على كريم نعمه عندهم . فيقول سبحوا
لاسم الرب . ورتلوا له بالتماجيد الهنيه . والصلوات
من النيه . فهو واهب الخلاص ومفيد النعم . واديموا الشكر
على تفضله لديكم . وسبحوا للذي ركب الى المغرب . فالرب
اسمه . ومعنى ركوبه الى المغرب اعادته الشعب من
ارض بابل الى ارض الوعد . فشبهه كانه كالراكب
قدام شعبه من المشرق الى ارض الوعد ليدخلهم اليها .
ومعنى ركوب الرب هو اظهار معرفته القويه لهم التي
بها اعتزوا فعادوا . فعادته جرت بان تخرج الروحانياه

مخرج الجسمانيات . واعادته ليصير الى ارض الوعد للوفا بما
ضمنه لابايهم . فوعد الرب لامحاله يتم . ووعيده قد يجوز
ان يتم . ويجوز ان لا يتم . لانه قد يتوعد تنبيها للعبد
على التوبه . فان تاب اسقط كمال الوعيد . وهذا الشرط
ما دمنا في هذا العالم . فاما في العالم الاخر فالوعد
والوعيد فيجوزان لامحاله . وقوله تقووا قدام ابي الايتام
وحاكم الارامل . اي اعتقدوا ان الله تعالى كالاب
للايتام . والحاكم للارامل . فانه مجير من اعون له فاعتنوا
به واعملوا بوصاياه . وتقووا بمعاونته . فهو يكفيكم
عند العمل بطاعته كما يولم القلب ويضر بالجسم
فالله تعالى هو في مسكنه المقدس ولم يرد به انه في
مسكنه . اي تحيط به مكان . لكن اذا استجار به انسان
في مسكنه المقدس عجل اجابته . فتعجيل الاجابه من
ذلك المكان . يظن به انه في ذلك المكان وهو
مجلس للشعب الذي يوجد باسمه . واختص بنواميسه
واعياده في ارض الوعد . وايا ها سمي بيتا لهم ويخرج
الاسرى بالنجاح . يريد الماسورين بارض بابل . خرجهم
باحسن حال الى ارض الوعد كما اخرج المصريين من مصر
والمرده من اهل بابل ومصر يحلون بين المقابر . اي يموتون
ويقتلون ويصيرون في القبور وسماهم مرده لعصيانهم
لله تعالى . وهذا كله حث للشعب على طاعه الله .
قال داوود النبي يا الله لما خرجت قدام شعبك .
ولما اخترت باسيمون ارتجفت الارض ووجه السما
قطر من قدام الله . هذا جبل سينا من قدام الله

الاه

الاه

الاه اسرايل . مطر الرضا وهبت يا الله لميراثك . مرضت
وانت اتقنتها . وحيواناتك اسكنتها . قويت بنعمتك
لذوي البوس يا الله قال المفسر يخبر بالعجايب التي
فعلها الله مع شعبه . عند اخراجهم من مصر الى ارض
الوعد فيقول لما خرجت يا رب قدام شعبك من مصر لتهديهم
بعمود الغمام . واخبرت باسيمون تزعزعت الارض
وخروج الرب يريد به شيوع نعمته . واظلالهم بظل
عنايته . ولان ايده وقدرته وفعله عظيم نسب ذلك
اليه . ففي البركه اظلهم بغمام النهار وبعمود نار
يخرج منه بالليل . ويزعزع الارض باسيمون لاجل
انفتاحها لقبول داثان وفورح لما اسوا في الخدمه ووجه
السما الذي قطر . اشاره الى الغيث الذي كان يرسله الله
تعالى . ويريد بذلك حجارت البرد الذي امطرها الله على
اعدايهم . ومعنى قوله من قدام الله هذا جبل سينا . يريد
لما اظهر الله مجده . وبرز نوره قدامه . تزعزع هذا الجبل
الذي هو جبل سينا . ومطر الرضا اشاره الى المن الذي كان
ينزل عليهم لقوتهم . وسماه مطر الرضا . لانه مثله لم يجر
به عاده . وسمي شعب الرب ميراثه . لاختصاصه له بالعباده
والطاعه . والانبيا والسنه . ومعنى قوله مرضت وانقيتها
اي قبيلتك يا رب التي اختصصتها لميراثك ذلت
بالعبوديه المصريه . وبالارا الرديه التي اكتسبتها من
مجاورت المصريين . فشفيت مرضها . وابقيت نفسها
وجسمها . بادابك الصحيحه . ونواميسك الفاضله عند

اخراجك اباها من مصر وعند كونها في ارض الوعد ومعنى
قوله حيواناتك سكنتها . يريد ان حيوانات شعبك
حصلت في ارض الوعد فسمنت وخصبت . ولعمري انه
اذا كان الشعب قنيه لها فقنا يا الشعب منسوبه اليه .
وذوو البوس اشاره الى شعب بني اسرايل . ووصفهم
بالبوس لاجل ما لاقوه بمصر . فقال انك شددتهم بنعمتك
الواصله اليهم على يدي موسى نبيك . فاشتدوا وقهروا
الكفره والاقويا . قال داوود النبي الرب يعطي كلمه
البشاره بقوه عظيمه . ملوك القوى يجتمعون . وحسن
بيتك يقسم السلب . ان هجعتم في بيت الادثه
اجنحة الحمامه الطير المغشاه بالفضه . وريشها بالذهب
الابريز . قال المفسر هذا خطاب كانه من النبي للشعب
فكانه يقول لا تنزعجوا فالرب ياتيكم البشاره من عنده
بخلاصكم من العبوديه المصريه الكنعانيه . بعبديه
موسى ويشوع ابن نون . ويكون ذلك بقوه عظيمه
والقوه الايات والمعجزات التي بانت على ايديهما ومعنى
قوله ملوك القوى تجتمع . اي ملوك كنعان كلها .
وعددها احد وثلثون ملكا تجتمع على ال اسرايل لاهلاكه
وقواها يريد به جيوشها بجميع هذه ظفر بها يشوع ابن
نون . ومن سلبها استعمل الكسى والزينه لبيت الرب
على سبيل القرابين والظفر بالاعدا . اذ كان من
الله فمما يوخذ منهم يجب ان يقرب لله قربانا . لان
بتقريبه تتبين طاعة المنعم عليه وشكره الان
الله

الله محتاج الى ذلك . ومعنى قوله حسن بيتك يقسم
السلب . يريد به انا اذا ظفرنا بالاعدا وقسمنا سلبهم
زينا منه بيتك وحسناه بمحاسن الكسى والالات .
وهذا نفعله اكراما لهذا البيت . لانه بكونه بيننا ظفرنا
باعدايناو بقوته تقوينا . او يريد بالكلام هذا المعنى
كانه يقول الملوك ذوو الاجناد . اجتمعوا علينا
لاهلاكنا . الا ان بحسن بيتك قهرناهم . ويريد بحسن
البيت القوى الصادره منه . واذا فعلنا هذا اقتسمنا
سلبهم وجعلنا للبيت الذي كان سبب ظفرنا بهم سهما
قويا . وكانه عاد مخاطبا للشعب . ويقول ايها
الشعب تيقظ . وانظر ما ظفرت وملكت واسترحت في
ديار الاعدا التي سماها ديار الاديه . واعمل اجنحة
الطيور مغشاه بالفضه . وريشها من الذهب الابريز . وهذا
الكلام يفهم على ضربين . اي اذا انعم الله عليك هذه النعمه
فاعمر بيتا اكرت غايت العماره . وزينه بكل المحاسن والطيور
المعموله فيه على الشرب وغيرها . بدل ما هي معموله من الكلس
اجعل اجنحتها من الفضه وريشها من الذهب ويريد انكم
اذا استغنيتم فاجعلوا ملاعب بيوتكم بهذه الصفة واشكروا
الله الذي انعم عليكم هذه النعمه . واعلموا انكم كنتم كالايتام
والمساكين مطروحين على المزابل . والى اي مال الت
حالكم . وفي اليوناني بدل بيت الاديه بيت القرعه ان المرض
اقترعوها بقرعه بينهم اذا ميز
الله ملكها . استنارت في صلمون جبل الله بلبان . يا جبال يا جبال

بيسان ماذا تريدون. يا جبال جينم جبل اختاره الله للسكنى فيه
الرب يحل فيه الى الابد. ركب الله بالربوات وبالوف القوه.
الرب فيهم سيني بقدسه في هذا الفصل يصف النعمه
التي اختص الله شعبه بها. وميزه بها بالكرامه من دون
الشعوب. فقال لما اختار الله لشعبه ملكا على جبل سينا
ليدين. ويكون فيه ملكا. وكهنوته به استنارت كل قبيله
اسرايل بحسن ارشاده وتوفيقه وتهذيبه. وهذا في جبل
طلمون الذي صهيون مبنيه عليه. وجبل صهيون كان قديما
يدعا طلمون. ولما بنيت هذه المدينه عليه نقل اسمه ولما كان
هذا الجبل يجاوره جبال كثيره. وفيه اعدا يحبون هلاك
الشعب. ويحدرونه على ما اختصه الله به. ما نادا ثم فقال
يا جبال بيسان. يا جبال جينم ماذا تريدون اتحبون تحسدكم الشعب
الحدبا الذي نصبه الله في جباله ان تهلكوه هذا لا تقدرون
عليه. ونداه للجبال هو نداه لسكانها وملوكها. وفي اليونانيه
الجبال السمان. وقوله الجبل الذي اختاره الله ان يسكن فيه الرب يحل
فيه الى الابد اي تريدون ان تعادوا الجبل الذي اختاره الله
من بين الجبال وعليه بنيه اورشليم وفيها بيت سكنى الرب اتريدون
خراب هذا. ان لو اجتهدتم بكل جهد ان يتم لكم ذلك لما تم. لان
الله حال فيه الى الابد ولا يقدر عدو عليه. وقد قلنا دفعات
ان حلول الرب في الاماكن ليس هو بذاته لكن بفعله
فالناس يظنون ان بحيث الفعل ثم الذات. فخاطبهم النبي على
عادتهم. وركوب الله في الربوات وفي الوف الاجناد اشاره الى
خروجه قدام بني اسرايل من ارض مصر في ستمايه الوف الى ارض
الوعد. ومعنى ركوب الله ارساله قواه العاليه الجاريه مجرى
الراكب

الراكب العالي قدام الشعب. وتلك القوى ظفروا. ومعنى
قوله الرب فيهم سيني بقدسه. ومعناه ان الرب حال فيهم
بعنايته لا بذاته. لما خرجوا من مصر وبه ظفروا كما كان
في جبل سيني لما حل عليه الخطاب بيته. فتقدس هذا الجبل
بقدسه. فحيث حل الرب من مكان وغيره فانه يكتسب القدس
والمجد قال داوود النبي صعدت الى العلا وسبيت
السبي واخذت المواهب للناس والمرده ايضا يسكنون قدام
الله. تبارك الرب الذي اختار لنا ميراثه. الله مخلصنا. الله
منجينا. الرب الله سبيل الموت والخروج. قال المفسر يقول
ان بهذه الافعال يا رب التي فعلت معنا ومع اعدائنا صعدت
الى العلو. اي اقررت لك خلايقك بانك العالي على كل
شي والمقتدر على كل حال. والاعتراف له بذلك. يشبه
التي انه حال له. وبالحقيقه هي حال واصفه له. فليس هو
صعد الى العلو. ولكن اقر له بذلك لاجل الايات والمعجزات
التي ظهرت منه في المصريين. والسبي الذي سباه هو
الارتجاع من المصريين. ما كانوا سبوه من الام نفضل قومهم
وقساوتهم. فارتجع منهم ما اخذوه ظلما من الناس وجعله
مواهب لناس لم يعصوا له. وهم الذين اطاعوا امره
فاغناهم بذلك. ولا ينبغي ان ينسب الله تعالى الى الظلم
في هذا. لان قنايا العالم كلها له مع اهل العالم ملك
فله ان ينقلها من غير المستحقين الى المستحقين. وهذا
كله اشاره الى الذهب والفضه وغيرهما. الذي اقتناه
ال اسرايل من المصريين عند خروجهم واستغنوا به فاضاف

هذه النعمه الى نعمة الخلاص من عبوديتهم. وقوله والمرده ايضا
لا يسكنون قدام الله. يريد بالمرده اهل كنعان. فيقول ان
هولاء ايضا مع المصريين لا يجوز السكنى لهم قدام الله في ارض
الحياه. لعصيانهم وحرفهم عن طاعته. بل يهلكهم ايضا كما
اهلكت المصريين ثم يعود النبي شاكرا لله ومباركا لاسمه ويقول
تبارك الرب الذي فعل معنا هذه الافعال الجميله. واصطفانا
من بين الشعوب ميراثا له. واسكننا ارض الوعد ومتعنا
بخيراتها هو الله مخلصنا من مصر وهو الله الذي نجانا.
ونعترف له بانه الرب الاله سيد الموت والمخرج. واختلف
الناس في تفسير هذه اللفظه فقوم قالوا ان معناها انه
السيد الرب الذي اماتنا بمصر في العبوديه لاجل افعالنا.
ثم اخرجنا من حيث انقطعت امالنا. وقوم قالوا انه السيد
الذي يميت ويبعث في النشور. قال داوود النبي لكن
الله يقطع راس اعدايه. خصل شعر الذين يسلكون بخطاياهم.
قال الرب اني من بين الاشنان ارد. وارد من لجج البحر
من اجل ان رجلك تنبل بالدم. ولسان كلابك من اعدايك
قال المفسر يقول ان الله الذي اصطفانا وجعلنا شعبه
هو يقطع راس اعدايه. يريد هو المهلك الاعدا شعبه المصريين
والكنعانيين. وانما نسب الاعدا الى الرب لاجل اختصاص
الشعب بالرب. فمن عاداهم فقد عادى اوامره. وقطع
الراس اشاره الى الانتقام الوارد عليهم المودي الى
موتهم كما يودي قطع الراس الى الموت. وهذا اعني
قطع روسهم يكون باشد من قطع السيف. وهو ياخذ
خصل

خصل الشعر التي فيه وهزه حتى ينقطع. وهذا هو الذي لاجل
شعبهم كان في الخطايا. فعادت خطاياهم في روسهم
وكان الانتقام بها. ومعنى قوله ان الله قال اني
اعيد من بين الاشنان. اي انني انتزع شعبي كرها من
بين اسنان المصريين. واخلصهم من عبوديتهم ومن الشعوب
الذين يجتازون بهم. ولا اسلمهم من شاتهم. وشبه
المصريين بالسباع المتناشره. والحيوانات ذوات الانياب
لشرهم وقساوة قلوبهم. ورده من لجج البحر اشاره الى
تخليصه لشعبه من لجة بحر سوف لما مروا من مصر. فانه اقام
الماء حتى جازوا واورثهم ارض الوعد. وقوله من اجل
ان رجلك تنبل من الدم. معناه انك يا رب تستقصي على
هذه الشعوب لاجل خطاياها. وانها استعجلت ولم تعرف
قدرا مهالك. ولم تعطف الى التوبه. وتسلمها الى الحرب
الذي يجري فيه دماوها كما تغوص رجلك فيها وبلغ
الكلاب من دم اعدايك. ونسب الرجل الذي يغوص في
الدم الى الله تعالى اخذا بالظاهر وتشبيه له بشجاع برز
للمحاماه عن اصحابه. فقتل اعداهم حتى غاصت رجله في
دمايهم. وولغت الشر كلابه في دم اعدايه. وهذا
تشبيه جسماني. والا فالله تعالى لا رجل له عوض ان يشبه
الاجسام. وفي الحقيقه ارجل شعبه وكلاب شعبه
غاصت في ذلك الدم. فنسب حال الشعب اليه لاختصاصهم به
قال داوود النبي نظروا طرقك يا الله. طرق الاهي
وملكي القدوس. قدموا العظما بعد المجدين الجدثات

الوات يضربن على الدفوف في الجموع. باركوا الله يا ينابيع
اسرايل. هناك بنيامين الصغير. شيلون. عظما يهودا
وسلاطينهم. عظما زبلون عظما نفتالي. قال المفسر يقول
ان شعبك يا رب ابصر على جبل سينا عظيم تصرفاتك في
خلايقك فعظموك. ولم يكن عليهم جناح فيما تعدم زمان
ذاتك غفلته. ومن افعالك يستدل على جلالتها. وبحكمة
النبي لله تعالى ما اردف هذه الكلمه. فقال هذه مساعي
الاهي وملكي المقدس. اي لا يلوموني ايم في طاعة
الاهنا هذه صفته. فانه لما برز ابانا لخطابهم برز
بعجايب تبهر العقول. وعند عبورهم بحر سوف. قدموا
العظما بعد الممجدين. والممجدون اشاره الى موسى وهرون
وايشوع ابن نون. وسماهم ممجدين لظهور الله عليهم.
والعظما اشاره الى المسبحين من الشعب لله تعالى فكان
النبي عليه السلام وصف كيف عبروا بحر سوف. وقال ان
الذي تقدمهم الممجدون. وبعدهم المسبحون. والشعب
بعدهم على مراتبهم. وبلغت المسره الى فتيان الشعب
حتى احضن بالشعب بالدفوف والتسبيح. وانما استعملت
الدفوف اشاره للشعب على الا لتراد بالتسبيح. فمعنى
لذات الحواس اذا كانت مستعمله اداه للعقل لا للجهل
اعانه للعقل. وبهذه الحال شاهدوا المصريين وقد غمرتهم
المياه فغرقتهم. وكان النبي عليه السلام يرجع مخاطبا
للشعب. ويقول يا معاشر الشعب اقتدوا بابايكم وتشبهوا
في التسبيح لله تعالى والتبريك لاسمه. وسماهم ينابيع اسرايل
لانهم.

لانهم اعين الاسباط كانتي عشرت عينا تجري في بني
اسرايل كجرية المياه بتوليد الاولاد المسبحين لله تعالى
ويقول افعلوا هذا دايما حتى لا ينقطع عجايب لله من بني
... موداي وصف ما كانوا عليه عند جبل سينا. لما حل له
العجايب الالهيه. فقال كان هناك بنيامين وهو الاصغر
في اولاد اسرايل. يريد تحت جبل سينا واقفا حايرا فزعا
لما شاهدوا من ذكر سبطا واحد وما كان عليه اكتفا
ان يذكر الاسباط الباقيه. فقد يدل الخير على الكل. ويقول ان
عظما الاسباط ايضا رهبوا لما شاهدوا من الاصوات
والمشاعل وعجيب النغم. قال داوود النبي مر يا الله عزتك
وقوي يا الله الذي اعددت لنا من هيكلك الى يروشليم
لك تاتي الملوك بالقرابين. ازجر الحيوان المقتني جماعة
العجاجيل. عجاجيل الشعوب المصفحه بالفضه. مزق الشعوب
الذي تحب القتال. تاتي الرسل من مصر. والحبشه تسلم
اليد لله. قال المفسر يقول يا رب اجرنا على عادتك ومر
عزتك وقوتك ان تظهر لنا العجايب في اعدايانا. وتم وقع
هذه الموهبه التي اعددتها لنا. وهي تمليكنا ارض الوعد
ولا تمكن عدونا ان يدخلها. ولان عزك في محل قدسك
يظهر. وهو هيكلك المبني في يروشليم. فارسل منه المعونه
الى اورشليم مدينتك. واذا فعلت هذا لم يبيدنا شي.
ويبقى مجد هيكلك على حاله. فارسلت اليه الملوك
بالقرابين. وان كانوا اعدانا لما يشاهدون عظيم نعمتك.
وبتلك القرابين تزين هيكلك المقدس. وازجر بانتقاماتك

الصعبه للحيوان المقتني جميع العجاجيل. اما الحيوان فاشاره
الي ملوك الطوايف التي حولهم. وشبههم بالحيوان لعدم
معرفتهم بالله. واقتناوهم جميع العجاجيل اي عساكر شبه البقر
لا تعرف الله تعالى. فيقول خلصنا منهم يا رب لانهم على
ضررنا. وربما عاقونا عن العمل بنواميسك بالتشاغل بهم.
واهلك العجاجيل القويه التي للشعوب. المجلله بالفضه.
اي اهلك اصنامهم التي لبسوها بالفضه وسموها الهه
وسجدوا لها. اذا فعلت هذا علموا انك الاله العزيز
القوي. واقرن بذلك تبديد الشعوب التي تحب قتالنا
ورد كيدهم في نحرهم. واذا فعلت ذلك ورات الشعوب
عزتك فينا اتت ابنا الرسل من مصر تلتمس منا السلام
والصلاح. وكذلك الحبشه وهي تجاور مصر تسلم لك
اليد اي تعطيك الطاعه وتقر لك بالعظمه. والهيكل
ههنا اشاره الي مسكن الزمان قال داوود النبي
يا ممالك الارض سبحي لله. رتلي للرب الراكب في سما السما.
من المشرق اعطا صوته صوتا قويا. اعطوا التسبيح لله
ولاله اسرايل عظم الوقار لان قوته في سما السما. معروف
انت يا الله من مقدسك يا اله اسرايل. وهو معطي القوه
والعز لشعبه. تبارك الله قال المفسر ينادي النبي
لشعوب الارض ويامرها بالتسبيح لله. والعله في ذلك
انها لمارات كريم السنه التي اعطاها الله لشعبه
فقبلتها. وسنه لنفوسها سننا تشبهها. فيقول سبحي
ايتها الممالك لله على هذه النعمه التي وصلت اليك
بتوسط

بتوسط شعب الرب. وحمي نفسك عن اذيته. ورتلي بالتسبيح
للرب الذي ركب سما السما. يريد الذي سلطانه في السما العليا
وما دونها. والي هذا اشار بالركوب اعني الاستيلا. والا
فالله تعالى ليس بجسم حتى يركب جسما. ومعنى قوله من
المشرق اعطى صوته صوتا قويا. اي صوت بصوت مزعج
لما دخل شعبه الي ارض الوعد فازعج سكان ارض كنعان
كلها. واضعف نفوسهم. وصوت الرب اشاره الي عزته
وقدرته. او صوت في الحقيقه ظهر عنه انه صوته. فقد
يظهر منه افعال الناس وارض كنعان شرقيه. فلهذا
قال انه من المشرق صوت. فكانه يعود مشيرا على
الشعوب بالتسبيح لله. وان لا يستعملوا المضاده لاوامره.
وان يكرموا شعبه الذي بتوسطه وصلت اليهم النعمه الالاهيه.
ويقول انني لست اقودكم الى التسبيح لرب خفي الافعال. لكن
التسبيح لاله قوته في سما السما تظهر فيما فوق الرقيع. وفي
جميع الخلايق في الهوى والرعد والبرق. وحط المطر
والبرد والثلج. وجميع التدبيرات العالميه. ويرجع النبي
فيقول انني معترف انك المفزع المهاب. المتجلي من
بيت قدسك. وما يظهر فيه من عجايبك وحسن عنايتك
وانت اله اسرايل حقا الفاعل المعجزات. وانت تعطي شعبك
العز والقوه على اعدايه. ويختم الكلام بان يقول تبارك الله
المستحق لكل تمجيد على ما فعل ويفعل. وقوم قالوا ان
معنى قوله ان من المشرق اعطى صوته. معناه ان في مبدا
خلايقه انما صوت صوتا سمع بالمشرق. لتكن المخلوقات

او يراد بهذا الصوت الاصوات التي سمعت على جبل سينا
المزمور التاسع والستون نبوه على الة مغنى فيما يذكرونه
من النشر والحروب التي لاقوها من الشعوب الغريبه وبني
عمهم قال داوود النبي خلصني يا الله لان المياه بلغت الى
النفس غرقت في وهدت عميقه وليس فيها مستقر. ودخلت
الى قعر الما. والغمره غرقتني. تعبت بدعوتي. وبحت
حنجرتي فنيت عيناي بانتظاري لالهي اعداي باطلا
كثروا من شعر راسي. واعداي بالافك قووا مني اعطي
قال المفسر هذا الكلام باشره تضرع من المغنا نبين
الى الله تعالى من الاعدا الذين اشتملوا عليهم والمياه
اشاره الى عساكر الاعدا الكثيره المشبهه لجريان المياه
وبلوغها الى النفس اشاره الى قربهم ودنوهم من الهلاك
والاباده كما يفعل بالانسان من الما اذا غمره. والوهدة
العميقه التي غرقوا فيها. اشاره الى عساكر الاعدا التي
حصلوا في وسطها كالحصول في وسط البحر. ومعنى
قوله ان ليس فيها مستقر اشاره الى ان شدايدها
وصعوبتها لا غايه لها تستقر عندها كما تستقر على
الارض عند السقوط من الاعالي والى هذا اشار بقوله
عمق البحر يريد وسط عساكر الاعدا. وتغريق الغمره
لهم اشاره الى اشتمال عساكر الاعدا حولهم
كالدايره من الما الذي في القعر المشتمله على اللجج. ثم
يعودون الى الاخبار بحالهم فيما دهمهم. ويقولون
دعوناك يا رب حتى كللنا في تصويتنا وتضرعنا. وبحت
اصواتنا

اصواتنا. ونشفت حناجرنا ويبست. ولم تجبنا ولم تبلغنا
طلباتنا. فادى ذلك يا الاهنا الى ذهاب وفنا نور
اعيننا بانتظارنا لك يا الاهنا كيما تخلصنا. ونحن نشكوا
اليك يا رب. بان اعدانا انطيا خوش ورجاله الذين
عادوا بغير سبب اتوجبنا ذلك منهم. كثر عددهم
با كثر من عدد شعر روسنا. فلا طاقة لنا بهم الا
بفضلك. ولم يكفني الاعدا الغربا حتى عاد الى
اهلي وبنو عمي وصاروا على شر امن الغريب وعدا وتهم
الى افكا. اي بالافك والتلدب. ولان قوتهم اكثر
من طاقتي واقوى من ان تحملها اعطى ما جرت
قدامهم. واضمحلت قوت اقوى ما في. وهو العظم
مع صلابته من شرهم قال داوود النبي ما لم اظلم
رددت يا الله. انت تعرف جهالاتي وخطاياي منك
لا تستتر. لا تخزني راجوك يا الله الرب القوي. لا تخز
بي الذين يلتمسونك يا الاه اسرايل قال المفسر يقول
يا رب ان ظلمهم انتهى بي الى حد لا يثبت له البشر
لانهم طالبوني بان ارد عليهم ما هو غير مستحق علي
ولا ظلمتهم فيه. فليلتمسوا الانتقام مني وارتجاعه فدعتني
الضروره الى الدخول تحت حكمهم في رده لهم
فسلبوا مالي واخذوا اواني القدس مني. وكانه عاد
الى الله تعالى مستعفيا. فقال انت يا رب العارف بخطاياي
وجهالاتي. وانت اجمل بغفرانها. وما يخفا عليك
خطاياي. فكل شي ظاهر لك. وعلمك محيط بكل

امر. فلا تجعلني بتسلط ايدي الاعدا علي. واذلالهم لي
علة في ان تخجل كل الراجين لك يا الله الرب القوي
بما جرى علي. فاكثر رجاهم كان تحتقر صنيعك عندي
فاذ اشاهدوا اعداي قد تمكنوا مني ضعف رجاهم وخابت
امالهم. الذين كانوا يلتمسون القرب منك وطاعتك تهون
لي. وبما جرى علي فاكون العله في خذلانهم. فنجني من
هذا الموقف. ولكن انت المودب لي. ولا تسلط اعداي علي
قال داوود النبي من اجلك قبلت المعيره. وغطى الخزي
وجهي. وصرت غريبا لاخوتي. ونابيا عن ابنا امي. من
اجل ان غيرة بيتك اكلتني. ومعيرة معيريك وقعت
علي. اذ اذللت نفسي بالصوم. وصرت لهم عارا. جعلت
لباسي مسحا. وصرت لهم مثلا. وفكر في الجالسون في
الباب. وفكر في شاربوا المسكر قال المفسر يقول
يا رب انني اذا اعرت الى نفسي وجدتها غير مستحقة لان
يغفل عنها. وتسلط عليها ايدي الاعدا. لانني من
اجلك قبلت المعيره من اعداي اليونانيين. فانهم عيروني
بالعباده لك ولاموني كيف لا اسجد لاصنامهم. وزعموا
ان الهتهم هي المقويه لهم. وانك انت تضعف قوتك
عجزت عن نصرتي. فلهذا اشتمل على وجهي الخزي والبهته
والخجله. فلم يكن لي حجه. ولحقني هذا من الغربا وبنو
عمي واتبع اهلي واقاربي اليونانيين. واجتنبوني فصرت
غريبا لاخوتي ونابيا عن ابنا امي لانهم تحنفوا واحتوا
نجاسات الاصنام. فصرت فيهم غريبا في الاعتقاد. ولاسيما

يوجب

يوجب العداوه بيني وبينهم اكثر من هذا. وهذا باشره
لان الغيره على بيتك اكلتني. اي اشتملت علي كما يشتمل
الاكل على ما اكله. لانني لما الضحايا تقرب في هيكلك
على اسم زوش الصنم لم استطيع صبرا. ومع امتداد النوايب
وبعد الخلاص سقطت علي معيرة المعيرين كسقوط الجبال
على الاجسام الضعاف. فسحقتني ودحضتني وهذا بان
كانوا يواجهوني بان الذي تتوكل عليه لا اقدره له
على انجايك من ايدينا. فلجات الى ان اذللت نفسي بالصوم
قدامك. لما شاهدت تعديهم في شهواتهم. واشتد الشرور
ات. وهذه الخصله شيمه من شيم الطايعين لاسمك. فلما
ازددت بذلك الا تقتيرا منهم. وهذا بان فعلي ما فايده
فيه. فلجات الى لبس المسوح حزنا على استهانتهم لسنتك
وتعديهم في هيكلك فصرت بذلك مثلا تحدث بعضهم
بعضا بفعلي وكانه من السعي الباطل الذي لا منفعه فيه
والجالسون على ابواب الملوك والمدن ومفارق الطرق
والشوارع لا فكر لهم الا في الشدايد التي تلقاني. وفي
التعجب مني كيف افعل فعلا لا يجري نفعا. فلا يودي الي
مضره على ظنهم. وشاربوا المسكر جعلوني فكاهه لهم
عوضا عن اسماع اللهو في مجالسهم قال داوود النبي
وانا صليت يا رب قدامك في الوقت المقبول. يا الله
بكثرة نعمتك استجيب لي. وبكثرة خلاصك نجني
لئلا اغرق في الحماه. وانجو من شناتي. ومن قعر الما
فلا تغرقني ضيرة الما. لئلا تبتلعني اللجه. ولا تمسك علي

البير فيها قال المفسر يقول ان من شدة تعيير اعداي لي تضعف
نفسي يا رب بل قوتي وقربت الصلاة قدامك تطلبه من
الشدة التي تثوره . التي لقيت الاحزان في الوقت الذي تصورت
ان صلاتي فيه مقبولة قدامك . فانت بكثرة نعمتك اجبني
فقد اخذ الادب مني بحقه . وبخلاصك المدد والاجابة
الذي لا يحصى كثرة . نجني من الاحزان التي اشتملت علي
فانا فيها غايص كالغايص في حماه . حتى لا اغرق فاهلك
بل اتخلص من شناتي . ومن عمق البحر اي وسط عسكر اعداي
الجاري مجرى البحر . ولا تبتلعني الوهدة التي لا انفصال لها .
ولا ثبات للرجل فيها . وهي شدة قهر الاعدا الذين اشبهوا
وهدة الارض وقعر البحر . ولا تمسك علي البير فمها .
ويشير بالبير الى حيل الاعدا عليه . التي اذا وقع فيها
صار كالواقع في البير التي لا فم لها يخرج منه قال
داوود النبي اجبني يا رب لان نعمتك سابغة وبكثرة
رحمتك اعطف علي . ولا تصرف وجهك عن عبدك
لاجل شدتي . اجبني عاجلاً وقرب نفسي الى خلاصك
من اجل اعداي خلصني انت تعرف بعيرتي وخجلي
بازا كل اعداي قال المفسر يعود راغباً ومستعطفاً
له . ويقول اجب طلبتي فلم تزل نعمتك فايضة على
كل مضطر اليها . وتعطف علي بكثرة رحمتك كما فعلت
مع اباي ولا تصرف وجهك عني فيكون شكل العصيان
علي . ولعوت الشدة ما قال يا رب عجل اجابتي . فقد
ضاق الامر علي . وبلغت الصعوبة حقها مني . فقرب
خلاصك

خلاصك من نفسي التي ضعفت بالمصايب والاحزان وان
كنت لا استحق . لكن افعل هذا من اجل اعداي الذين
ينسبون اهمالك لضعفك . لا لاجل مكافاتي علي جهالاتي
مما تحتاج وانت العارف بالخفايا اي من يعرفك تعيير
اعداي لي لتمسكي باسمك وما احتمله من الخجل والبهتة
في كل وقت . اذا ما قاموا بازاي فواجهوني وقالوا لي
اين قدرت الاهك قال داوود النبي شوا نكسار قلبي
واجبر توقعت من يكتيب ولين هو . وللمسلي ولم اجد جعلوا
غذاي مرا . وسقوني عند عطشي خلا . فلتكن مايدتهم لهم
فخا . وجزاهم العثرة . تظلم اعينهم فلا يبصرون . وظهرهم في
كل وقت يكون منحنيا قال المفسر يقول قد شكوت اليك
يا سيدي قوة مرضي في نفسي وجسمي من اعداي فاشف
انكسار قلبي واجبره من مرضه بدوا يليق برافته . فداوه
كان يهجم الاعدا علي فشفاوه ظفري بهم . فقد انتهت
حالي الى ان تركني المحب الرب والقريب النسيب . حتى
انني توقعت من يشاركني في الكآبة والحزن . ممن كان
يهمه امري فيواسي لخلاصي . ولم اجد من هذه صفته ولا
معزيا ولا مسليا يطيب قلبي ولو بالقول بل كانوا التي
بالضد من هذه الحال . غذوني المر . وسقوني الخل عند
العطش وهذا بانني لما افتقرت وجئت الى معاونتهم
غشوني وكانوا يسخرون مني ويستهزون بي فكافهم

يارب. بان تجعل مواليد اعديتهم فخاخا وشباكا تودّيهم الى
الهلاك. وجازهم بالعثرات فى تصرفاتهم والاتفاقات الرديه.
واظلم اعينهم بالاحزان والشدايد حتى لا يبصروا بها طريقا يهربون
فيه من عدوّ ومبغض واحن اظهرهم من عظم الانتقام
والغضب حتى تكون صورة الشبان منهم صورة من هرم
وشاخ. قال داوود النبى اصب عليهم غضبك فيدركهم
لتكن مساكنهم خرابا. وفى مساكنهم لا يكون ساكن من اجل انهم
طردوا من انت ضربت. وزادوا على وجع القتيل اعط الاثم
على اثمهم ولا يدخلوا فى برك ليمحوا من كتابك الحياه
ولا يكتبوا مع ابرارك. قال المفسر يود طالبا من
الله تعالى ان يحل باعدايه اصناف العذاب لا على سبيل
الانتقام منهم لكن للايا ينس من صلاحهم وانعطافهم الى
الحق. فهلاك الشرير اذا صرح من بغايته. فيقول اصب
عليهم غضبك والشر به يهلك الدوات من الناس. واجعله
قويا شديدا مضيفا من كل صنف حتى اذ جروا منه مخلصا
ووول امرهم الى خراب ديارهم وان لا يكون فيها
ساكن لانهم اذا قتلوا او تبدد شملهم. فبالضروره خربت
ديارهم والعله فى الناس هذا منك يارب فيهم لانهم
طردوا من ضربت. اى لما ادبتنا يارب ادبا تنبهنا فيه
وتبتنا الى طاعتك. ظنوا بجهلهم ان ذلك منك اطراحا
فوجدوا الفرصه ولم يترحموا علينا. فطردونا من ديارنا والتمسوا
هلاكنا

هلاكنا. وازدادوا على وجع القتيل. اى زادونا اذيه
وانتقام. وتوريتنا من ادبك يارب اعوزت القتيل وقد
كان ينبغى ان يترحموا علينا لجمع الجسر لنا. ويكتفوا
بادابك. ويتصوروا انك لا تحتاج الى معين فى افعالك
وحتى يقول انه لم يكن غرضهم فيما فعلوه بنا اقتفا
لبرك. لكن انتهزوا فرصه فشفوا غيظهم منا. فخلصنا
يارب منهم. وزدهم على اثمهم. اى واضف هذا
الاثم الذى اتوا به فينا الى اثامهم القديمه. وكافهم
عليها جميعا. ولا تدخلهم فى برك. اى لا تشبغ عليهم
ظل عنايتك بالاحتمال لهم والامهال كما فعلت بنا
انا وان كانت الخطايا جذبتنا فعن قليل اليك ننعطف
وتكفينا اقل التنبيهات والاداب. فاما هم فليس
كذلك. وامحهم من كتابك الذى اثبت فيه اسما
الذين شانهم ان يحيوا فى ظلك ولا تؤهلهم ان
يكتبوا مع ابرارك. فيذكروا بعد الموت. بل امح
اثارهم كانهم لم يكونوا. وقوم فسروا قوله
وزادوا على وجع القتيل. يريد ان بنى عمنا زادونا
اذيه من جهتهم. قال داوود النبى وانا مسكين
والم غلاصك يا الله اعانتى اشبح اسم الله بالتمجيد
واعظمه بالاعتراف احسن للرب من الثيران المعلوفه
ذوات القرون والاظلاف. قال المفسر يقول
يارب اننى قد حصلت فى حيز المسكنه والالم من
شدة ما مضنى من الشدايد التى تمسكت بها وتالمه

واعلمنا تكلفهم ما لقيناه من العناء

نفسا وجسما. فلولا معونتك التي اعفتني لخلاص بالظفر
باليونانيين لهلكت. ويعود ويخبر بحاله بعد الظفر.
ويقول قد وجب علي ان اسبح اسم الله بالتماجيد فانه
بعدلني بالغلبه. وانا ضعيف حقير الاقويا. واعظمه بالاعتراف
علي ما فعله معي من النعمه التي لا استحقها. وقوله اعظم
الرب لم يرد ان تلبسه عظمه. لكن يقر بعظمته. والكون
بهذا الاقرار والتمجيد قد احسنت في الطاعه والعباده
لله. باكثر من ذبحي الثيران المعلوفه وتقريبها علي مذبحه
قال داوود النبي انظروا ايها المساكين وافرحوا ولتحيا
قلوبكم. ان الرب يسمع للمساكين ولم يرفض اسراه. تسبحه
السما والارض والبحار وكلما يدب فيها. ان الله يخلص
صهيون. ويبني قري يهودا. يجلس فيها عبيده ويرثونها
ويحبون اسمه يحلون فيها. قال المفسر يقول كنت مسكينا
واعداي في غاية القوه. فاخلصت النيه لله فنظر الله
الي مسكنتي فخلصني. وافرحوا ايها المساكين اخواني
وابتهجوا. ولتقبل قلوبكم بذكر الله تعالى واطلبوه
في شدايدكم تجدوه. واسرى الرب اشاره الي الذين
اضطهدهم الاعدا. ووقعوهم في الشدايد وسجنوهم
في الحبوس بسبب تمسكهم باسم الرب. وهولاي فالله لا
يطرح تضرعهم بل يحييهم ويخلصهم. وتسبيح السما
والارض يريد به تسبيح اهل السما والارض للعجايب
التي شاهدوها من اياته. واقراره العدل في الخاطي
والصالح. فذات الرب خفيه. ومن افعالها يستدل
عليها

عليها. وتسبيح البحار وما يدب فيها. يريد ما يسبح فيها
من الحيوانات. اشاره الي تسبيح الناطقين اذا شاهدوها.
وشاهدوا عجايب المخلوقات. فيكون علة في عبادتهم لله.
والاقرار له بالعظمة. ثم يعطف فيخبر انه لا يخلص لصهيون
واهلها من حرب اليونانيين سوي الله تعالى وهذا
حث لاهلها علي العود اليه والطلب منه. والثقه بحسن
الخلاص من جهته. وان قري يهودا التي اخربها الاعدا
يعود اليها اهلها ويسكنون فيها. وسماهم عبيد الرب
لاختصاصهم بطاعته. وهذا يفعله معهم بعد تقدم
التاديب والتنبيه. ليعلموا انه ليس بقدرتهم ورثوا
الارض ولا بشدتهم تخلصوا من الاعدا. ويحبوا اسم
الرب اشاره الي اليهود الذين عادوا من السبي وقد
هذبتهم المحنه. وهم الذين يسكنون الارض ويستوطنون
فيها. ولا تعود محنة السبي تختطفهم. ولا ايدي الغربا
تمتد اليهم. المزمور الستون قاله علي نفسه لما طرده
ابيشالوم. قال داوود النبي يا الله نجني يا رب اسرع
لمعونتي. يبهت ويخجل الذين يلتمسون نفسي. يعودون
الي ورايهم ويخزون الذين يوترون مساتي. باعادت
خزيهم. الذين قالوا علي اه اه. قال المفسر هذا كله
صدر عن النبي لما لحقه من الشده من ابيشالوم ابنه.
ولثقته بالله لجا اليه في الخلاص مما دهمه. ورغبته
الي الله في ان يثبت لمعونته. معناها ان لا يجعل
الانتقام منه لما فعل. بل يتوقف عن مبادرة العقاب.

فلعل التوبه ان تمحوا قديم السيات. يقول اذا انت اجتبي
يارب بهت اعداي الملتمسون لنفسي ابشالوم واصحابه
وعادوا الي ورايهم متحققين ان امالهم لم تتم وحيلتهم
لم تنجح. وهولاء هم الدين قال فيهم انهم ملتمسون شاته
ومعني قوله تجازون باعادت حربهم. اي كما تعاوضوا
بينهم ما قدر كان ظنوا انه يتم علي. فهم تجازونا بسرعه
التغيير الدي نقلهم من فوق الرضا الي انقطاعه وتحوا
تحسن الخلاص الدي تم لي من شاوول قديما. ومن ابشالوم
الان. وهولاء يعني ابشالوم واصحابه كانوا يطفقون
ايديهم علي قلوبهم. ويقولون اه اه. لفظه تشف منهم
ومسره بما نالني من عقاب الله بسبب خطيتي والقطع
بالموت علي قال داوود النبي يسر بك كلمن
يطلبك. ويقولون في كل وقت عظيم هو الله الدين
يحبون خلاصك. انا مسكين وبايس يا الله توقع
علي. معينني انت ومنجيني. يارب لا تتاخر قال
المفسر يقول اذا انت يارب نصرتني وابدت اعداي
كان في دلك مصلحه للناس باجدابهم الي طاعتك
وابتهج بك كلمن يلتمس الاستظلال بظلك والدخول
تحت طاعتك. فانهم حين يشاهدون ما تصنع
بابشالوم واصحابه. يقرون لك في كل وقت
بالعظمه. ويعلمون انه لا اله سواك. وهولاء هم
الدين كانوا يشتاقون ان تعينني وتخلصني من
ايدي اعداي. لما شاهدوا من ظلمهم. فلم تطمين
نفوسهم

نفوسهم علي دلك. ولا ينبغي ان يعتقد ان داوود لقساوته
طلب من الله اهلاك ولده. لكنه يغلب طاعة الله
والحق علي كل ولد. ولما شاهده قد افتري علي خالقه وعلي
والده. وفي هاتين الحالتين كل المخالفه علي السنه.
راي انه موته اصلح له من الحياه. وطلب مصلحة الناس
علي مصلحته. ومعني قوله وانا مسكين وبايس اي
انا يارب قد صرت في صورت المساكين واهل البوس
لان اكثر الشعب تركني وانصرفا. فصرت كالوحيد
المنفرد. فانت يارب لمعونتي وخلاصي ولا تؤخر
افاضت النعمه علي. اي لا تهملني لخطيتي. وترفق
علي. فانني اعطف الي طاعتك. واتوب قدامك فتكون
التوبه احسن شفيع لي في رضاك. المزمور الحادي
والسبعون نبوه علي الشدايد التي لقيها الشعب
ببابل وانها كانت لمصلحتهم وشعر بالمود قال داوود
النبي بك يارب بشرت لا اخجل الي الابد وببرك
نجني. امل لي ادنك وخلصني. كن لي مسلكا ادخل
اليه في كل وقت. وايدت لخلاصي لانك انت
ملجاي ومعقلي. يا الله خلصني من يد المنافق ومن يد
الاثيم الشرير. قال المفسر هدا باسره خطاب من الشعب
البابلي يلتمسون به الخلاص مما دهمهم من شدايد
السبي. يقول بك يارب بشرنا واياك رجونا فمن
المحال ان نخجل ونبقا علي الحال التي نحن عليها من الشدايد
والضر ولانا بسطنا امالنا قدامك. فلا اخجل ببرك

وعدلك نحيا. فليس يليق بعدلك ان تغفل عن المستجيرين
بك. واما لفظة ادن الرب اشارة الى استدعا سرعة اجابته.
تمثيلاً بالانسان الذي يصغي لحديث انسان. فاصغاوه
دليل اهتمامه. ومعنى قوله لنا لي مشتكى لا ادخل في
كل وقت. اي ابدلة لي معونة تصير لي كالمعقل اي
وقت دهمتني شدة لجات اليها. وخاصه الان من الابليس
وسوالي ان تامر فاخلص من شدايدي. فيكفيني ان
توحي وتامر دون ان تفعل. فبرمزك وامانك خلقت
السما والارض وانما استغثت بك لانني وثقت بانك
ملجاي وحظي ولست كاصنام الشعوب المنحوته التي
ضلت الامم باتباعها. فاذا استجارت بها لم تجيرها وكون
الله تعالى حصنا وملجا بقوته العزيزه التي تحرس الطايعين
وتبدد شمل المنافقين. والمنافق الذي التمس الخلاص من
يديه والاثيم الشرير اشارة الى بختنصر واصحابه. وانما
سماه منافقا لانه يبدي شيا ويضمر اخر. ووصفه شقيه
بالاثم والشر لعتاوته قال داوود النبي لانك انت
رجاي يا رب. الله تكلاني منذ صباي. عليك
استندت من الرحم. ومن معا امي انت تكلاني
لكن مجدت في كل وقت. عجبا كنت للكثيرين. انت
تكلاني العزيز يمتلي فمي تسبحتك وكل اليوم
عظمتك. قال المفسر يقول انما دعوتك يا رب وجعلتك
حظي ومعقلي القديم. خبرني بفيض نعمتك على طايعيك
فانت من الزمن القديم رجاي. ورجا اباي ابرهيم
واسحق

واسحق ويعقوب. وعليك توكلت منذ الصبي اي منذ
خرجنا من مصر. وسمى نفسه صبيا عند خروجه من
مصر لانه كان بعد في درجة الصبيان. لانه لم
يتادب بعد بالسنه. ومعنى قوله عليك استندت
من الرحم. ومن معا امي انت تكلاني. فسره قوم
وقالوا انني منذ الوقت الذي دخلت مصر. وحصلت
في شدتها كما يحصل الصبي في الرحم. بك اطمان
قلبي والام هاهنا اشاره الى مصر التي كانوا فيها
كما يكون الانسان في الحشا. فيقول ان منذ ذلك
الوقت بسطت اماني قدامك. وعلمت انك عوني
وسندي. وقوم قالوا ان معنى قوله ان عليك استندت
من الرحم. ان منذ اصطفيت اباي الاولين عليك
توكلوا. وتوكلت من بعدهم. فدبرتنا احسن تدبير. وسهلت
لنا القوت في ايام المجاعة. بتدبيرك ليوسف عليه السلام.
وتقليده الامور بمصر. فلهذا تسبحتك في كل وقت تجاه
الشعوب. واقررنا بمجدك وعظمتك. وصرت بافعالك
التي فعلت معنا من الايات التي بهرت العقول بمصر
وبحر سوف. وفي البر عجبا للخلايق كلها. فلهذا انا
معتقد انك تكلاني القوي. وبها ارجوك ان لا
يدركني الفساد. ولا اسقط من علوي. واذا اعدتني
الى الارض امتلا فمي تسبحتك. وجميع نهاري وليلي
اقر بعظمتك التي بها خلصتني وابدت اعداي قال
داوود النبي لا تطرحني في زمان الشيخوخة واذا ما

نغرت قواي لا تتركني. لان اعداي قالوا علي. الدين
يرطرون نفسي تشاوروا معا. وقالوا الله تركه اطردوه وخذوه
لانه ليس له مخلص يا الله لا تبعد مني يا الله انت لمعونتي
يبهت وتخزا الدين يعاندون نفسي. وتخجل الدين يوترون
مساي. قال المفسر يقول انني قد تعبت وشخت في
الشي وضعفا نفسي وقوتي فلا تطرحني في مثل هدا
الوقت مع نفاد قوتي. ولا تقلا مني معونتك وخلاصك
لان اعداي البابليين قد صمموا تصميما بان قتلي وابادتي
مستنبيه لهم. فرصدوا نفسي حتى لا اتخلص. وهم
مجتهدون في التلطف والحيله في هلاكي. وكلهم اجمعوا
في المشوره وتدقيق الحيله في ابادتي. وقالوا كان
الله ينصره وقد اطرحه فاطردوه من دياره. ثم خذوه
فاعقلوه في دار العبوديه. فلا منجي له ولا اخذ بثاره.
ولا ملتفت عليه. ثم يعود طالبا من الله. ويقول لا تبعد
مني يا رب خلاصك. فلم يبق في قدره على الصبر وانت
لمعونتي ولا تمهلني. واذا فعلت هذا بهت البابليون
المجدون لتلاف نفسي. وبالواجب يخجلون ويبهتون
لانهم كادوا ان يبلغوا الامل في. فخاب حسن تعطفك
على كل ظن ظنوه وامل قدروه. ويؤول امرهم ليشتمل
عليهم البهته في كل جهه نفسته. اشتمالا عليهم اشتمال
المتردي بالردا. لانهم ازروا فعل الشر معي من غير
استحقاق استحقيت به ذاك منهم قال داوود النبي
لان انا اصلي لك في كل حين انا في كل وقت اصلي وازيد
على

على تسابيحك. فمن يبشر ببرك وكل اليوم تسابيحك. لاني لم
اعرف الكتابه فادخل في جبروت الرب. واذكر برك
يا الله علمني من صباي والى الان لا يظهر عجايبك. والى الكبر
والشيخوخه لا تتركني. كيما اظهر ايدك وجبروتك لجميع
الاتي. قال المفسر يقول يا رب انني اذا عدت بالسلامه
من بابل. واستقررت في مستقري من ارض الوعد كنت
طول ازماني وفي سائر اوقاتي اصلي شكرا لك على نعمتك
عندي. ولا الهو كما لهوت فيما تقدم. بل ازيد على ما جرت
به العاده من التسابيح بتسابيح اخر. وفي الذي كان
متشاغلا بالافك والباطل ولا يتلوا شيا من تسابيحك يعود
فيبشر ببرك واعمالك العظام. التي صنعتها في مجازات
البابليين على ما استعملوه معي. وكل نهاري وليلي اصرف
العنايه الى التمجيد لاسمك والتسبيح. ومع هذا فلا
اقابل بالشكر على يسير من نعمتك. بل اعترف انني
كالجاهل الذي لا يعرف الكتابه ولا الحساب. لانني
كلما رمت حصر ذلك انعامك واثباتها في كتاب. ذكرت
اليسير واضربت عن الكثير. فاجود ما علمت التعيين
لنفسي ونسبتها الى الجهل. اولى من تعرضها بعلم لا
يدرك. فيكون دخولي الى ارض الوعد هو بقوتك يا رب
لا باستحقاقي ولا لاجل شكري. واذا دخلت لا اقطع ذكر
نعماك وبرك وتفضلك. ولا اعاود الى ذكر اصنام لا تنفع
ومنحوتات لا تفيد. اغواني الشيطان قديما فاتبعتها فاعقبني
الهلاك منك والهزو منه. ومعنى قوله يا رب انت علمني منذ

صباي · اي منذ اخرجتني من مصر لم تزل تعلمني مصالحي وتنفعني
بالادات الحسنه · وتجذبني الي طاعتك بكل سبيل والي
الان فمن الواجب علي ان اتلوا عجايبك · واخبر بها عبادك
امة بعد امه · كيما اجذبهم الي طاعتك · ولا يلحقهم
ما لحقني عند عصياني لك · ولان الطبيعه البشريه ضعيفه
وبغير معونتك لا تتقوي · فاسالك ان لا تطرحني من يدك
الي وقت الشيخوخه · اي الي وقت موتي · بل تحرسني
من افات الشيطان والشهوات فيها · بان الرذيلتان
اذا لم يستوليا علي · فلست من اظهر قوتك وايدك
الخلايق · وجبروتك التي اظهرتها في هلاك البابليين
للحقب الذي ياتي بعدي · بما اسطره واكتبه قال داوود
النبي برك يا الله الي العلو · صنعت العظايم يا الله
فمن مثلك · اريتنا الاضطهاد الكثير والبوس وعدت
فاحييتنا · ومن قعور الارض ايضا تعود فتنتشلنا
اكثرت عظمتي وعطفت فعزيتني · وانا ايضا اقر
لك بالبربط وارتل لقسطك · يا الله ارتل لك بالبربط
يا قدوس اسرايل · وتسبح شفتاي اذ رتلت لك
ونفسي التي خلصت · لساني كل يوم يقر ببرك
كيما يبهت ويخزا الذين يوثرون مساتي · قال
المفسر يقول ان البر والعدل والعجايب التي صنعتها
في اعادتنا من ارض بابل علت الي السما · اي ظهرت
الخلايق كلها مجدك وسبحتك علي جميعها · فليس
مثلك اخر يقتدر علي فعل مثلها · فانك شاهدتنا وقد
بالغنا

بالغنا في القضبان الذي لا يتحرك · وانما يعزنا · فاشفقت
علينا · وامررت الادب بنا · بان اريتنا الشده والعقوبه
ومكنت الاعدا منا كيما ننتبه من خطايانا · ثم عدت
واحييتنا بالخلاص الذي خلصتنا به · فكنت كالطبيب
الرحيم لنا · شفيت مرضنا واعدتنا الي صحتنا · فانك
من قعور الارض تنشلنا · وشبه بالقعر الي الموضع العميق
وهو الموضع الذي اذا حصل فيه الانسان لم يقتدر علي
الخلاص منه الا بشده · وشبه ارض البابليين بالعمق
لانهم حصلوا فيها كالحصول في الوهده · ومعني قوله
ترجع فتنتشلنا · اي من بعد اذيتك لنا بالسبي تعود فتنقذنا
منه · وبهذا يكون قد زدتنا عظمه · لانك خلصتنا قديما
من مصر · فشرفنا وعظمنا في عيون الشعوب بذلك والان
فقد زدتنا عظمه بالخلاص الثاني من بابل · وعطفت علينا
وسليتنا بالخلاص والعود ونحن ايضا مع هذه النعمه التي
شملتنا نعود الي طاعتك · ونعترف لك اعتراف الملتذ
باعترافه · بان نسبحك ونرتل لاسمك · ولعدلك باصناف
الملاهي · فنشرك جسومنا بلذات نفوسنا · ونشهر ذلك
بين الشعوب · ونعدد محاسنك عندنا فنجذبهم بذلك
الي طاعتك · ثم يختم المزمور فيقول يارب انني اذا
عدت الي ارض اباي اكثرت لك التسبيح · وتمجدك
شفتاي بالتمجيد · ونفسي ايضا التي خلصتها من
العبوديه تسبحك ايضا بغير ملل · ولساني يعترف لك
بالبر والعدل · وجملة هذا ان نفسي وجسمي وساير اعضاي

تعرلك بالقطيه لما شاهدته من عجايبك . وبهذا ابتهت
الشعوب التي التمست الاضرار لان الذي املته ما بلغته
ولم يلغها احد حتى نزل بها ما رات انزاله بي فالامر هاهنا
الي ضد غرضها المزمور الثاني والسبعون نبوه على سليمان
وعلى الخيرات التي يستفيد بها الشعب في ايامه وعلاه
داوود ان تحفظ ذلك عليه قال داوود النبي يا الله اعط
حكمك للملك . وبرك لابن الملك . ليدين شعبك بالتقوى
ولمساكينك بالحكم يحمل الجبال والاكام برك . ليدين
مساكين الشعب . ويخلص ابنا البوس ويذل الظالمين قال
المفسر هذا الكلام باسره دعا من داوود الملك لسليمان
ابنه . ولتقواه لم يلتمس له من الله شيا من الارضيات
ولا من المقتنيات العالميات . لكن التمس له ما يلتمس الملوك
العادلين من حلمه وموهبه . ينصف بها بين الظالم والمظلوم
وينصر العدل ويبطل الجور . فهذه الخاصه اخص ما يلتمس
للملوك من الله اذا احبوا التقوى . ومعنى قوله اعط حكمك
للملك . اي هب له الحكمه وسنه العدل والتقوى والناموس
الصحيح الذي به يتمجد على الملوك باسرهم . والملك وابن
الملك اشاره الي سليمان . اما الملك فصفه له وابن
الملك نسبه الى ابنه . وتلك الحكمه التي يتبر بها قلبه
يدين شعبك بالتقوى . والمساكين الذي ربما جار عليهم
الحكام ينتصف لهم . واذا فعل هذا عظمته الملوك باسرها
وسماهم جبالا لعظمهم لان الملك بجيوشه قوته
فوق الجبل . وانما يصيرون له السلام لعزهم وحسنهم
عنه

عنه . فيلتمسون منه المسالمه فيستريح الشعب في ايامه
من الجهاد والقتال . والاكام اشاره الى الملوك الصغار
وهذه تقبل اوامره وتمتثلها . فيكون اسم الله اجل ذلك
معبودًا في كل مكان . وجمله امره انه يحكم للمساكين
بالحق . ويخلص ذوي البوس من المسكنه بالافضال عليهم
والمنع من اذلالهم . ويذل الظلمه بالانتقام منهم تاديبًا
لهم ليعودوا عن ظلمهم قال داوود النبي يخشونك مع
الشمس وقدام القمر الى دهر الدهور . ينزل كالقطر على
الجزه . وكالطش الذي ينزل على الارض يشرق في ايامه
التقوى . ولكثرة السلام الى ان يفنى القمر . ياخذ من البحر
الى البحر . ومن الانهار الى اقطار الارض . ينزل الجزاير
قدامه . واعداوه يلحسون التراب قال المفسر هذا
كانه خطاب من داوود الى سليمان . يقول اذا انت
دنت بين الايتام والارامل وخصومهم واقررت الحق
مقره . وعدلت واتقيت الله خافوك مع الشمس . اي
خافك كل احد من مطلع الشمس الى مغربها . وكان
سكان المعموره الذين تشرق عليهم الشمس يخافونك
لهول الاخبار الصادره اليهم عنك . بعظم عجايبك وجلالتك
وافعالك . ومعنى قوله قدام القمر الى ابد الابد اي
ينبسط عدلك على سائر الارض الذي يطلع عليها نور القمر
ويكون عله لخيرات الناس كالشمس والقمر الذين بهما نسيم
الحياه . وهذا وان كان قاله داوود عاجلا في سليمان
فالغرض فيه المسيح . ومعنى قوله يحط كالمطر على الجز

يريد انه علومك وعدلك وحكمك ينحطا على قلوب الناس
فتستنير بها. وتنعش كالمطر على جزز الصوف والحشيش
فهذان للتشبيها الا يا منعان المطر. هكذي النفوس تنطاع
لحكمتك وعدلك. ومعنى قوله وكالطش الذي نازل على
الارض ينشوا البر في ايامه. يريد كما ان الرش والطل
اذا انحطا على الارض احياها فلترعشها. هكذي البر
والتقوى والحلم ومخافة الله ينشوا في ايام سليمان
بحكمته التي تملاها القلوب. ومعنى قوله وكثرت السلام
الى مغيب القمر. يريد ان السلام والنعمه تكثر في الناس
به. والحكمه الى ان يبطل الله القمر في يوم القيامه. ومعنى
قوله ياخذ من البحر الى البحر. اي من بحر الشرق الى
بحر الغرب تمتلي من نور حكمتك. فكانه تملك قلوب
الناس من ها هنا الى ها هنا. ومعنى قوله من الانهار
الى اقطار الارض. يريد ان علومه وفضايله وعدله
ياخذ من الانهار. يريد من اوساط الارض وفيها
الانهار الى اقطار الارض. وهي اخر المسكونه. ومعنى
قوله قدامه تنزل الجزاير. اي ملوك الجزاير هي محصنه
في البحار تطيعه. وتنقاد اليه بالكرامات والهدايا والدليل
على ذلك ملكة سابا في قصدها له من البعد لسماع حكمته.
واعداوه يشير بهم الى الكنعانيين والادومانيين وساير
سكان فلسطين والشام الذين لم يزالوا في حرب
ال اسرايل يبلغ بهم الذل الى الحد الذي يلطعون
افواههم بالتراب. ولذلك قال داوود النبي ملوك ترشيش
والجزاير.

والجزاير ياتون بالقرابين. ملوك سابا وسبايا يقربون
القرابين. يسجد له كل الملوك. وكل الشعب تخدمه.
لانه خلص البايس ممن هو اقوى منه. وللمسكين الذي
لا عون له. يتراف على المساكين والبايسين ويخلص
انفس المساكين من الغشم والاثم. يخلص انفسهم
كريم هو دمهم في عينيه. قال المفسر يقول ملوك
ترشيش والجزاير. وملوك سابا وسبايا مع بعد اقطارها.
وحصانة ارضها. لما يسمعونه من اخباره يقربون له
قرابين المحبه والطاعه لا قرابين الفزع. وتسجد له
الملوك. وتخدمه الامم لا بالحضور عنده لكن بالرسايل
والهدايا. وهذا باسره لانه محب للعدل. ومقيمه في ارض
الله تعالى. ومن عدله احبته النفوس الكريمه. وفزعته
النفوس الناقصه الرذله. وبه خلص البايس الضعيف القوه
ممن هو اقوى منه. والمسكين الذي لا عون له. بذل
له المعونه. وتراف على المساكين البايسين وخلص
نفوسهم من الاشرار الظالمين لهم. الطالبين لغشمهم
واثمهم. والجور عليهم وخسارتهم. والعله في ذلك
ان دمهم كان كريما في عينيه. ومعنى ذلك انه
علم انهم اناس. وخلقهم الله على شبهه ومثاله.
وميزهم من المخلوقات كلها. فبالواجب ما يكون
دمهم كريم في عيني الرجل العدل. وانما خص الدم
من بين ساير ما في الجسم. لانهم كانوا يعتقدون ان
الدم هو الحياه والروح والنفس. فتقدير الكلام ان

نفوسهم كانت كرامه في عينيه قال داوود النبي نحسا
وتعطا من دهب سبا ما . ويصلى عليه في كل وقت وكل
اليوم يباركه ويكون كثرت البر في الارض ويشوا ثماره في
راس الجبال كلبنان . وينبت من مدينته كعشب الارض
ويكون اسمه الى الابد . وقبل الشمس كان اسمه .
يتبارك به كل الشعوب . وكلهم يمجدونه . مبارك
هو الرب اله اسرايل . الذي صنع العجايب العظام وحده
ويتبارك اسم كرامته الى الابد . تمتلي كرامته
كل الارض حقا حقا قال المفسر يخبر بحال انعام الله عند
هذا الملك العادل . واولا يخبر بالنعم الجسمانيه . وثانيا
بالنفسانيه . فيبشره بطول الحياه . وكثرت الذهب الذي
ياتيه من المدن البعيده . وبه يتم حاجات الحيوه .
ثم ان الشعب لبركاته عليه يدوم الصلاه بسببه في
كل وقت . ان يفسح الله في مدته . ويصلح على تدبيره
ويباركه جميع ايام حياته . ويقول انه يكون لكثرت
البر في الارض اي يكون عليه الحياه كما تحيي البر
النفوس الجياع في ازمان المجاعه . ومعنى قوله ان في
راس الجبال يشوا ثماره كلبنان . يريد ان اولاده
يبلغون الى المنازل العاليه كصنوبر لبنان . وهذا اشاره
الى المسيح الذي يكون من نسله . ومعنى قوله وينبت
من مدينته كعشب الارض يريد ان التقوى والعدل ينشوا
من ملكه . ونسبه بالعشب الذي يكون في لبنان
لنضارته وحسنه . ومعنى قوله نحي اسمه الى الابد
بالحكمه

بالحكمه التي خلقها . وقوله وقبل الشمس هو اسمه مبالغة والا
فقبل الشمس لم تخلق الله مخلوقا من الناس ومعنى الكلام
ان اسمه يبقا ببقا الشمس بالحكمه التي تخلقها . وتتبارك الشعوب
به . بان يجعلوه مثلا يضربونه في جميع من يرومون الدعا
له . فيقولون الله يباركك كما بارك سليمان وتمجيد
الشعوب له لحكمته . ثم يعطف داوود الى الاقرار بالله
بالعظمه والبركه والتمجيد . ويقول مبارك انت يا اله اسرايل
الصانع العجايب والخالق للمبهرات . واسم كرامتك الذي هو
حسن تدبيرك لخلقك . ولطفك بهم باق الى الابد . وكانه
يخبر بان فيض كرامته الذي هو تدبيره وحسن عنايته يملا به
الارض كلها . وختم المزمور بحقا حقا لانه ادعيه لسليمان
ابنه . وصلوات بسببه . فكانه يقول يا رب لتكن صلاتي
وادعيتي محققه بالاجابه منكم . وكرر ذلك دفعتين تاكيد
في الابتهال المزمور الثالث والسبعون نبوه على شعب بابل
في غدرهم وتجاسرهم على الله الذي ابتدا بالخيرات اليهم
وخلصهم من السبي البابلي والشدايد التي قاسوها قال
داوود النبي الله خير لاسرايل وللسليمي القلب . وانا عن قليل
تميل رجلاي . وكلاتي تحل مشاتي . لاني غرت بالاثمه لما رايت
سلامه المنافقين . من اجل انه ليس غايه لموتهم . وكثيره
هي سخافتهم . تعب الناس ليس هم . ومع الناس لا يجدون قال
المفسر يقول ان الله تعالى على تصاريف الامور والعذاب
اجل رحمته ورافته ومسامحته خير لاسرايل . وان حتى
واخطا قدامه ولساير الذين يفعلون افعالهم وان كانت
خطا بسلامه صدر او بكره . فانه يعلم ذلك منهم ويسامحهم ولا

يوقع انتقامه الا بالمصر على الخطا. وكان بني اسرايل وان كانوا
افتروا الشي على الله لم يبلغهم هذا المبلغ. فالله يعلم منهم ان
هذا قالوه عن شدة. ولاجل الاضطهاد الذي جعلوا فيه
فلهذا انا محتهم لمعرفته بالبواطن. وهو خير لهم من كل مشفق
عليهم لان من سواه لا يحتمل مثل ذلك منهم. وكان الشعب
قد رجع مخاطبا لله او لغيره. ويقول لولا ان نعمة الله تداركتني
فثبت على حسن الرجا والثقه بالله. والا فلم يبق بيني وبين
ان تزل قدمي من طاعة الله وعبادته والتوكل عليه الا
اليسير. ولبث كالذي ال امره الى التلاشي والعدم. وكالذي
انحلت قدماه في السعي الى الله والثقه به. لان الشده بلغت
بي الى حد كدت معه ان اتبع ضلال الباطلين وانحرف
عن التمسك بالله بالجمله. والعله في ذلك لان الغيره
داخلتني لما رايت الباطلين وهم في اقصى رتبه من الجور
والاثم. ورايت المنافقين تحت اكناف السلامه. فقلت
يا نفس ان اتبعت طرقهم عشت في رغد عيش مثلهم. فلولا
تفضل الله لقد كان هذا الراى يضلني فتهلك به نفسي
وجسمي ومعنى قوله من اجل انه ليس غايه لموتهم. اي
تصفحت امرهم وفتشت عن حالهم. فوجدت لا غايه
لحبالهم وملكهم في امانة الناس واباداتهم. وشاهدت
تجاسرهم في السحق والندا على الله وشعبه فلذكثر
حتى اضجر النفوس. فكدت ان اقول اما ان يكون الله غير
قادر على معهم ومكافاتهم. او يكون راضيا بافعالهم.
نفرت من هذا. وكدت ان انحرف عن طريق الصواب
ومعنى قوله تبعا الناس لشرهم. اي ليس لهم تشاغل بشي
مماكان

مماكان الناس ان يتعبوا فيه ويكدوا. مما يوديهم الى منافع الناس
ومنافع نفوسهم والطاعه لله. ولهذا صاروا ابعد وبين مع الناس
اي الله تعالى لاستعجال خطاياهم اهملهم. ولم تجذبهم الى التوبه
بمصايب تطرقهم. تنبههم الى استغفار الله تعالى والانعطاف اليه
قال داود النبي لاجل هذا استولت عليهم الاستهانه. وترددوا اثمهم
ونفاقهم. وخرج كالترب اثمهم. واملوا براي القلب فكروا وقالوا
الشر. وقالوا الظلم على العلي وضعوا فمهم في السما. ولسانهم
يسعى في الارض قال المفسر يقول ان اهمال الله لهم لاجل
استعجال خطاياهم اداهم بسو الراي ان ظنوا فيه عجز قدره.
فاستولت عليهم الاهانه باوامره. واطرحوا الفكر فيها. وفي
عواقب ماكانوا يخوفونه من انتقاماته. وبكروا واعجبوا
نفوسهم. وقالوا لا قدره له توازي قدرتنا فنعاقبها. فصار
لهم الاثم والنفاق وسو الراى كالردا المشتمل عليهم. وحجز
بينهم وبين النظر الى الحق. ولعمري ان حيث يستعجل الخطا
تقل الصواب. وحيث لا تتعوّد اداب الله ومواعظه يكثر
التعدي. والمبالغه شبه مجاهرتهم بالاثم والتظاهر به كترب
رجل سمين شق جوفه. فبرز به بروزا ظاهرا لم يكن
طريق الى اخفايه ورده. ويقول ان هذا كله تم عليهم لانهم
مطواع هوى النفس. وراي سو راووه بقلوبهم. حملهم عليه
الاعتزاز بحسن الامهال. فظن ان ما يفعلونه ويرونه لا
قدره لاحد على مقاومته. ولما قال انهم فعلوا بهوى النفس زاد
في التشنيع عليهم. بان قال انهم لم يقنعوا بالوقوف عند
الفكر من دون ان فكروا الشر وقالوه. وهذا فعلوه استهانه

بين سواهم. ثم افتح وعين على الشر الذي ذكروا فيه وقالوا اراهم
عظم المناحة فيه. وان انسان لا يتجاسر على مثلها. فقال انها التقوه
بالظلم على العلي ومعنى ذلك هو الافترى عليه. اما بانه ليس
موجودا او بانه موجودا ولا قدره له. وهذا غاية الافترى
والكفر. ومعنى قوله انهم وضعوا فمهم على خالق السما. اما ان
يريد به انهم افتروا بقول فمهم على خالق السما. او يريد انهم
عظموا نفوسهم حتى جعلوها كانهم من سكان السما. او يريد
انهم وخطابهم خطاب سماي. ومعنى قوله ان لسانهم يتمشى
في الارض اي تمتهن محاسن الله التي فعلها على الارض من
مخلوقاته. وهيكله ومدينة قدسه. ويرون ان هذه ليست من
الاشيا التي تعيد مثلها في الحكمه. قال داوود النبي لاجل هذا يرجع
شعبي الى هاهنا. فيجدونهم وافيا. ويقولون كيف يعرف الله
وفي العلا معرفه. ها هولاء المنافقون مخصبون في العالم ومعززون
في القوه. وانا وحدي طهرت قلبي وغسلت يدي بالطهاره.
وصرت للضربه كل اليوم وتوبيخي الى الغداه. قال المفسر
اوله هذا الكلام كانه خطاب من الله. يقول ايها الناس
لاجل هذا الفكر السخيف الذي فكره البابليون فظنوا انهم
لا قدره لي كمقدرتهم اعطف عليهم. واولا اعيد شعبي
من سبيهم بالكرامه والعز. واخيب ظنونهم واعكس
اغراضهم وهاهنا يريد به اورشليم. وكانه يقول اولا اعيد
شعبي الى اورشليم. ولم تكن البابليون يظنون هذا يكون.
ومن بعد هذا يجدونهم وافيا. اي ومن بعد ذلك
واي عشر العز اليهم. فيجدونهم مطمانين باموالهم
وعلي

وعلى اوفي ما يكون الناس. فيسلبون اموالهم ويقتلون نفوسهم
فتفوز شعبي بالخيرات في ارضهم. ويعود امر البابليون الى
ضد ما ظنوه. ويرد الكلام الى اصله. ويقول ان الشعب
قبل ذلك لضعف ثقته بالله. ويقول كيف الطريق الى
ان يعلم الله ما هو ذا يجري من هولاء الاشرار. فان
كان لا يعلم حقا فكيف يكافيهم. وان كان هو ذا يعلم
فطريق صبره عليهم مع صدر رضاه بافعالهم. ثم يرجعون
كالقايلين هل في العلا معرفه بهذه الامور التي هو ذا
تجري. فانا هو ذا انشاهدها عيننا هولاي الايمه المنافقين
قد تمكنوا من العالم. وخانهم حنوه خصبا وسعه.
وقد اعترفوا بالقوه والقنايا. فان كان الله تعالى يعلم
بهذا. فما وجه صبره عليهم واطراحنا. ونحن من بين
الشعوب وحودنا طهرنا قلوبنا من الافترى عليه وايدينا
من المساعده الى هولاء المرده والاختلاط بهم على ما
نبعد منه. فنحن كنا اولى بان نكون على الحال التي هم
عليه من النعمه. ومعنى قوله وصرت للضربه كل
اليوم. اي قاسيت الشده الجاريه مجرى ضربات السيوف
الصقيله. طول عمري في بابل لاجل خطايا شاهدت لي
وشمت توبيخي الى الغداه. اي ليلي ونهاري من فوره
البابليون. وتعيري على اتباع الالهي. فانهم كانوا
يقولون ما لك منا ناصر ولا معين. وتحت عبوديتنا
تهلك فارجع الى معبود انا اصلح من ان تقيم على
معبودك. قال داوود النبي ان قلت اني افعل مثلهم

اثم في عيني حتي ادخل مقدسًا لله . واعتبر باخرتهم لعلهم
يصنع لهم وتصرعهم اذا انطاولوا . كيف صاروا للحيره
بغته . بادوا وفنوا من التموّج كالمنتبه اذا ما ابصر
الحلم قال المفسر يقول ان الحيره قد اشتملت على
الفكر الشق الذي طرق قلبي من امهال الله لهولاء
الخطاه . وخاطبت نفسي وقلت ان فعلت كفعلهم
بان اطرح نواميس الله وعهوده ومواثيقه واتبعهم
لم يحسن هذا الراي في عيني . فعولت على ان اصبر
الى ان يتراف الله بي ويرحمني . ويهديني الى مقدسه
والامر الذي بها وعرايابي . وهذا ما يكون الا عند الرضا
عني بتوبتي . والسخط عليهم باضرارهم . حينئذ اعتبر
اخر امرهم وعواقبه . والى ان ينتهوا . والحق يا رب ان
بحسب غش قلوبهم تضع عليهم مجازات الانتقام
فتطحنهم . وتكافيهم بشر الشر على شرهم . وبدل ما
استعلوا على سلطانك . وافتروا على اشمت ترميهم وتلبهم
حرب الفارسيين . فهم يهلكونهم . لنقة التي يدرك
يقول كيف صاروا للحيره بغته . اي كيف انتهى
امر البابليين الى ان صار كل احد مما دهمهم وغشيهم
مثله لم يخطر ببال احد . ولا قدر انه يتم عليهم . وبهذا
علم ان قدرة الله اعلا من كل القدر . فانهم
بادوا وانسحقوا . وذل عزهم . وبطل سلطانهم بسبب
التموّج . والكذب الذي صنعوه في العالم . فكان
سلطانهم ونعمتهم كالمنتبه وقد راي حلمًا . فلدت
الحلم

الحلم مضت . وحضرت اليقظه بغتة . قال داوود النبي
يا رب في القريه صورتهم اهن . وانا تموج قلبي وكليتاي
غايبا . وانا بليد ولا اعلم وبهيمه صرت معك عندي
برايتك وفي كنز كرامتك دبرتني . ما الذي لي في السما
معك . وماذا اردت في الارض اذا اخذت بيدي اليمنى
وفني قلبي ولحمي وعز قلبي قال المفسر صورتهم يريد
بها اصنامهم التي كانوا يعملونها اشكالا وصورًا . او يريد
تخاطيط وجوههم . فيقول يا رب في القريه التي هي
بلادهم ومسكنهم وارض ملكهم امتهن اصنامهم
تاهم لتعلموا انها الهه حقيره . او امتهن صورهم
بالبلي والقتل والموت . فاما انا فقد كان قلبي تموج
اولا . وكليتاي غايبا . فلم يخطر بقلبي ولا بكليتي شيا
من الحق . لما شاهدت امهالك لهم وحسن عالمهم مع
شرهم . فلا تلومني يا رب على هذا . فانا بليد بالقياس اليك
وابله . ولا اعلم ما تعمله انت من المشانات . والى
اي حال ينتهي امر الاخيار والاشرار . وكانني اذا قست
نفسي اليك قياسًا حقيقيًا . يكون نسبتي اليك نسبت
البهايم الى الناطقين . لانني لم اعلم شي مما فسد وشاهده
الان بعلمني من كمال النعم عندي . والانتقام من اعداي
فلا تلمني يا رب على ضعف نفسي . فمن لا يطلع على الغايات
يضعف عليه حكم الحال . فحسن رايك في بالوعد الذي
وعدته اباي تسليني من هذه المصايب . ودبرتني من كنز
كرامتك العظيمه لي باخراجي من مصر بالعجايب وتسليطي

اما

علي ارض الوعد. بما يليق بربك وهدا اسالك ان تفعله تفضلاً
والا فاي شي لي في السما معك. وانا عبد من عبيدك. حتي
اشديت الي هده النعمه الجسيمه. وماذا اريد في الارض اكثر
من عودي الي ارضي ووطني. والاستظلال بظلك
وقد فعلت معي بان اخذت بيدي اليمني الشيتى قوه
خلصتني من السبي بعد ان داب قلبي بالافكار ونحي
من الغم. وعزت قلبي بطلت من اشتمال المصايب علي في
ارض غربه. جعلتني بها الحتم. واستولى علي العدو. قال
داوود النبي شهمي يا الله الي الابد من اجل ان المتباعدين
منك يبيدون. وبهلك كل من ضل منك الي الابد. وانا
احببت ان اقرب الي الله اسمك يا رب. نكلاتي الدايه
اخبر بكل عجايبك. قال المفسر يقول حيث فعلت باعدائي
ما فعلت. واشديت الي من النعم ما اشديت. فانت شهمي
وميراثي وحظي من الان الي الابد. وسواك لن اعطو الي
ذكر صنم. او تمسكت بوثن. لانني قد شاهدت بعيني لما يلون
وانت تجزي بان تبيد وتهلك كل من ضل عن عبادتك وعلق
قلبه نحو اصنام منحوته. واوثان مخروره. فاما انا فعلى
اخترت بالراي الصحيح بان ادنو من الله. واكون له عبداً
طايعاً. وهدا القول هو قول من الدين اثروا العود لما
تاخروا في بلاد الشعوب كغيرهم. فهولاء يقولوا انا انا
كاهلنا وبني عمنا. لم نصير نفوسنا علي البعد من الله وهيكل
قدسه. وتختم الكلام هدا الشعب بقول يا رب تكلاني ورجاي
كون اسمك علي اعتضد به. الذاتي من فرحات العالم
جميعها

[illegible]

جميعها. وطول دهري بعد عودي ما لم اتشاغل الا بان
اقص علي الناس عجايبك التي صنعتها في اعادت عبيدك
الي مواطنهم المزمور الرابع والسبعون نبوة علي المغبانيين
في شلوي وتمر بكرما لحقهم من الشدايد ويسالون الخلاص
منها قال داوود النبي يا الله لماذا انسيتنا الي الابد وقويت
غضبك بغنم رعيتك. اذكر يا رب جماعتك التي قتنيتها من
من القديم. وخلصت قضيب ميراثك جبل صهيون. هدا
الذي حللت فيه. ارفع عبيدك علي الذين يتعاظمون بالعز
كلما اسا العدو بقدسك قال المفسر نسب النسيان الي الله
علي العاده في وصفه بالجسمانيات. لسبب التامعين والا
فحقيقة الاهمال كانه يقول نحن وان كنا قد غرقنا في الخطايا
فلا يليق بفضلك اهمالنا. ومخرج الكلام ليس هو علي
سبيل اللوم لله. بل علي سبيل السوال والتعجب. فكانه يقول
كيف جاز مع سعة رحمتك ان تهملنا هدا الاهمال. وتنقلنا
من الاحوال الشريفه الي الخسيسه. وتبدلنا دلا بعد عز وفي
كل يوم يزيد غضبك ويقوي علينا ونحن غنم رعيتك
وانت تفهم من نسب الغضب الي الله تعالى ما كنا قلناه
وهو صدور فعل الغضوب عنه. لا حلول حال الغضب
فيه. ويرجع مستعطفاً لله تعالى ويقول اذكر جماعتك
التي اقتنيتها من القديم اي الذي ارشدتها واصطفيتها
ونبتها علي ارضك بالعجايب المبهرات. وخلصتها من مصر
ومن العبوديه الفرعونيه. وجعلتها قبيل براثك اي
القبيل المختص بك من بين الناس كلهم. بان رتبتها

بالحسنات والنواميس والاداب . فطوبها بالاعزا . وسميتها
قضيب الميراث . لا على مثلما جرت به عوايد الملوك المارضيين
من اخذهم القضيب في ايديهم علامة الملك . ومعنى قوله
جبل صهيون . هذا الذي حللت فيه . اي اذكر جماعتك التي
اصطفيتها . واذكر ايضا جبل صهيون . هذا الذي اخترت
مسكنا لها من بين المعموره كلها . وارفع رايات عبيدك
المختصين باسمك على اليونانيين الذين يتعاظمون فيفتخرون
بعز نفوسهم لانك لا تتركهم يزلوا قدامك . ومعنى قوله
كلما اسا العدو بقدسك . يريد انه يلزمك لكرمك
وتحننك ان تعجل الانتقام من العدو الذي بلغ جسارته
الي عمل الشرور لشوي مقدسك . بان نصب فيه اصنامه
وغرس فيه اوثانه . وبدل عباداتك بعباداتها . وافتخر
باسم زاوش وسيرته . وتحسن بذلك هيكل القدس الذي لم
يزل مقدسا باسمك قال داوود النبي افتخروا اعداوك
داخل عيدك . فجعلوا اياتهم ايات . وعملت كالعلى الذي
في العلو . كخشب الغياض شقوا الابواب بالفووس بالمعاول
والفووس معا رموا . واوقدوا بالنار مقدسك . ودنسوا
مسكن اسمك في الارض . وقالوا في قلبهم نهلكهم
معا . ونبيد كل اعياد الله من الارض قال المفسر
في هذا الفصل باسره بعدد جميع الجنايات والجسارات
الذي اقدم عليها اليونانيين . منها انهم ابطلوا اعياد كل
وايام السبوت . ومنعوا من عملها افتخار بنفوشهم وتعاظما
وقلة حفل بانك تقدر عليهم وعلى مكافاتهم . ولم يكفهم
هذا

هذا حتى تسلطوا وامروا ونهوا في مقدسك كانه بيوت اوثانهم
ومعنى قوله جعلوا اياتهم ايات . اي جعلوا على راس اعلامهم
شكل اصنامهم وشبهوها بعلامات ظفرهم . ونصبوها
على باب مدينتك وهيكلك . ولذلك عادت الملوك اذا ظفروا
بملك وفتحوا مدينته . يجعلون عليها علامة ظفرهم ابقا
ذكرهم ودرس من تقدمهم . وهذا شي لم يخف عليك ايها
الرب . لانك عرفته اذكنت العالي المطلع على كل السراير
ومسكنك فوق السما . وانت المطلع عليها . وعلى جميع ما
تحتها علما لا احسا . وقوم قالوا ان الذي كتبه هولاء على
راياتهم هو ان زاوس هو العلي الاعلا . ولاستعظام النبي
عليه السلام للحال يشرحها . ويقول ان ابواب بيت المقدس
كان كل احد يتبارك منها ويلثمها . اخذها هولاء بالفووس
والاطبار وشققوها خساره . ورموا اسوار المدينه واوقدوا
محل القدس بالنار وهو الهيكل ودنسوا المسكن الذي كان
فيه تعظم اسمك وهو قدس القدس وليس لغريب ان يدخله
بدخولهم اليه . ولما شاهدوا هذا ولا مكافاه عليه . قالوا في
قلوبهم تعالوا لنبيد هولاء العبيد المنتسبين الى الله تعالى
معا . ونستريح منهم ونملك ارضهم ولا يعودون فيجتمعون
لعمل اعياد الاههم . وبهذا يستاصل ذكر اعياد الرب من الارض
الموعد وبها كان يذكر اسمه قال داوود النبي
اياتهم لم يبصروا . ليس نبيا ايضا . ولا معنا ايضا حكيما .
فالى متى يا الله يعير العدو . ويغضب اسمك الى الابد
لماذا ارددت يدك ويمينك من داخل عبيدك . الاهنا هو

ايضا انهم نحو جميع الملل ويثبت

ملك امرت من قبل على خلاص يعقوب. انت بعزتك فلقت البحر
وكسرت رووس التنانين في الما. انت رضضت رووس لوياثان
واعطيته ما كله لشعب قوي. انت فجرت الينابيع في الاوديه
انت يبست الانهار القويه. لك الليل ولك النهار انت اتقنت
النور والشمس انت اتقنت كل تخوم الارض انت خلقت
الصيف والشتا قال المفسر هذا الفصل يتضمن معنايين احدهما
اعتراف الشعب بعجزه. وبعدم من يرشده نبي وحكيم. وهو
يلجا الي الله ويستغيث اليه. والثاني الاعتراف بقدرة الله
تعالي. وانها متسلطه علي كل شي ويتعجب من اليونانيين
في اطراحهم الله تعالي. ويقول ابايهم ما شاهدوا ايت
الايات التي جرت علي عبيدك الاولين موسي ويشوع ما
شاهدوا. فكانت تلك تردعهم وتنزعهم عن شرهم تجدد
ايات تخافونك بها كما خافتك الشعوب المتقدمه. وانصرنا
عليهم. فليس بيننا نبيا يظهر لنا الخفيات. ومستورات افكار
اعدايا فيما تقدم. ولا معنا حكيم يرشدنا الى السبيل وتقوم ويقومون صح
زللنا. ويتوكل بحكمته ان يطرد البلايا عنا ويستغيثون
الى الله تعالى استغاثات المر القلب * الى متى يا الاهنا نحن
عليك متوكلون. يحمل اعدايا فيعيرونا بالضعف عند شكنا
باسمك. ويفعلون ذلك في دار قدسك ويستعملون العظا
لاسمك ويقيم الاسم مقام المسمى فمعناه ويستعمل الاغتاب
لك. اشترتنا لاو امتهانا. ولماذا ترتد يدك من داخل عيدك
اي لماذا تمنع قوتك الالاهيه التي كانت تظهر في اعيادك.
وكان كل احد يتوقع النظر اليها والتبرك بها. ثم يعود
النبي

النبي عليه السلام قايلا بيس ما صنع الاعدا في اعتقادهم فالله
في الحقيقه هو الملك العزيز وان جهلوا قدرته فليس بجهلهم
يبطل فعلها. فليس جهل الجاهل بالشي بمفسد للشي ونحن وان
لم يكن معنا نبيا ولا حكيما. انك تراعينا كما امرت قديما عزتك
وقدرتك. فكان بها شفا يعقوب وخلاصه بالعجايب التي صنعت
بمصر. وبقوتك التي فلقت بها بحر سوف. وكسرت بها. ورضضت
رووس المصريين. وسماهم تنانين تشبيها لهم بالحياة التي
تدب على الارض. فانهم دبوا وراهم لدبيب الحيات. ولوياثان
هو تنين عظيم. وقوم قالوا هو سمكه عظيمه. وها هنا يريد
فرعون واصحابه. ومعنى قوله اعطيته ما كله لشعب قوي
اشاره الى استيلا الحبشه على مصر واهلها من بعد خروج بني
اسرايل منها. واستيلا سمك البحر على جثثهم. وفتح الينابيع
في الاوديه. اشاره الى اخراجه الما من حجر الصوان في البر
وتجفيف الانهار العظام. اشاره الى جفاف بحر سوف والاردن
لما اجتازوا بهما. وكان النبي يقول ليس هذا بمستعظم في
اوصافك يارب. فانت خلقت الليل والنهار والنور والشمس
والارض واقطارها. والشتا والصيف وجعلت لكل من هذه
حدا لا يتجاوزه. والنور اشاره الى القمر وساير الكواكب قال
داوود النبي اذكر يارب معيرة العدو الشعب الجاهل اغضب
اسمك. لا تعط الانتثار للنفس التي تعترفك. ونفوس مساكينك
لا تنس الى الابد. الحظ يارب بميثاقك لان ديار الارض امتلات
ظلمه وجور. لا يجلس المسكين خازيا. ذوو البوس والمساكين
يسبحون اسمك. قم يا الله واقض قضاك. اذكر تعييرك

من السفهه في كل يوم ولا تنس صوت اعدايك واراجيف الذين
يقومون عليك . الذي يرتفع في كل وقت قال المفسر بعد ان
وعد الرب باوصافه عاد الشعب له سايلاً في الخلاص مما دهمهم
فقال يارب ان انت ترى مواخذتنا على خطايانا لاننا اشتغلنا
فبالواجب تفعل . الا ان في العاجل الحظ خلاصنا بسبب
معيرة الغزو الذي هو دا ينسب الى الضعف عن نصرتنا . وهذا
الغزو هو شعب جهل الحق . فاغضب اسمك بالافترا عليه .
واقام الاسير مقام المسبي ثم يعود الشعب متضرعاً . ويقول لم
تزل نفوسنا . وان اخطانا يارب قدامك معترفه لك بالعظمه
فلا تكسرها وتضعفها بتركك نصرتك لها . ونحن نجري مجرى
المساكين الذين على بابك فلا تنس نفوسنا وخلاصها واذكر
عهدك الذي عاهدت الى ابايبنا في جبل حوريب بان تعيننا
وتنصرنا . فقد امتلات ديار الارض التي هي ارض الموعد
ومحالها وشوارعها ظلمه . وانما الظلمه قدام عيوننا من
الاحزان والمصايب والالام بافترى الاعدا . ويزيد في التضرع
ويقول انا المسكين لا تخجلني . وفمي انا امسك عن البشاره
باسمك . حاربنا بين المنافقين بان يشاهدوني بغير معين وقد
معنت . وجماعتنا نحن ذوو البوس والمساكين الذين
لقينا صعايب الامور وشدايدها من اعدايبنا . نسبح اسمك
عندما تمنحنا الظفر على اعدايبنا . وعلى سبيل المبالغه يتضرعون
الى الله في اقرار الحق مقره . والحكم في موضعه بينهم
وبين اعدايهم . فيقولون احكم يارب بحكمك العدل
فانت العزيز القوي الذي يجاسر هولاء ويمتهنون اسمه .
واذكر

واذكر تعيير هولاء الجهال بانك غير قادر على خلاصنا الان
لانهم يوثرون في ذاتك وذاتك تعاليت عن هذا . لكن فيه
ضلال . ولا تهمل افترى هولاء الاعدا وتوبيخ هولاء الذين
اعتقدوا في نفوسهم انهم يقاومون لك . فانه قد تكاثر
النفوس واضعف اليقين . وهو يرتقي اليك على الخطايات اذ
انت العالم بالخفايا فلا تغفل عنه يارب . ففي الاهمال مفسده
للجهال المزمور الخامس والسبعون شكر للشعب على غلبه
حزقيا للمواصله قال داوود النبي شكرناك يا الله شكرناك
ودعونا اسمك واخبرنا بكل عجايبك من اجل اني اذا
اعطيت اجلاً فسوف احكم بالعدل . تزلزل الارض وجميع
سكانها . انا اثبت عمدها قلت للجهال لا تسفهوا . وللخطاه
لا ترفعوا روسكم . لا ترتفع الى العلا قرونكم . لا تتكلموا على
الله ظلماً . قال المفسر هذا الكلام شكر من حزقيا واصحابه
لله تعالى على حسن الظفر الذي ظفرهم . قالوا نشكرك
يامفيض النعم علينا . والاهنا لاجل اهلاكك الموصلي وعسكره
وقد كاد ان يقبض على ارواحنا . وعلى حسن خلاصك لنا .
وندعوا اسمك في وقت شدايدنا . لانك الغاني بامرنا .
لنخبر بعجايبك واياتك لكل انسان . وينقل الكلام كانه
خطاب من الله تعالى لبني اسرايل . ويقول لا يفوتكم
امهالي لكم ولغيركم . فاني امهل زمانا . وهذا معنى
قوله اخذ زمانا . اي ارجي المخطي زمانا لعله ان يتوب
ثم ارجع فاعين من يجب اعانته . واخصم من يجب
خصامه . واقر الحكم مقره . فاحكم بالعدل الواجب على

الناس بحسب افعالهم. سوي كنتم انتم واعداكم. كما فعلت
الان مع الموصلي بان اذللته. واخربت ارضه بفظيع الانتقام
منه. لتسوا فعاله وخطاياه. وكان الشعب يعود مخاطبا
لله تعالي. ويقول انت يارب اصلحت احوال سكان الموصلي
كما فعلت بالمعوره كلها وسكانها. وردعت الموصلي واصحابه
السخفا بافترايهم علي اسمك وقلت لهم ان لا يفعلوا هذا
اشفاقا منك عليهم. واومات الي جمعك جمهور المنافقين
الا يرفعوا قرونهم. اي لا يستطيلوا بملكهم ورياستهم ويعتدوا
ان سلطانهم الذي سماه قرنهم لقوه اولوا القرن بخصمهم
ويبلغوا من الجهل الي الافتري علي الله تعالي تعديرا منهم
بانه لا يقدر علي الانتقام منهم. وان لا يتعوقوا اشفاهم بالافتري
برقاب منعقده. فالمطلع علي الخفايا هو الذي يذل الجبابره اذا
خالفوا علي طاعته قال داوود النبي من اجل انه ليس مخرج
من المغرب. ولا ايضا من بر الجبال. لان الله هو الحاكم. لهذا
يذله ولهذا يرفع. لان الكاس بيد الرب. وهو مملو من مزاج شراب
عكر. قطر من هذا الي هذا. ودرديه يمصون ويشربون
كل منافقي الارض. وانا اعيش الي الابد وارتل لالاه
يعقوب. وكل قرون المنافقين ادق. ويرتفع قرون الابرار
قال المفسر هذا خطاب من حرقيا لسنحاريب واصحابه يقول
لهم لا تطمعوا نفوسكم وتفتخروا بما لكم. فليس لكم مخلص
ولا مخرج من انتقام الله تعالي منكم ولا تظنوا ان هذا الانتقام
خارج اليكم من ارض المغرب التي اخربتموها. ولا من بر الجبال
الفارسيه. لكن هذا الادب والانتقام وارد عليكم من الله
تعالي المتمجد اسمه في هيكل صهيون. وقوم تاولوا هذا الكلام
فقالوا

فقالوا معناه انه لستم انتم حسب ايها المواصله تم تقتدرون
ان تستتروا من غضب الرب. لكن ولا ايضا الساكنون في
مشارق الشمس ومغاربها. او البر الذي هو ارض الجنوب. او
الجبال التي هي ارض الشمال. يمكنهم الاستتار عنه. والمدافعه
لاوامره. لانه هو الرب الحاكم. ولا مهرب لاحد منه. يذل هذا
ويرفع هذا. اي يذل الموصلي مع عزته. ويرفع حزقيا مع ذلته.
لان كاس العدل له بيده. وسمي قامة العدل كاسا.
لانه يسقيها للناس فيشربونها كشرب الخمر. بعض للمضره وبعض
المنفعه. فمن سات طريقته اذيه يسقيها اياه. وقوله في
الكاس انها مملوه. دلاله علي استعجال الانتقام وصعوبته.
ومعني قوله قطر منها من هذا الي هذا. اي اما لها من البار
التقي حزقيا الي الخاطي سنحاريب واصحابه. فهم يشربون
درديها. اي يقبلون الانتقام علي اكره الوجوه. ويشربها كل
المنافقين الذين يرومون اذيتنا. كما راي المواصله ولحسن
ثقة حزقيا بالله تعالي. يقول وانا حزقيا اعيش سليما امنا
مطمانا في كنف الله. وارتل بالتسابيح ثم له يعقوب. وقد قلنا
دفعات انه خصص الاله بالاه يعقوب. لانه الاله الحقيقي
فاما باقي الامم فكانت تعبد الاصنام. وافعل هذا بحسن
الظن الذي وهبه لي. واعود علي قرون المنافقين فاكسرها.
اي اخطر راياتهم واهدم مجد ممالكهم. هذا كله اشاره
الي الموصلي واصحابه. واذا فعلت هذا علت قرون الابرار
حزقيا واصحابه. اي ارتفعت ممالكهم وسمي مجدهم بقوت
الله العزيز. وليس وضعه نفسه بالبر والتقوي افتخارا. لكن

ايضا

شرحًا للحال على ما هي المزمور السادس والسبعون شكرًا
من الشعب لله تعالى لاجل ظفرهم حرفيا بالمواصله قال
داوود النبي لله معروف في يهودا وفي اسرايل عظيم
اسمه يكون في شاليم ظلاله ومسكنه في صهيون هنالك
كسر ادرعة القسي السلاح والسيف في القتال قال المفسر
يقول ان الله تعالى وان كانت ذاته خفيه فانها تتبين
من افعالها ولهذا عرفه ال يهودا من الايات والمعجزات
التي فعلها بالمواصله وصار اسمه المعظم في اسرايل لاجل
احسانه اليهم فنعم الله واياته تعود الى الاقراريه والاعتراف
بانه لا اله سواه وامع هذا الفعل الذي شمل ال يهودا
يستقرون في اورشليم واسمها شاليم تحت ظلال الرب
ونعمه وظلال الرب اشاره الى بيته المقدس فبهذا البيت
يستظلون وبالايات الظاهره منه يقهرون اعدايهم ومعنى
قوله يكون مسكن الله في صهيون لا يراد به مسكن
ذاته تعالت عن الاماكن لكن مسكن رضاه واياته
فان الشعب اذا اسلك الطريقه المستقيمه احل الله عليه
الرضا والنعمه فوصف الذات بصفت الافعال فقال ان
الذات تحل وتسكن صهيون بمعنى ان افعالها تظهر منها
ثم شرع في وصف الايات التي صنعها الله في الحال
فقال انها كسر ادرع القسي والسلاح والسيف في
القتال يريد ان دقه لسواعد المواصله الذين اوتروا
القسي واخرطوا السيف وتدرعوا بالسلاح بملك واحد
وقد كان يكفي في ذلك الايمان والامر اكبر انه كانت
فعادت

فعادت الى حسن التصديق والايمان وقمعت الاعدا وقويت
الاوليا واي عزه وقدره اعظم من هذه وهنالك اشاره الى
الموضع الذي كان فيه جيش الموصلي واصحابه فيقول ان مع
ظهور ملك الله لهم انكسروا وتحطموا قال داوود النبي
نيرات وممجد من جبلك العزيز تموج كل الجاهلي القلب وناموا
نومهم الرجال الاقويا ولم يجدوا ايديهم من زجرك يا اله
يعقوب نام ركاب الخيل وانت معروف من الذي يقوم قدامك
في هذا الغضب من السما سمعت القضا الارض ابقرت وفرعت
اذا ما قام الله للمداينه وتخلص كل مساكين الارض
قال المفسر لما وصف افعال الرب تعالى المودية الى الاقرار
والايمان بذاته ووجوده اخذ في الزياده من اوصافه وكل
ذلك ليحث الناس على طاعته والخوف منه فيقول ان ذاتك
نور ولا تقدر العقول تصورها ولا الحواس على ادراكها
ومن افعالك صرت ممجدًا لان ذاتك اسنا نعت مجدًا لكن
ظهر مجدك لخليقتك فمجدتك وهذا بحسن الخلاص الذي فعلته
مع مدينتك وشعبك واظهرته من جبلك المقدس اي من
الجبل الذي عليه بني هيكلك المقدس وهو جبل صهيون
ولهذا تموج كل الجاهلي القلوب ويشير بهم الى الموصلي
واصحابه وسماهم جهله لاجل ظنهم ان الله تعجز قدرته
عنهم او تغفل عن اجرامهم وبموجهم اشاره الى تكدر
نفوسهم واحساسهم بعظم البلايا التي طرقتهم ومعنى
قوله وناموا نومهم الرجال الاقويا يريد انهم اضطجعوا
اضطجاع الموت المحتوم عليهم حين شاهدوا الملاك وقد كانوا

يظنون بنفوسهم انهم الرجال الجبابره الذين لا يطاقون. فمع
لحظ الرب لهم بالزجر بلغوا اجل الموت. وهو اقصى البلايا.
ولم تستطيع ايديهم ان تسل السيف. وتوتر القوس على
عاداتهم. وعلى ظنهم بانهم يقدرون على قتالك. فان مع
زجرك لهم وظهور شخص الملاك لحربهم هلكوا وقد قلنا
دفعات لم يقول في الله تعالى انه اله يعقوب. وهو اله
الخلايق كلها. ثم يعود النبي معترفا لله تعالى بالعظمه
ويقول بعس ما قدروا في نفوسهم. فانهم ناموا واضطجعوا البهيم صح
كلهم في سنة الموت. اعني المواصله ركاب الخيل وخرج
العقل بخلاف تقديراتهم. وانت مخوف الى الابد. اهلكت
المصريين قديما. والكنعانيين حديثا. والمواصله اخيرا.
ثم يا خبر النبي في التعجب منهم. ومن قلت بصيرتهم في الامور
ويقول يا رب من الذي يقدر على الوقوف قدامك. اذا ما لحظ
منك مثل هذا الغضب والزجر منك. لا المواصله ولا غيرهم
وانما ظنوا ذلك بقلت عقلهم. وانت من السما اسمعت
القضا. اي انت من سما قدسك سمعت تضرعنا وصلواتنا
وافترى المواصله على اسمك المطهر. فلم تمهل وحكمت
بحكمك العدل. وحين شاهدت الارض ذلك الحكم
ويعني بالارض خافت. بما لحق المواصله بجعلهم لما نهض
الله للمدانيه والانتقام منهم. وتخليص مساكين الارض
يعني حزقيا واصحابه الذين كانوا المواصله قد استولوا عليهم
استيلا الغني على الفقير. والعزيز على الذليل. فاد قادهم
ذلك الي الانعطاف اليك. والاقرار بالعزه لك قال
داوود

داوود النبي لان روية الانسان تعترف لك وبقية حرده تخلص
الغضب. انذروا واوفوا الرب الهكم. كل المحيطين به يحملون
قرابين للمخوف. الذي ينزل ارواح السلاطين. ومخوف على
ملوك الارض. قال المفسر يقول بهذه الافعال يا رب التي
فعلت. روية الانسان الميت لك ورايه وفكره تعترف لك وتعترف
لك بالعظمه وتبشر باسمك. ومعنى قوله ان بقيت حرده:
تخلص الغضب. يريد ان غضبك يا رب وزجرك وانتقامك
من المواصله لما قصدونا. والشعوب الغربا لما امروا بما
نقد عنا وتخبينا من غضب باقي اعدايتنا علينا. فانهم يهابون
ما جرى فلا يتعرضون لنا. ومعنى قوله وبقية حرد الرب
يريد الانتقام الثاني الذي احله بسنحاريب. فانه لما عاد
الى الموصل وثبوا عليه وقتلوه. فكان هذا الاستيصال له خلص
الشعب من غضب بقيه اعدايهم عليهم لانهم جبنوا منهم
ويعطف النبي موصيا للشعب. ويقول ايها الشعب انذروا ما
تدرمونه لله تعالى في ايام شدايدكم. اوفوا به في ايام
الرخا. فالله جل وعز قادر على السرا والضرا. ولا يكفي النبي
ان يوصي بذلك الشعب حسب. دون ان يطلق وصيته في
الشعوب المحيطه بهم. ويقول يا معاشر الشعوب المحيطه
بالشعب المشاركه له في المسره على ماجرى على الموصل احملوا
القرابين الى الله المخوف المتقي. فهو وحده يقدر على اذلال نفوس
وارواح السلاطين المتجبره. حتى لا يتجبروا ويتعززوا وسلطان
وهو المخوف المستعلي على ملوك الارض كلها بالايات
والقدره والعجايب الصادره منه المزمور السابع والسبعون

نبوه على الشعب ببابل واقرارهم من بعد عودهم واعترافهم
لله تعالى بما قريبا منهم على ما سلف لهم من الخطا وبه اضطهرهم
الذين سبوهم قال داوود النبي بصوتي دعوت الى الله وبصوتي
رفعت صوتي اليه واجابني في يوم حزني للرب طلبت
ويده بالليل جلدتني ولم اتشكى وليس معز لنفسي ذكرت الله
وتوجعت وفكرت وتضورت روحي واخذني الدوار فلا بر
عيني حرست ولم اتكلم حسبت ايامي من القدم وذكرت
السنين من الابد فكرت بالليل وفي قلبي فكرت وفتشت روحي
وقلت نسيني الرب الى الابد ولا يعود يرتضي بي او تراه الى الابد
يمنع رحمته ويتم كلامه الى الابد او ينسى الله ان يرحم او
يخزن رحمته في غضبه. قال المفسر يقول الشعب البابلي ان
الشده لما ضغطتني دعوت الله بصوتي متضرعا وانا في سبي
البابليين وسمع استغاثتي واجابني في يوم شدتي لما
لجات اليه ولم الجا الى اصنام البابليين. ومعنى قوله ان
يده بالليل جلدتني ولم امسك يريد بيده ادبه. والليل يشير
به الى ظلمة السبي كانه يقول ان ادب الرب وانتقامه استولى
علي في السبي وانا فيه كالحاير في الظلام لما استولى
على فكري وحبسني من الشدايد ووصفه بالجلد استعاره
لعقوبة الانتقام. ومع هذا ما قطعت رجاي ولا كففت
عن التضرع اليه في خلاصي وان يجعل لما حل بي اخرا انتهي
اليه. كما ضمن لي في عهود انبيايه. وفي هذا الوقت لم اجد
لنفسي معزيا مما لحقني ولم اقطع الرجا. بل ذكرت الله وحسن
رافته باباي. وتموج فكري بين قطع الرجا منه ولم تطيب
بذلك نفسي ولم ازل افكر في حسن عهوده في اعادتي وروحي
منظور

منظور من عظيم الشده التي بلغت بي الى حد انقطاع الرجا من
الاهي والشكه التي استولت على عيني لعظم ما نالني فالمهموم
لا يكاد ان يسر بقيته. ولا يحسن بين يديه. وانتهى امري
الى ان صرت كالاخرس الذي لا يستطيع بخبر بما دهمني وزادت
حسراتي بان فكرت في ايامي الاولى وفي اي سنة كنت
في السنين الاولى. وانا في ارض النعم متلذذ بالخيرات ونسب
الفكر الى كونه بالليل لان اكثر افكار الناس تكون ليلا لخلوهم
من الاشتغال. والى القلب لان القلب يتم الفكر. ومعنى قوله
اني فتشت روحي وقلت اي فكرت بيني وبين نفسي وتاملت
كل المقايسه في الشدايد التي شملتني فادى بي تقسيم الفكر
الى الادعان بان الرب اطرحني من يديه الى الابد ولا يعود
الى الرضا عني كما رضي عني وعن ابايي في الازمنه الاولى
ثم شككت في هذا الاعتقاد. وقلت اترى حقا يزيل نعمته عني
وقد ضمن وعهد الى ابايي ان يمدني بالنعمه الى الف حقب
ثم قلت اتراه يتم كلمته الى ابد الابد. اي الامر الذي
خرج منه في الانتقام من اجل خطايانا اي اتراه يبقى الى
الابد ولا يكون له انقضا. او ترى الله تعالى ينسى الترحم
علي اي يهمل عهده الذي عهد في اعادتي من هذا السبي
ونسب النسيان الى الله انما هو بمعنى الاهمال. فان الله لا
يوصف بالذكر والنسيان. لانه عالم بكل شي ومعنى قوله
اترى يخزن رحمته في غضبه. اي يخفي رحمته ويظهر
غضبه ابدا. تكون رحمته كالشي المخزون الذي لا يظهر
الا ان هذا يودي الى نقض عهوده التي عهد لابايي في

اعادي قال داوود النبي قلت هذا مرضي وتلفه يمين العلا
متحولا اني ذكرت اعاجيبك من القديم. وفكرت في كل افعالك
وفكرت في حيلك يا الله. طريقك هي المقدسة واي عظيم كالاهنا
انت يا الله الذي صنعت العجايب واظهرت في الشعوب عزك
وخلصت بذراعك لشعبك اولاد يعقوب ويوسف قال المفسر
يقول يا رب اني لما حققت الفكر حيث فيما ذكرت فيه من
الاطراح لي علمت ان هذا لا حقيقة له. وانما جرى مجرى
المرض لفكري. ورأي وان يمين العلي ثبت علينا بالادب
فانه قد كان ادبنا قديما لمصر رحمنا. والآن قد عادوا ادبنا
المصريين وشر حمنا ويمين العلي يريد بها قوته العادره
بالاحسان والانتقام. الا انني لم اقطع الرجا اذ فكرت
في عجايبك القديمة التي صنعت بمصر في خلصها بآبايِنا
فعزيت بذلك نفسي. وفكرت في اعمالك وقتا بعد
وقت. ولمت نفسي في شكها فيك وفكرت في حيلك
اي دقيق افعالك ولطفها. وسماها حيلا لدقتها من
فلق البحر وغيره. وعلمت انك لا تهملنا ولا تخلينا من
المعونه. وقد كان ينبغي بالاهي ان احقق الفكر حتى
لا اقع في مثل هذا البلا. واعلم ان طريقك طريق مقدسة
اي سنتك التي جعلتها السبيل الذي استرشدته سبيل
مقدسة تصدق ولا تكذب. وقد اشهدت على فيها انني
متى زغت عنها ادبتني ادبا صعبا. وكان ينبغي ان
لا اخطي واحقق ان لا اله اعظم من الاهنا يقتدر على
تقويم الافعال في عباده. وانه الذي صنع العجايب بمصر
والبر واظهر عزه وايده بين الشعوب. وخلص شعبه من
فرعون وجنوده. وبذراعه اي بقوته. وانما قرن الى
يعقوب

يعقوب يوسف. وان كان يوسف احد اولاد يعقوب لشرف يوسف في
النعمه والرحمه وبخت الخير قال داوود النبي ابصرت المياه يا الله
ابصرتك المياه وخافت. والاعماق تزعزعت. والغمام رش المياه
اعطا الصوت سما السما. ومن سهامك طارت. واصوات رعودك
في البكر قال المفسر يقول ان ميات البحر لما شاهدتك وافهم المشاهده
للقدره لا للذات. وهذا عند اجتياز شعبك في بحر سوف خافت
وانقسمت قسمين لاجل اجتياز شعبك. ورجع البحر واعماقه وانقبضه
الى نفسها. ومعنى قوله ان الغمام رش الما. يريد به ان الرياح
القويه هبت ففرقت بعضه من بعض لاجتياز الشعب. وفعلت
ذلك بايسر شعب بالقدره الالهيه. ومعنى قوله وسما السما اعطى
الصوت. اما ان يريد ان هذه الرياح القويه هبت بصوت عال
من سما السما. او يريد ان اصواتا مزعجه خرجت من السما لما امطر
الله المصريين بالبرد. وسهام الرب التي منها طار المصريون
وهلكوا. يريد بها انتقاماته الصعبه التي حلت عليهم. ومعنى
قوله واصوات رعودك في البكر. اي لما ارعدت المصريين
رعدا خافوا منه. وحاروا واجتمع بعضهم الى بعض كانهم
مربوطون ببكر يمنع بعضهم من الانفصال عن بعض حتى لا
يستطيعوا ان يفلتوا في البحر وهذه البكر كان شانهم ان يستعملوا
من حديد او نحاس وتجعل على اكتاف الخيل حتى لا يفضل بعضها
بعضا عند المسير قال داوود النبي انارت بروقك المعموره توجه
وتزعزعت الارض في البحر طريقك. وسبلك في المياه الكثيره•
واثارك لا تعرف. دبرت الشعب كالغنم على يدي موسى وهرون
قال المفسر يريد ان اياتك التي تجري مجرى البرق التي ظهرت
في المصريين انارت كل المعموره. وعلموا منها انك انت الله الحق

فتموجت الارض وتزلزلت لما سمعت بما جرى بمصر من اياتك وما
ظهر فيها من عزتك وقوتك. ومعنى قوله في البحر طرقك وسبلك
في المياه الكثيرة. يريد انك ايها الرب جعلت لنا طريقا في البحر لنجتاز
فيها وسبلا واضحة في المياه الكثيرة لما اخرجتنا من مصر ونسب
السير والطريق الى الله. اعلاما بانه هو الذي كان يسير قدام
الشعب ويهديهم. واظهر ان السير لقدرته لا لذاته. فاثار
الرب لا تعرف. اي لا يمكن انسان ان يدرك جوهره. ولا يفحص
عن دقيق اثاره. فانه دبر شعبه كما يدبر الراعي الغنم بعنايه
ورحمه. بوساطة عبديه موسى وهرون. حتى بلغا بهم الى
ارض الوعد. كما عهد لهم الرب جل وعز. المزمور الثامن
والسبعون موعظة للشعب وتعليما لهم ان يحفظوا النواميس
واذكار لهم بالخيرات التي فعلها الله عند جنسهم قال
داوود النبي يا شعبي انصت لناموسي واستجيب. وميلوا اذانكم
الى اقاويل فمي. ها الان افتح فمي بالامثال. واقوال
الاوابد التي من القدم. التي سمعناها وعرفناها. والتي
خبرنا اباونا بها ايضا. ان لا يكتموها من ابنايهم لكن
تخبر الحقب الاخر تسابيح الرب. وقوته وعجايبه التي صنع قال
المفسر هذا خطاب من النبي للشعب. يقول يا شعبي انصت
الى ناموسي اي علمي وتفهمي لك. واستجيب الى القول مني
وقوله افتح بالامثال فمي واذكر الاوابد التي من القدم حثا
لهم على الاستماع منه. اي لست اخاطبكم باي لفظ اتفق
لكن بلفظ اضمنه السراير القديمه والحكم الفلسفيه. واخرجها لكم
في مخارج الامثال والاوابد. ولتحقيق هذا قال ما سمعناه من
الناموس

الناموس ولنا الله عرفناه. واضفنا الى ذلك ما خبرنا به اباونا
من عجايب الرب. وبهذا تعلمون ابناكم تعليمكم علما بحرثا
حديثا. وهم امرونا ان لا نخفي ذلك من اولادهم كما لم يخفوه
عنا. فنحن نبقيك في الاحسان اليكم اثارهم في الاحسان الينا
وتخبر الحقب الاخر من بعدهم. وهم ابناهم بعجايب الرب. واخبارهم
التي تتضمن جميل طاعتهم لله تعالى واذكارهم قوى الرب
ومجده وعجايبه التي صنع. ومنها يستدل عليه قال داوود
النبي الذي اقام شهادته في يعقوب. وناموسه وضع في
اسراييل. كما امر اباانا ان يعلموا ابنايهم ليعرف الخلق الاخر
الابنا الذين يولدون ويقومون. ليخبروا ابناهم حتى يكون
رجاوهم بالله. ولا ينسوا افعال الله واوامره يحفظون ولا يكونوا
كابايهم حقب شرير ومسخط. حقب لم يتقن قلبه. ولم يومن
بالله روحه قال المفسر يقول ان الرب الذي خبرنا اباونا
بالاخبار بعجايبه. هو الذي عهد الى ابينا يعقوب عهده. وسن
سننه في اسراييل. وخوفهم ان يتجاوزوها وامرهم يحفظها
وهكذي امر اباانا في القديم ان يخبروا ابناهم باخبار عجايبه
ويخبروا هولاء لقبيل اخر وعلى هذا ابدا ليشبه الاخير الاول
في الطاعة لله تعالى اذا اخبره الاول بعجايب الله وفايدة ذلك
باسره ان يقوى رجاوهم بالله. ويثقون اليه ويتوكلون عليه ولا
ينسون افعاله التي فعلها من اجلهم. ويحفظون وصاياه
ليحيوا بها. ولا يتشبهون بمن استجاز من ابايهم الاستبدال
بعبادته. ذلك الحقب السو الذي راى عجايب الله بعينه
واختار عجلا لعبادته. فهلك بالانتقام وهذا الحقب هو الذي
لم يتقن قلبه بمخافة الله. ولا امن بالله الذي روحه ونفسه

بيديه مغلق. يمكن ان يحييه ويمكن ان يبيده. وله القدره ان
يورثه ارض لوعد وان يمنعه قال داوود النبي بنو افرام الدين
يدروا او تروريوا بالقوس وولوا في يوم القتال لانهم لم
يحفظوا عهد الله. ولم يحبوا الشعي بناموسه. ونسوا افعاله
وعجايبه الذي اظهرها قدام اباهم. الذي صنع العجايب في
ارض مصر. وفي حقال صاعان. فلق البحر واجازهم واقام
المياه كانها في زقاق. دبرهم بالنهار بالغمام. وكل الليل
في شعاع النار. فجر الطريق في القفر. وسقاهم كانه من واد
عظيم. واخرج الجاريات من حجر. وجرت المياه كالانهار
قال المفسر لما قال انهم لم يومنوا بالله ولم يصدقوا بعجايبه
واقام الدليل على ذلك من سبط افرام اوما الى كل الاسباط
وانما خصصه لانهم كانوا اكثر جلدا في القتال من جميع بني
اسرايل. فيقول ان اولاد افريم الذين اعطاهم الله القوه في
رمي السهام والعمل بساير اصناف السلاح. وانها غلبوا الروم
والعملقانيين. نكصوا الى ورايهم من يوم القتال باقبح انقهار
لم يحفظوا عهد الرب الذي عهده في حوريب. ولم يحفظوا
ناموسه. ومنه كانوا يشتمرون الثمار الجميله. ويتقوون
بكل قوه. ودحضوا عجايبه من قدام اعينهم الذي شاهدوها
اباوهم. وخبروهم بها بارض مصر. وبحقال صاعان الذي
هو ملك فرعون. وفلقه البحر واجازتهم. وجمعه الما الى
الجانبين. كما يجمع في الزقاق. ومنعه من الاختلاط بحسب
طباعه. واظلاله لهم بالنهار بغمام يمنع حر الشمس والسمايم
والليل بشعاع نار من عمود كان يظلهم من الغمام. حتى لا
يتاذوا من الظلام. واخراجه من الصوان الما الفايض. وكان
خروجه

خروجه كان من لج عظيم. وسقاهم حتى ارواهم والانهار التي اخرجت
اشاره الى العيون التي خرجت من الحجر الى كل سبط من اسباط بني
اسرايل قال داوود النبي وعاد الشعب ايضا الى الخطا واسخطوا
العلي بالعطش. وجربوا الله في قلبهم ليسالوا ماكله لنفوسهم
ودمدموا على الله. وقالوا اترى الله يقدر ان يعمل لنا موايد
في البر. ان ضرب الصوان واجرى المياه. واسال السيول. اترى
يستطيع ان يعطينا الخبز او يعد اكل لشعبه قال المفسر
يقول ان مع العجايب التي صنعها الله بهم من الايات المبهرات.
عادوا الى الخطيه وضلا لهم الاول. واسخطوا الرب العلي
بالدمدمه لما عطشوا. ومعنى قوله جربوا الرب في قلبهم اي شكوا
شكوا في قدرته. وهل يقدر على مرادهم ام لا. فالتمسوا غذا
لنفوسهم. مشككين في ان الله يقدر على ايجاده في البريه ام لا.
ودمدمتهم على الله كانت بانهم اخرجوا من مصر. وكانت مدينه
يجدون فيها ما يريدون الى قفر لا يصادفون فيه القوت. فلم
يذكروا عجايب الله الذي بقدرته ان يفعل ذلك وما هو اكبر
منه. وقالوا اتراه يقدر يصف لنا موايد في البر عليها عجايب
الطعام كما كنا نجد في المدينه ما نظنه يقدر على ذلك فانه
وان كان عند العطش اخرج لنا من الصوان الما. واجرى المياه
كالسيول. ولم يكن يقدر ان هذا يكون. فانا لا نظن ان خبزا يمكن
ايجاده في قفر لا شي فيه. ولا ان يعد لشعبه غذا من اللحم في
البر. فان كان يقدر على هذا فليفعله لنشاهده. فهذا هو التشكك
وهذه هي الدمدمه قال داوود النبي من اجل ذلك سمع الله
فغضب. والنار التهبت في يعقوب. والغضب صعد في اسرايل
ايضا. لانهم لم يومنوا بالله. ولا يرجوا خلاصه قال المفسر

اي ع

يقول ان الله لما شاهدهم على هذه السيئات القبيحة غضب عليهم. وقد
قلنا دفعات ان معنى غضب الله هو ظهور فعل الغضب منه.
لا حلول شي بذاته. فكافاهم على ذلك بان حال بينهم وبين
الدخول الى ارض الوعد التي من اجلها اخرجهم من مصر ليملكهم
اياها. والنار التي التهبت في يعقوب. والغضب الذي صعد
في اسرايل هو انتقام الله منهم بان سلط عليهم الاعدا والموت
ونقصهم من مشاهدة ارض الوعد. كل هذا لانهم شكوا فيه
ولم يثقوا بضمانه في ايصالهم الى الارض التي وعد بها اباهم
ولا رجوا حسن خلاصه لهم من الكنعانيين. مع ما تقدموا فشاهدوا
من حسن خلاصه اياهم من مصر فضلا فامر الغمام من فوق
وابواب السما تفتحت. انزل لهم المن للاكل واعطاهم خبز السما
خبز الملايكة اكل الناس. وارسل اليهم الزاد للشبع. اهب
رياحه في السما. وعرف بقوته الجنوب. مطر لحما كالتراب
وكرمل البحار الطير ذو الجناح. ووقع في وسط محلتهم حول مساكنهم
واكلوا وشبعوا جدا. وشهوا انهم معه الشر وافنوا اباهم في
الباطل يعني اطراح التقوى. والتمسك بالشهوات القبيحة فلهذا
نفدت سنوهم واعمارهم بسرعة. اي اتاهم الانتقام فافناهم قبل
انقضا اعمارهم. وكانوا يلتمسون الله اذا ما ارسل عليهم القتل
فيلجون اليه مخافة لا محبة. حينيذ يعودون من ضلالهم وشرهم
ويبادرون الاعتصام به. اي يسارعون اليه من اول الشدة
كالمستتر في حاجته. واذا انكشف عنهم ظلام الشدة عادوا الى
طغيانهم. وفي هذا الوقت كانوا يذكرون الله وانه معينهم
اي في وقت تخليصهم من الشدة وانه الاله العلي المخلص
لهم. وبسر هذه الطباع من طباع. وحبهم بهذه الشيمة فحبتهم
له بالفم لا بالقلب. وفي وقت الشدة لا في وقت الرخا. وهذا
كانت السنتهم تكذب عند الاعتراف له بالعظمة. فان قلبهم لم يكن
منقبا

منقبا معه. ولا وثقوا منه بعهده ان اجاز وعوده على احسن الوفا فعل
قال داوود النبي وهو رحيم ويغفر الخطايا. ولا يشتد بكثرة
غضبه. ولا يثير كل حرده. وذكر انهم لحم وروح يمضي ولا يرجع.
هم اسخطوه في البر واغضبوه في اشيمون. وعادوا فجربوا الله
وقدوس اسرايل حرضوا. ولم يذكروا يده يوم نجاهم من المضطهد
وعمل بمصر اياته. وعجايبه في حقلات صاعان. بان قلب انهارهم
الى الدم. وجرشها حتى لا يشربوا الما. ارسل عليهم الهوام فاكلهم
والضفادع فافسدتهم. واعطا غلاتهم للجراد. وتعبهم للدباب.
كسر بالبرد كرومهم. وتينهم بالجليد. اسلم بهايمهم للبرد. ومواشيهم
للحريق. ارسل عليهم حرد غضبه حردا وغضبا وضيقا. ارسل بيد
ملايكة الشر. وفتح السبل لرجزه ولم يفد من الموت نفوسهم
وبهايمهم اسلم للموت. وقتل كل بكر بمصر راس كل
اولادهم في مسكن حام. قال المفسر هذا الفصل باسره يصف فيه
نعم الله عليهم. واولها انه لم يواخذهم على خطاياهم. اذ كان رحيما
وغافرا للخطايا بكثرة رافته. ولتيسر شانه يغفر ما صنع
بل كثيرا يعود عن امضا غضبه اذا تاب التايب. واذا شاب
الصلحا بشيبه. وهذا بمنزلة ما سال موسى بسببهم لما صنعوا العجل
فغفر لهم. ولم يثر كل حرده عليهم بحسب استحقاقهم. وقد
قلنا دفعات لان الحرد والغضب ينسبان الى الله. لا لانهما
في ذاته تعالى عن ذلك. لكن لظهور افعالهما عنه وحلولها
بالمستحقين. ومعنى قوله لانه ذكر انهم لحم. لا لانه انسي
لكن بمعنى ان علمه محيط بذاتهم. وانها ذات مثاله الى
الشهوات. وان تركيبهم تركيب ضعيف يضمحل عن قليل بتركه
الموت فينفسد فانه يعيش بروح خلقها الله فيه واذا ما خرجت
مضت ولم تعود الى يوم القيامة. ومع هذا فما اقلعوا من
سو اخلاقهم بل اسخطوه في البر دفعات كثيرة بتمردهم عليه.

بل اخرجهم وانقذهم من العبودية التي راووها لنفوسهم خطا مع بقا
اكلهم الثوم والبصل. واستمون اسم يدل على الرتبه التي بقا فيها آل
اسرايل في التيه. ولم يقنعوا بانحاط الرب دفعة ودفعتين لكن
كلما صفح عنهم عادوا الى الخطا مجربين له. هل ينتقم منهم ام
لا. فكانت صورتهم صورت من تجربته بتوافقا لهم على الانتقام
منهم وحوشيت ذاته من الاعزا. لكن ما كان نفعله بهم كان
تاديبا لهم وتنبيها. وبدالرب التي لم يذكروها. وهي التي
خلصتهم في يوم الشدة. قوته وعزته التي بهما صنع بمصر
العجايب العشر. وفي مقلات صاعان في الوقت الذي حط
عليهم البرد. فانه قلب انهارهم وجرتها اللذيذة الطعم
الى الدم. وارسل عليهم خلطا من الدبيب عرصرا وارضه
وعقارب ونملا. وذبابا. وغير ذلك وضفادع افسدتهم
وقنايام وجرادا طايرا ودبيبا افسد غلاتهم وجعل تعبهم
بها تعبا باطلا. وكرومهم قصفها بالبرد. وثمارها والجليد
اهلك تينهم وجففه واحرقه. واهلك البرد بهايمهم وكل
حيوان من ذي الاربع ياكل عشبا يسمى بهيمه. وقنايام التي
سلطا عليهم الاحراق الي مواشيهم. وهذه احترقت اما
بالبرد او تلك القروح التي اهلكوهم بها. وحرد غضبه اشاره
الى الغاية في غضبه. فغضب الغضب هو النهاية في الغضب.
فاعقبهم ذاك انتقامات عظيمه وقعوا فيها في شدة شديده
وملاك الشر وصف بهذه الصفه لان جوهره وذاته والملايكه
كلهم اخيار الطباع. لكن من فعله بهم فهو وان كان
فعله بهم فظاهره لانه اباده وهلاك. والسبل الرديه
التي فتحها قدامهم هي الافات العرده. واختبر اسلامه
نفوسهم ونفوس ابكارهم للموت. ونفوس حيوانايهم وانما
قتل

فهو ان كان باطنه كما قاله الا انه عكس على ظاهر الفاظهم

قتل الله ابكار المصريين لاجل استعبادهم لابنه بكره اسرايل.
فاخذ بثار الذل للابكار موت الابكار. وخام هو ابن نوح.
وهو ابو المصريين والسودان. وراس كل اولادهم. يريد
بهم ابكارهم فضل رجل شعبه كالغنم. ودبرهم كالقطيع
في البرا خلاهم بالرجا ولم يخافوا وغطا البحر اعدايهم
جا بهم الي حد قدسه الي هذا الجبل الذي اقتنته يمينه.
واباد الشعوب من قدامهم. وورثهم في فرع ميراثه. وحل
اسباط بني اسرايل في مساكنهم. قال المفسر يصف انعام
الله عليهم وتدرجها تدريجا. وفي مثل ذلك يجب ان يتنبه
العالم. ويعلم ان المقابله على الافعال بالاقوال اذا قنع بها
المنعم هي منه نعمه اخرى وفضله مستانفه. فاذا لم يشكر
العبد بالقول على الفعل فاطراحه من الواجبات. واسترجاع
النعمه من الاداب المفترضات على حكمة الحكيم. فاولى انه
لما اخرجهم من مصر وخلصهم من اجل الامن والنعمه. وكثيرهم
بين الاعدا باكرام عنايته. ودبرهم كالقطعان في البرية
كل موضع منه بالموافق لهم من الزاد والامن. وعلمهم في
البر القفر باكرام رجا. وافواه من غير خوف من احد
مع عظيم المخافه. واعدام الدنيا افتقدوا اثارهم جعل جلالهم
ولسويهم ما البحر. واتا بهم الي حد قدسه وهي ارض الوعد التي
بها وعد اباوهم. وهذا الجبل اشاره الى جبل صهيون الذي
كان البيت عليه مبنيا. ومعنى قوله في هذا الجبل ان يمين
الرب اقتنته. هو ان بنايه وعزته قهر سكانه. وهم الكنعانيين
لا بقوة الشعب. والشعوب التي اباد ها من قدامهم هي
المعدوده في كتاب ايشوع ابن نون. ومعنى قوله انه رماهم

في قرع ميراثه . اي اسكنهم سكني استقرار وهدو كما يستقر الذي يربي به في الارض التي ارثهم اباهم بالقرعة . حتى لا يقع نزاعا بينهم وسما هذه الارض ميراثا لله . وان كانت الارض كلها لاجل تميزها لتكلي شعبه من بين المعموره وقوله ان اسباط بني اسرايل حلت في مساكنها . يريد التي ورثتها من الكنعانيين مستقره هادية . وهذا دلالة على كرم الانعام عليها . والانعام اذا لم تشبه بقضها كان انعاما كريما قال داوود النبي جربوا واسخطوا الله العلي وشهاداته لم يحفظوا . وعادوا وكدروا كابايهم وانقلبوا كالقوس الغاشه . واغضبوه بمعلياتهم . واغاروا باصنامهم وسمع الله وحرد وغضب جدا على اسرايل . واشنى مسكن شيلوا الذي حل بين الناس اعطي شعبه للسبي ومجده بين الضاغط اسلم شعبه للحرب وغفل عن ميراثه . اكلت النار شبانهم وابكارهم تضوروا . وكهنتهم وقعوا في الحرب . واراملهم لم يبكين قال المفسر هذا الفصل ينقسم الي فصلين الاول منهما تعديد كفرانهم لله تعالى على جميل افعاله بالضد منها . والثاني اهمال الله تعالى لهم لاجل ذلك تاديبا لا قساوه . فلم يرد الطاعة منهم لامر يرجع اليه . لكن لمنفعة تخصهم . فادبه لهم من طريق الحكمة واجب ردعا وتنبيها . فاول ما صنعوا انهم اسخطوا الله العلي بالتجربه له . بان انتعوا الاصنام على عادة ابهم لينظروا اهل نقدر على ردعهم ام لا . وقد كان ينبغي لهم ان يشهدوا لتوالي اياته . فاستغنوا عن التجربه . وشهادات الرب التي لم يحفظوها هي وصاياه التي انزلها عليهم على جبل سينا

سينا . ومن جملتها ان لا يتبعوا الهة الشعوب . فعادوا عن ذلك طلبا للذات نفوسهم . وخابوا وكدروا كابايهم بالشر لما لهيته لما لم يخش لديهم اطرحوها . وعادوا الي السيره البهيمية . ومعنى قوله انهم انقلبوا كالقوس الغاشه . يريد انهم انقلبوا عن طريق الرب التي اسلكهم فيها . الي الطريق الاولي الكفريه التي الفوها . ولم يستحيوا من ابقاع الرب اسمه عليهم اختصاصا لهم . وتشبيه ذلك بالقوس الغاشه . يريد الذي غشت صاحبها وخانته . فانه اوترها وفوق سهمها لتمضي قدام لتقتل العدو . فاعوجت وانعكست اليه فقتلته . والمعليات اشاره الي المذابح التي بنوها . ليرقوا عليها معلياتهم ودبايحهم وبهذا اغضبوا الرب واغاروه باصنامهم التي عبدوها وغيرة الرب هي انه لم يجز في حكمته ان يتركهم مع وقوع اسمه عليهم على هذا الضلال فبادرهم بالاداب . ومعنى قوله سمع الله وحرد اي لما افتروا على الله افتري زايد فظهر كما يظهر الصوت للسامع . ظهر منه فعل الحردان والغضوب بالانتقام منهم لا انه تاثر بالحرد والغضب . وسماع الله يريد به علمه ومعنى قوله واشنى مسكن شيلوا . اما المسكن فيريد به مسكن الزمان ونسبه الي شيلوا لانه فيه كان . ونسيان الرب يريد به اهماله . وهذا الاهمال هو تمكين الفلسطينيين من اخذه فالنعم الالهية منه كانت تظهر لبني اسرايل فحرمهم الله ذلك ونقله الي اعدايهم . ومعنى قوله المسكن الذي حل بين الناس يريد به المسكن الذي كان الله لمحبته ورافته نعمته جعله بين شعبه الذين سماهم بالناس يعطيا انهم احرمهم

اياه. وبلغ بهم في الادب الى اقصى حد. فانه مكن الفلسطينيين
من نبيهم وهم شعبه. ومكنهم من مجده وهو مسكن الزمان
وسماه مجد الرب. لان منه كانت تظهر النعم الالهية. وبهذا اعني
بقبيح الافعال. وشر الاعتقادات اسلم شعبه. وقد اختص
به الى الرب. وغفل عن الانقياد لميراثه. فاما شبانهم
الذين هم شجعان القتال فيهم. فاكلتهم نار حرب الفلسطينيين
وابكارهم تضرروا بالجوع والعطش قدام السباه. واولاد عالي
وهم كهنتهم تناولهم الحرب لقبيح افعالهم. واراملهم
الذين فقدن الابنا والرجال لم يساعدهن مساعد على البكا
في مصايبهم. لان كل انسان قد شغل بمصيبة نفسه عن
مساعدة غيره. قال داوود النبي انتبه الرب كالمضطجع
وكالرجل المفيق عن سكره. ضرب اعداه الى ورايه
ومعيرة العالم اعطاهم. اطرح مسكن يوسف. ولم يراع
سبط افريم. اختار قبيلة يهودا لجبل صهيون الذي احب
بنى علو العلو مقدسه. واتقنه في الارض الى الابد
واختار داوود عبده وتناوله من قطيع الغنم. ومن
خلف الغنم المرتضعه. ليرعى يعقوب شعبه واسرايل
ميراثه. فرعاهم بهدو قلبه. وبفهم يديه دبرهم. قال
المفسر يقول ان الرب تعالى لم يطلق عليهم هذا الاطلاق
قساوه. لكن تقدا اهمال شديد ان لو غفل بعده عن تقويمهم
لكان يجز الضرب عليهم. وعلى العالم بما شاهدوه
من الصبر على قبيح افعالهم. فلهذا اتى النبي عليه
السلام في التشبيه لله تعالى بالرجل الذي اضطجع عن
نومه وافاق عن سكره. فهذا تشبيه لا حقيقه. وانما
كان

٢٣س

كان الغرض فيه الاشعار بطول مدة الاهمال كنومة النايم
وسكرة السكران. وقوم فسروا هذا بان الاعدا لما استولوا على
الشعب ظنا منهم بان لا اله لهم. او بان الله اطرحهم عطف
عليهم باعظم نعمة. واراهم حسن معاونته لشعبه. وان الذي
فعله معهم تاديب. وضربه الاعدا الى ورايه معناه احلال
النقم بهم والقايهم الى حيث الاطراح. فشان الانسان اذا نفى
شيا ان يلقيه وراه. وهذا باشره لم بالغوا فيما فعلوه بالشعب
ظنا منهم انه لا ناصر له. وبهذا الفعل من الله بهم صاروا معيره
في العالم كل يقول لا اقدم على شعب الرب. لئلا يلحقني ما لحق
الفلسطينيين. واطراح الله بقبيلة يوسف ومسكنهم لانه لم تمسهم
الرياسه على يدي شاموع ابن بحري. واطراحه لسبط افريم
لاجل يوربعهم ابن ناباط الذي صدهم عن طريقة الله
واختياره لقبيلة يهودا لحسن طريقتها ومحبته لجبل صهيون
لانه ارض سكانها. ولاكرامه لهذا السبط ما امر ان يبني
مقدسه على هذا الجبل. واتقن هذا المقدس في ارض كوعرا الى الابد
حتى لا يترك ولا يتزعزع من هذا السبط الى سبط اخر ثم عطف
عند ختم المزمور الى ذكر حسن موقع الله عنده. فقال واصطفى
داوود عبده من هذا السبط. فاقر له بالعبوديه والاصطفا
ولم يكن كالشعب الذي ذكر صورته. والحسن تواضعه وذكر
مبادي امره. وانه كان من الخاملين. ولمعونة الله صار من
الملوك العالين. ومن اعترف لله بالشكر حسن في حكمة الله.
فلهذا قال انه اخذه مزورا قطعان الغنم وجعله بدل ما كان

راعيًا لغير الناطقين فجعله راعيًا للناطقين. واشرف
الناطقين. وهم اولاد يعقوب الشعب الذي اصطفى واولاد
اسرايل الميرات الذي ورث. اي الذي جعل عهده فيه من
بين العالمين وانما كرر اسم يعقوب. ليعلم ان الله تعالى خصه
باسم زايد على اسمه اكرامًا. ووصفه نفسه انه رعاهم بهدو
قلب. وفهم يد لا افتخارًا. لكن ليري الفرق بينه وبين
شاوول الذي اخذ الشعب بالعسف. ولم يدبره بمواعظ
الله ونواميسه. وفهم يديه بريديه مسطوراة بريه. التي
قادت عقول الناس الى فهم ناموس الرب جل وعز

يا الله دخل الشعوب الى ميراثك. ونجسوا هيكلك
المقدس وجعلوا اورشليم مغربه. اعطوا جثة عبيدك طعمًا
لطير السما. ولحم ابرارك لحيوان الارض اراقوا دماهم كالما
حول اورشليم وليس من يدفن. صرنا معيره للمجاورين لنا.
ولهوا وطنوًا للذين حولنا
هذا الكلام باسره
استغاثه من المغني الى الله تعالى من اليونانيين والشعوب
التي قصدت هلاكهم واخراب البيت. وندا وهم لله تعالى
ظاهره ظاهر الندا. وباطنه باطن التضرع. وكانهم
قالوا ايها الخالق الذي افرد ارض الوعد من بين المعموره
كلها ميراثا لشعبه. فنسب فيه المفضل عليه الى المفضل
قد دخلها الشعوب النجسه. وذوات الغزله. ودخلوا
هيكلك المقدس فنجسوه بالذبايح التي ذبحوها قربانا لاصنامهم
واخربوا

واخربوا اورشليم بهدم اسوارها. وبقتل اهلها. وبهرب من بقي
فالمدن جعلت الساكني الناس فاذا خليت منهم خربت. وعبيد الرب
الذين اباحوا جثتهم لطير السما ليأكلها. اشاره الى الصديقين الذين
اراقوا دمايهم. وفي جملتهم اليعازر الشيخ. وسموني واولادها
وابا حتهم لجثتهم بان لم يمكنوا اقاربهم من دفنهم. فبقيه ملقاه
يأكلها سباع الارض وطير السما. وانصباب دمايهم حول اورشليم
دل به على كثرة القتلا. ومعنى قوله ولم يوجد من يدفن
خوفًا من القاتلين. وهذا باسره الى ان صار للشعوب معيره
وطنزًا للشعوب المجاوره له. فمنهم من قال ان لا اله له يخلصه.
ومنهم من قال ان قدرته تعجز وان كان موجودًا. ومنهم
من قال ان خطاياهم استفحلت. فلهذا لم يعنهم الاههم
قال داوود النبي الى متى تغضب يا رب ولتلتهب غضبك
كالنار اصبب غضبك على الشعوب التي لم تعرفك وعلى الممالك
التي لم تدع باسمك. لانهم اكلوا يعقوب واخربوا دياره. لا تذكر
لنا خطايانا القديمه. ولتوافينا رحمتك بسرعه. لاننا ذللنا
جدا. اعنا يا الله مخلصنا. من اجل كرامة اسمك اغفر لنا. ونجنا
من خطايانا من اجل اسمك. لكيلا تقول الامم اين الاههم قال
المفسر هذا الكلام باسره استعطاف من المغني لله تعالى
يقولون يا رب لعمري ان خطايانا استفحلت. ولكنها في
جنب عقول يسيره حقيره. خاصه مع توبتنا وعودنا الى
رحمتك فالى متى تغضب علينا. وتسلط الشعوب التي لم تكن
تقدر ان تنظر البته علينا. وقد قتلنا دفعات ان وصف الكلام

بالغضب معناه ظهور فعل الغضوب منه لا بارتجال الغضب وجحده
غضب الرب بالالتهاب كالنار دلالة على استعجال الانتقام
فكانهم يقولون لم يارب وانت معدن الرحمة تفعل بنا هذا
الفعل ونحن اولياؤك وليس هذا الكلام تسخطا او عتابا
لكن استعطافا. ولكن ليظهروا عظم موقع اجابة الله تعالى
لهم. ما سالوا ان ينقل هذا الغضب. فيفيضه على الشعوب الذين
لا يعرفون اسمه. وعلى الممالك التي لا تتصل به. وليس هذا
قساوة. لكن لاظهار رضا الله عنهم. وان الفعل الذي
كانت الشعوب تفعله بهم لم يكن الله تعالى راضيا به
لكن خلاهم واياهم لتترافقا لهم لا لعجز قدرته عن الدفاع عنهم
ثم اعطوا العلة التي من اجلها سالوا الرب هذا السوال
فقالوا افعل هذا بهم لانهم اكلوا يعقوب واخربوا دياره اي
يعقوب واولاده شعبك المصطفى والديارات ورتبهم اباها.
فكان الاعدا اذا استولوا عليهم وعلى ديارهم. فكانهم
عليك استولوا. وبئس ما ظنوا الا ان في ادبهم مصلحة.
ولكيما يريدون الاستعطاف لله تعالى. ما قالوا يارب انا
نعلم انا نستحق هذا منك وزياده. لكنا نقول لا تذكر
اي لا تكافينا. فالله تعالى لا يوصف بالذكر والنسيان على
خطايانا القديمة التي اخطاها اباونا بسجودهم للعجل
ولا لخطايانا المستانفة. لكن حين تكافينا الاعدا توافينا
رحمتك فتخلصنا منهم. وان كنا لا نستحق لانا قد دلنا بعد
العز. وقاربنا الهلاك. فاعنا ايها المخلص لنا من مصر قديما
لا من اجلنا لكن لكرامة اسمك الواقع علينا. المعتر من الشعوب
بالضعف عن نصرتنا. وكذلك تشبه خطايانا. فليكن غفرانك
لنا

لنا. وحص خطايانا عنا. وخلصنا من اعدائنا لاجل اسمك
وحتى لا يقول الشعوب اين الاههم الذين يتوكلون عليه باطلا.
فلو كانت له قدرة لخلصهم من ايدينا. وفي حلول النقمة بهم
لاجل ذلك. مصلحة عظيمة لنا وللشعوب قال داوود النبي
يظهر بين الشعوب لاعيننا الانتقام لدم عبيدك الذي اريق
فليصل الى قدامك انين الاسير. بعظم ايدك حل الابنا من
الموت. وجاز المجاورين لنا عن الواحد سبعة في حجورهم
المعيرة التي عيروك يارب. ونحن شعبك وغنم رعيتك
نعترف لك الى الابد. والى ابد الاباد نقص عجائبك قال
المفسر يقول اذا انتقمت يارب من اعدائنا. واخذت بثار دم عبيدك
الذي اريق على باب يروشليم. يعلم في الشعوب كلها انك انت
الله وحدك. ونشاهد هذا باعيننا. ونوافيهم على قبيح ما اوردوا
من الافترى عليك. ويزيدون في الاستعطاف. ويقولون لا
تمنع يارب انين الاسرى. الذين اسروا من شعبك في اورشليم
وبلوا بمعظم البلا من الوصول اليك اي عجل خلاصهم وراحتهم
وبعظم ايدك اي بعزة قوتك. اطلق الاسرى الابنا المنتسبين
الى ابوتك من موت انطيوخوس عدوهم. فقد شاهم وقادهم اليه.
ثم ان مجاورينا الادوميين وغيرهم الذين افتروا عليك
وعيروا الشرفينا جازهم عن الواحد سبعة. وانما اختار
العدد السباعي لان به يضرب المثل في المبالغات والغايات
كما مضى في التوراه. ان قايين يجزى عن الواحد سبعة
وهذا باسره لاجل معيرتهم لاسمك يارب. واستضعافهم لقوتك
وقولهم انك غير قادر على خلاصنا. وقوله اجعل جزاهم

في حضنهم اي لا يقنع لهم بالمكافاه في اموالهم واحوالهم
لكن بلغ بالانتقام الى حد نفوسهم واجسامهم. فاما نحن الذين
نسمى لك. ونحن شعبك وغنم رعيتك وانت جمعتنا واخترتنا
فانا نعترف لك الى الابد بالايد والقوه. ونشكر على خلاصك
لنا. ونقص قصص عجايبك على اولادنا واعدانا ما بقي من
الدهر المزمور الثمانون نبوه على ال مغبي وتعديدهم شدايدهم
ويذكرون نعم الله السالفه عند ابايهم ويسلون جريهم على
مثلها قال داوود النبي يا راعي اسرايل انصت ودبر كالغنم
ليوسف. ايها الجالس على الكاروبيم تجلى قدام افريم وبنيامين
ومنشا. اظهر جبروتك وهلم لخلاصنا. يا الاهنا القوي
ردنا. وانر وجهك ونتخلص قال المفسر هذا الكلام استغاثه
من ال مغبي لاجل الشدايد التي حلوا فيها من حرب انطيوخوس
واليونانيين. وراعي اسرايل اشاره الى الله تعالى وسمي
راعيا لرافته على الشعب وسياسته له على مثل تدبير الراعي
للغنم. ولهذا قال ودبر يوسف كتدبير الغنم. ومن يوسف اشار
الى الاسباط كلها. وكانه قال يا راعي اسرايل انصت
الى صوت تضرعنا من يد اعدايا. ولا تسمح بقطيع غنمك
ان تتلاعب به الدياب التي لا رحمه لها. ووصف الرب
بانه الجالس على الكاروبيم اظهار لجبروته وقوته
وجلوسه على الكاروبيم اشاره الى استعلايه عليهم
واستخدامه لهم. فكانه قال انت يا رب الذي تمجده القوى
الروحانيه اعطف علينا. واظهر قوتك لنا لتنصرنا وتخذل
اعدايا. وتعيدنا المعونه الالاهيه على العاده الجاريه
وانما

وانما خصص الاغاثه لافريم وبنيامين ومنشا لانهم كانوا جبابرت
الحروب. وقوله اظهر جبروتك وهلم لخلاصنا. يريد به اظهر
قوتك وايدك في اعدايا تجاه عيوننا. فيعقبنا ذاك الخلاص
منهم ومن غيرهم. وارجعنا يا الاهنا القوي الى نعمنا القديمه
التي نعمت بها علينا جودا وافضالا. ومعنى قوله وانر وجهك
ونتخلص اي اظهر لنا علامه الرضا. فالعاده جرت في تقطيب
الوجه ان يكون علامه السخط. وفي استناره ان يكون علامه الرضا
فاجرى الكلام على العاده. وقال انك اذا رضيت عنا زال عنا
الخجل والحيا والكابه والحزن. فقد حلنا من تسلط الاعدا الينا
ويرجعون الى الاستغاثه بالله ويقولون قال داوود النبي
يا رب الله القوي الى متى تغضب على صلات عبيدك اطعمتهم خبزا
بدمعه. وسقيتهم بدمعه. جعلتنا نقمه لجيراننا. واستهزا بنا
اعداونا. يا الله القوي ردنا وانر وجهك ونتخلص قال المفسر
لما كان كثرت الخضوع العبد تعطف قلب المولا اليه. ما زاد
الشعب خضوعا لله تعالى واولا اعترفوا له بالالاهيه. وقالوا
ايها الاله القوي كن معنا معينا وعاضدا. فيعدل عنا بطمع
الشدايد فينا. وقوتك تزيل معرت الاعدا عنا. وتفضل الدلال
ما يقوي الى متى تغضب على صلات عبدك والعبد هاهنا
يريد به الشعب فجعلهم كالشخص الواحد في العبوديه وغضب
الرب على الصلاه. اشاره الى امتناعه من قبولها. فالصلاه هديه
وقربان للعبد واذا كان الرب عليه ساخطا لم يقبل هديته
وقربانه. ولم يجيبه الى سوالاته. ومعنى قوله اطعمتهم
خبزا بدمعه. وسقيتهم بدمعه. اي بلغت بهم يا رب الى شده

شديده. اكلوا معها الخبز وهم يبكون ذلًا للشدايد التي احاطت
بهم. والمصايب التي اكتنفتهم. وكذلك تعتيهم المآ على
ذلك. وانما نسب الفعل الى الله تعالى لان اعداهم لولا سخط
الله عليهم لم يتمكنوا. فاطراح الله لهم مكن اعداهم منهم
او يريد ان الله فعل بهم ذلك اذ ما لم اقساوه. وفطر اجير نعم
بهم. وصرفهم الهمه اليهم. تعجبًا من الحال الذي انتهوا اليها
فانهم كانوا في علو التماجد. فصاروا في اقصى رتب المذله
والمهانه. وفي مثل ذلك تفكر العقلا والاعدا الذين اشتهروا
بهم. اشاره الى انطياخوس وعسكر اليونانيين باسرهم
فانهم قد لما كانوا يشمتوا بهم يقولون من الذي يغدر
بنا والله ناصرنا. فلما شاهدوهم بهذا الحال. قالوا اين الرب
الاهكم الذي كنتم به تدلون. ثم عطفوا سايلين ان يعيدهم
الله الى الرتبه القديمه. وان ينير وجهه فيتخلصوا. وقد قلنا
ان انارت الوجه اشاره الى حسن الرضا قال داود النبي
كرمه اخرجت من مصر. وابدت الشعوب وغرستها. لحظتها
وغرست اصلها. وامتلت الارض منها. واكتست الجبال
من ظلالها. واغصانها على صنوبر الله. بسطت عروقها
الى البحر وعلى الانهار فروعها. لماذا اثلمت سياجها فداسها
كل مجتازي الطريق. واكلها خنزير الغيضه. وحيوانات
البر رعتها قال المفسر هذا الكلام باسره تعديد لحسن
نعم الله قديمًا على الامه الاسرايليه. وتعجب مما نالها
وان كان ذلك بخطاياها. والكرمه اشاره الى قبيل
اسرايل وسميت كرمه لان الله ملاها بسننه الشريعه ثمار
مثمره كثمر الكرمه. ولانه غرسها في ارض الوعد كما يغرس
الكرمه

الكرمه. وخروجها من مصر كان بيدي موسى والشعوب المهلكه
بسببها اشاره الى شعوب الكنعانيين الذين ورثهم الله ارضهم
وغرسهم فيها بيدي يشوع ابن نون. ومعنى قوله لحظتها وغرست
اصلها. اي نظرت اليها باركت حين اخرجتها من مصر وهي حقيره
ضعيفه بالقياس الى الامم التي تملكها ارضها. فغرست اصلها
غرسًا قويًا بكرم العنايه. ولطف التدبير. فكبرت وعظمت
واتسعت خيراتها. وملت ارض الوعد منها. واكتست الجبال
من ظلالها. اما الجبال فاشاره الى ملوك الشعوب. واكتسوتهم
من ظلالها وقوع المخافه منها في قلوبهم. فكان المخافه
تظللهم كتظلل الكسوه. ومعنى قوله واغصانها على صنوبر
الله. يريد ان اولادها ربوا على تقوى الله وتحت ظل عنايته
الجاري مجرى الصنوبر المغروس في لبنان. ومعنى بسطت
عروقها الى البحر يريد به كثرت نسلها واولادها. الذين اتصلة
بهم ارض الوعد. فصارت فروعها. والفروع اشاره الى
اولادها. كانها الاغصان على الانهار كثرت. ولما وصف
ابتدى هذه النعمه اليها. اخذ في استعطاف الله تعالى في مخرج
التعجب والسوال. كما يقول الانسان للانسان. انعامك
ظاهره السوابق لي. فلماذا اطرحتني وتركتني. كذلك قال
النبي مخاطبًا لله تعالى لماذا يارب ثلمت سياجها. اي لم
صرفت عنايتك عنها. وحراستك لها الجاريه كانت مجرى
السياج حولها غرسها من الشعوب. فداسها مجتازوا الطريق.
يعني الاعدا الذين كانوا يجتازون على طريق بلادها. فلا
يتجاسرون على الالتفات اليها. وخنازير الغيضه الذي

اكلها. اشاره الى انطاخوس الجاري مجرى الخنازير وحيوانات
البر التي رعتها. اشاره الى جنود الروم الجارون مجرى حيوانات
البر قال داوود النبي يا الله القوي اعطف وانظر من السما وابصر
وتعاهد هذه الكرمه. والدوحه التي غرستها يمينك. والانسان
الذي قويت لك. احرقوا قضبانها بالنار من رجز وجهك
يهلكون. تكون يدك اليمنى على الرجل وعلى الانسان الذي
قويت لك. ولا نعود عنك لكي احيينا وباسمك ندعوا
يا رب. الله القوي اعدنا. وانر وجهك فنخلص. قال المفسر
من بعد استعطاف الله للخلاص في مخرج السؤال والتعجب
انتقل الى التضرع المحض. فقال يا الاهنا القوي اعطف
علينا واعضدنا. وانظر من سما قدسك وابصر زلتنا واحزاننا
ونظر الرب وابصاره اشاره الى علمه. وليس معنى الكلام
انه يستانف علما بحالنا. لان الله تعالى عالم بكل شي لكن
معناه بحسب ما علمت من امرنا دبرنا. ومعنى قوله وتعاهد
هذه الكرمه. اي اصرف سخطك عن شعبك المسمى كرمه
ليتحقق نفسه وحسنه على المعهود من احسانك اليه. والدوحه
التي غرستها يمين الرب. اشاره الى قبيلة بني اسرايل
التي اختصها الرب وغرسها في ارض الوعد. ويمين الرب
اشاره الى قوته وايده. فكانه يقول يا رب انت
غرستها فلا تمكن الاعدا استيصالها. والانسان الذي
قواه الرب له. اما الانسان فاشاره الى الشعب وتقويته
بحسن المعونه له. وانارته بكريم السنه. ومعنى قوله
الذي قويت لك. اي الذي اكسبته قوه ليبادي باسمك
ويعظم حقك. ويدحض الهة الشعوب. فهذا الانسان
قوه

قوه الان على عادتك ليقهر اعداك ومعنى قوله احرقوا قضبانها
بالنار اي هولاء الاعدا قد استاصلوا الامه الاسرايليه التي
هي اولاد الكرمه التي اخرجت من مصر واذا انت كافيتهم على
فعلهم هلكوا من رجز وجهك. اي يلحقهم يسير السخط منك
في هلاكهم. فان الملك المقتدر يكفي في ابادته لمن يبيد
ان يظهر في وجهه اثار السخط. ووجه الرب هاهنا اشاره الى
ما يظهر من اوامره. وسماها وجها لان فعل الرب هو الظاهر
كظهور الوجه. فاما ذاته فخفيه. وقوله تكون يدك
اليمنى على الرجل وعلى الانسان الذي قويت لك. اما الرجل
والانسان فاشاره الى الشعب كانه يقول تكون عزتك
وقوتك وهي التي اشار بها الى يدك اليمنى محتويه على شعبك
الذي قويته ليناديك باسمك ويهدا بحرستك من اذى الاعدا المحيطه
له. واذا فعلت هذا معه لم نبعد عن طاعتك يا رب وقتا من
الاوقات. كما عاد فيما تقدم واتبع الصنم. وكان الشعب
باسره. وحقق هذا الكلام وقال احيينا يا رب باوامرك العزيزه
ونحن في مستانف دهرنا ندعوا باسمك ونبادي بقدرتك تجاه
الشعوب. ونقول انت الله الرب القوي ثم عادوا الى الخضوع
وبه يختم المزمور فقالوا يا الاهنا القوي اعدنا الى رتبتنا
القديمه من انعامك وانر وجهك ونخلص اي ارض عنا فنتخلص
بحسن رضاك من اعدائنا. وتزول عن وجوهنا اثار البهته
والخجله والمعيره لنا بانه لا اله لنا ينصرنا

سبحوا الله معوننا وصيحوا الى اله يعقوب. تناولوا الدفوف

والصنوج والمطربات مع المعازف ادعوا بالقرن في راس الشهور
وفي البدر ايام الاعياد لانه سنة اسرايل وحكم اله يعقوب
هذا امر للشعب من فضلايه لما اعادهم الله من
السبي تلقينا لهم ان يشكروا المنعم عليهم فشكر المنعم فضله
مفروضة في الطباع وهي من مقدمات اوامر السنن والشرايع
وامرهم ان يسبحوا الله الذي قواهم على البابليين بعد الاياس
من الظفر بهم وفايدة الصياح قدام اله يعقوب ليكون
الشكر جهرا على الظفر بالاعدا حيث تسمعه الامم فتعلم عظيم
صنع الله باوليايه فتنقطوا الى طاعته وفايدة احد
المزاهر والدفوف والصنوج على العادة في التسبيح بهذه
المزاهر كيما يشرك العقل للجسم في تلقنا الشريعة والنواميس
الالهية وامره بان يدعى بالقرون في رووس الشهور ويعمل
الاعياد في ايام البدر اعادة لعادات السنة واوامرها وقد
كان ذلك بطل في ايام السبي واعطى العلة لم امر باعادة
ذلك وهو انه سنة سنها الله في اسرايل ودين محتوم
اله يعقوب في شعبه لمصلحة راها اما الامر بعمل العيد عند
البدر في كل شهر فلان القمر خلق اول ما خلق على هذه
الصفة من الاستنارة فسبحت الملايكة لخالقه كونه خلقه
على التمام والكمال واما الضرب بالقرون والبوقات في راس
الشهور فلان اول يوم من الشهر الاول وهو نيسان خلق الله
تعالى مخلوقاته فسبحته وقدسته فوجب في راس كل شهر
ان يدعا الشعب الى بيت الرب ويجعل هذا التصويت بالبوق
علامة لتصويت الملايكة واذكارا لهم بان يتشبهوا بالتسبيح بهم
قال

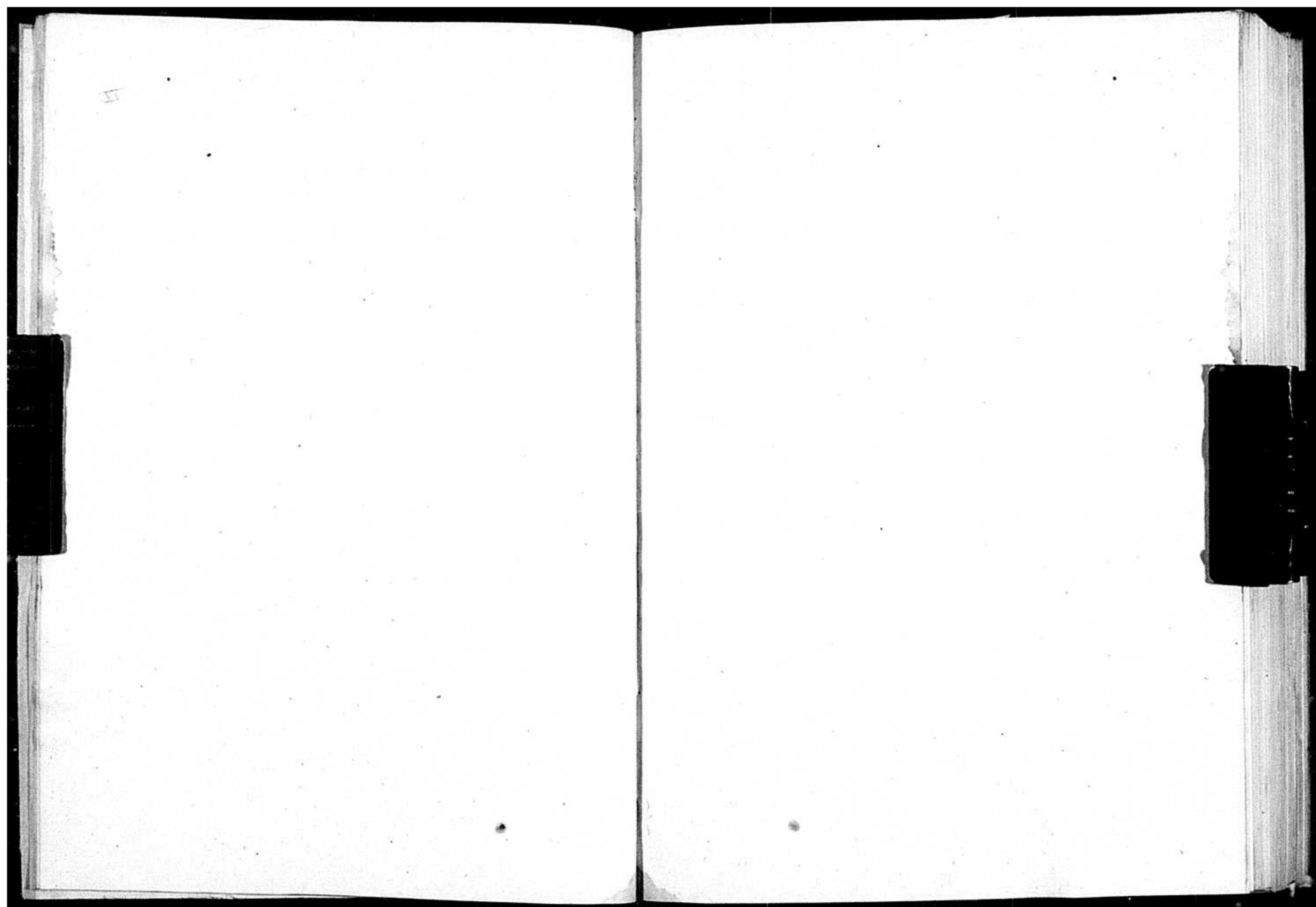
قال داوود النبي شهادة في يوسف وضعها لما خرج من ارض مصر
واللسان الذي لم يعرف سمع اخرب البر من ثقله ويديه حلت
من الاثر في الشكة دعاني وخبيته وشربته بماء المحنة
وامتحنته بما المشاجرة قال المفسر لما امر بالتوفر على التسبيح لله
اجل جزيل انعامه شرع في تعديد قدم نعم الله التي بها يستحق
الشكر وهي الشهادة التي وضعها في يوسف والشهادة اشارة
الى الناموس الموهوب على جبل سينا وسمى الناموس شهادة
لانه ما تضمنه هو شاهد على العبد بانه اطاع الرب او لم
يطيعه وانما خصصه بيوسف وان كان في الاسباط كلها
اجلالا له لانه كان السبب في الخير الواصل الى ابيه واخوته
مع تقديم اسات اخوته اليه الناموس وهبه الله لما اخرجه
من ارض مصر فبالواجب تقدم فاخرجه ثم امره لان المستعبد
لا يملك نفسه فيومر وينهى واللسان الذي لم يعرفه شعب
اسرايل وسمعه فقوم قالوا انه اللسان المصري فانه لم يكن
سمع به قديما ولما حصل في الاسر سمع به وقوم قالوا ان
اللسان الذي لم يعرفه وسمع به يريد به الكلام العظيم
المفزع الذي سمعه الشعب كان الله ناطقا به على جبل سينا
فمثل ذلك الصوت والكلام ما سمع فيما تقدم لانه ازعج
القلوب خوفا وملاها نورا ومسرة وكان النبي اعاد الكلام
الى الله تعالى وجعل الخطاب منه امتنانا على شعبه فقال
انا الله ازلت واخرب البر الذي هو عبودية المصريين
وفرعون من كتف شعبي وحلت يديه من رباط الماشر وانما
خصص اليدين لان بها كان يضرب اللبن وانا الان لما

دعاني في شريه من بابل. وان كان قد اشلن القبيح خلصته كما
خلصته قديما من مصر. ففي ذلك الوقت خلصته وبشرته ببشري
المجد اشاره الي الغمام الذي اظله به. فكان يمحه من
داخله المنح الالهيه. ومنه كان يشبع عليه ظل العنايه فلا يشتض
وخاصه عند سماعه تلك الاصوات المزعجه على جبل سينا. ولما
فعلت هذا وجب عليه حسن طاعتي ولم يفعل. فوجب على
كشف سريرته. لا اعلمه ان ضماير قلبه اعرفها ولا تخفي عني فامتحنته
بالما المر. وهو الذي ظهر به منه الممارات والدمدمه. كل هذا
لا كشف الخليقه هل هو على ظاهره في الايمان ام باطنه. فاخرجه
التجربه له انه غير مومن. قال داوود النبي اسمع يا شعبي
واقول. ويا اسرايل اشهد عليك ان سمعتني فلا يكن لك
الاها غريبا. ولا تسجد لمعروف اخر. اي انا الرب الاهك
الذي اصعدتك من ارض مصر. وافتح فاك وانا املاه.
وشعبي لم يسمع بصوتي. واسرايل لم تطيعني وسلكوا
هوى قلبهم وراي انفسهم قال المفسر هذا كانه خطاب
من الله يجري مجرى التنبيه والتوقيف والموعظه يقول
اسمع يا شعبي لكي اعظك لا اخاطبك بما تنتفع به
ويا اسرايل اشهد عليك توقيفي وتنبيهي كما يشهد الناطقين
وارباب العقول. واقول ان سمعت اوامري التي امرتك
بها على جبل سينا. فاعدل عن خلفك القديم في
الطاعه لا له غيري. فلست اقول هذا لان طاعتك
تنفعني بل هي عايده بالنفع عليك ولا تسجد لمعروف اخر
اي

اي لا تعتقد ان الاه يرجى ويتقى سواي. فانا وحدي الرب الهك
ان انت تفكرت الفكر الصحيح. ولم تمض مع الهوى. فالفكر الصحيح
يوديك الي انه لا اله سواي. يقدر ان يبدع السما والارض وان
يقدر بي اصعدتك من ارض مصر لا يقدرنك. ولا يقدرت اصنامك
المعموله بالايدي. ومعنى قوله افتح فاك وانا املاه. اي اقبل
مني وافتح فاك بالتسبيح لي والشكر لانعامي وانا اكافيك
بان املاه من سبغ الخيرات المن والسلوى. وكان الله يخبر
بنال الشعوب مع هذا التنبيه. ويقول ان شعبي ما التفت على
هذا القول مني. ولا حفظوا وصاياي. وعين على الشعب فقال
ان اسرايل لم تطيعني لكن مضوا على هوى النفس في طاعه
الاصنام وبدريه حاضر القلب فاعقبتهم ذلك قال داود
النبي ولو ان سمعني شعبي واسرايل سلك في طريقي.
لكنت عن قليل ابيد اعداهم. وارد يدي على شناتهم. شنات
الرب كذبوا به. وكان ذلك لتعلقهم الى الابد اطعمه
من سمين الحنطه. ومن الحجر اشبعه العسل قال المفسر
الفرض في هذا الفصل ان يعلمنا الله تعالى ان افعال العباد
اليهم لهم ان يفعلوا الخير ولهم ان يفعلوا الشر وانه
يكافي على كل صنف من هذا بحسبه. فقال ان لو سمع
شعبي مني وسلك في طرقي التي هي سنتي وبهذا اشار
الى ان افعالهم اليهم كيف شاوو فعلوا. وهو يكافي
على الافعال. لقوله انني كنت اهلك اعدايهم كما اهلكت
المصريين. وادعهم يعيشون عيشه رغده. وارد يدي
على شناتهم. اي ارسل قوتي فاهلك شناتهم. فيذ الرب

اشاره الى قوته. وشبان الرب الذين كذبوا به هم سكان كنعان
الذين خدعوا نفوسهم وكذبوا بما شاهدوا من ايات الرب ولم
يقدروا ان قدرت الله تعالى تقى بان ينزعهم من ارضهم ويسلمها
الى غيرهم. وكان هذا الاعتقاد سببا لانزعاجهم وقلعهم
وتشتتهم من ديارهم الى الابد وسكنى الشعب فى تلك الديار
لاجل عصيان اوليك وطاعة هولاء. فقد قلنا ان افعال الله
بعبيده هى مكافاه. والافعال اليهم. ولطاعة الشعب ورثه
الله ارض الاعدا واطعمه من سمين الحنطه النابته فيها.
وسمين الحنطه اشاره الى لبابها وسميدها. والحجاره اشاره الى
جبال فلسطين. والمجد لربنا يسوع المسيح الى الابد امين:

:وكان الفراغ من هذا الكتاب الطاهر الذى هو
:الجزو الاول من كتاب المزامير يوم الاثنين المبارك:
:عاشر شهر برموده المبارك سنه ١٥٤ للشهدا:
:الاطهار الشهدا الابرار رزقنا الله تعالى بطلباتهم:
:المقبوله امامه فى كل حين امين:
:يا واهب العقل والادب:
اغفر خطايا
من كتب
امين



VII

VII

IX

V

XI

XII

XIII

XIV

XV

END

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
19

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS 16

ITEM
3